شرح صحيح البخاري

للشيخ زروق الفاسي

المتوفى سنة ٨٩٩ هـ

تقديم

فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود

الجزء السابع

تحقيق

د. عزت علي عطية　　　　موسى محمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »

باب المناقب

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المناقب

باب قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ».

وقوله : « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ».

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المناقب

كذا فى الأصول وذكر صاحب الأطراف أنه قال : كتاب المناقب .

فعلى الأول هو من جملة كتاب أحاديث الأنبياء .

وعلى الثانى هو كتاب مستقل[1] .

---

(١) ورجح ابن حجر أن الأول أولى باعتبار أن هذا الباب من جملة تراجم الأنبياء حيث اشتمل على أمور تتصل بترجمة الرسول ﷺ من المبدإ إلى المنتهى ..

وقوله تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) الآية (٣) من سورة الحجرات .

وقوله : (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام) الآية (١) من سورة النساء .

وما يُنْهى عن دعوى الجاهلية .

الشعوب : النسبُ البعيدُ ، والقبائل دون ذلك .

حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا أبو بكر عن أبي حَصِين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : « وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ » قال الشعوب : القبائل العظام ، والقبائل : البطون .

١ — حدثنا محمد بن بَشَّار حدثنا يحيى بن سعيد عن عُبيدِ الله قال حدثنى سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قيل يارسول الله مَنْ أَكْرَمُ الناس ؟ قال أتقاهُمْ ، قالوا ليسَ عن هذا نسألك ، قال فيوسف نبي الله .

٢ — حدثنا قَيْسُ بن حَفْصٍ حدثنا عبدالواحد حدثنا كُلَيْبُ بن وائلٍ قال حدثتنى رَبِيبَةُ النبي ﷺ زينب ابنة أبي سلمةَ قال قلت لها أرأيت النبي ﷺ أكانَ من مُضَرَ؟ قالت فَمِمَّنْ كانَ إلّا من مُضَرَ من بنى النَّضْرِ ابن كِنَانةَ .

---

٢ — ممن كان : للكشميهنى فمن بزيادة فاء ، وهو استفهام إنكارى ، أى لم يكن إلا من مضر .

مضر بضم الميم وفتح المعجمة ، سمى بذلك لأنه كان مولعا بشرب اللبن الماضر وهو

وحديث رقم (١) تقدم فى قصة يوسف .. قال فى الفتح : وإنما أطلق على يوسف أكرم الناس لكونه رابع نبي فى نسق ولم يقع ذلك لغيره فإنه اجتمع له الشرف فى نسبه من وجهين . . والذى نراه أن ذلك لتحققه بأسباب الكرم أو الكرامة على أبلغ وجه وهى التقوى ..

٣ - حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا كُلَيْبٌ حدثتنى رَبِيبَةُ النبي ﷺ وأَظُنها زينبَ قالت نهى رسول الله ﷺ عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والمُقَيَّرِ وَالمُزَفَّتِ ، وقلت لها أخبريني النبي ﷺ مِمَّنْ كانَ من مُضَرَ كانَ؟ قالت: فَمِمَّنْ كان إلا من مُضرَ كانَ من وَلَدِ النَّضْرِ بن كنانةَ .

٤ — حدثني إسْحٰق بن إبراهيمَ أخبرنا جريرٌ عن عمارة عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : تَجِدُونَ الناسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فى الجاهليَّةِ خيارهُمْ فى الإسلامِ إذا فَقِهُوا ، وتجدونَ خيرَ الناس فى هذا الشأن أشدَّهُمْ له كَرَاهيةً ، وتجدون شَرَّ الناس ذا الوَجْهَيْنِ : الذي يأتي هؤلاء بِوَجْهٍ ، ويأتى هؤلاء بوجهٍ .

٥ — حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا المغيرة عن أبي الزِّنادِ عن الأعرَجِ

الحامض وهو ابن نزار بن معد بن عدنان .

وفى حديث مرسل عند ابن سعد : لا تسبوا مضر فإنه كان قد أسلم .

٣ — وأظنها زينب : قائله موسى[1] .

٤ — تجدون الناس معادن ، أى أصولا مختلفة ، والمعادن جمع معدن وهو الشىء المستقر فى الأرض فتارة يكون نفيسا ، وتارة خسيسا ، وكذلك الناس .

فى هذا الشأن ، أى الولاية والإمارة .

أشدهم له كراهية ، أى الدخول فيه ، لأن ذلك يكون من متانة الدين ورصانة العقل .

---

(١) روى مسلم بسنده من حديث واثلة مرفوعا : إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى من كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : الناس تَبَعٌ لقريش فى هذا الشأن مسلمهم تبعٌ لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم ، والناس معادِنٌ خِيَارُهُمْ فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فَقِهُوا ، تجدونَ من خير الناس أَشَدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأن حتى يقعَ فيه .

بابٌ .

٦ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن شُعْبَةَ حدثنى عبد الملك عن طَاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما : إلّا المودّةَ فى القُرْبَى قال : فقال سعيد بن جبير : قربى محمد ﷺ ، فقال : إن النبي ﷺ لم يَكُنْ بطنٌ من قريش إلا وله فيه قرابةٌ ، فنزلت عليه : « إلّا أَنْ تَصِلوا قَرَابَةً بينى وبينكُمْ » .

---

٥ — حتى يقع فيه ، أى إن ذلك غاية الكراهية له ، لأن الغالب حصول الشيء لمن يكرهه ، وصرفه عمن يحرص إليه[1] .

الناس تبع لقريش : قيل هو خبر على ظاهره ، وقيل : بمعنى الأمر .

٦ — فنزلت فيه : إلا أن تصلوا : فيه حذف بينه الاسماعيلى فى روايته فقال : فنزلت : « قل لاأسألكم عليه أجرا » إلا أن تصلوا فهو تفسير لباقى الآية[2] .

---

(١) وقيل : معنى حتى يقع فيه . أن من لم يكن حريصا على الإمارة إذا حصلت له بغير سؤال تزول عنه الكراهية لها لما يروى من إعانة الله له عليها ، فحتى على هذا للغاية .

(٢) قال عكرمة : كانت قريش تصل الأرحام فى الجاهلية ، فلما دعاهم النبي ﷺ إلى الله خالفوه وقاطعوه فأمرهم بصلة الرحم بينه وبينهم .. وقال ابن حجر والذى يظهر لى أن الضمير فى قوله فنزلت للآية المسئول عنها وهى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) والمراد ذكر بعض الآية بالمعنى على جهة التفسير لخفاء معناها على سعيد بن جبير .

٧— حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن إسمٰعيلَ عن قيْسٍ عن أبي مسعود يبلغ به النبي ﷺ قال: من هاهنا جاءت الفِتَنُ نحو المشرقِ ، وَالجَفاء وَغِلَظُ القلوبِ في الفدَّادينَ أهْلِ الوَبَرَ عندَ أصولِ أذْنَابِ الإبلِ والبقر في رَبِيعةَ ومُضرَ .

٨— حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني أبو سلمةَ ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: الفَخْرُ والخيلاءُ في الفَدَّادِينَ أهْلِ الوَبَرِ ، والسَّكِينَةُ في أهْلِ الغَنَمِ ، والإيمانُ يَمانٍ ، والحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ، قال أبو عبد الله : سميت اليمنَ ، لأنها

٧ — نحو المشرق : هو من كلام الراوي فسر به .

قوله من هاهنا .

والجفاء وغلظ ، قال القرطبي : هما بمعنى .

وقيل : الجفاء ألا يلين لمن وعظه .

والغلظ ألا يفهم المراد ولا يعقل المعنى .

٨ — والإيمان يمان : صفة نسبة إلى اليمن إذ أصله يماني بتخفيف الياء ، وقيل يمانية[1] أيضا لأنهما يمانيتان بالنسبة إلى الشام بناء على أن هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم ، وهو بتبوك .

---

(١) أي مكة والمدينة ويؤيده قوله في حديث جابر عند مسلم : والإيمان في أهل الحجاز ، وقد ضعف ابن حجر أن يراد بذلك غير أهل اليمن الموجودين حينئذ لما رواه البخاري في بدء الخلق أن النبي ﷺ أشار بيده نحو اليمن وقال : الإيمان يمان هنا ، وقد قبلوا البشرى حين لم تقبلها بنو تميم (راجع بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال) .

عن يمين الكعبة ، والشأم عن يسار الكعبة ، والمَشْأَمَةُ الميسرةُ ، واليدُ اليسرَى الشُّؤْمى ، والجانب الأيسر الأَشْأَمُ .

باب مناقِبِ قريش .

٩ — حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعيبٌ عن الزهريّ قال : كان محمد بن جبير ابن مُطعمٍ يحدِّثُ أنه بلغَ معاوية وهو عنده في وَفْدٍ من قريش أن عبد الله ابن عمرو بن العاص يحدِّثُ أنه سيكون مَلِكٌ من قَحْطَانَ ، فغضبَ معاويةُ ، فقام فأثنى على الله بما هو أهلُهُ ، ثم قال : أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدَّثونَ أحاديثَ ليست في كتابِ الله ولا تؤثَر عن رسول الله ﷺ ، فأولئكَ جُهَّالُكُمْ ، فإيَّاكُمْ والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهلها ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن هذا الأمرَ في قريش لا يعاديهمْ أحَدٌ إلا كَبَّهُ الله على وجههِ ما أقاموا الدِّينَ .

وقيل : المراد بذلك الأنصار ، لأن أصلهم من اليمن .

وقال ابن الصلاح : لامانع من اجراء الكلام على ظاهره ، وأن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق ولإذعانهم إلى الإيمان من غير كبير مشقة بخلاف أهل المشرق ؛ ثم المراد بأهل اليمن الموجودون إذ ذاك .

٩ — من قحطان : هو جهجاه بن قيس الغفارى[1] .

---

(١) حيث جوز القرطبي أن يكون هو لماورد في رواية مسلم عن أبي هريرة : لاتذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه ، أخرجه عقب حديث القحطاني . وأما جهجاه بن قيس الغفارى فهو المهاجرى اللعاب المذكور في باب ما ينهى عنه من دعوة الجاهلية بعد ذلك .

١٠ — حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان .

١١ — حدثنا يحيى بن بُكَيرٍ حدثنا الليث عن عُقيلٍ عن ابن شهاب عن ابن المُسَيَّبِ عن جبير بن مُطعمٍ قال مشيت أنا وعثمانُ بن عفان فقال : يارسول الله أَعْطَيتَ بني عبد المُطَّلبِ وتركتنا وإنما نحن وهم منكَ بمنزلةٍ واحدة ، فقال النبي ﷺ : إنما بنو هاشم وبنو المطلبِ شيْءٌ واحدٌ .

وقال الليث حدثني أبو الأسود محمدٌ عن عروةَ بن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع أُناسٍ من بني زُهْرَةَ إلى عائشة وكانت أَرَقَّ شيء لقرابتهم من رسول الله ﷺ .

١٢ — حدثنا أبو نعيمٍ حدثنا سفيان عن سعد ح .

قال يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن هُرْمُزَ الأعرَجُ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : قُرَيشٌ

---

١٠ — لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان : هو خبر بمعنى الأمر ، وإلا فقد خرج الأمر عنهم من أكثر من مائتي سنة .

ويحتمل أن يكون على ظاهره ، وأنه مقيد بقوله في الحديث قبله : « ما أقاموا الدين » ولم يخرج عنهم إلا وقد انتهكوا حرماته .

١١ — شيء واحد : بالمعجمة ، وللحموي : بكسر المهملة وتشديد التحتية .

---

(١) حديث رقم (١٢) فيه فضل هؤلاء المذكورين وبيان صلتهم بالرسول ﷺ .

والأنصار وَجُهَيْنَةُ وَمزَينَةُ وَأَسلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ موَالِيَّ ليسَ لهم مَوْلى دون اللهِ وَرَسوله .

١٣ — حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني أبو الأَسْوَدِ عن عُرْوَةَ بن الزبير قال : كان عبد الله بن الزبير أَحَبَّ البشَرِ إلى عائشة بعد النبي ﷺ وأبي بكر ، وكان أَبَرَّ الناس بها ، وكانت لا تُمْسِكُ شيئاً مما جاءها من رِزْقِ اللهِ تصدقتْ ، فقال ابن الزبير : ينبغي أن يُؤْخذَ على يديها ، فقالت : أيؤخذ على يَدَيَّ ؟ عليَّ نذرٌ إن كَلَّمْتُهُ ، فَاسْتَشْفَعَ إليها برجالٍ من قريش ، وَبِأَخْوَالِ رسول الله ﷺ خاصَّةً فامتنعت ، فقال له الزُّهريون أَخْوَالُ النبي ﷺ منهم عبد الرحمن بن الأسود بن عَبْدِ يَغُوثَ والمِسْوَرُ ابن مَخْرَمَةَ : إذا اسْتَأْذَنا فَاقْتَحِم الحِجَابَ ، ففعلَ فأرسل إليها بعشر رقابٍ فأعتقتهم ثم لم تَزَلْ تُعتقهمْ حتى بَلَغَتْ أربعينَ ، فقالت : وَدِدْتُ أَنِّي جَعلتُ حين حَلَفْتُ عملاً أعملهُ فَأَفرُغ منه .

باب نَزَلَ القرآنُ بِلسَانِ قريش .

١٤ — حدثنا عبد العزيز بن عبدالله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب

---

١٣ — لا تمسك : أي لا تدخر .
يؤخذ على يديها : أي يحجر عليها[1] .

---

(١) وسيأتي في الأدب ، وقد حنثت عائشة لأنها كلمته كما في رواية : فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير .

وحديث رقم (١٤) سيأتي في فضائل القرآن .

عن أنس أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزُّبير وسعيد بن العاصِ وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحفِ ، وقال عثمان للرَّهْطِ القُرَشيينَ الثلاثةِ : إذا اخْتَلَفتُمْ أنتُمْ وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسانِ قريش فإنما نَزلَ بِلسَانِهِمْ ، ففعلوا ذلك .

باب نسبةِ اليمن إلى إِسْمعيلَ .

منهم أَسْلَمُ بن أَفْصَى بن حارثةَ بن عمرو بن عامر من خُزَاعَةَ .

١٥— حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن يزيد بن أبي عُبيدٍ حدثنا سلمةُ رضي الله عنه قال : خرجَ رسول الله ﷺ على قَومٍ من أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بالسوق ، فقال : ارْمُوا بني إِسْمعيلَ فإِنَّ أباكُمْ كان رَامياً وَأنا مع بني فلان لأحدِ الفريقين ، فأَمسكُوا بأيديهم ، فقال : ما لهم ؟ قالوا : وكيف نرمي وأنتَ مع بني فُلاَنٍ ؟ قال : ارْموا وأنا معكُمْ كلكم .

باب .

١٦— حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بُرَيدةَ قال حدثني يحيىٰ بن يعمر أن أبا الأسود الدِّيليَّ حدثه عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه أنه سمعَ النبي ﷺ يقول : ليسَ من رجل ادَّعى لغير أبيه ، وهو

. . . . .

وحديث رقم (١٥) فيه أن نسب حارثة بن عمرو متصل باليمن وقد خاطب النبي ﷺ بنو أسلم بأنهم من بني إسماعيل فدل على أن اليمن من بني إسماعيل.

يعلمهُ إلا كفرَ ، ومن ادَّعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوَّأْ مقعدَهُ من النار .

١٧ — حدثنا عليُّ بن عيَّاش حدثنا حَريزٌ قال حدثنى عبد الواحدِ بن عبيد الله النَّصْرِيُّ قال سمعت وَاثِلَةَ بن الأسْقعِ يقول : قال رسول الله ﷺ : إنَّ من أعظَمِ الفِرَى أن يَدَّعِيَ الرجل إلى غير أبيهِ ، أو يُرِى عينه ما لم تَرَ ، أو يقولَ على رسول الله ﷺ ما لم يَقُلْ .

١٨ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادٌ عن أبى جَمْرَةَ قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ على رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله ، إنَّا من هذا الحيِّ من ربيعةَ ، قد حالت بيننا وبينكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فلسنا نَخلُصُ إليكَ إلا فى كلِّ شهر حَرَامٍ ، فلو أمرتنا بأمر نَأْخُذُهُ عنكَ وَنُبَلِّغُهُ من وَرَاءَنا ، قال: آمركم بأربعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عن أربَعٍ : الإيمانِ باللهِ ، شهادَةِ أن لا إله إلا الله وَإِقامِ الصلاة وَإِيتاءِ الزكاةِ وأن

---

١٦ — إلا كفر، زاد أبو ذر : بالله، إذا استحل ذلك، وهو على سبيل الزجر والتعي
ليس لهم فيهم : زاد الكشميهنى : نسب .

١٧ — الفرى بكسر الفاء والقصر جمع فرية ، وهو الكذب والبهتان .
أن يرى بضم التحتية فى أوله وكسر الراء ، أى يدعى أن عينه رأت فى المنام شيئا ما رأته .
أو يقول : بفتح التحتية أوله ، وضم القاف ، وفى نسخة أو تقول ، أى افترى .

حديث رقم (١٨) تقدم فى الإيمان، ويأتى فى الأشربة .

تُؤَدوا إلى اللهِ خُمسَ ما غَنِمْتُم ، وَأَنْهَاكُمْ عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالمُزَفَّت .

١٩— حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزهرىّ عن سالمِ بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر : أَلاَ إنَّ الفتنةَ هاهنا ، يشير إلى المَشْرِقِ ، من حيث يَطلُعُ قرنُ الشَّيْطَانِ .

باب ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ

٢٠— حدثنا أبو نُعيمٍ حدثنا سفيانُ عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمنِ ابن هُرْمزَ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ : قريشٌ والأنصار

وحديث رقم (١٩) تقدم، ويأتى فى الفتن .. وفيه ذكر المشرق وكلهم من ربيعة ومضر .

وحديث رقم (٢٠) فيه الكلام عن قبائل العرب ، فأسلم تقدم الحديث عنهم ، وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء سبق منهم أبو ذر للإسلام ورجع إلى قومه فأسلم كثير منهم : ومزينة بضم الميم وفتح الزاى منهم عبد الله بن مغفل وإياس بن هلال .. وأما جهينة فنهم عقبة بن عامر الجهنى ، وأما قضاعة فقيل هم من حمير فيرجع نسبهم إلى قحطان ، وقيل هم من ولد معد بن عدنان .. وأما أشجع بوزن أحمر فنهم نعيم بن مسعود المشهور . والحاصل أن هذه القبائل الخمسة من مضر ويرجحه أن الذين فى مقابلهم فى الأحاديث وهم تميم وأسد وغطفان وهوازن جميعهم من مضر بالإتفاق .. ومعنى موالى بتشديد الياء أنصارى ، وقوله (ليس لهم مولى دون الله ورسوله) فيه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل ، والمراد من آمن منهم : والشرف يحصل للشىء اذا حصل لبعضه .

وَجهَينةُ وَمزينةُ وَأَسلَمُ وَغفَارُ وَأَشجَعُ مَوَالِيَّ ليسَ لهُمْ مَوْلَى دونَ اللهِ ورسوله .

٢١ — حدثنى محمد بن غُرَيْرٍ الزهرىُّ حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالحٍ حدثنا نافعٌ أنَّ عبد الله أخبره أن رسول الله ﷺ قال على المنبر : غِفَارُ غفرَ الله لها ، وَأَسْلَمُ سالَمَهَا الله ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ الله ورسوله .

٢٢ — حدثنى محمد أخبرنا عبد الوهاب الثَّقَفِيُّ عن أيوبَ عن محمد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : أسلم سالَمَهَا الله ، وَغِفَارُ غَفَرَ الله لها .

٢٣ — حدثنا قَبيصَةُ حدثنا سفيان .

حدثنى محمد بن بَشَّارٍ حدثنا ابن مَهْدِيٍّ عن سفيان عن عبد الملكِ بن عمير عن عبد الرحمنِ بن أبي بَكرةَ عن أبيه قال النبي ﷺ : أَرَأَيْتُمْ إن كان

. . . . . .

وحديث رقم (٢١) فيه الدعاء بالمغفرة لغفار ، وعصية بالتصغير بطن من بنى سليم عاهدوا فغدروا وكانوا ممن اشترك فى قتل القراء السبعين الذين بعثهم النبي ﷺ فى حاجة عند بئر معونة فقنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبنى لحيان . وفى الحديث جناس الإشتقاق وهو من المحسنات البلاغية .

وحديث رقم (٢٢) فيه فضل غفار وأسلم .

وحديث رقم (٢٣) فيه تفضيل بعض القبائل على بعض ، وقد ظهر مصداق ذلك فارتد بنو تميم مع سجاح وارتد بنو أسد مع طلحة بن خويلد بعد وفاة الرسول ﷺ .

جهينةُ ومزينةُ وأسلم وَغِفَارُ خيراً من بنى تميم وبنى أَسَدٍ ومن بنى عبد الله ابن غَطَفَانَ ومن بنى عامر بن صَعْصَعَةَ ، فقال رجلٌ : خابوا وَخَسِروا ، فقال: هم خيرٌ من بنى تَميم ومن بنى أَسدٍ ومن بنى عبد الله بن غطفانَ ومن بنى عامر بن صَعْصَعَةَ .

٢٤ — حدثنى محمد بن بَشّار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ عن محمد بن أبى يعقوب قال سمعت عبد الرحمٰن بن أبى بكرة عن أبيه أن الأقرعَ بن حابِسٍ قال للنبى ﷺ : إنما بَايعكَ سُرّاقُ الحجيجِ من أَسْلَمَ وَغِفَارَ ومزينةَ وأحسبه وجهينةَ ابن أبى يعقوب - شكَّ - قال النبى ﷺ : أَرَأَيْتَ إن كانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ ومزينةُ وأحسبه وجهينة خيراً من بنى تَميمٍ وبنى عامر وَأَسدٍ وَغَطَفَانَ خابوا وَخَسِروا ، قال: نعم ، قال: والذى نفسى بيده إنهم لخير منهم.

٢٥ — حدثنا سليمان بن حرب عن حماد عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال : أسلم وغفار وشىء من مزينة وجهينة أو قال : شىء من جهينة أو مزينة خير عند الله ، أو قال : يوم القيامة ، من أسد وتميم وهوازن وغطفان .

وحديث رقم (٢٤) فيه أن بعض القبائل خير من بعض ، والمراد الأكثر الأغلب ، والأقرع بن حابس كان غليظ الطبع كما يظهر من هذا الموقف وموقفه مع عمر فى خلافته عندما دخل عليه فقال : فو الله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل .

وحديث رقم (٢٥) مثل سابقه .

باب ابن أُخْتِ القَوْمِ وَمَوْلَى القَوْمِ منهم .

٢٦— حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال : دعا النبي ﷺ الأنصار فقال : هل فيكم أحد من غيركم ؟ قالوا لا ، إلا ابن أُخْتٍ لنا ، فقال رسول الله ﷺ : ابن أُخْتِ القوم منهم .

باب قصة زمزم .

٢٧— حدثنا زيد هو ابن أَخْزَمَ قال أبو قتيبة سَلْمُ بن قتيبةَ حدثني مثنى بن سعيد القَصِيرُ قال حدثني أبو جَمْرَةَ قال قال لنا ابن عباس : ألا أُخبركُمْ بإسلامِ أبي ذَرٍّ ؟ قال : قلنا بلى ، قال : قال أبو ذَرٍّ : كنتُ رجلاً من غِفَارٍ فبلغنا أن رجلاً قد خرجَ بمكة يزعمُ أنه نبيٌّ ، فقلت لأخي انطَلِقْ إلى هذا الرجل كلمهُ وَأْتِني بخبرهِ ، فانطلقَ فلقيَهُ ثم رجعَ ، فقلت: ماعندكَ ؟ فقال والله لقد رأيتُ رجلا يأمر بالخير ، وَيَنْهَى عن الشرِّ ، فقلت له : لم تَشْفِنِى من الخبرَ ، فأخذت جِرَابًا وَعصًا ، ثم أقبلتُ إلى مكة ، فجعلت لا أعرفهُ وَأَكْرَهُ أن أسألَ عنه وأشربُ من ماءِ زمزمَ وأكون فى

---

٢٦ — إلا ابن أخت لنا ، هو النعمان بن مقرن المزنى[1].

---

(١) ووقع فى قصة أخرى أخرجها الطبرانى عن عتبة بن غزوان أن النبى ﷺ قال يوما لقريش : هل فيكم من ليس منكم ؟ قالوا لا ، الا أن ابن أختنا عتبة بن غزوان ، فقال : ابن أخت القوم منهم .. والمراد منهم فى المناظرة والتعاون وأما الميراث ففيه نزاع .

هذا وقد اختلفت نسخ البخارى هنا فى ترتيب الأحاديث ولم يسقط حديث مع هذا .

وحديث رقم (٢٧) سيأتى فى باب إسلام أبى ذر ...

المسجد ، قال : فمرّ بي عليّ فقال : كأنّ الرجلَ غريبٌ ؟ قال قلت نعم ، قال فانطلقْ إلى المنزل ، قال فانطلقتُ معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره ، فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجدِ لأسأل عنه ، وليس أحدٌ يخبرني عنه بشيء ، قال فمرّ بي عليّ فقال : أما نالَ للرجل يعرف منزله بَعْدُ ؟ قال قلت لا ، قال : انطلقْ معي ، قال : فقال ما أمرُكَ ، وما أقدمكَ هذه البلدة ؟ قال : قلت له : إنْ كتمتَ عليّ أخبرتُكَ ، قال : فإني أفعلُ ، قال : قلت له بلغنا أنه قد خرجَ هاهنا رجلٌ يزعمُ أنه نبيٌّ فأرسلت أخي ليكلّمهُ فرجعَ ولم يَشفِني من الخبر فأردتُ أن ألقاهُ ، فقال له : أما إنك قد رَشدتَ ، هذا وجهي إليه فاتبعْني ادخلْ حيث أدخلُ ، فإني إن رأيت أحداً أخافه عليكَ ، قمتُ إلى الحائطِ كأني أصلحُ نعلي وامضِ أنت ، فمضى ومضيتُ معه حتى دخلَ ودخلتُ معه على النبي ﷺ فقلت له : اعرضْ عليّ الإسلام ، فعرضه فأسلمتُ مكاني ، فقال لي : يا أبا ذرّ اكتمْ هذا الأمر ، وارْجعْ إلى بلدك ، فإذا بلغكَ ظهورُنا فأقبِلْ ، فقلت : والذي بعثكَ بالحقّ لأصرُخَنّ بها بين أظهرِهمْ ، فجاء إلى المسجدِ وقريشٌ فيه فقال : يا معشرَ قريش ، إنّي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فقالوا : قوموا إلى هذا الصّابىء ، فقاموا فضُربتُ لأموت ، فأدركني العباس فأكبّ عليّ ثم أقبل عليهم ، فقال : ويلكمْ تقتلونَ رجلاً من غِفارَ ومتجرُكمْ وممرُّكمْ على غِفارٍ فأقلعوا عنّي ، فلما أن أصبحتُ الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس ، فقالوا : قوموا إلى هذا الصّابىء فصُنِعَ مثل

ما صُنِعَ بالأمس وأدركني العباس فأكبَّ عليَّ وقال مثل مقالته بالأمس ، قال : فكان هذا أولَ إسلامِ أبي ذرٍّ رحمهُ الله .

باب ذِكرِ قحطانَ .

٢٨ — حدثنا عبد العزيزِ بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثورِ ابن زيد عن أبي الغيثِ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناس بِعصاه .

باب ما يُنهى من دعوةِ الجاهليةِ .

٢٩ — حدثنا محمد أخبرنا مَخْلَدُ بن يزيدَ أخبرنا ابن جريجٍ قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمعَ جابراً رضي الله عنه يقول : غزونا مع النبي ﷺ وقد ثابَ معه ناسٌ من المُهاجرينَ حتى كثروا ، وكان من المهاجرينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ ، فَكَسَعَ أنصاريًّا ، فغضبَ الأنصاريُّ غضباً شديداً حتى تَداعَوْا ، وقال الأنصاري : يا لَلأنصارِ ، وقال المُهاجِرِيُّ : يا للمهاجرينَ ، فخرج النبي ﷺ فقال : ما بال دعوى أهل الجاهليَّةِ ؟ ثم قال : ما شأنهم ؟ فأُخبِرَ بكسْعَةِ المُهاجريِّ الأنصاريَّ ، قال فقال النبي ﷺ : دَعُوها فإنها خبيثةٌ ، وقال

• • • • •

وحديث رقم (٢٨) فيه أن القحطاني سيملك وهو من علامات النبوة التي ستظهر إن شاء الله .

وحديث رقم (٢٩) فيه ذكر بعض ما حدث في غزوة المريسيع ، وكسع ضرب على الدبر . وسيأتي في التفسير .

عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سَلولَ : أَقَدْ تَدَاعَوْا علينا ؟ لئن رجعنا إلى المدينةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منها الأذَلَّ ، فقال عمر : ألا نقتل يارسول الله هذا الخبيث لِعَبْدِ الله ؟ فقال النبي ﷺ : لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه .

٣٠ - حدثنى ثابت بن محمد حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله ابن مُرَّةَ عن مَسْروقٍ عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي ﷺ .

وعن سفيان عن زُبَيْدٍ عن إبراهيم عن مَسْروقٍ عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : ليس مِنَّا مَنْ ضربَ الخُدودَ ، وَشَقَّ الجيوبَ ، ودعا بدعوى الجاهليَّةِ .

باب قصة خُزَاعَةَ .

٣١ - حدثنى إسْحٰقُ بن إبراهيمَ حدثنا يحيىُ بن آدمَ أخبرنا إسرائيل عن أبي حَصِينٍ عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمَعَةَ بن خِنْدِفَ أبو خُزَاعَةَ .

٣٢ - حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعيبٌ عن الزهرىِّ قال سمعت سعيد بن المُسَيَّب قال : البَحِيرَةُ التى يمنع دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ ولا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ

. . . . .

وحديث رقم (٣٠) فيه النهى عن هذه الأمور وتقدم فى الجنائز باب ليس منا من شق الجيوب .

وحديث رقم (٣١) فيه معرفة النسب وعلم الرسول ﷺ بذلك .

وحديث رقم (٣٢) فيه بيان بعض عادات الجاهلية وسيأتى فى التفسير .

الناس ، والسَّائِبَةُ التى كانوا يُسَيِّبونَهَا لِآلِهَتِهِمْ فلا يحمل عليها شئ ، قال: وقال أبو هريرة قال النبى ﷺ : رأيت عمرو بن عامر بن لُحَيٍّ الْخُزاعىَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فى النار ، وكان أَوَّلَ من سَيَّبَ السوائبَ .

باب قصة زمزمَ وَجَهْلِ العرب .

٣٣— حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عَوَانةَ عن أبى بِشْرٍ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إذا سَرَّكَ أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوقَ الثلاثينَ ومائة فى سورة الأنعام : « قد خَسِرَ الذينَ قَتَلوا أَوْلَادهمْ سَفَهًا بِغَيرِ عِلْمٍ ـ إلى قوله ـ قَدْ ضَلوا وما كانوا مُهْتَدِينَ » .

باب من انْتسبَ إِلى آبائهِ فى الإسلام والجاهلية .

وقال ابن عمر وأبو هريرة عن النبى ﷺ : إنَّ الكَرِيمَ ابن الكَرِيمِ ابن الكَرِيمِ ابن الكَرِيمِ يوسف بن يعقوب بن إِسْحٰقَ بن إِبراهيمَ خليل الله .

وقال البراء عن النبى ﷺ : أنا ابن عبد المطلب .

٣٤— حدثنا عمر بن حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا عمرو ابن مُرَّةَ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نَزَلت :

• • • • •

وحديث رقم (٣٣) سيأتى فى التفسير .

وحديث رقم (٣٤) فيه جواز الإنتساب وذلك إذا لم يكن على سبيل المفاخرة والمشاورة.

« وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ » جعلَ النبى ﷺ ينادي : يابنى فِهْرٍ ، يا بنى عَدِيّ ، بِبطُونِ قريش .

وقال لنا قَبِيصَةُ : أخبرنا سفيان عن حَبيبِ بن أبي ثابتٍ عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت : « وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ » جعل النبى ﷺ يدعوهم قَبائِلَ قَبائِلَ .

٣٥— حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ أخبرنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : يابنى عبدِ مَناف ، اشتروا أنفسكم من الله . يابنى عبدِ المُطّلبِ ، اشْتَرُوا أنفسكُمْ من الله . يا أُمَّ الزبير بن العَوّامِ ، عَمّةَ رسول الله ، يافاطمةُ بنت محمد ، اشتريا أنفسكما من الله لا أملِكُ لكما من الله شيئًا ، سَلاَنى من مالى ما شِئْتُمَا .

باب قصة الحَبشِ وقول النبي ﷺ : يا بنى أَرْفَدَةَ .

٣٦— حدثنا يحيىُ بن بُكير حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أبا بكر رضى الله عنه دخلَ عليها وعندها جاريتان فى أيام مِنًى تُدَفِّفَانِ وَتَضرِبانِ ، والنبي ﷺ مُتَغَشٍّ بثوبه ، فَانْتَهَرَهُما أبو بكر ، فكشفَ النبى ﷺ عن وجهِهِ فقال : دَعْهُمَا يا أبا بكر فإنها أيام عيدٍ وتلك الأيامُ أيام مِنًى .

. . . . .

* حديث رقم (٣٥) فيه أهمية العمل وأن النسب لا يغنى عن العمل وإن كان يزكيه ويقويه .

وقالت عائشة : رأيت النبي ﷺ يَستُرنى وأنا أَنْظُرُ إلى الحَبشَةِ وهم يَلعَبونَ فى المَسْجدِ ، فَزَجَرَهُمْ عمر فقال النبي ﷺ : دَعْهُمْ ، أَمْناً بنى أَرْفدَةَ يعنى مِنَ الأَمْنِ .

باب مَنْ أَحَبَّ أن لا يُسَبَّ نسبه .

٣٧— حدثنى عثمان بن أبي شيبةَ حدثنا عَبْدَةُ عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النبي ﷺ فى هِجاء المُشْرِكِينَ ، قال : كيفَ بِنَسَبى ؟ فقال حسانُ : لَأَسُلَّنكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعرَةُ مِنَ العَجِينِ .

وعن أبيه قال : ذهبت أَسُبُّ حسان عند عائشة فقالت : لا تَسُبَّهُ ، فإنه كان يُنَافِحُ عن النبي ﷺ .

قال أبو الهَيْثَمِ : نَفحَتِ الدَّابَّةُ إذا رَمَحَتْ بِحَوَافِرِهَا ، وَنَفَحَهُ بالسَّيف إذا تناوله من بعيد .

---

٣٦ — أرفدة : بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جد الحبشة(١) .

٣٧ — لأسلنك : أى لأخلصن نسبك من نسبهم ، بحيث يختص الهجو بهم دونك . كما تسل الشعرة من العجين : أى لا يتعلق بها شيء منه .
ينافح بكسر الفاء ومهملة أى يدافع(٢) .

---

(١) والحديث تقدم فى أبواب العيدين .

(٢) وقوله الله عز وجل : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) الآية (٤٠) من سورة الأحزاب .

باب ما جاءَ في أسماءِ رسول الله ﷺ وقول الله عز وجلَّ : « ما كانَ مُحَمَّدٌ أبا أَحَدٍ من رِجالِكُمْ » .

وقوله عز وجل: « مُحَمَّدٌ رسول الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ على الكُفَّارِ » ، وقوله : « مِنْ بَعْدِيَ اسْمُهُ أَحمدُ » .

٣٨— حدثني إبراهيم بن المُنْذِرِ قال حدثني مَعْنٌ عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعمٍ عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لي خمسةُ أسماءٍ : أنا مُحَمَّدٌ وأحمد ، وأنا الماحي الذي يَمْحُو اللهُ بِي الكفر ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحْشَرُ الناس على قدمي ، وأنا العاقِبُ .

---

٣٨ — لي خمسة أسماء ، أي اختصصت[1] بها ، أو معظمة ، أو مشهورة في الأمم السابقة والكتب السالفة وإلا فأسماؤه كثيرة جدا .

وقيل العدد من عند الراوي لا من كلامه ﷺ تسليما ، وهو الأرجح عندي .

يمحو الله به الكفر : أي يزيله من جزيرة العرب ، أو من أكثر البلاد والمراد بمحوه إذلاله وإهانته في البلاد بأسرها .

على قدمي ، أي أثري ، بأن يحشر هو قبلهم ، أو على عهدي وزماني إذ ليس بعده نبي ينسخ شريعته .

وأنا العاقب : زاد مسلم الذي ليس بعده نبي .

وقوله سبحانه : (محمد رسول الله) الآية (٢٩) من سورة الفتح .

وقوله سبحانه : (من بعدي اسمه أحمد) من الآية (٦) من سورة الصف .

(١) أي ولم يسم بها أحد من قبلي ، قال عياض : حمى الله هذه الأسماء أن يسمى بها أحد قبله ، وإنما تسمى بعض العرب محمدا قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والأحبار أن نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا أن يكونوا هم فسموا أبناءهم بذلك ..

٣٩ — حدثنا عليّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ألا تَعْجَبُونَ كيف يَصْرِفُ الله عني شَتْمَ قريش وَلَعْنَهُمْ ؟ يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً ويلعنون مذمماً وأنا محمدٌ .

باب خاتم النّبيّين ﷺ .

٤٠ — حدثنا محمد بن سِنَان حدثنا سليمٌ حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ : مثلي وَمَثَلُ الأنبياء ، كرجل بَنَى داراً فأكملها وَأَحْسَنَهَا إلاّ موضعَ لَبِنَةٍ ، فجعلَ النّاس يدخلونها وَيَتَعَجَّبُونَ ويقولونَ لولا موضعُ اللّبِنَةِ .

٤١ — حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا إسمٰعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن

---

٤٠ — مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا » :

قيل : كيف صح التشبيه والمشبه به واحد ، والمشبه جماعة .

وأجيب بأنه جعل الأنبياء كرجل واحد لأنه لايتم ما أراد من التشبيه إلا باعتبار الكل ، وكذلك الدار ، أي للسكنة لاتتم إلا باجتماع البنيان .

لولا موضع اللبنة ، أي لكان البناء كاملا[1] .

حديث رقم (٣٩) فيه أن الله صرف عنه شتمهم حيث كانوا من شدة كراهيتهم له لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون إلى ضده ويقولون مذمم ، وقد أذهب الله كيدهم وأزال شرهم ..

(١) واللبنة هي القطعة من الطين تعجن وتعد للبناء ، ويقال لها ما لم تحرق لبنة فإذا أحرقت فهي آجرة .

مَثَلِي وَمَثَلَ الأنبياء من قبلي كمثل رَجُلٍ بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضعَ لَبِنَةٍ من زَاوِيَةٍ ، فجعلَ الناس يطوفون بهِ ، وَيَعْجَبونَ له ويقولونَ : هلاّ وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ ، قال : فأنا اللَّبِنَةُ وأنا خاتِمُ النَّبِيِّينَ .

باب وفاة النبي ﷺ .

٤٢ — حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عُقَيْلٍ عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ توفى وهو ابن ثلاث وستين .

وقال ابن شهاب : وأخبرنى سعيد بن المُسَيِّبِ مثله .

باب كُنْيَةِ النبي ﷺ .

٤٣ — حدثنا حَفْصُ بن عمر حدثنا شعبة عن حُمَيْدٍ عن أنس رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ فى السوق ، فقال رجلٌ : يا أبا القاسمِ ، فَالْتَفَتَ النبي ﷺ فقال : سَمُّوا بِاسمى ولا تَكْتَنوا بِكُنْيَتِي .

٤٤ — حدثنا محمد بن كَثير أخبرنا شعبة عن منصور عن سالم عن جابر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : تَسَمَّوْا باسمي ولا تَكْتَنوا بكُنْيَتِي .

---

٤١ — هلا وضعت هذه اللبنة : زاد أحمد فيتم بنيانك .

حديث رقم (٤٢) فيه بيان مقدار عمر النبي ﷺ ، وفى ذكر الحديث فى هذا الباب إشارة إلى أن من جملة صفاته عند أهل الكتاب أن مدة عمره القدر الذى عاشه .

وحديث رقم (٤٣) فيه النهى عن التكنى بكنيته وسيأتى فى البيوع ، والكنية ما صدرت بأب أو أم أو ابن .

وحديث رقم (٤٤) مثل سابقه وقد مضى فى الخمس .

٤٥ — حدثنا عليٌّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم ﷺ : سموا باسمي ولا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي .

بابٌ .

٤٦ — حدثني إسْحٰقُ بن إبراهيم أخبرنا الفَضْل بن موسى عن الْجُعَيْدِ ابن عبد الرحمن رأيت السَّائِبَ بن يزيد ابن أَرْبَعٍ وَتِسعينَ جَلْدًا مُعْتَدِلاً ، فقال : قد عَلِمْتُ ما مُتِّعْتُ به سمعي وبصري ، إلّا بدعاء رسول الله ﷺ ، إن خالتي ذهبت بي إليه ، فقالت : يارسول الله إن ابن أُختي شاكٍ ، فادْعُ الله ، قال : فدعا لي .

---

٤٦ — وجلدا بفتح الجيم وسكون اللام ، أي قويا صلبا .

خاتم النبوة : اختلف هل ولد به ، أو ختم به حين وضع ، أو حين شق صدره ؟ والأصح الثالث[1] .

وحديث رقم (٤٥) مثل سابقه وقدأخذ الشافعي بظاهر هذه الأحاديث ، وقيل : يختص ذلك بزمانه ، وقيل بمن تسمى باسمه .

(١) ففي حديث عائشة عند أبي داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة والدلائل لأبي نعيم أن جبريل وميكائيل لما تراءياله عند المبعث هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال : اقرأ . الحديث ومقتضاه أن الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته ..

باب خاتم النبوة .

٤٧ — حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا حاتم عن الجعيد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله ، إن ابن أختي وقع ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، وتوضأ فشربت من وضوئه ، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم بين كتفيه .

قال ابن عبيد الله : الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه .

---

٤٧ — وقع ، أي وجع وزنا ومعنى .

بين كتفيه : لمسلم من حديث عبدالله بن شرحبيل أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى .

زر الحجلة : بتقديم الزاى على الراء وفتح الحاء والجيم طائر معروف ، وزرها بيضها ، وقيل البشخانة[٢] والزر واحد أزرارها .

وفي صفة خاتم النبوة أحاديث متقاربة .

ففي مسلم : كأنه بيضة .

ولابن حبان : كبيضة نعامة .

ولمسلم : جمعا عليه خيلان .

ولابن حبان مثل البندقة .

وللترمذي كبضعة ناشزة من اللحم ، إلى غير ذلك .

قال القرطبي : اتفقت الأحاديث الثلاثة على أنه كان شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر لأنه معصوم من وسوسة الشيطان ، وذلك الموضع منه يدخل الشيطان .

---

(١) البشخانة : الكلة التي تعلق على السرير ويزين بها للعروس ، وهي الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض .

قال إبراهيم بن حمزة مثلَ زِرِّ الحَجلَةِ .

باب صفةِ النبي ﷺ .

٤٨ — حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مُلَيكَةَ عن عقبة بن الحارث قال صَلَّى أبو بكر رضى الله عنه العصر ثم خرجَ يمشي ، فرأى الحسن يلعب مع الصِّبيانِ فحمله على عاتقهِ وقال : بأبي شبيهٌ بالنبيِّ لا شبيه بعليٍّ ، وَعليٌّ يضحك .

٤٩ — حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زُهَيرٌ حدثنا إسماعيل عن أبي جُحَيفَةَ رضى الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ وكان الحسن يُشْبِهُهُ .

٥٠ — حدثني عمرو بن عَليٍّ حدثنا ابن فُضَيْلٍ حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت أبا جحيفة رضى الله عنه قال رأيت النبي ﷺ وكان الحسن ابن عَليٍّ عليهما السلام يشبهه ، قلت لأبي جحيفةَ : صِفْهُ لى ، قال : كان أبيض قَدْ شَمِطَ ، وأمر لنا النبي ﷺ بثلاث عشرة قَلوصاً ، قال : فَقُبِضَ النبي ﷺ قبل أن نَقبِضَهَا .

وقال إبراهيم بن حمزة رز الحجلة : قيل بتقديم الراء على الزاى وهو البيض أيضا . وقيل الطويلة القوائم .

٥٠ — قبل أن يقبضها : زاد الاسماعيلى : فوفى لنا بها أبو بكر[1] .

حديث رقم (٤٨) فيه فضل أبى بكر ومحبته لقرابة النبي ﷺ وترك الصبى المميز يلعب ما دام ما يقوم به مباحا .

وحديث رقم (٤٩) مثل سابقه .. وسيأتى فى المناقب .

(١) والقلوص الأنثى من الإبل ، وقيل الشابة ، وقيل الطويلة القوائم .

٥١ — حدثنا عبد الله بن رَجاء حدثنا إسْرَائيل عن أبي إسْحٰقَ عن وهب أبي جحيفةَ السُّوَائِىّ قال رأيت النبى ﷺ ورأيت بياضاً مِنْ تحتِ شفتهِ السفلى : العَنفقةَ .

٥٢ — حدثنا عصام بن خالد حدثنا حَرِيزُ بن عثمان أنه سألَ عبد الله ابن بُسْرٍ صاحب النبي ﷺ قال : أرأيتَ النبي ﷺ كان شيخاً ؟ قال : كان فى عنفقتِهِ شعراتٌ بِيضٌ .

٥٣ — حدثنى ابن بُكَيْرٍ قال حدثنى الليث عن خالد عن سعيد بن أبى هلال عن ربيعةَ بن أبى عبد الرحمن قال سمعتُ أنسَ بن مالك يصف النبي ﷺ قال : كان رَبْعَةً من القومِ ، ليسَ بالطويل ولا بالقصير ، أزْهَرَ اللون ،

---

٥١ — العنفقة : بالنصب بدل من قوله بياض[1] .

٥٢ — أرأيت : يحتمل أن يكون بمعنى أخبرنى ، فالنبي مرفوع اسم كان قدم . أو استفهام عن رؤيته له : فالنبي مفعوله .

٥٣ — ربعة : بفتح الراء وسكون الموحدة ، أى مربوعا ، يقال رجل ربعة ، وامرأة ربعة .

زاد الذهلى فى الزهريات ، عن أبى هريرة : وهو إلى الطول أقرب[2] .

أزهر اللون : أى أبيض تمسه حمرة[3] .

---

(١) والعنفقة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا وتطلق على الشعر أيضاً .

(٢) وإسناده حسن .

(٣) أى مشربا بالحمرة كما ورد صريحا فى رواية مسلم عن أنس ، ورواية الترمذى والطيالسى وسعيد بن منصور والحاكم من حديث على رضى الله عنه .

ليسَ بأبيضَ أَمْهَقَ ولا آدمَ ، ليسَ بجعْدٍ قَطِطٍ ولا سَبْطٍ رجل ، أُنْزِلَ عليه وهو ابن أربعينَ فلبثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنْزَلُ عليه ، وبالمدينةِ عشر سنينَ ، وليسَ فى رأسهِ ولحيته عشرونَ شَعرةً بيضاءَ ، قال ربيعةُ : فرأيت شعراً من شعره فإذا هو أحمرُ ، فسألت : فقيل احْمَرَّ من الطِّيبِ .

٥٤ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن ربيعةَ بن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سمعه يقول : كان رسول الله ﷺ ليس بالطَّويلِ البَائِنِ ولا بالقصير ، ولا بالأبيَضِ الأمْهَقِ ، وليسَ

ليس بأبيض أمهق : هذا هو الصواب .

وفى رواية المروزى أمهق ليس بأبيض وهى مقلوبة والأمهق الأبيض الذى لا تخالطه حمرة .

ولا آدم ؛ أى شديد السمرة .

ليس بجعد قطط ولا سبط : بفتح المهملة وكسر الموحدة ، والجعودة فى الشعر أن لا ينكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده .

رجل : بكسر الجيم والرفع استئناف أى هو رجل ، وهو الذى تمشط فتكسر قليلا ؛ وللأصيلى بالجر على المجاورة .

وفى رواية بتشديد الجيم فعلا ماضيا .

أنزل عليه إلى آخره ظاهره أنه عاش ستين سنة ويجاب عنه بالغاء الكسر .

وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعره بيضاء : بل أقل ، ولابن سعد بسند صحيح عن أنس : ما كان فى رأسه ولحيته إلا سبع عشرة أو ثمانى عشرة ..

٥٤ — البائن : المفرط الطول مع اضطراب القامة .

بالآدَمِ ، وليسَ بالجعدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ ، بَعثهُ اللهُ على رأس أربعينَ سنةً فأقامَ بمكةَ عشرَ سنين وبالمدينة عشر سنينَ ، فتوفّاهُ الله وليس في رأسهِ ولحيتهِ عشرونَ شَعْرةً بيضاءَ .

٥٥ – حدثنا أحمدُ بن سعيد أبو عَبدِ الله حدثنا إسْحٰقُ بن منصور حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسْحٰقَ قال سمعت البراء يقول : كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس وجهاً ، وَأحسنهُ خَلْقاً ، ليس بالطويل البائنِ ، ولا بالقصير .

٥٦ – حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ قال : سألت أنساً : هل خَضَبَ النبي ﷺ ؟ قال : لا إنما كان شيءٌ في صُدْغَيْهِ .

٥٧ – حدثنا حَفْصُ بن عمر حدثنا شعبةُ عن أبي إسْحٰقَ عن البراءِ ابن عازب رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ مَرْبوعاً بعيدَ ما بين

---

٥٥ — وأحسنه خلقا : بفتح أوله وضبطه ابن السني بضمه ؛ وللاسماعيلي بالشك خلقا أو خلقا .

٥٦ — إنما كان شيء في صدغيه : الصدغ بضم المهملة وإسكان الدال بعدها معجمة ما بين الأذن والعين ، ويقال أيضا : الشعر المتدلي من الرأس في ذلك المكان قيل : هو مغاير لما تقدم أن الشعر الأبيض كان في عنفقته ...

وأجيب بأنه كان في موضعين ففي مسلم : إنما كان البياض في عنفقته ، وفي الصدغين وفي الرأس نبذا أي متفرق .

٥٧ — بعيد ما بين المنكبين : أي عريض أعلا الظهر .

المنكبين ، له شعرٌ يبلغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ ، رأيته فى حُلَّةٍ حمراءَ لم أَرَ شيئًا قط أحسنَ منه .

قال يوسف بن أبى إسْحٰق عن أبيه : إلى مَنْـكِبَيْهِ .

٥٨ — حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا زُهَيْرٌ عن أبى إسْحٰقَ قال : سئلَ البراء : أكان وجهُ النبي ﷺ مثلَ السَّيفِ ؟ قال لا ، بل مثلَ القمرِ .

٥٩ — حدثنا الحسن بن منصور أبو عَلِيّ حدثنا حَجَّاجُ بن محمد الأعْوَرُ بالمَصِّيصةِ حدثنا شعبةُ عن الحكم قال سمعت أبا جُحَيفةَ قال: خرج رسول الله ﷺ بالهاجرَةِ إلى البَطْحَاءِ فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، وبين يديهِ عَنَزَةٌ .

يبلغ شحمة أذنيه ؛ للكشميهنى ، أذنه .

إلى منكبيه ؛ جمع بين اللفظين بأن المراد أن معظم الشعر كان عند شحمة أذنيه ، وما استرسل منه متصل إلى المنكبين[1] .

٥٨ — مثل السيف أى فى الطول أو فى البريق واللمعان .

بل مثل القمر .

زاد مسلم : مستديرا ويؤيد الاحتمال الأول .

---

(١) أو يحمل على حالتين ، وروى أبو داود والترمذى من حديث أم هانىء قالت : رأيت رسول الله ﷺ وله أربع غدائر ، ورجاله ثقات ..

حديث رقم (٥٩) تقدم فى الصلاة ، وفى حديث وائل بن حجر عند أحمد : أتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب منه ثم مج فى الدلو ثم فى البئر ، ففاح منه مثل ريح المسك ...

وزادَ فيه عَوْنٌ عن أبيه عن أبي جُحَيفةَ قال : كان يَمُرُّ من ورائِهَا المارة ، وقامَ الناس فجعلوا يأخذونَ يديهِ فيَمْسَحونَ بها وجوههم ، قال : فأخذتُ بيده فوضعْتها على وجهي فإذا هي أَبْرَدُ من الثَّلْجِ ، وَأَطْيَبُ رائحةً من المِسْكِ .

٦٠ — حدثنا عَبْدَانُ حدثنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهريّ قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ أَجْوَدَ الناس ، وَأَجْوَدُ ما يكونُ في رمضان ، حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل عليه السلام يَلْقَاهُ في كل ليلة من رمضانَ فيُدَارِسه القرآن فلرسول الله ﷺ أَجْوَدُ بالخير من الريحِ المُرْسَلَةِ .

٦١ — حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاقِ حدثنا ابن جريجٍ قال أخبرني ابن شهاب عن عروةَ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها مسروراً تَبْرُقُ أسارير وجهِهِ . فقال : ألم تسمعي ما قال المُدْلجيُّ لزيد وأُسامةَ ورأى أقدامهما ؟ إن بعض هذه الأقدامِ من بعض .

٦٢ — حدثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن

. . . . .

وحديث رقم (٦٠) تقدم في أول الكتاب وفي الصيام وفيه دليل على وصفه بالجود .

وحديث رقم (٦١) سيأتي في الفرائض ، والغرض منه قولها تبرق أسارير وجهه ، والأسارير جمع إسرار وهي جمع سر ، وهي الخطوط التي تكون في الجبهة .

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال : سمعت كعب ابن مالك يُحدِّثُ حين تخلَّفَ عن تبوكَ ، قال : فلما سلَّمت على رسول الله ﷺ وهو يَبْرُقُ وجهه من السرورِ ، وكان رسول الله ﷺ إذا سرَّ استنارَ وجهه حتى كأنه قِطْعَةُ قمر وكنا نعرف ذلك منه .

٦٣ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المَقْبرىّ عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : بُعِثْتُ من خير قرونِ بنى آدم قَرْناً فقرناً حتى كنت من القَرْنِ الذى كنت فيه .

٦٤ — حدثنا يحيَى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يَسْدِل شعره ، وكان المشركون يَفْرِقونَ رؤسهم ، فكان أهل

---

٦٣ — القرن : الطبقة من الناس المجتمعين فى عصر واحد ، وحده بعضهم بمائة سنة ؛ وقيل : سبعين ، وقيل : غير ذلك .

قال الحربى : والذى أراه كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد .

قرنا فقرنا ، حال تفصيل .

٦٤ — يسدل : بفتح أوله وسكون المهملة وكسر الدال ، ويجوز ضمها ، أى يترك شعر ناصيته على جبهته .

يفرقون : بضم الراء وكسرها ، فرق بفتح الفاء والراء ، أى ألقى شعر رأسه إلى جانبي رأسه فلم يترك منه شيئاً على جبهته ..

وحديث رقم (٦٢) سيأتى فى المغازى .. وهو محمول على صفته عند الإلتفات ..

الكتاب يَسْدِلون رؤسهم ، وكان رسول الله ﷺ يحبُ موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيء ، ثم فرقَ رسول الله ﷺ رأسه .

٦٥ — حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي وَائلٍ عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : لم يكن النبي ﷺ فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً ، وكان يقول : إن من خياركم أحسنكم أَخْلَاقاً .

٦٦ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرينِ إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسهِ إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها .

٦٧ — حدثنا سليمان بن حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال : ما مَسِسْت حريراً ولا ديباجاً أَلْيَنَ من كَفٌ النبي ﷺ ، ولا

---

٦٥ — فاحشا : أى ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد فى الكلام السيء .
ولا متفحشا : أى متكلفا لذلك ، أى لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا .
حسن الخلق : اختيار الفضائل وترك الرذائل .
٦٦ — بين أمرين ، أى من أمور الدنيا(١) .
أيسرهما ، أسهلهما .
ما لم يكن : أى الأيسر .
٦٧ — ماسست ، بكسر المهملة الأولى ، ويجوز فتحها ، وكذا شممت .

---

(١) بدليل قوله (ما لم يكن إثما) لأن أمور الدين لا إثم فيها ..

شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ ، أو عَرْفًا قطُّ ، أَطْيَبَ من رِيحِ أو عَرْفِ النبي ﷺ .

٦٨ - حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادةَ عن عبد الله بن أبي عُتبةَ عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً من العذراء في خِدْرِها .

٦٩ — حدثني محمد بن بَشَّارٍ حدثنا يحيى وابن مَهْدِيٍّ قالا حدثنا شعبة مثله : وإذا كَرِهَ شيئًا عُرِفَ في وَجْهِهِ .

٧٠ — حدثني عليُّ بن الجَعْدِ أخبرنا شعبةُ عن الأعمش عن أبي حازمٍ

ديباجا ، بكسر الدال ويجوز فتحها نوع من الحرير .

قال أبو عبيدة : إنه مولد .

أو عرفا ، شك من الراوى ، فهو بفتح المهملة وسكون الراء وفاء : الريح الطيب .

وفي رواية بفتحتين وقاف .

من ريح أو عرف ، بلا تنوين (١) .

٦٨ — العذراء : البكر .

خدرها : بكسر المعجمة سترها (٢) .

---

(١) أى بخفض ريح بغير تنوين لأنه في حكم المضاف .

(٢) وقوله في خدرها من باب التتميم لأن العذراء في الخلوة يشتد حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالظاهر كما قال ابن حجر أن المراد تقييده بما إذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة فيه .. ومحل وجود الحياء منه في غير حدود لله ..

وحديث رقم (٦٩) فيه أنه لم يكن يواجه أحدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم أصحابه كراهيته لذلك .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ما عابَ النبي ﷺ طعاماً قَطُّ إن اشْتَهاهُ أكلهُ وإلّا تركهُ .

٧١ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مُضَرَ عن جعفر بن ربيعة عن الأعرجِ عن عبد الله بن مالك ابن بُحَيْنَةَ الأسدِيِّ قال : كان النبي ﷺ إذا سجدَ فرَّجَ بين يديهِ حتى نَرَي إِبطَيْهِ ، قال وقال ابن بُكَيْرٍ : حدثنا بكرٌ : بياضَ إِبطَيْهِ .

٧٢ — حدثنا عَبْدُ الأعلى بن حَمَّادٍ حدثنا يزيد بن زُرَيْعٍ حدثنا سعيد عن قتادةَ أن أنساً رضي الله عنه حدثهم أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديهِ في شيءٍ من دُعائهِ إلّا في الِاسْتِسْقاءِ فإنه كان يرفعُ يديه حتى يُرَى بَياضُ إِبطَيْهِ .

٧٣ — حدثنا الحسن بن الصَّبَّاحِ حدثنا محمد بن سابقٍ حدثنا مالكُ ابن مِغْوَلٍ قال سمعت عَوْنَ بن أبي جُحَيْفةَ ذكرَ عن أبيه قال : دُفِعْتُ

. . . . . .

وحديث رقم (٧٠) فيه أنه ما كان يعيب الطعام المباح ، وسيأتي في الأطعمة .

وحديث رقم (٧١) تقدم في الصلاة ..

وحديث رقم (٧٢) تقدم في الإستسقاء والمراد الرفع على هيئة مخصوصة لا أصل الرفع فإنه ثابت عنه ..

وحديث رقم (٧٣) فيه قوله الأبطح وهو مكان خارج مكة ينزل فيه الحاج إذا رجع من منى وتقدم من وجه آخر في هذا الباب . والوبيص البريق وزنا ومعنى ..

إلى النبي ﷺ وهو بالأبطَحِ في قُبّةٍ كان بالهاجِرَةِ خرجَ بلالٌ ، فنادَى بالصلاةِ ، ثم دخلَ فأخرجَ فَضْلَ وَضُوءِ رسول الله ﷺ ، فوقع الناس عليه يأخذون منه ، ثم دخلَ فأخرج العنزةَ وخرج رسول الله ﷺ كأني أنظر إلى وَبِيص ساقيهِ ، فركَزَ العنزةَ ، ثم صلى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، يَمُرُّ بين يديهِ الحِمَارُ والمرأةُ .

٧٤ — حدثني الحسن بن الصَّبَّاحِ البزَّارُ حدثنا سفيان عن الزهريِّ عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يُحدِّثُ حديثًا لو عَدَّهُ العَادُّ لأَحْصَاهُ .

وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال : أخبرني عروةُ بن الزبير عن عائشة أنها قالت : ألاَ يعجبُكَ أبو فلانٍ ؟ جاء فجلسَ إلى جانبِ حجرتي يحدِّثُ عن رسول الله ﷺ يُسْمِعني ذلك ، وكنتُ أُسَبِّحُ ، فقامَ قبلَ أن أقضيَ سُبْحَتِي ، ولو أدركتهُ لَرَدَدْتُ عليهِ : إن رسول الله ﷺ لم يَكُنْ يَسْرُدُ كسَرْدِكُمْ .

باب كان النبي ﷺ تَنَام عينهُ ولا ينام قلبه .

رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي ﷺ .

. . . . .

وحديث رقم (٧٤) فيه مبالغته ﷺ في الترتيل والتفهيم ، ومعنى لو عده العاد لأحصاه أي لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه لأطاق ذلك وبلغ آخرها .

٧٥— حدثنا عبد الله بن مسلمةَ عن مالك عن سعيد المَقْبُرِيِّ عن أبي سلمة بن عبدالرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها : كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ فى رمضان ؟ قالت : ما كان يزيد فى رمضان ، ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة : يصلى أربعَ ركعات فلا تسأل عن حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثم يصلى ثلاثاً ، فقلت : يارسول الله ، تنام قبل أن تُوتِرَ ؟ قال : تنام عينى ولا ينام قلبى .

٧٦— حدثنا إسمٰعيل قال حدثنى أخى عن سليمان عن شريك بن عبد الله ابن أبى نمر سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أُسرىَ بالنبى ﷺ من مسجدِ الكعبة : جاء ثلاثة نَفَرٍ قبلَ أن يوحَى إليهِ ، وهو نائمٌ فى مسجدِ الحَرَامِ ، فقال أوَّلُهُمْ : أيُّهمْ هو : فقال أَوْسَطُهمْ : هو خيرهم ، وقال آخرهم : خذوا خيرهم فكانت تلك ، فلم يرهم حتى جاؤا ليلةً أُخرى فيما يرى قلبه والنبى ﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعْيُنُهُمْ ولا تنام قلوبهم ، فتَوَلَّاهُ جبريل ، ثم عرج بهِ إلى السَّماءِ

باب علامات النبوَّةِ فى الإسلام .

٧٧— حدثنا أبو الوليد حدثنا سَلْمُ بن زَرِيرٍ سمعت أبا رَجاءٍ قال حدثنا

. . . . . .

وحديث رقم (٧٥) تقدم فى صلاة التطوع .

وحديث رقم (٧٦) سيأتى بأتم من هذا فى كتاب التوحيد .

عمران بن حصين أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مَسِيرٍ فَأَدْلَجُوا ليلتهم حتى إذا كان وجه الصُّبحِ عَرَّسوا فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس ، فكان أَوَّلَ من استيقظ من منامهِ أبو بكر ، وكان لا يوقظُ رسول الله ﷺ من منامهِ حتى يستيقظ ، فاستيقظ عمر ، فقعدَ أبو بكر عند رأسهِ ، فجعلَ يكبر ويرفع صوته حتى أُسْتَيْقظَ النبي ﷺ ، فنزلَ وصلى بنا الغداة ، فاعتزلَ رجلٌ من القومِ لم يُصلِّ معنا ، فلما انصرفَ قال : يافلانُ ، ما يمنعك أن تصلي معنا ؟ قال أصابتني جنابةٌ ، فأمره أن يَتيمَّمَ بالصعيد ، ثم صلى وجعلني رسول الله ﷺ في ركوب بين يديهِ ، وقد عَطِشْنَا عطشاً شديداً فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأةٍ سادِلَةٍ رجلها بين مَزَادَتَيْنِ ، فقلنا لها : أين الماء ؟ فقالت : إنه لا ماء ، فقلنا : كم بين أهلكِ وبين الماء ؟ قالت : يومٌ وليلةٌ ، فقلنا : انطلقي إلى رسول الله ﷺ ، قالت : وما رسول الله ؟ فلم نُمَلِّكها من أمرها ، حتى أُسْتَقبَلْنَا بها النبي ﷺ ، فحدثته بمثل الذي حدثتنا ، غير أنها حدثته أنها مُؤْتِمَةٌ ، فأمر بمزادتيها ، فمسح في العَزْلاوَيْنِ ، فشربنا عِطاشاً أربعينَ رَجلاً حتى روينا ، فملأنا كلَّ قِرْبةٍ

---

٧٧ — فقالت : ايه بكسر الهمزة وسكون التحتية وفي بعض النسخ أيها بالفتح والتنوين .

مؤتمة : أي ذات أيتام .

بالعزلاوين : للكشميهني في العزلاوين ، وهما تثنية عزلاء بسكون الزاي والمد وهو فم القربة ، والجمع عزالى بكسر اللام .

معنا وَإِدَاوَةٍ غير أنه لم نَسْقِ بَعيراً ، وهى تـكادُ تَنِضُّ من المِلْءِ ، ثم قال : هاتوا ما عندكم ، فجمعَ لها من الكِسَرِ والتَّمْرِ ، حتى أَتت أَهلها ، قالت لقيتُ أَسْحَرَ الناس ، أو هو نبىٌّ كما زعموا ، فهدَى الله ذاكَ الصِّرْمَ بتلكَ المرأةِ فأسلمت وَأَسلموا .

٧٨ - حدثنى محمد بن بَشَّارٍ حدثنا ابن أَبِي عَدِيٍّ عن سعيد عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال : أُتِيَ النبي ﷺ بإناء وهو بِالزَّوْرَاءِ ، فوضع يده فى الإِناءِ ، فجعلَ الماءُ يَنْبُعُ من بين أصابعهِ ، فتوضأ القوم ، قال قتادة : قلت لأنس : كم كُنْتُمْ ؟ قال : ثلاثمائةٍ أو زُهَاءَ ثلاثمائة .

تبض بكسر الموحدة بعدها معجمة[1] ثقيلة ، أى تسيل .

وفى رواية بالصاد المهملة من البصيص ، وهو اللمعان .

وفى أخرى تنصب من الملء بكسر الميم وسكون اللام بعد همز .

٧٨ — بالزوراء : بتقديم الزاى على الراء وبالمد مكان معروف بالمدينة عند السوق .

ينبع من بين أصابعه : قال العلماء نبع الماء من بين أصابعه لم يقع مثله لأحد من الأنبياء وهو أبلغ فى المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم .

زهاء : بضم الزاى والمد ، أى قدر .

ثلاثمائة : فى الحديث الذى بعده سبعين وثمانين وهى قصص متقاربة ، فإن نبع الماء من بين أصابعه وقع مرات .

---

(١) وتقدم الحديث فى أبواب التيمم .

٧٩— حدثنا عبد الله بن مسلمةَ عن مالك عن إسحقَ بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتُمِسَ الوضوء فلم يجدوه ، فأُتِيَ رسول الله ﷺ بوضوء فوضعَ رسول الله ﷺ يده فى ذلك الإناء ، فأمر الناس أن يتوَضَّؤُا منه ، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعهِ ، فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم .

٨٠— حدثنا عبد الرحمن بن مُبَارَكٍ حدثنا حَزْمٌ قال سمعت الحسنَ قال حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال خرج النبى ﷺ فى بعض مَخارِجِهِ ومعه ناسٌ من أصحابهِ ، فَانطلقوا يسيرونَ فحضَرَتِ الصلاة ، فلم يَجِدُوا ماءً يتوضئون فَانطلقَ رجلٌ من القَوْمِ فجاء بِقَدَحٍ من ماء يَسِيرٍ ، فأخذه النبى ﷺ فتوضأ ثم مَدَّ أصابعهُ الأربعَ على القَدَحِ ، ثم قال : قوموا فتوَضَّؤُا ، فَتوَضَّأَ القوم حتى بلغوا فيما يريدونَ من الوضوء ، وكانوا سبعينَ أو نحوه .

٨١— حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد أخبرنا حُمَيدٌ عن أنس رضى الله عنه قال: حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدَّارِ مِنَ المسجدِ يتوضأ ،

حديث رقم (٧٩) سابقه .

وحديث رقم (٨٠) مثل سابقه .

وحديث رقم (٨١) مثل سابقه قال القاضى عياض : هذه القصة رواها الثقات من العدد

وبقى قومٌ، فأُتِىَ النبى ﷺ بِمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ، فوضع كَفَّهُ فصَغُرَ المِخْضَبُ أن يَبْسُطَ فيه كَفَّهُ، فضمَّ أصابعه فوضعها فى المِخْضَبِ، فتوضأ القوم كلهم جميعاً، قلت: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلاً.

٨٢ — حدثنا موسى بن إِسْمٰعِيلَ حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا حصينٌ عن سالم بن أبى الجَعْدِ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: عَطِشَ الناسُ يومَ الحديبية والنبى ﷺ بين يديهِ ركوةٌ فتوضأ فجهشَ الناس نحوه، فقال: ما لكُمْ؟ قالوا: ليسَ عندنا ماءٌ نتوضَّأُ ولا نشرب إلا ما بينَ يديكَ، فوضع يده فى الركوةِ، فجعلَ الماء يَثُور بين أصابعهِ كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائةَ ألف لكفانا، كنا خمسَ عشرة مائة

٨٣ - حدثنا مالك بن إِسْمٰعِيلَ حدثنا إِسرائيل عن أبى إِسْحٰقَ عن البراء رضى الله عنه قال: كنا يوم الحديبيةِ أربع عشرة مائة، والحديبيةُ

---

٨٢ — جهش: بفتح الجيم والهاء بعدها معجمة، أى أسرعوا الأخذ من الماء؛ وللكشميهنى: فجهش بزيادة فاء[1].

الكثير عن الجمع الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة، وكان ذلك فى مواطن اجتماع الكثير منهم فى المحافل ومجمع العساكر ولم يرد عن أحد منهم إنكار على راوى ذلك .. فهذا النوع ملحق بالقطعى من معجزاته .. وقال القرطبى عن هذه القصة: وردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعى المستفاد من التواتر المعنوى، ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم ..

(١) والحديث سيأتى فى غزوة الحديبية.

بئرٌ ، فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرةً ، فجلسَ النبي ﷺ على شَفِيرِ البئرِ فدعا بماءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فى البئر ، فمكثنا غير بعيد ، ثم اسْتَقينا ، حتى روينا ، وَرَوَتْ أو صدرت ركائبنا

٨٤ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن إسحٰقَ بن عبد الله ابن أبى طلحة أنه سمعَ أنس بن مالك يقول قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ فهل عندك من شيء ؟ قالت : نعم ، فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخْرَجَتْ خِماراً لها فَلَفَّتِ الخبزَ ببعضهِ ثم دَسَّتْهُ تحتَ يَدِى ولاثَتْنى ببعضهِ ، ثم أرسلتنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذهبت به ، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجدِ ومعه الناس ، فَقُمْتُ عليهم فقال لى رسول الله ﷺ : أرسلكَ أبو طلحة ؟ فقلت نعم ، قال : بطَعامٍ ؟ فقلت نعم ، فقال رسول الله ﷺ لمن معه : قوموا ، فَانطلقَ وَانطلقْتُ بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته ، فقال أبو طلحة : يا أمَّ سليمٍ ، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليسَ عندنا ما نُطْعِمُهُمْ ؟ فقالت : الله ورسوله أعلم ، فَانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله ﷺ ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه ، فقال رسول ﷺ : هَلُمِّى يا أمَّ سليمٍ ما عندك ؟ فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله

---

٨٣ — روينا : بكسر الواو من الرى[٢].

٨٤ — ولاثتنى أى لفتنى ، والمراد أنها لفت بعضه على رأسه وبعضه على إبطه

هلم يا أم سليم : لأبى ذر هلى ، وهى لغة تميم ، والأولى لغة الحجاز .

---

(١) والحديث سيأتى فى غزوه الحديبية .

ﷺ فغتَّ وعصَرَت أم سليم عُكّة فأدمته ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : ائذن لعشرةٍ ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأكلَ القومُ كلهمْ وشبعوا ، والقوم سبعونَ أو ثمانون رجلاً .

٨٥ — حدثنى محمد بنُ المثنَى حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيمَ عن عَلقَمةَ عن عبد الله قال : كنا نعد الآيات بَرَكة وأنتمْ تعدونها تخويفاً كنا مع رسول الله ﷺ فى سَفَر فقل الماء فقال : أطلبوا فضْلَةً من ماء ، فجاءوا بإناء فيه ماءٌ قليل ، فأدخل يده فى الإناء ثم قال : حى على الطهور المبارك والبركة من الله ، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كنا نسمع تَسْبِيحَ الطعام وهو يؤكل .

عكة : بضم المهملة وتشديد الكاف إناء من جلد مستدير .

هلموا إلى الماء .

والبركة من الله ، مبتدأ وخبر[1] .

---

(١) وهو إشارة إلى أن الإيجاد من الله .. قال ابن حجر ما مضمونه : حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضاً يفيد القطع عند أئمة الحديث ، وأما تسبيح الحصى فليست له إلا طريق واحدة ضعيفة ، وأما تسليم الغزالة فلم نجد له إسناد إلا من وجه قوى ولا من وجه ضعيف .

٨٦ — حدثنا أبو نُعَيْم حدثنا زكرياء قال حدثني عامر قال حدثني جابر رضي الله عنه أن أباه توفي وعليه دين فأتيتُ النبي ﷺ فقلت: إن أبي ترك عليه ديناً، وليس عندي إلا ما يُخرجُ نخله، ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه، فانطلق معي لكي لا يفحشَ عليّ الغرماء، فمشى حول بيدرٍ من بيادرِ التمْرِ فدعا، ثم آخر ثم جلس عليه، فقال أنزعوه فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم.

٨٧ — حدثنا موسى بن إسمعيلَ حدثنا معتمرٌ عن أبيه حدثنا أبو عثمانَ أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن أصحاب الصفّة كانوا أناساً فقراء وأن النبي ﷺ قال مرة: من كان عنده طعام اثنين فليذهبْ

---

٨٦ — بيدر: بفتح الموحدة والدال المهملة بينهما تحتية ساكنة، للتمر كالجرن للحب[1].

٨٧ — أصحاب الصفة: عدهم أبو نعيم الأصبهاني في الحلية أكثر من مائة، والصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى لهم ولا أهل.

وأبو بكر ثلاثة: بالنصب، أي أخذ، وللكشميهني بثلاثة[2].

---

(١) تقدم في البيوع والاستقراض والهبة، ووقع الحديث مطولا في مواضع أخرى. وكان أبوه عبد الله بن عمرو بن حرام استشهد يوم أحد وترك ست بنات ودينا قيل مقداره ثلاثون وسقاً لرجل من اليهود.

(٢) فيكون معطوفاً على قوله: وانطلق النبي أي وانطلق أبو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم.

بثالث ، وَمن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس ، أو كما قال ، وأن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي ﷺ بعشرة ٍ وأبو بكر وثلاثة ، قال : فهو أنا وأبي وأمي ولا أدرى هل قال امْرَأَتى وَخادِمى بين بيتنا وبين بيت أبي بكر ، وأن أبا بكر تَعَشَّى عند النبي ﷺ ثم لبثَ حتى صلّى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافِكَ أو ضَيْفِك ؟ قال: أو عَشَّيْتِهم ؟ قالت : أبوا حتى تجىء ، قد عرضوا عليهم فغلبوهم ، فذهبت فأختبأت ، فقال يا غُنْثَرُ ، فجدع وَسب ، وَقال : كُلوا ، وقال : لا أطعمه أبداً ، قال وأيم الله : ما كنا نأخذ من اللقمةِ إلا ربا من أسفلها ، أكثر منها حتى شبعوا وصارت أَكْثَرَ مِما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر ، قال لامْرَأَته : يا أُخت بني فِرَاس ، قالت : لا : وَقرَّة عَيْني لَهِيَ الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان الشيطان يعني يمينه، ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها إلى النبي ﷺ ، فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد ، فمضى الأجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا ، مع كل رجل منهم أناس

قال : أي عبد الرحمن .

فهو . أي الشأن أنا : مبتدأ خبره محذوف ، أي في الدار .

وخادمى ، للكشميهنى : وخادم .

بين بيتنا ، ظرف الخادم ، أي خدمتها مشتركة بين .

وأن أبا بكر تعشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : من العشاء وهو الأكل .

الله أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث معهم قال : أكلوا منها أجمعون أو كما قال[1]

فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم . أى داخل فى العشاء[1] ، أى مضى طائفتين من الليل ، ولمسلم حتى نعس من النعاس ، وهو أوضح .

حسبك من أضيافك . للكشميهنى عن بدل من .

اوضيفك ، شك من الراوى .

أو عشيتهم [لـلكش] : أو ما بزيادة ما النافية والهمزة للإستفهام ، والواو عاطفة على مقدر بعدها .

عرضوا بفتحتين ، أى الخدم أو أهل البيت .

ياغنثر : بضم المعجمة وسكون النون وفتح المثلثة ، وحكى ضمها وفتح أوله الثقيل الوخم .

وقيل : الجاهل ، وقيل السفيه ، وقيل اللئيم الحقير .

فجدع : أى دعى بالجدع ، وهو القطع من الأذن والأنف والشفة .

وسب : أى شتم .

ربا : زاد .

من أسفلها : أى الموضع الذى أخذت منه .

فإذا شىء ، فإذا هى قدر الذى كان .

---

(١) أى صلى العشاء مع الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه كان يؤخر صلاة العشاء وهو يستلزم مرور قطعة من الليل كما فى هذه الرواية : فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله

٨٨ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حماد عن عبد العزيز عن أنس .

فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره مهملة .

لا وقرة عيني . لأن اللذة وقرة العين يعبر بهما عن المسرة ، ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه ، لأن العين تقر ؛ أي تسكن حركتها من التلفت إلى شيء آخر ، فهو مأخوذ من القرار .

وقيل . من القر وهو البرد ، أي العين باردة [من] السرور ، ولهذا قيل : دمعة السرور باردة ، ودمعة الحزن حارة .

إنما كان الشيطان . أي الحامل على ذلك .

لمسلم : من الشيطان وهو أوجه .

ففرقنا : من التفريق ، للإسماعيلي : فعرفنا من المعارفة وسمي العريف عريفا لأنه يعرف الإمام أحوال العسكر .

اثنا عشر : هكذا في الأصول بالألف على لغة كنانة .

ولمسلم : اثني وهو أوجه .

---

٨٨ — كمثل الزجاجة . أي في الصفاء ليس فيها شيء من السحاب .

تصدع . الكشميهني : يتصدع على الأصل .

أكليل : بكسر الهمزة وسكون الكاف ، العصابة التي تحيط بالرأس ، وأكثر ما يستعمل فيما إذا كانت مكللة بالجوهر ، قيل : أصله ما أحاط بالظهر من الحم ، ثم أطلق على كل ما أحاط بشيء ما[1] .

---

(١) والمراد من هذا الحديث وقوع إجابة الدعاء في الحال ، وقد تقدم في الاستسقاء .

وعن يونس عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال : أصاب أهل المدينة قَحْطٌ على عهد رسول الله ﷺ ، فبينا هو يخطب يوم جمعة ، إذ قام رجل فقال : يارسول الله ، هلكت الكراع ، هلكت الشاء ، فادع الله يسقينا ، فمد يديه ودعا ، قال أنس : وإن السماء لمثل الزجاجة ، فهاجت ريح أنشأت سحاباً ثم اجتمع ، ثم أرسلت السماء عزاليها ، فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا ، فلم نزل نمطر إلى الجمعة الأخرى ، فقام إليه ذلك الرجل أو غيره فقال: يا رسول الله ، تهدمت البيوت فادع الله يحبسه ، فتبسم ثم قال : حوَالَيْنَا ولا علينا ، فنظرت إلى السحاب تَصَدَّعَ حول المدينة كأنه إكليل .

٨٩ — حدثنا محمد بن المثنىّ حدثنا يحيى بن كثير أبو غسانَ حدثنا أبو حَفْصٍ واسمه عمر بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال سمعت نافعاً عن ابن عمر رضى الله عنهما : كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الْجِذْعُ فَمَسَحَ يده عليه .

وقال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا .

ورواه أبو عاصم عن ابن أبي رَوادٍ عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

٩٠ — حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال سمعت أبى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة إلى

---

٨٩ — وقال عبد الحميد . قال المزى . هو عبد بن حميد .

٩٠ — دفع ، بضم الدال ، وللكشميهنى بالراء .

شجرة أو نخلة ، فقالت امرأة من الأنصار أو رجل : يا رسول الله ، ألا نجعل لك منبراً ؟ قال : إن شئتم ، فجعلوا له منبرا ، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر ، فصاحت النخلة صياح الصبي ، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه إليه ، تئن أنين الصبي الذي يسكن قال : كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها .

٩١ — إسمعيل قال حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني حَفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها ، فلما صنع له المنبر وكان عليه ، فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار ، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت .

٩٢ — حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عَدِي عن شُعْبَة .

---

٩١ — العشار ، بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة جمع عشراء وهى الناقة التى انتهت فى حملها إلى عشرة أشهر ، قال الشافعى : ما أعطى الله نبياً ما أعطى محمداً ﷺ ، قيل : أعطى موسى حياة الموتى ، ثم قال وأعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته ، وهذا أكبر من ذلك .

٩٢ — فتنة الرجل فى أهله وماله وجاره .

قال ابن المنير : الفتنة فى الأهل تقع بالميل إليهن ، أو عليهن فى القسمة والإيثار ، وبالتفريط فى الحقوق الواجبة لهن ؛ وفى المال بالاشتغال به عن العبادة أو بحبسه عن

حدثنى بشر بن خالد حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل يحدث عن حذيفة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ فى الفتنة ؟ فقال حذيفة : أنا أحفظ كما قال : قال : هات ، إنك لجرىءٌ ، قال رسول الله ﷺ : فتنة الرجل فى أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، قال : ليست هذه ولكن التى تموج كموج البحر ، قال : يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها ، إن بينك وبينها باباً مغلقاً ، قال : يفتح الباب أو يكسر ؟ قال : لا بل يكسر قال : ذاك أحرى أن لا يغلق ، قلنا : علم الباب ؟ قال نعم ، كما أن دون غد الليلة ، إنى حدثته حديثاً ليس بالأغاليطِ ، فهبنا أن نسأله ، وأمرنا مسروقاً فسأله فقال : من الباب ؟ قال : عُمَرُ.

إخراج حق الله ، وفى الجار تقع بالحسد والمفاخرة ، وإهمال التعاهد ونحو ذلك .

تموج كموج البحر ، أى تضطرب اضطرابه عند هيجانه ، كنى بذلك عن كثرة المنازعة وكثرة الخصومة .

« ... إن بينك وبينها باباً مغلقاً ... ذلك أحرى أن لا يغلق » ، أى لا يخرج منها شىء فى حياتك ، كما أن دون ذلك أحرى أن لا يغلق لأن العادة أن الغلق يقع فى الصحيح ، أما إذا انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر .

كما أن دون غد الليلة ، أى أن ليلة غد أقرب إلى اليوم من غد[1] .

بالأغاليط ، جمع أغلوط ، وهو ما يغالط به .

---

(١) وقد روى الطبرانى بسند رجاله ثقات عن أبى ذر أنه لقى عمر فأخذ بيده فغمزها ، فقال له أبو ذر : أرسل يدى يا قفل الفتنة ... الحديث ... وفيه أن أبا ذر قال : لا تصيبكم فتنة مادام فيكم .

٩٣ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر ، وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذُلْف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة ، وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر ، حتى يقع فيه ، والناس معادن ، خيارهم في الجاهلية ، خيارهم في الإسلام ، وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله .

٩٤ — حدثني يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خُوزاً

---

٩٣ — ذلف الأنوف ، جمع أذلف بإهمال الدال وإعجامها كحمر وأحمر .

والذلف ، الصغر .

وقيل ، الاستواء في طرف الأنف .

وقيل تشمير الأنف عن الشفة العليا ، وقيل ، غلظ في الأرنبة .

وقيل ، تطامن فيها .

وقيل ، قصر في الأنف وانبطاحه

٩٤ — خوز ، بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وزاي ، قوم من العجم .

كرمان ، بكسر الكاف ، وصحح ابن السمعاني فتحها وجزم به أبو عبيد البكري وابن الجواليقي .

فطس الأنوف ، جمع أفطس ، والفطس الانفراش .

وَكَرِمانْ من الأعاجم ، حمر الوجوه ، فُطْسَ الأنوف ، صغار الأعين وجوههم المجان المطرقة ، نعالهم الشعر .

تابعه غيره عن عبد الرزاق .

٩٥ — حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال : إسمعيل أخبرنى قيس قال أتينا أبا هريرة رضى الله عنه فقال : صحبت رسول الله ﷺ ثلاث سنين لم أكن فى سنى أحرص على أن أعى الحديث منى فيهن ، سمعته يقول : وقال هكذا بيده : بين يدى الساعة تقاتلون قوماً نعالهم الشعر ، وهو هذا البارز .

وقال سفيان مرة : وهم أهل البارز

نعالهم الشعر ، قيل ، المراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها فى أرجلهم موضع النعال وقيل المراد أن نعالهم من شعر مضفور .

٩٥ — لم أكن فى سنى ، بكسر السين والنون وتشديد التحتية على الإضافة ، أى فى مدى عمرى .

وللكشميهنى فى شىء ، واحد الأشياء .

وهو هذا البارز ، وقال سفيان مرة ، وهم أهل البارز ، ضبط الأول بفتح الراء ، وقيل ، بكسرها بعدها زاى والثانى بتقديم الزاى على الراء مفتوحة ، وقيل مكسورة ، وهو تصحيف ، فعلى الأول والكسر معناه البارزون لقتال أهل الإسلام ، أى الظاهرون فى براز من الأرض .

٩٦ — حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بين يدى الساعة تقاتلون قوماً ينتعلون الشعر، وتقاتلون قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة.

٩٧ — حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سالم ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودى ورائى فاقتله.

٩٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن أبى سعيد

وقيل: البارز اسم ناحية قريبة من كرمان، وقيل. المراد أهل فارس فأبدل السين زاى والفاء باء[1].

---

(١) حديث رقم ٩٦ مثل سابقه، وقد تقدم فى الجهاد فى باب قتال الترك بعض ما اشتملت عليه هذه الأحاديث، قال البيضاوى: شبه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها، وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها.

وحديث رقم ٩٧ تقدم فى الجهاد فى باب قتال اليهود، وفى رواية أحمد: ينزل الدجال هذه السبخة، أى خارج المدينة، ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعته حتى إن اليهودى ليختبىء تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر والشجرة: هذا يهودى فاقتله، وفى الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجر وحجر، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة وهو أولى.

وحديث رقم ٩٨ سيأتى أول مناقب الصحابة بأتم من هذا السياق، وتقدم فى باب من استعان بالضعفاء فى الجهاد.

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى على الناس زمان يغزون ، فيقال : فيكم من صحب الرسول ﷺ ؟ فيقولون نعم ، فيفتح عليهم ، ثم يغزون ، فيقال لهم : هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون نعم ، فيفتح لهم .

٩٩ — حدثنى محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد

---

٩٩ — الظعينة : بالمعجمة المثالة بوزن عظيمة المرأة فى الهودج ، وقيل : هو اسم الهودج سميت به المرأة لركوبها فيه ، ثم توسعوا فأطلقوه على المرأة ولو لم تكن فى هودج .

الحيرة : بكسر المهملة وسكون التحتية وفتح الراء بلد .

دعار : جمع داعر بمهملتين وهو الشاطر الخبيث المفسد ، والمراد بهم قطاع الطريق ؛ وخطأ الجوالقى من قال بالذال المعجمة من العوام[1] .

سعروا البلاد ، أى ملئوها شراً وفساداً ، استعارة من تسعير النار وهو إيقادها .

بشق تمرة ، بكسر المعجمة أى نصفها .

وللمستملى : بشقة ، وكذا ما بعده .

مفاتيح خزائن ، لأبى ذر ، خزائن مفاتيح على القلب[2] .

---

(١) وطيء قبيلة مشهورة منها عدى بن حاتم المذكور ، وبلادهم بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جواز .

(٢) والحديث تقدم فى الجنائز ، وفى قوله ﷺ : « ولكنى أخاف أن تنافسوا فيها » . . إنذار بما سيقع ، كما قال صلى الله عليه وسلم وقد وقع بعد الفتوح ما هو مشاهد محسوس من التحاسد والتقاتل ، وكذلك أخبر بيه أنه فرطهم أى سابقهم وكان كذلك وسيأتى فى الرقاق .

الطائي محل بن خليفة عن عدى بن حاتم قال : بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل ، فقال ياعدى ، هل رأيت الحيرة ؟ قلت : لم أرها ، وقد أنبئت عنها ، قال فإن طالت بك حياة ، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة ، حتي تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله ، قلت : فيما بيني وبين نفسي ، فأين دعار طي الذين قد سعروا البلاد ؟ ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، قلت : كسرى بن هُرْمُزَ ، قال : كسرى بن هرمز ، ولئن طالت بك حياة ، لترين الرجل يخرج ملء كَفِّهِ من ذهب أو فضة يَطْلُبُ من يَقْبَلُهُ منه فلا يجد أحد يَقْبَلُهُ منه ، وَلَيَلْقَيَنَّ الله أحدكم يوم يلقاه ، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم لَهُ ، فَيَقُولَنَّ : ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك ؟ فيقول : بَلَى ، فيقول : ألم أُعطِكَ مالاً وأُفضِلْ عليك ؟ فيقول بَلَى ، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره ، فلا يرى إلا جهنم ، قال عَدِيٌّ سمعت النبي ﷺ يقول اتَّقُوا النَّارَ ولو بشق تَمْرَةٍ ، فمن لم يجد شق تَمْرَةٍ ، فبكلمة طيبة ، قال عَدِيٌّ : فرأيت الظَّعِينَةَ ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله ، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هُرْمُزَ ، وَلَئِنْ طالت بكم حياة ، لَتَرَوُنَّ ما قال النبي أبو القاسم ﷺ : يخرج ملء كَفِّهِ .

حدثني عَبْدُ الله بن محمد حدثنا أَبُو عاصمٍ أخبرنا سَعْدَانُ ابْنُ بِشْرٍ حدثنا أبو مجاهد حدثنا مِحل بن خَلِيفَةَ سمعت عَدِيًّا : كنت عند النبي ﷺ .

١٠٠ — حدثني سَعِيد بْنُ شُرَحْبِيلٍ حدثنا لَيْثٌ عن يَزِيدَ عن أبي الْخَيْرِ

عن عُقْبَةَ بن عامِرٍ أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميِّت ثم انصرف إلى المنبر فقال : إنى فَرَطُكُمْ وأنا شهيد عليكم ، إنى والله لَانظُرُ إلى حَوْضِى الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، وإنى والله ما أخاف بعدى أن تشركوا ، ولكن أخاف أن تَنَافَسُوا فيها .

١٠١ — حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا ابن عُيَيْنَةَ عن الزهْرِيّ عن عُرْوَةَ عن أُسَامَةَ رضى الله عنه قال : أشرف النبي ﷺ على أُطُمٍ من الآطَامِ ، فقال : هل تَرون ما أرى ؟ إنى أرى الفتن تقع خلال بيوتكم مَوَاقِعَ القَطرِ .

١٠٢ — حدثنا أَبُو اليَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهرى قال حدثنى عُرْوَةُ ابن الزبير أن زَيْنَبَ ابْنَةَ أبى سَلَمَةَ حدثته أن أم حَبِيبَةَ بنت أبى سفيان حدثتها عن زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من رَدْمِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مثل هذا وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ وبالتى تليها ، فقالت زَيْنَبُ : فقلت : يارسول الله ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كَثُرَ الخَبَثُ .

وعن الزهرى حدثتنى هِنْدُ بنت الحارث أن أم سَلَمَةَ قالت : استيقظ النبي ﷺ فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخَزَائِنِ وماذا أنزل من الفتن .

• • • • • •

وحديث رقم ١٠١ تقدم فى أواخر الحج ويأتى فى الفتن إن شاء الله .

وحديث رقم ١٠٢ سيأتى فى أواخر كتاب الفتن .

١٠٣ — حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن أبي سَلَمَةَ ابن الْمَاجِشُونِ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أبي صَعْصَعَةَ عن أبيه عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضى الله عنه قال قال لي : إني أراك تحب الغنم وتتخذها فأَصْلِحْهَا وأصلح رُعَامَهَا فإني سمعت النبي ﷺ يقول : يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شَعَفَ الجبال أو سَعَفَ الجبال في مواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن .

١٠٤ — حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأُوَيْسِيُّ حدثنا إِبْرَاهِيمُ عن صَالِحِ بن كَيْسَانَ عن ابن شِهَابٍ عن ابن الْمُسَيِّبِ وأبي سَلَمَةَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أن أبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ، ومن يشرف لها تستشرفه ، ومن وجد ملجأ أو معاذا فَلْيَعُذْ بِهِ .

---

١٠٣ — شعف الجبال أو سعف الجبال ، بالعين المهملة فيهما وإعجام الشين في الأولى وإهمالها في الثانية ، فالأولى معناها رءوس الجبال ، والثانية جريد النخل ، وقد أشار صاحب المطالع إلى توهيمها(١) .

---

(١) قال ابن حجر : ويمكن تخريجها على إرادة تشبيه أعلى الجبل بأعلى النخلة وجريد النخل يكون غالباً أعلى ما في النخلة لكونها قائمة .

وحديث رقم ١٠٤ سيأتي في كتاب الفتن .

(٢) وسيأتي الكلام على الحديث في كتاب الفتن .

١٠٥ — وعن ابن شِهَابٍ حدثني أبو بكر بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن الحَارِثِ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن مُطِيعِ بن الأسْوَدِ عن نَوْفَلِ بن مُعَاوِيَةَ مثل حديث أبي هريرة هذا ، إلا أن أبا بكر يزيد : من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ .

١٠٦ — حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سُفْيَانُ عن الأَعْمَشِ عن زَيْدِ بن وَهْبٍ عن ابن مَسْعُودٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ، قالوا : يا رسول الله فما تأْمُرُنَا ؟ قال تؤدون الحق الذي عَلَيْكُمْ ، وتسألون الله الذي لكم .

١٠٧ — حدثني محمد بن عَبْدِ الرَّحِيمِ حدثنا أبو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيل ابن إِبْرَاهِيمَ حدثنا أبو أُسَامَةَ حدثنا شُعْبَةَ عن أبي التَّيَّاح عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يهلك الناس هذا الحي من قريش ، قالوا : فما تأمُرُنَا ؟ قال : لو أن الناس اعتزلوهُمْ .

قال محمود حدثنا أبو دَاوُدَ أخبرنا شعبة عن أبي التَّيَّاحِ سمعت أَبَا زُرْعَةَ .

---

١٠٥ — من الصلاة صلاة إلى آخره ، ذكر المصنف استطراداً لوقوعه في الحديث، وإن لم يكن له تعلق بالباب(١) .

وحديث رقم ١٠٦ سيأتي في كتاب الفتن .

وحديث رقم ١٠٧ سيأتي في كتاب الفتن .

١٠٨ — حدثنا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ المَكِّيّ حدثنا عَمْرُو بن يَحيَى بن سَعِيدٍ الأُمَوِيّ عن جده قال : كنت مع مَرْوَانَ وأبي هُرَيْرَةَ فسمعت أَبَا هُرَيْرَةَ يقول سمعت الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يقول : هلاك أمتي على يَدَيْ غِلْمَةٍ من قريش ، فقال مَرْوَانُ غِلْمَةٌ ، قال أَبُو هُرَيْرَةَ إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان .

١٠٩ — حدثنا يَحيَى بن مُوسَى حدثنا الْوَلِيدُ قال حدثنى ابن جابر قال حدثنى بُسْرُ بن عُبَيْدِ الله الحَضْرَمِيّ ، قال حدثنى أَبو إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيّ ، أنه سمع حُذَيفَةَ بن اليَمانِ يقول : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى ، فقلت : يا رسول الله ، إنا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم . قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دَخَنٌ ، قلت : وما دخنه ؟ قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال نعم ، دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت : يا رسول الله ، صفهم لنا ؟ فقال هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ، قلت : فما تأمرنى إن أدركنى ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين

• • • • • •

وحديث رقم ١٠٨ سيأتى فى الفتن .

وحديث رقم ١٠٩ سيأتى فى الفتن .. وقوله فى الطريق الثانى « تعلم أصحابى الخير وتعلمت الشر هو طرف من الطريق الأول وهو بمعناه .

وإمامهم ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة ، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .

حدثني مُحَمَّدُ بن المُثَنَّى قال حدثني يَحيىُ بن سَعِيدٍ عن إِسْمعِيل حدثني قَيْسٌ عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال تعلم أصحابي الخير ، وتعلمت الشر .

١١٠ — حدثنا الحَكَمُ بن نَافِعٍ حدثنا شعَيْبٌ عن الزهْرِيّ قال أخبرني أَبُو سَلَمَةَ أن أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة .

حدثني عَبْدُ الله بن مُحَمَّدٍ حدثنا عَبْدُ الرزاق أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله .

١١١ — حدثنا أَبُو اليَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهْرِيّ قال أخبرني أَبُو سَلَمَةَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أن أبا سَعِيدٍ الخُدْرِيّ رضي الله عنه قال : بينما نحن

---

١١٠ — فئتان ، تثنية فئة أي جماعة .

دعواهما واحدة ، أي دينهما واحد وهو الإسلام ، أو كل منهما يدعي أنه الحق ، وفسر ذلك بحرب علي ، ومن خرج عليه .

١١١ — يبعث ، بضم أوله ، أي ، يخرج[1] .

---

(١) وهو كقوله تعالى : « إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا »

عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخُوَيْصِرَةِ وهو رجل من

قريباً . حال من ثلاثين ، خرج منهم الأسود العنسى ومسيلمة وطلحة بن خويلد وسجاح التميمة والمختار الثقفى والحارث الكذاب[1] .

١١١ — نصلة ؛ وهو حديد السهم . رصافة بكسر الراء ، ثم مهملة ، ثم فاء ، جمع رصفة ، وهو عصبة الذى يكون فوق مدخل النصل .

نضية ؛ بفتح النون وضمها وكسر المعجمة بعدها تحتية مشددة .

وهو قدحه ؛ بكسر القاف وسكون المهملة عود السهم قبل أن يراش وينصل ، وقيل هو مابين الريش والنصل ؛ سمى نضياً ، لأنه برى حتى عاد نضوا ؛ أى هزيلا .

قذذه بضم القاف ومعجمتين الأولى مفتوحة ، جمع قذه وهو ريش السهم . آيتهم علامتهم .

البضعة ، بفتح الموحدة قطعة لحم .

تدردرت ، بدالين وراءين مهملات أى تضطرب حين فرقه ، بحاء مهملة ونون وضم الفاء ، أى زمان افتراق .

وللكشميهنى ؛ بخاء معجمة وراء وكسر الفاء أى أفضل طائفة .

(١) وقتل الأسود قبل أن يموت النبي ﷺ ، وقتل مسيلمة فى خلافة أبى بكر ، وتاب طلحه ومات على الإسلام على الصحيح فى خلافة عمر ، ونقل أن سجاح أيضاً تاب ، وقتل المختار سنة بضع وستين ، وقتل الحارث الكذاب فى خلافة عبد الملك بن مروان وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً فإنهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون أو سوداء ، وإنما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة كما وصفنا ، وقد أهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقى منهم من يلحقه بأصحابه ، وآخرهم الدجال الأكبر .

بني تَمِيمٍ فقال : يا رسول ، أعدل فقال : ويلك ، ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قد خِبْتَ وخسرت إن لم أكن أعدل ، فقال عُمَرُ : يا رسول الله أئذن لي فيه فأضرب عنقه ، فقال دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرؤن القرآن لا يجاوز تَرَاقِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نَضِيِّهِ وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قُذَذِهِ فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الْفَرْثَ والدم ، آيتهم رجل أسود إحدى عَضُدَيْهِ مثل ثدي المرأة أو مثل الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ ، ويخرجون على حين فرقة من الناس ، قال أبو سَعِيدٍ ، فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن عَلِيَّ بن أبي طَالِبٍ قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به ، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نَعَتَهُ .

١١٢ — حدثنا مُحَمَّدُ بن كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيَانُ عن الْأَعْمَشِ عن خَيْثَمَةَ

---

١١٢ — سويد بن غفلة ، قال حمزة الكناني ، ليس يصح له عن علي غير هذا الحديث .

حدثاء الأسنان ، صغارها .

سفهاء الأحلام ، ضعاف العقول .

من قول خير البرية ، أي القرآن .

فإن في قتلهم أجراً ، للكشميهني ، فإن قتلهم أجراً .

عن سُوَيْدِ بن غَفَلَةَ قال قال عَلِيٌّ رضى الله عنه : إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم ، فإن الحرب خدعة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتى فى آخر الزمان قوم حُدَثَاءُ الأسنان ، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة .

١١٣ — حدثنى مُحَمَّدُ ابن المُثَنى حدثنا يَحيَى عن إِسْمعِيلَ حدثنا قَيْسٌ عن خَبَّابِ بن الأَرَتِّ قال شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بُرْدَةً له فى ظل الكعبة ، قلنا له : ألا تَسْتَنْصِرُ لنا ؟ ألا تدعو الله لنا ؟ قال : كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له فى الأرض فيجعل فيه ، فيجاء بالمنشار فيوضع علي رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر حتي يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب علي غنمه ولكنكم تستعجلون .

١١٤ — حدثنا عَلي بن عَبْدِ الله حدثنا أَزْهَر بن سَعْدٍ حدثنا ابن عَوْن قال أنبأني مُوسَى بن أَنَس عن أنس بن مالِكٍ رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه

---

١١٣ — فيجاء : بالجيم ، وضعف فى بعض الأصول الحاء المهملة .

وسلم أفتقد ثابتَ بن قيسٍ ، فقال رجل : يا رسول الله ؟ أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً رأسه ، فقال : ما شأنك ؟ فقال : شر ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى ابن أنس : فرجع المرَّةَ الآخرةَ ببشارةٍ عظيمة فقال : اذهبْ إليه فقلْ له إنكَ لستَ من أهلِ النار ولكنْ أهل الجنة .

١١٥ — حدثني محمدُ بن بشارٍ حدثنا غندرٌ حدثنا شعبةُ عن أبي إسحقَ سمعتُ البراءَ بن عازبٍ رضي الله عنهما : قرأ رجل الكهفَ وفي الدار الدابة فجعلتْ تنفر ، فسلم فإذا ضبابةٌ أو سحابةٌ غشيته فذكره للنبي ﷺ فقال : اقرأ فلانُ ، فإنها السكينة نزلتْ للقرآنِ ، أو تنزلتْ للقرآنِ .

---

١١٤ — فقال رجل : هو سعد بن عبادة أخرجه ابن المنذر في تفسيره عن أنس ، وقيل سعد بن معاذ أخرجه مسلم عن أنس .

أنا أعلم لك : أي لأجلك .

علمه : أي خبره .

ببشارة : بكسر الموحدة ، وحكي ضمها[1] .

---

(١) وسيأتي شرحه قريباً في باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة .. وحديث رقم ١١٥ القارئ فيه أسيد بن حضير ، وسيأتي في فضائل القرآن مفصلاً

١١٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ حدثنا أَحْمَدُ بن يَزِيدَ بن إِبْرَاهِيمَ أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِي حدثنا زُهَيْرُ بن مُعَاوِيَةَ حدثنا أبو إِسْحَاقَ سَمِعْتُ البَرَاءَ بن عازِبٍ يقول: جاء أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه إلى أبي في مَنْزِلِهِ فَاشْتَرَى منه رَحْلاً، فقال لعازِبٍ: ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي، قال فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فقال له أبي: يا أَبَا بَكْرٍ، حدثني كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الغَدِ حَتَّى قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلاَ الطَّرِيقُ لا يَمُرُّ فيه أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لنا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لها ظِلٌّ لم تَأْتِ عليه الشَّمْسُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ وَسَوَّيْتُ للنبي ﷺ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عليه، وَبَسَطْتُ فيه فَرْوَةً وقلتُ: نَمْ يا رسولَ الله وأنا أَنْفُضُ لَكَ ما حَوْلَكَ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ ما حَوْلَهُ، فإذا أنا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إلى الصخرةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الذي أَرَدْنَا، فقلتُ: لِمَنْ أنتَ يا غُلامُ؟ فقال: لِرَجُلٍ من أَهْلِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، قلتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قال:

---

١١٦ — قائم الظهيرة، نصف النهار، وسمى قائما لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه واقف.

فرفعت: أى ظهرت.

لم يأت عليها، أى على الصخرة، وللكشميهنى: عليه، أى على الظل أنفض لك ما حولك: أى أحرس.

من أهل المدينة أو مكة شك من أحمد بن يزيد، فإن مسلما أخرجه من طريق غيره جازما بلفظ المدينة مع أن المراد بها مكة، فإن المدينة لم تكن تسمى إذ ذاك إلا يثرب

غَنَمٍ قلت : أَفَتَحْلُبُ ؟ قال : نعم ، فأخذ شاةً ، فقلت : انْفُضِ الضَّرْعَ من التراب وَالشعَر والقذَى قال : فرأيتُ البَرَاءَ يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض ، فحلب في قعب كُثْبة من لبن وَمَعي إداوة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضأ ، فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فكرهتُ أن أوقظه فوافقته حين استيقظ ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله ، فقلت اشرب يا رسول الله ، قال فشرب حتى رضيت ثم قال : ألم يأن للرحيل ؟ قلتُ بلى قال : فارتحلنا بعد ما مالت الشمس وَاتَّبعنا سُرَاقة بن مالك ، فقلت : أُتينا يا رسول الله ، فقال : لا تحزن إن الله معنا ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه إلى بطنها أرى في جَلَدٍ من الأرض — شك زهير — فقال : إني

ولم تجر عادة الرعاة ، بأن يبعدوا بالرعي هذه المسافة .

لبن : بفتحتين ، قيل وفي رواية بضم اللام وتشديد الموحدة جمع لابن أي ذوات لبن

أفتحلب ؟ : أي أمعك إذن في الحلب لمن تريد ؟ .

كثبة : بضم الكاف وسكون المثلثة ، وفتح الموحدة أي قدر قدح ، وقيل حلبة خفيفة .

فارتطمت : بالطاء المهملة ، أي غاصت قوائمها .

أرى : بضم الهمزة .

في جلد : الأرض الصلبة .

شك زهير : أقال هذه اللفظة أم لا ؟ .

أَرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ ، فَادْعُوَا لِي فَاللَّهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّالِبَ ، فَدَعَا لَهُ النبي صلى الله عليه وسلم فَنَجَا ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : كُفِيتُمْ مَا هُنَا ، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ ، قال : وَوَفَى لَنَا .

١١٧ — حدثنا مُعَلَّى بن أَسَد حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن مُخْتَار حدثنا خَالِدٌ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قال : وَكَانَ النبي ﷺ إذا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُه قال : لَا بَأْسَ طَهُورٌ ، إن شاء الله فقال له : لا بأس طهور إن شاء الله قال قلت : طهور ؟ كَلَّا : بل هي حُمَّى تَفُورُ ، أو تَثُورُ ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ ، فقال النبي ﷺ : فَنَعَمْ إِذًا .

١١٨ — حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال : كان رَجُلٌ نَصْرَانِيًا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَعَادَ نَصْرَانِيًا ، فَكَانَ يَقُولُ : مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إلا ما كَتَبْتُ له فأماته الله فَدَفَنُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأرض ، فقالوا : هذا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ ، نَبَشُوا عن صاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ ، فَحَفَرُوا له فَأَعْمَقُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأرض : فقالوا :

---

١١٧ — فنعم إذن : أي فإنك تزور القبور ، كما في الطبراني ، أما إذا أبيت فهي كما تقول ، وقضاء الله كائن ، فما أمسى من الغد إلا ميتاً[1] .

١١٨ — لفظته : بكسر الفاء ، وحكي فتحها طرحته ورمته .

---

(١) وسيأتي شرحه في كتاب الطب .

هذا فضل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه ، فحفروا له وأعمقوا له فى الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض ، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه .

١١٩ — حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال : وأخبرنى ابن المسيب عن أبى هريرة أنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله .

١٢٠ — حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة رفعه قال : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وذكر وقال : لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله .

١٢١ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبى حسين

---

١١٩ — كسرى : بكسر الكاف ، ويجوز الفتح لقب من ولى مملكة الفرس .

فلا كسرى بعده : أى بالعراق ، ولا ينافى بقاء مملكة الفرس .

قيصر ، لقب من ولى مملكة الروم .

فلا قيصر بعده : أى بالشام فلا ينافى بقاء مملكة الروم ، قاله الشافعى فيهما ، والمراد لا يملكان مثل هذين (١) .

---

(٢) وحديث رقم ١٢٠ مثل سابقه ، وتقدم فى الجهاد .

وحديث رقم ١٢١ سيأتى فى أواخر المغازى .

حدثنا نَافعُ بن جُبَيرْ عن ابن عَباس رضى الله عنهُما قال : قَدِمَ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابُ على عَهْدِ رسول الله ﷺ فجعل يقول : إن جعل لى محمدٌ الأمرَ من بعدِهِ تبعتُه ، وَقَدِمَها فى بَشَرٍ كثيرٍ من قَوْمِهِ ، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وَمَعَه ثابتُ بن قَيْسٍ بن شَمَّاس ، وَفى يَدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعةُ جَريدٍ ، حتى وَقفَ عَلى مُسَيْلِمَه فى أَصْحابِهِ فقال : لَوْ سأَلتَنى هٰذه القِطعَةَ ما أعْطَيْتُكَها وَلَنْ تعدُوَ أَمر الله فيك ، وَلَئِنْ أَدبَرْتَ ليَعقِرنكَ الله وَإنى لأراكَ الذي أُريتُ فيكَ ما رأيْتُ ، فأَخبَرَنى أبُو هريرَة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بَيْنَما أَنا نَائمٌ رأَيتُ فى يَدَى سِوَارَيْن من ذَهَبٍ ، فأَهمَّنى شأْنُهما ، فأُوحي إلىَّ في المَنام أن انْفُخْهما فنَفَخْتُهما فطارا ، فأوَّلْتُهما كذابين يخرُجان بَعدِي . فكانَ أَحَدُهما العَنسِيُّ وَالآخرُ مُسَيْلِمَةَ الكذَّابَ صَاحِبَ اليَمامَةِ .

١٢٢ — حدثني محمَّدُ بن العَلاَء حدثنا حمَّادُ ابن أُسامَةَ عن بُرَيْدِ بن عَبْد الله بن أبى بُرْدَةَ عن جَدِّه أبى بُرْدَةَ عن أَبى مُوسى أُراهُ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيْتُ فى المنام أنى أُهَاجِرُ من مَكة إلى أرْض بِها نَخْلٌ فذَهَبَ وَهَلي إلى أنها اليَمامَة ، أوْ هَجَرٌ ، فإذا هي المَدِينَة يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فى رُؤياي هٰذه أنى هَزَزْتُ سَيْفاً فانقطع صَدْره ، فإذا هوَ ما أُصيبَ من

وحديث رقم ١٢٢ سيأتى فى غزوة أحد .

المُؤمِنِين يَوْم أُحُدٍ ، ثُمَّ هَزَزْتُه بأخْرَي فعاد أَحْسَنَ ما كان فإذا هُوَ ما جاء الله بهِ من الفَتْحِ وَاجْتِماع المُؤمِنِين ، ورأيْتُ فيها بَقرًا ، والله خَيْرٌ ، فإذا هُم المؤمنون يَوْم أُحُدٍ وَإذا الخَيْرُ ما جاء الله به من الخَيْرِ وَثَوابِ الصدْقِ الذى آتانا الله بعد يوم بَدْرٍ .

١٢٣ — حدثنا أبو نُعَيمٍ حدثنا زَكَرِياء عن فِرَاس عن عامِرٍ عن مَسْرُوق عن عائِشَةَ رَضِى الله عَنْها قالت : أَقبَلَتْ فاطِمَة تَمْشى كأنَّ مِشْيَتَها مَشْيُ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي ﷺ : مَرْحَبًا بِابْنَتِي ، ثم أَجْلَسَها عن يَمِينِهِ أوْ عن شِمالِهِ ، ثمَّ أَسَرَّ إِلَيْها حَدِيثًا فَبَكَتْ ، فقلت لَها : لِمَ تَبْكِينَ ؟ ثم أسَرَّ إِلَيْها حديثًا فضَحِكَتْ ، فقلت : ما رأيْتُ كاليَوْم فَرَحًا أقرَبَ من حُزْنٍ ، فَسألْتُها عَمَّا قال : فقالَتْ : ما كُنْتُ لأفشِيَ سِرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي ﷺ ، فَسَألْتُها فقالَتْ : أَسَرَّ إِلَيَّ : إنَّ جِبْرِيل كان يُعارِضُنى القُرْآنَ كلَّ سنة مَرَّةً ، وَإِنه عارَضَنِي العامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلا أُراهُ إلا حَضَرَ أَجَلِي ، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِى لَحاقًا بي ، فَبَكَيْتُ ، فقال : أَمَا تَرْضَيْنَ أن تَكُونِي سيِّدَةَ نِساءِ أهْلِ الجَنَّةِ أو نِساءِ المُؤمِنِينَ فضَحِكْتُ لِذٰلِكَ .

١٢٤ — حدثنى يَحْيَى بن قَزَعَة حدثنا إبْراهيمُ ابن سَعْدٍ عن أبِيه عن

وحديث رقم ١٢٣ سيأتي في أواخر المغازى فى الوفاة .

وحديث رقم ١٢٤ مثل سابقه .

عُرْوَةَ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنتَهُ في شكواه الذي قبض فيه فسارَّها بشيء فبكت ، ثم دعاها فسارَّها فضحكت ، قالت : فسألتُها عن ذلك فقالت : سارَّني النبي ﷺ فأخبرني أنه يُقبض في وجعه الذي تُوفي فيه فبكيتُ ، ثم سارَّني فأخبرني أوَّل أهل بيته أتبعه فضحكتُ .

١٢٥ — حدثنا محمدُ بن عَرْعَرَة حدثنا شُعْبة عن أبي بِشر عن سَعيد بن جُبَيرْ عن ابن عَباس قال : كان عُمَرُ بن الخَطّاب رضى الله عنه يُدْني ابن عَبّاس ، فقال له عَبدُ الرَّحمنِ بن عَوْف : إن لنا أبناءً مثلَهُ ، فقال : إنه من حيث تعلم ، فسأل عُمَرُ ابن عَباس عن هذه الآية : إذا جاء نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ، فقال : أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلَمَه إياه ، قال : ما أعلم منها إلا ما تعلمُ .

١٢٦ — حدثنا أبو نعيم حدثنا عَبْدُ الرَّحمنِ بن سُلَيْمان بن حَنْظَلَةَ بن الغَسِيل حدثنا عِكْرِمَة عن ابن عَباس رضى الله عنهما قال : خَرَج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مَرَضِه الذى ماتَ فيه بملحَفَة قد عَصَّبَ بعِصابة دَسْماء ، حتى جَلَس على المِنْبرَ فحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإن النّاس يَكثُرُونَ ويقلُّ الأنصارُ حتى يَكونُوا في الناس بمنزلةِ المِلْحِ في الطَّعام ، فمَنْ وَلي مِنكُمْ شيئاً يضرُّ فيه قوماً ويَنْفعُ فيه آخَرِين فليَقْبَلْ

. . . . . .

وحديث رقم ١٢٥ سيأتي في تفسير سورة النصر .

وحديث رقم ١٢٦ سيأتي في مناقب الأنصار .

من مُحسِنِهِمْ ويتجاوزْ عن مُسيئِهِمْ ، فكان آخر مَجْلَس جلس به النبي ﷺ .

١٢٧ — حدثني عَبْدُ الله بن محمَّد حدثنا يَحيَى بن آدم حدثنا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عن أبي مُوسى عن الحَسَنِ عن أبي بَكْرَة رضي الله عنه قال : أخْرَجَ النبي ﷺ ذات يوم الحسن فَصَعِدَ به على الْمِنبرِ فقال : ابني هٰذا سَيِّدٌ وَلَعلَّ الله أن يُصْلِحَ به بين فئَتَيْنِ من المُسْلِمِينَ .

١٢٨ — حدثنا سُلَيْمانُ بن حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عن أيوب عن حُمَيْدِ بن هِلاَل عن أنَسِ بن مالِكٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ نَعَى جَعْفَراً وَزَيْداً قَبْلَ أن يجيء خَبَرُهُمْ وَعَيْنَاه تَذْرِفانِ .

١٢٩ — حدثني عَمْرو بن عَبَّاس حدثنا ابن مَهْدِي حدثنا سفيان عن مُحَمَّدِ بن الْمُنْكَدِرِ عن جابِرٍ رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : هَلْ لَكُمْ من أنْماط ؟ قلت : وأنى يَكُونُ لنَا الأنْماط ؟ قال : أمَا إنه سَيَكُون لَكُمُ الأنْماط ، فأنا أقول لها يَعني امْرَأته أخري عني أنْماطكِ ، فَتَقُولُ : ألم يقل النبي ﷺ إنها سَتَكُونُ لَكُمُ الأنْماط ، فأدعها .

---

١٢٩ — أنماط : جمع نمط بفتحتين بساط له خمل رقيق[1] .

وحديث رقم ١٢٧ سيأتي في كتاب الفتن .

وحديث رقم ١٢٨ سيأتي في غزوة مؤتة .

(١) وسيأتي في النكاح ، وفيه استدلال على جواز اتخاذ الأنماط لأن الشارع أخبر أنها ستكون ولم ينه عن اتخاذها فكأنه أقره .

١٣٠ — حدثنى أحْمَدُ بن إسْحٰق حدثنا عُبَيْد الله بن مُوسى حدثنا إِسْرَائِيل عن أبي إسْحٰق عن عَمْرو بن مَيْمُون عن عبْدُ الله بن مَسْعُود رضى الله عنه قال : انطلق سَعْدُ بن مُعاذ مُعْتَمِراً ، قال : فنَزَل على أُمَيَة بن خَلَف أبي صَفْوَان ، وَكان أُمَيَة إذا انطلَق إلى الشَّأم فَمَرَّ بالمدينة نَزَل على سَعْد ، فقال أُمَيَة لِسَعْد : انتظِرْ حتى إذا انْتَصَف النهارُ وَغَفل الناسُ انْطَلَقْتُ فَطُفْت ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوف إذا أبو جَهل ، فقال : من هٰذَا الذى يَطوفُ بالكَعْبَة ؟ فقال سَعْدٌ ، أنا سَعْدٌ ، فقال أبو جَهْل : تطُوف بالكَعْبَة آمِنًا وَقد آوَيْتمْ مُحَمَّداً وَأصْحابه ، فقال : نعم ، فَتَلاحَيا بَيْنَهُمَا ، فقال أُمية لسَعد : لا تَرْفَعْ صَوتَكَ على أبي الحَكم فإنه سَيِّدُ أهل الْوَادى ، ثُمَّ قال سَعْدٌ : وَالله لئنْ مَنَعْتَنِي أن أطُوف بِالبَيْت لاقْطَعَنَّ مَتجَرَكَ بالشام ، قال : فَجعل أُميةُ يقول لِسَعْد لا تَرْفَعْ صَوْتك وَجَعَل يُمْسِكُهُ ، فغضب سعد فقال دعنا عَنك فإنى سَمِعتُ محمداً ﷺ يَزْعُمُ أنه قاتلك ، قال : إياى ؟ قال : نَعَمْ ، قال : والله ما يَكْذِبُ مُحمدٌ إذا حَدث ، فرَجَع إلى امْرَأته ، فقال : أما تَعلَمِين ما قال لى أخى اليَثرِبِي ، قالت : وَما قال ؟ قال : زَعَمَ أنه سِمعَ محمداً يَزْعُمُ أنه قاتِلي ، قالت : فو الله ما يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ ، قال : فَلما خَرَجوا إلى بَدْر ، وَجاءَ الصَّرِيخ ، قالت له امْرَأَتهُ : أما ذكَرْتَ ما قال لك أخُوكَ

• • • • • •

وحديث رقم ١٣٠ سيأتى فى أول المغازى .

اليثربي ؟ قال : فأراد أن لا يخرجَ ، فقال له أبو جهل : إنك من أشراف الوادي فسر يوماً أو يومين فسار معهم فقتله الله .

١٣١ — حدثني عباس بن الوليد النرسي حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو عثمان قال : أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام ، فقال النبي ﷺ لأم سلمة : من هذا ؟ أو كما قال قال قالت : هذا دحية ، قالت أم سلمة : ايم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر عن جبريل أو كما قال قال فقلت لأبي عثمان : ممن سمعت هذا ؟ قال من أسامة بن زيد .

١٣٢ — حدثني عبد الرحمن بن شيبة حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت الناس مجتمعين في صعيد ، فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ، ثم أخذها عمر ، فاستحالت بيده غرباً ، فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه ، حتى ضرب الناس بعطن .

وقال همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : فنزع أبو بكر ذنوبين .

• ٥ • • • •

وحديث ١٣١ سيأتي في غزوة قريظة إن شاء الله .

وحديث رقم ١٣٢ سيأتي في تعبير الرؤيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول الله تعالى: يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون .

١٣٣ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاءوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا : نفضحهم ويجلدون ، فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم ، فأتوا بالتوراة فنشروها ، فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام : ارفع يدك ، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يا محمد فيها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ، قال عبد الله : فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة .

باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر .

---

١٣٣ — ما تجدون في التورية : وجه دخول هذا الحديث في علامات النبوة ؛ أنه أشار فيه إلى حكم التوراة ، وهو أمي لم يقرأ التوراة ، قبل ذلك[1] .

---

(١) وسيأتي في كتاب الحدود .

١٣٤ — حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : أنشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي ﷺ : اشهدوا .

١٣٥ — حدثني عبد الله بن محمد حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك .

وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر .

١٣٦ — حدثني خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن القمر أنشق في زمان النبي ﷺ .

باب

١٣٧ — حدثني محمد بن المثنى حدثنا معاذ قال حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس رضي الله عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا

---

١٣٧ — أن رجلين : هما أسيد بن حضير ، وعباد بن بشر[1] .

وحديث رقم ١٣٤ فيه رؤية ابن مسعود إنشقاق القمر ويأتي في التفسير .

وحديث رقم ١٣٥ مثل سابقه ، وأنس لم يشاهد لعل الرسول ﷺ أو أحد الصحابة أخبره بذلك وكلهم عدول .

وحديث رقم ١٣٦ مثل سابقه .

من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئآن بين أيديهما ، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله .

١٣٨ — حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا يحي عن إسمعيل حدثنا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون .

١٣٩ — حدثنا الحميدي حدثنا الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني عمير بن هانيء أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي ﷺ يقول : لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك .

قال عُمَيرٌ : فقال مالك بن يُخامِرَ قال مُعاذٌ : وَهُمْ بالشأم .

فقال مُعاوية : هذا مالك يَزعُمُ أنه سمع مُعاذاً يقول وَهُمْ بالشام .

١٤٠ — حدثنا علي بن عَبْدِ الله أخبرنا سُفْيان حدثنا شَبِيبُ بن غَرْقَدَة قال : سمعت الحي يُحدثون عن عرْوَة أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً يَشتري له

١٤٠ — سمعت الحي يحدثون عن عروة : قدح بعضهم في الحديث بإبهام الحي ، وأجيب بأنهم جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب ، فلا يضر الجهل بأعيانهم ثم أن له شواهد وتابعاً عند أحمد ، وأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه[1] .

حديث رقم ١٣٨ سيأتي في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة .

وحديث رقم ١٣٩ مثل سابقة .

(١) وقيل بأن الحديث ضعيف لضعف الحسن بن عمارة .

به شاةً فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة ، فدعا له بالبركة في بيعه ، وكان لو اشترى التراب لربح فيه .

قال سفيان : كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة فأتيته ، فقال شبيب إني لم أسمعه من عروة قال : سمعت الحي يخبرونه عنه ، ولكن سمعته يقول سمعت النبي ﷺ يقول : الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة ، قال : وقد رأيت في داره سبعين فرساً .

قال سفيان : يشتري له شاةً كأنها أضحية .

١٤١ — حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة .

١٤٢ — حدثنا قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن أبي التياح قال : سمعت أنساً عن النبي ﷺ قال : الخيل معقود في نواصيها الخير .

الخير معقود إلى آخره : وجه إيراده هنا أنه من جملة ما أخبر به فوقع كما أخبر به وكذا حديث خربت خيبر .

وحديث رقم ١٤١ تقدم في الجهاد .
وحديث رقم ١٤٢ مثل سابقه .

١٤٣ — حدثنا عَبْدُ الله بن مَسْلَمَةَ عن مالك عن زَيْدِ بن أَسْلَمَ عن أبي صالحٍ السَّمانِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ الخَيْلُ لثلاثة: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ. فأَمَّا الَّذِي له أَجْرٌ فَرَجُلٌ ربطها في سَبِيلِ الله فأَطالَ لها في مَرْجٍ أو رَوْضَةٍ وما أصابَتْ في طِيَلِها من المرج أو الرَّوْضة كانت له حَسَنَاتٍ، ولو أنها قَطَعَتْ طِيَلَها فاسْتَنَّتْ شَرَفًا أو شَرَفَيْنِ كانت أَرْوَاثُها حسَنَاتٍ له، وَلو أنها مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يُرِدْ أن يَسْقِيَها كان ذلك له حَسَنَاتٍ، وَرَجُلٌ رَبطها تَغَنِّيًا وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا لم يَنْسَ حق الله في رقابها وَظُهُورها فهي له كذلك سِتْرٌ، وَرجُلٌ رَبَطَها فَخْرًا وَرِياءً وَنِوَاءً لأهل الإسلام فهي وِزْرٌ.

وَسُئِلَ النبي ﷺ عن الحُمُرِ فقال ما أُنْزِلَ عليَّ فيها إلا هذه الآية الجامِعَةُ الفَاذَّةُ: فَمَنْ يَعملْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيرًا يَرَه ومن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه.

١٤٤ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سُفْيَان حدثنا أيوب عن محمد سمعتُ أَنسَ بن مالك رضي الله عنه يقول: صَبَّحَ رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً وقد خَرَجُوا بالمَسَاحِي، فَلَمَّا رأَوْهُ قالوا: محمدٌ وَالخَمِيسُ وَأَحالوا

وحديث رقم ١٤٣ تقدم في الجهاد.

وحديث رقم ١٤٤ سيأتي في المغازي [illegible] ما أخبر به ﷺ [illegible]

إلى الحصن يسعون . فرفع النبي ﷺ يديه وقال : الله أكبر خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين .

١٤٥ — حدثني إبرهيم ابن المنذر حدثنا ابن أبي الفديك عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت : يا رسول الله ، إني سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه ، قال : ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ، ثم قال : ضمه ، فضممته فما نسيت حديثا بعد .

وحديث رقم ١٤٥ تقدم مستوفى في كتاب العلم .

باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فضائل أصحاب النبي ﷺ .

ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه .

١ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : يأتي عَلى النَّاس زَمانٌ فيغْزُو فئامٌ من النَّاس فَيقولون : فيكُمْ من صاحبَ رسولِ الله ﷺ ؟ فيقولونَ : نعم ، فَيُفْتَح لهمْ ، ثمّ يأتي عَلى النَّاسِ زمانٌ فَيغزُو فِئامٌ من النّاسِ فيقال هلْ فيكُمْ من صاحَبَ أصحابَ

باب فضائل أصحاب النبي ﷺ

قال القرطبي : الفضائل جمع فضيلة ، وهي الخصلة الجميلة ، التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة ، إما عند الله ، وإما عند الخلق ، والثاني : لا عبرة به إلا أن يوصل إلى الأول ، فإذا قيل فلان فاضل فمعناه أن له منزلة عند الله ، ولا يتوصل إليه إلا بالنقل عن الرسول ﷺ تسليما[1] .

١ — فئام : بكسر الفاء ثم همزة أي جماعة[2] .

---

(١) واسم صحبة النبي ﷺ مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ، وهل يشترط فيمن رآه ﷺ أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفي بمجرد حصول الرؤية ؟ محل نظر .

رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم.

٢ — حدثني إسحٰق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم بن مضرب سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ: خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً، ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن.

---

٢ — خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم: القرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، والأصح أنه لا ينضبط بمدة، فقرنه ﷺ أصحابه، وكانت مدتهم من البعثة إلى آخر من مات من الصحابة مائة وعشرين سنة، وقرن التابعين منه إلى آخر من مات نحو سبعين، وقرن أتباع التابعين من ثم إلى العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهوراً فاشياً، وأطلقت المعتزلة ألسنتهم ورفعت الفلاسفة رءوسها، وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن، وتغيرت الأحوال تغيراً شديداً ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن، فظهر مصداق قوله ﷺ: ثم يفشوا الكذب[1].

---

(١) وتقدم في أوائل الجهاد في باب من استعان بالضعفاء، وفيه فضل الصحابة والفتح لهم، وقد أخرج ابن أبي شيبة بإسناد حسن عن واثلة رفعه: لا تزالون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآني وصاحبني

٣ — حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سُفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى عنه أن النبي ﷺ قال : خيرُ النَّاسِ قَرْني ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ثم يجيء قَوْمٌ تَسْبق شهادة أحدهم ، يمينه ، ويمينه شهادته

قال إبراهيم : وكانوا يَضْرِبونا على الشَّهادة والعهد ونحن صغار .

باب مناقب المهاجرين وفضلهم .

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قُحَافَة التَّيْمي رضى الله عنه وقول الله تعالى : للفقراء المهاجرين الذين أُخرِجُوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضْوَاناً وَينصرُونَ الله ورسوله أُولئك هم الصَّادِقُونَ .

وقال : إلا تَنْصرُوه فقد نَصَرَهُ الله — إلى قوله — : إن الله معنا .

قالت عائِشَةُ وَأَبو سَعِيد وابن عَبَّاس رضى الله عنهم : وكان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار .

٤ — حدثنا عَبْد الله بن رَجاء حدثنا إسْرَائيل عن أبي إسْحَق عن

مناقب المهاجرين : هم من عدا الأنصار ومن أسلم يوم الفتح وهلم جرا .

٤ — آن الرحيل : أى دخل وقته[1] .

حديث رقم ٣ مثل سابقه ، وقد تقدم في الشهادات .

(١) وتقدم الحديث في علامات النبوة ، وسنأتي في قصة سراقة في الهجرة وفي الحديث خدمة التابع الحر متبوعه وشدة حب أبي بكر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتنظيف ما يؤكل ويشرب .

البَرَاء قال : اشترى أبو بكر رضى الله عنه من عازب رَحْلاً بثلاثة عشر دِرْهماً ، فقال أبو بكر لعازب : مُرِ البَرَاءَ فليحمِلْ إلى رَحْلِي ، فقال عازبٌ : لا حتّى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم ؟ قال : ارتحلنا من مكة ، فأحيينا أو سَرَيْنا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة ، فرميت ببصرى هل أرى من ظل فآوى إليه فإذا صخرةٌ أتيتها ، فنظرت بقية ظلٍّ لها فسويته ثم فرشتُ للنبي ﷺ فيه ، ثم قلتُ له : اضطجع يا نبيَّ الله ، فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلقت أنظر ما حولى هل أرى من الطَّلَبِ أحداً ، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة ، يُريد منها الذى أردنا فسألته فقلتُ له : لمن أنت ياغلام ؟ قال لرجل من قريش سمّاه فعرفته فقلتُ : هل فى غنمك من لبن ؟ قال : نعم . قلت فهل أنت حالبٌ لبناً ؟ قال : نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغُبار ، ثم أمرتهُ أن ينفض كفيه ، فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لى كثبة من لبنَ وقد جعلت لرسول الله ﷺ إداوة على فمها خِرْقةٌ فصببتُ على اللبن حتى بَرَدَ أسفلُهُ ، فانطلقتُ به إلى النبي ﷺ فوافقته قد استيقظ ، فقلت : اشرَبْ يا رسول الله ، فشرِبَ حتى رضيت ، ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول الله ، قال : بلى ، فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سُراقة بن مالك بن جُعْشُم على فرس له ، فقلت =

هذا الطَّلَبُ قد لَحِقَنَا يا رسول الله ، فقال : لا تَحْزَنْ إن الله مَعَنَا .

٥ — حدثنا مُحَمَّدُ بن سِنَان حدثنا هَمَّامٌ عن ثابت عن أَنَس عن أبي بكر رضى الله عنه قال قلت للنبي ﷺ وأنا فى الغَار : لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : ما ظَنُّكَ يا أبا بكر باثنين الله ثَالِثُهُمَا .

باب قول النبي ﷺ : سُدُّوا الأبواب إلا باب أبي بكر ، قاله ابن عَبَّاس عن النبي ﷺ .

٦ — حدثنى عَبْدُ الله بن مُحَمَّدٍ حدثنا أبو عامر حدثنا فُلَيْحٌ قال حدثنى سَالِمٌ أبو النَّضْرِ عن بُسْرِ بن سَعِيد عن أبي سَعِيد الخُدْرِيّ رضى الله عنه قال : خطَبَ رسول الله ﷺ الناسَ وقال : إن الله خَيَّرَ عَبْدًا بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العَبْد ما عند الله ، قال : فبَكَى أبو بكر فعَجِبْنَا لِبُكَائه أن يُخبرَ رسول الله ﷺ عن عَبْدٍ خير ، فكان رسول الله ﷺ هو المخيَّر وكان أبو بكر أعْلَمنا ، فقال رسول الله ﷺ : إن مِن أَمَنّ الناس عَلَيَّ فى صحبته وماله أبا بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا تخذت

---

٥ — ثالثهما : أى ناصرهما ومعينهما .

٦ — خطب : زاد مسلم قبل أن يموت بخمس ليال .

أمن الناس : أى أبذلهم لنفسه وماله من المن بمعنى من العطاء لا من المنة

ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لا تخذت أبا بكر خليلا ، ولكن أخوة الاسلام : زاد فى حديث ابن عباس : أفضل ، واستشكل بأن الخلة أفضل من الأخوة فى الإسلام ، لأنها استلزم ذلك وزيادة ، وأجيب بأن أفضل بمعنى فاضل

أبا بكر خليلاً ولكن أُخُوَّةُ الإسلام ومودته ، لا يَبْقَيَنَّ في المسجد باب إلاَّ سُدَّ إلا باب أبي بكر .

لا يبقين باب : بفتح أوله ونون التأكيد ، وفي إضافة النهي إلى الباب تجوز لأن عدم بقائه لازم للنهي عن إبقائه ، فكأنه قال لا تبقوه حتى لا يبقى .

سد : بضم المهملة .

إلا باب أبي بكر : أي فاتركوه بغير سد .

زاد الطبراني : فإني رأيت عليه نوراً .

وفي هذا إشارة إلى خلافته وقد وردت أحاديث حسان عند أحمد والنسائي وغيرهما أنه أمر بسد الأبواب إلا باب على فزعم [ابن] الجوزى أنها موضوعة وضعها الرافضة ليقابلوا بها حديث أبي بكر .

وقال الحافظ ابن حجر : وأخطأ في ذلك خطأ شنيعاً فإن الجمع ممكن بأن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين . ففي الأولى استثنى علياً حيث قال : لا يحل لأحد كذا (١) غيري وغيرك . وذلك قبل مرضه بمدة .

وفي الثانية : استثنى أبا بكر وذلك في مرض موته ﷺ .

ثم الثانية كانت في الخوخ والأولى في الأبواب فكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوخا ذكر هذا الجمع الطحاوى والكلاباذى وغيرهما .

---

(١) روى الترمذى أن النبي ﷺ قال : لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك . والمعنى كما قال ابن حجر : أن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده . وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلى بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد .

باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

٧ — حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عَبْد الله حدثنا سُلَيْمان عن يَحْيَى بن سَعِيد عن نافع عن ابن عُمَر رضى الله عنهما قال : كُنَّا نخير بين الناس فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فَنُخَيِّرُ أبا بكر ، ثم عُمَر بن الخَطَّاب ، ثم عُثْمان بن عَفَّان رضى الله عنهم .

باب قول النبي ﷺ : لو كُنتُ مُتَّخِذاً خليلاً ، قاله أبو سَعِيد .

٨ — حدثنا مُسْلِم بن إبْرَاهِيم حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا أيوب عن عِكْرِمَة عن ابن عَبَّاس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو كُنْت مُتَّخِذاً من أمتى خليلاً لا تخذت أبا بكر ولكن أخى وصاحِبى .

٩ — حدثنا مُعَلَّى وَمُوسَى قالا حدثنا وُهَيْبٌ عن أَيُّوبَ ، وقال : لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً لا تخذته خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام أفضل .

حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا عَبْد الْوَهَّاب عن أيُّوب مثْلَهُ .

١٠ — حدثنا سُلَيْمان بن حَرْب أخبرنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عن أَيُّوب عن عَبْد الله ابن أبى مُلَيْكَةَ قال : كتب أهل الْكُوفة إلى ابن الزبير فى الْجَدِّ ،

---

٧ — كنا نخير إلى آخره : زاد الطبرانى فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره .

٨ — ولكن أخى : زاد أحمد فى الدين وصاحبي : زاد أحمد فى الغار[1] .

---

(١) حديث رقم ٩ فى معنى ما سبق .

وحديث رقم ١٠ مثل سابقه ، وسيأتى ما يتعلق بالجد فى كتاب الفرائض .

فقال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كُنتُ متخذاً من هذه الامَّة خليلاً لاتخذته ، أنزله أباً يعني أبا بكر .

باب

١١ — حدثنا الحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بن عَبْدِ الله قالا حدثنا إبْراهِيم ابن سَعْد عن أبيه عن مُحَمَّد بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ عن أبيه قال : أتت امْرَأةٌ النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تَرْجع إليه ، قالت: أرأيت إن جِئْتُ ولم أجدك كأنَّها تقول الموت قال عليه السلام : إن لم تَجِدِيني فأتي أبا بكر .

١٢ — حدثني أَحْمَدُ بن أبي الطَّيِّبِ حدثنا إِسْمعِيل بن مُجَالِدٍ حدثنا بَيَان ابن بِشْرٍ عن وَبَرَة بن عَبْد الرَّحْمٰنِ عن هَمَّامٍ قال سمعت عَمَّارًا يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خَمْسَة أَعْبُد وَامْرَأتان وأبو بكر .

---

١١ — أرأيت : أي أخبرني .

كأنها تقول الموت : قائل ذلك جبير[1] .

وبرة : بفتح الواو والموحدة .

خمسة أعبد : هم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية والخامس شقران أو عمار بن ياسر .

وامرأتان : هما خديجة وأم أيمن . أو سمية أم عمار .

---

(١) وروى الاسماعيلي في معجمه والطبراني في الأوسط باختصار من حديث سهل ابن أبي خيثمة ، قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابياً فسأله إن أتى عليه أجله من يقضيه فقال : أبو بكر .. ثم سأله من يقضيه بعده ؟ قال : عمر ..

١٣ — حدثني هِشَامُ بن عَمَّار حدثنا صَدَقة بن خالد حدثنا زَيْدُ بن وَاقِد عن بُسْرِ بن عُبَيْد الله عن عائِذِ الله أبي إدْرِيس عن أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما صاحبكم فقد غامَرَ فسلم، وقال: إنه كان بيني وبين ابن الخطّاب شيء، فأسْرَعْتُ إليه ثم نَدِمْتُ، فسَأَلته أن يَغْفِر لي فأبى عَليَّ فأَقبلتُ إليكَ، فقال: يَغْفِرُ الله لك يا أبا بكر ثلاثاً، ثم إن عُمَر نَدِمَ فأَتى منزل أبي بكر، فسأل أثَم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله بَعَثَني إلَيْكُمْ، فَقلتُمْ كَذَبْتَ، وقال أبو بكر صَدَقَ وَوَاسَاني بنفسه وَماله، فهلْ أَنتُمْ تاركُو لي صاحبي مَرتين، فَمَا أُوذيَ بَعْدها.

---

١٣ — أما صاحبكم: للكشميهني صاحبك.

غامر: بالغين المعجمة. أي خاصم.

يتمعر: بالعين المهملة المشددة. أي تذهب نضارته من الغضب وأصله من المعر وهو الجرب.

فجثا: بالجيم والمثلثة، أي: برك.

تاركو لي صاحبي: في التفسير تاركون، وهو الوجه.. والأول من خطإ الرواة، قاله أبو البقاء.

١٤ — حدثنا مُعَلّى بن أسد حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن الْمُخْتار قال خالدٌ الحَذّاء حدثنا أَبِي عن عُثْمان قال حدثني عَمْرُو بن الْعاص رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السَّلاسِل ، فأتيته فقلت : أي الناس أحبُّ إليك ؟ قال : عائِشَة ، فقلت : من الرِّجال ؟ فقال : أبوها ، قلت : ثمَّ من ؟ قال : ثمَّ عُمَر بن الخَطَّاب ، فَعَدَّ رِجالاً .

١٥ — حدثنا أبو الْيَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهْرِيِّ قال أخبرني أبو سَلَمَة بن عَبْد الرَّحْمنِ أن أبا هُرَيْرَة رضى الله عنه قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : بينما رَاعٍ في غنمه عَدَا عليه الذِّئْبُ فأخذ منها شاةً ، فَطَلَبَهُ الراعي فالتفتَ إليه الذِّئْبُ ، فقال : من لها يوم السَّبُع يوم ليس لها رَاعٍ غَيْرِي ؟ وَبَيْنَا رجل يسوق بقرةً قد حمل عليها فالتفتتْ إليه فكَلَّمَتْه فقالت : إني لم أُخْلَق لهذا وَلكني خُلِقْتُ للحرْثِ ، قال الناس : سبحان الله ، قال النبي

---

١٤ — ذات السلاسل : بفتح أوله ، سمى به المكان لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة ، وقيل : بضمه ، بمعنى السلسال أى السهل .

أى الناس أحب إليك : زاد ابن عساكر : فأحبه[1] .

١٥ — يوم السبع : بضم الموحدة ، الحيوان المعروف ، أى يوم يأخذها فإنك لا تقدر على خلاصها منه ، فتهرب خوفا منه ، فلا يرعاها حينئذ غيرى ، وقيل بسكونها اسم لموضع الحشر .

---

(١) وقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وهو أنه وقع فى نفس عمر ولما أمره الرسول صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده فى المنزلة فسأله لذلك اهـ وهو عجيب لأن المزية لا تقتضى الأفضلية كما هو معلوم .

صلى الله عليه وسلم: فإنى أومن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما.

١٦ — حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عَبْدُ الله عن يُونُسَ عن الزهرى قال أخبرنى ابن المُسَيَّب سمع أبا هُرَيْرَة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: بينا أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دَلْوٌ، فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبى قُحَافَة فنزعَ بها ذَنُوبًا أو ذنوبَيْنِ وفى نزعه ضَعْفٌ والله يَغفرُ له ضَعْفه، ثم استحالت غَرْبًا فأخذها ابن الخطّاب فلم أر عَبْقَرِيًّا من الناس يَنْزِع نَزْع عُمَرَ حتى ضرب الناس بِعَطَنٍ.

١٧ — حدثنا مُحَمَّد بن مُقَاتل أخبرنا عَبْد الله أخبرنا مُوسى بن عُقْبَة عن سَالم بن عَبْد الله عن عَبْد الله بن عُمَرَ رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من جَرَّ ثَوْبه خُيَلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة، فقال أبو بكر: إن أحَدَ شقَّىْ ثَوْبى يَسْتَرْخى إلا أن أتعاهد ذلك منه، فقال رسول الله

وفى بعض الروايات: يوم القيامة[1].

وقيل: اسم عيد كان لهم يلهون فيه[2].

---

(١) وتعقبه بعض العلماء بأن الذئب حينئذ لا يكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها.
(٢) أى فيغفل الراعى عن غنمه فيتمكن الذئب منها.
وحديث رقم (١٦) سيأتى فى التعبير.
وحديث رقم (١٧) سيأتى فى اللباس، وفيه مدح أبى بكر بالتواضع والتدين.

صلى الله عليه وسلم : إنك لست تصنع ذلك خيلاء ، قال موسى : فقلت لسالم : أذكر عبد الله من جر إزاره ، قال لم أسمعه ذكر إلا ثوبه .

١٨ — حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد ابن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب — يعني — الجنة : يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب

---

١٨ — زوجين : أي شيئين .

من شيء من الأشياء : أي من أصناف المال .

من أبواب [يعني] الجنة : كأنه سقط لفظ الجنة من بعض الرواة فأتى به مع يعني وأبواب الجنة ثمانية ذكر منها هنا أربعة : باب الصلاة ، وباب الجهاد ، وباب الصدقة ، وباب الصيام ، وباب الحج ولم يرد فيه حديث ، وباب المتوكلين وهو الأيمن ، وباب الكاظمين الغيظ وفيه حديث عند أحمد ، وباب الذكر والعلم .. ففي الترمذي ما يومىء إليه .

ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لأن الأعمال الصالحات أكثر عدداً من ثمانية .. ثم الانفاق في الصلاة والصيام ونحوها مشكل إلا أن يفسر ببذل النفس[1] .

---

(١) ومن يجتمع له الأعمال الصالحة الكثيرة يدعى من جميع الأبواب على سبيل التكريم له ، وإلا فدخوله إنما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون أغلب عليه .

الجهاد ، ومن كان من أهل الصَّدَقة دُعىَ من بَاب الصَّدَقة ، ومن كان من أهل الصِّيام دُعىَ من بَاب الصِّيام (وَ) باب الرَّيَّان ، فقال أبو بكر : ما على هذا الذى يدعى من تلك الأبواب من ضرورة . وقال : هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله ؟ قال : نعم ، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر .

١٩ — حدثنا إِسْمٰعِيلُ بن عَبْد الله حدثنا سُلَيْمَانُ بن بِلاَل عن هِشَام بن عُرْوَةَ عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ عن عائِشَةَ رضى الله عنها زَوْجِ النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسُّنْح قال إِسْمٰعِيلُ يَعْنى بالعَالِيَة فقام عمر يقول : والله ما ماتَ رسول الله ﷺ ، قالت : وقال عُمَر : والله ما كان يقع فى نَفسى إلاَّ ذَاكَ ، وَلَيَبْعَثَنَّه الله فَلَيَقْطَعَنَّ أيدى رجال وَأرْجُلَهُمْ ، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فَقَبَّلَهُ قال : بأَبى أنتَ وَأُمّى طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، والذى نَفسى بيده لا يُذِيقُكَ الله المَوْتَتَيْنِ أبداً ، ثمَّ خرج فقال أيها الحَالف ، على رِسْلِكَ ، فلما تكلم أبو بكر جلسَ عُمَرُ فحمِدَ الله أبو بكر وأثْنىٰ عليه وقال: ألاَ من كان يَعْبُدُ مُحَمَّداً ﷺ فإن مُحَمَّداً قدمات ، ومن كان يَعْبُد الله فإن الله حَىٌّ لا يَمُوت ، وقال إِنَّكَ مَيِّتٌ وإنهم مَيِّتُون ، وقال : وما مُحَمَّد إلا رسول قد خلتْ من قَبْلِهِ الرسل أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ على أعْقَابِكُمْ ومن ينقلب على عَقِبَيْهِ فلن يَضُرَّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ، قال : فَنَشَجَ الناس يَبْكُونَ ، قال : واجتمعت

وأرجو أن تكون منهم : قال العلماء : الرجاء من الله ومن نبيه واقع .

١٩ — فنشج : بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم ، أى بكوا بغير انتحاب .

الأنصارُ إلى سَعْدِ بن عُبَادَةَ فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا : مِنَّا أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكرٍ وَعُمَرُ بن الخطّاب وأبو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح ، فذهب عُمَرُ يتكلم فأسكتَهُ أبو بكر ، وكان عُمَرُ يقول : والله ما أردتُ بذلك إلا أنى قد هَيَّأت كلامًا قد أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ، ثمَّ تكلم أبو بكر فتكلم أبلَغَ الناس فقال فى كلامِهِ : نَحْنُ الأمراء وأنتم الوُزَرَاء ، فقال حُبَابُ بن المُنْذِرِ : لا والله لا نفعَلُ مِنَّا أميرٌ ، ومنكم أميرٌ ، فقال أبو بكر : لاَ ، وَلكِنَّا الأمراء ، وأنتمُ الوُزَرَاء ، هم أوسطُ العَرَب دَارًا ، وَأعْرَبُهُمْ أحسابًا ، فبايعوا عمر أو أبَا عُبَيْدَةَ فقال عُمَرُ : بل نبايعك أنتْ فأنتْ سيدنا وخيرنا وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ ، فأخذ عُمَرُ بيَدِهِ فَبايَعهُ وَبَايَعه الناس ، فقال قائلٌ : قَتَلْتُمْ سَعْدَ بن عُبَادَةَ ، فقال عُمَرُ قَتَلَهُ اللهُ .

والنشج ما يعرض فى حلق الباكى من الغصة . وقيل صوت معه ترجيع كما يردد الصبي بكاءه فى صدره .

أبلغ الناس : بالنصب على الحال ، ويجوز الرفع على الفاعلية .

هم أوسط العرب : أى قريش .

داراً : المراد بها مكة .. وقال الخطابى : المراد أهل دار .

أحسابا : أى أفعالا حسانا .

فبايعوا عمر أو أبا عبيدة : قال ذلك مع علمه بأنه أحق بالخلافة ، فاستحى من أن يزكى نفسه .

قتلتم سعد بن عبادة : أى كدتم تقتلونه .

وقال عَبْدُ اللهِ بن سَالم عن الزُّبَيْدِيِّ قال عَبْد الرَّحمن بن القَاسم أخبرني القاسم أن عائِشَة رضي الله عنها قالت : شَخَصَ بَصَرُ النبي ﷺ ثم قالَ في الرَّفِيق الأعْلَى ثلاثًا وَقَصَّ الحَدِيثَ قالَتْ : فَمَا كانَتْ مِن خُطبتِهِمَا من خطْبَةٍ إلا نفع الله بِهَا ، لقدْ خَوَّف عمرُ الناسَ وإن فيهم لَنِفَاقا فرَدَّهم الله بذلك ، ثمَّ لقد بَصَّرَ أبو بكر الناس الهُدَى وَعَرَّفهم الحق الذي عليهم وَخَرَجوا به يَتلون : وما مُحَمَّدٌ إلا رسول قد خَلَتْ من قَبلِهِ الرسل — إلى — الشَّاكِرِينَ .

شخص : بفتح المعجمتين ثم مهملة ، أي ارتفع.

من خطبتهما : أي أبو بكر وعمر ومن تبعيضية[1] .

من خطبته : من زائدة[2] .

---

(١) من تبعيضيه أو بيانية .

(٢) وحديث رقم «٢٠» فيه فضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، قال القرطبي في المفهم ما ملخصه : الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة إما عند الحق أو عند الخلق ، والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول ، فإذا قلنا فلان فاضل فمعناه أن له منزلة عند الله ، وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول فإذا جاء ذلك عنه إن كان قطعياً قطعنا به أو ظنياً عملنا به ، وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعانه الله على الخير ويسر له أسبابه أنا نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك .. وإذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين أهل السنة أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم اختلفوا فيمن بعدهما ، فالجمهور على تقديم عثمان ، وعن مالك التوقف ، والمسألة اجتهادية ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله لخلافة نبيه وإقامة دينه فنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم .

٢٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بن كَثير أخبرَنا سُفْيَان حدثنا جامِعُ ابن أبي رَاشِدٍ حدثنا أبو يَعْلَى عن مُحَمَّدِ بن الحَنَفِيَة قال : قلت لأبي : أيُّ الناس خيرٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قال : ثمَّ عُمَرُ ، وخَشِيتُ أن يقول عُثمان ، قلتُ : ثمَّ أنتَ ؟ قال : ما أنَا إلا رَجلٌ من المسلِمِينَ .

٢١ — حدثنا قُتَيْبَة بن سَعِيدٍ عن مالك عن عَبْدِ الرَّحْمٰن بن القَاسِم عن أبيه عن عائِشَة رضى الله عنها أنها قالَتْ : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ، حتى إذا كُنَّا بالبيْدَاء ، أو بذات الجَيْشِ انْقَطَعَ عِقدٌ لى ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى الْتِماسِهِ وأقام الناس معه ولَيْسُوا عَلَى ماءٍ ، وليسَ معهم ماءٌ ، فأتِي الناس أبا بكر ، فقالوا : ألا تَرَى ما صنعت عائِشَة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس مَعَه ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماءٌ ، فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذى قد نامَ فقال : حَبَسْت رسول الله ﷺ والناس ، وليسوا على ماء وليس معهم ماءٌ ، قالت فَمَا تَبَنِى وقال ما شاءَ الله أن يقول ، وجعلَ يَطْعننى بيدِهِ فى خاصِرَتى فلا يَمْنعنِي من التحرُّك إلا مكان رسول الله ﷺ على فَخِذِى ، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبحَ على غيرِه ماء ، فأنزَلَ الله آيةَ التَيمم فتَيَمَّموا ، فقال أُسَيْدُ بن الحُضَيرِ : ما هى بأول

وحديث رقم «٢١» تقدم فى التيمم ، وفيه فضل آل أبى بكر وبركتهم .

بَرَكَتِكُمْ يا آل أبي بكر ، فقالت عائِشَة : فَبعثنَا الْبَعيرَ الذى كُنْتُ عليه فوَجَدْنا الْعقْدَ تحته .

٢٢ — حدثنا آدَمُ بن أبي إِيَاسٍ حدثنا شُعْبَةَ عن الأعْمَش قال سمعت ذَكْوَان يحدث عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِىّ رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ : لاَ تَسُبُّوا أصحابي ، فَلَوْ أن أحدَكم أنفقَ مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهِمْ وَلاَ نَصِيفه .

---

٢٢ — لا تسبوا أصحابي : الخطاب بذلك للصحابة كما ورد في سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف [شيء] ، فسبه خالد ، فقيل المراد بأصحابه أصحاب مخصوصون وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام[1] .. وقيل نزل الساب منهم لتعاطيه مالا يليق من السب منزلة غيرهم فخاطبه خطاب غير الصحابة

أنفق مثل أحد ذهباً : زاد البرقاني في المصافحة : كل يوم .

نصيف : بوزن رغيف فعله في النصف .

قال البيضاوى : معنى الحديث : لا ينال أحدكم في إنفاق مثل أحد ذهباً من الأجر والفضل ما ينال أحدهم بإنفاق [مد] طعام أو نصفه[2] .

---

(١) وقال بعض العلماء : الخطاب بذلك ليس للصحابة بل لمن سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه .. وتعقب بالتصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين إذا ذاك بالاتفاق

(٢) ولكن ما سبب الفضل ؟ قيل : ما قارن عملهم من الإخلاص وصدق النية ، وقيل لشدة الاحتياج لفعلهم وقلة المتقى به ، والذى نرجحه أن ما عمل بعدهم لهم مثل ثواب طاعة لأنهم قدوة له ، فلا يصل ثواب إلى مثل ثوابهم أبداً .

تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش .

٢٣ — حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب قال أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ، ثم خرج ، فقلت: لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا ، قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا خرج ووجه هاهنا ، فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس ، فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ ، فقمت إليه ، فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها ، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، فسلمت عليه ، ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت : لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكر فدفع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : أبو بكر ، فقلت : على رسلك ،

---

٢٣ — وجه : بتشديد الجيم ، أي توجه : وللكشميهني بسكونها اسم مضاف لما بعده ، أي جهة كذا .

بئر أريس : بفتح الهمزة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ، بستان بالمدينة قرب قباء .

قفها : بضم القاف وتشديد الفاء ، الدكة[1] تجعل حول البئر ، والجمع قفاف .

وجاهه : بضم الواو وكسرها ، مقابله .

---

(١) أي البناء الذي يسطح أعلاه للمقعد .

ثمَّ ذَهَبْتُ ، فقلت : يا رسول الله ، هذا أبو بكر يَسْتَأْذِن ؟ فقال : ائْذَنْ له وَبَشِّرْه بالجنة ، فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادْخل وَرسول الله ﷺ يُبَشِّرُكَ بالجنة ، فدخل أبو بكر فجلس عن يَمِين رسول الله ﷺ معه في القُفِّ ، وَدَلَّى رجْلَيْه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه ، ثمَّ رجعتُ فجلستُ وقد تَرَكْتُ أخي يَتوضَّأ ويلحقني ، فقلت : إن يُرِدِ الله بفلان خيراً يُرِيد أَخاه يأت به فإذا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الباب ، فقلت من هذا ؟ فقال : عمَرُ بن الخطَّابِ ، فقلت : على رِسْلِك ، ثمَّ جِئْتُ إلى رسول الله ﷺ فسلَّمْت عليه ، فقلت : هذا عمَرُ بن الخَطَّاب يَسْتَأْذن ؟ فقال : ائْذَنْ له وَبَشِّرْه بالجنة ، فجئت فقلت ادْخل وَبَشَّرَكَ رسول الله ﷺ بالجنة فَدَخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القُفِّ عن يَسَاره وَدَلَّى رِجْلَيْه في البِئْرِ ، ثمَّ رجعت فجلست، فقلت : إن يُرِد الله بفلان خيراً يأت به ، فجاء إنسان يحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال عُثْمان بن عَفَّان فقلت : على رِسْلِك، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : ائْذَنْ له وَبَشِّرْهُ بالجنة على بَلْوَى تُصِيبه ، فجئته فقلت له ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رسول الله ﷺ بالجَنَّةِ على بَلْوَى تُصِيبُك ، فدخل فوجد القُفَّ قد مُلِيء فجلس وجاهه من الشِّق الآخر .

قال شَرِيكٌ قال سَعِيد بن المُسَيَّبِ فأوَّلْتُها قُبُورَهُم :

فأولتها قبورهم[١] : أي تفسرت بذلك .

---

(١) قال ابن حجر : فيه وقوع التأويل في اليقظة وهو الذي يسمى الفراسة وقد =

٢٤ — حدثنى مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ حدثنا يَحْيَى عن سَعِيدٍ عن قَتَادَة أن أَنَسَ ابن مالِكٍ رضى الله عنه حدثهم أن النبى ﷺ صَعِد أحداً وأبو بكر وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بهم فقال : اُثْبُتْ أُحد فإنما عليك نبى وَصِدِّيق وَشَهِيدَان .

٢٥ — حدثنى أَحْمَدُ بن سَعِيد أبو عَبْد الله حدثنا وَهْبُ بن جَرِير حدثنا صَخْرٌ عن نَافِع أن عَبدَ الله بن عُمَرَ رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما أنا على بِئْرٍ أَنْزِعُ منها جاءنى أبو بكر وَعُمَرَ ، فأخذ أبو بكر الدَّلْوَ ، فَنَزَع ذَنُوبًا أو ذَنُوبَين ، وفى نزعه ضَعفٌ والله يَغفرُ

---

٢٤ — صعد أحداً : لمسلم من وجه آخر [حراء] وجمع بتعدد القصة .

أثبت : أمر من الثبات بمعنى الاستقرار .

أحد : منادى ، وخطابه يحتمل الحقيقة والمجاز ، والأول أولى ..

٢٥ — فنزع ذنوباً أو ذنوبين : قيل هو إشارة إلى مدة خلافته .. وقيل إلى ما فتح فى زمانه من الفتوح الكبار .

وفى نزعه ضعف : أى أنه على مهل ورفق .. قال الشافعى : معناه قصر مدته ، وعجلة موته ، وشغله بالحارب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذى يبلغه عمر فى طول مدته .

والله يغفر له : قال النووى : هذا دعاء من المتكلم ، أى إنه لا مفهوم له .

= دفنه أبو بكر وعمر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وانفرد عثمان فى البقيع رضى الله عن الجميع .

له ، ثمّ أخذها ابن الخَطّاب من يَدِ أبِي بـكر ، فاسْتَحَالتْ في يَدِهِ غرْبًا ، فلمْ أر عبقريا من الناس يَفرِي فَرِيه ، فَنزعَ حتى ضرب الناس بعطَنٍ .

قال وَهْبٌ : الْعَطَنُ مبْرَكُ الإبل ، يقول حتي رويت الإبل فأناخَتْ .

٢٦ — حدثني الْوَلِيدُ بن صالِحٍ حدثنا عِيسَى بن يُونُسَ حدثنا عُمَرُ

وقال غيره : إنه أشار إلى قرب وفاة أبي بكر ، كقوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم : « فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا » فإنها إشارة إلى قرب وفاته .

وقال ابن حجر : يحتمل أن المراد لا لوم عليه في قلة الفتوح لقصر مدته .

فاستحالت في يده غربا : بفتح المعجمة وسكون الراء وموحدة ، أي دلوا عظيما .

عبقريا : بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية ، كل شيء بالغ النهاية[1] .

يفرى : بفتح أوله وسكون الفاء وكسر الراء .

فرية : بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة .. وروى بسكون الراء ، وخطأه الخليل ، ومعناه يعمل عمله البالغ .

بعطن : بفتح المهملتين ونون ، مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت .

٢٦ — كنت وأبو بكر وعمر : في لفظ يأتي : ذهبت أنا وأبو بكر ، فحذف أنا لمصحح العطف[2] ، وهو من تصرف الرواة .

---

(١) وأصله أرض يسكنها الجن ضرب العرب بها المثل في كل شيء عظيم ، أو قرية يعمل فيها الثياب البالغة الحسن .

(٢) أي على الضمير المرفوع المتصل قبل تأكيده بضمير منفصل خلافا لمن قال بأنه قبيح .

ابن سعيد بن أبي الحُسَيْنِ المَكيّ عن ابن أبي مُلَيْكة عن ابن عَباس رضي الله عنهما قال : إني لواقف في قوم ، فدعوا الله لِعُمَرَ بن الخَطّاب ، وقد وضع على سريره إذا رجلٌ من خلفي قد وضع مرفقه على مَنْكِبي يقول : رَحمكَ الله إن كنت لا رجو أن يجعلك الله مع صاحبيكَ لأني كثيراً مما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت وأبو بكر وَعمُر ، وفعلت وأبو بكر وَعمُرَ ، وانطلقت وأبو بكر وَعمُرَ ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما ، فالتفت فإذا هو عليُّ بن أبي طالب .

٢٧ — حدثني محَمّد بن يزيد الكوفيُّ حدثنا الوَليد عن الأوْزاعيّ عن يَحْيَى بن أبي كثير عن محَمّدِ بن إبْرَاهيمَ عن عُرْوَةَ بن الزّبَيْرِ قال : سألت عَبْد الله بن عمْرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ ، قال : رأيت عقبَة بن أبي معيْطٍ جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي فوَضع ردَاءه في عنقه فخنقه به خَنقاً شديداً ، فجاء أبو بكر حتي دفعه عنه فقال : أتقتلونَ رَجلاً أن يقول ربّيَ الله وقد جاءكم بالْبينات من ربّكمْ ؟

باب مَناقب عمَرَ بن الخَطّاب ، أبي حَفْصٍ ، القرَشيّ العَدَوِيّ رضي الله عنه .

٢٨ — حدثنا حَجّاج بن مِنْهالٍ حدثنا عَبْد الْعَزِيز بن المَاجِشُون

---

٢٨ — رأيتني : بضم التاء .

وحديث رقم «٢٧» سيأتي في باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة .

حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ: رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصراً بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك، فقال عمر: بأمي وأبي يا رسول الله، أعليك أغار؟

٢٩ — حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال:

بالرميصاء: بالتصغير، هي أم سليم لرمص[١] كان بعينها.

خشفة: بمعجمتين وفاء، أي حركة وزناً ومعنى .. وقال أبو عبيد: هو صوت غير شديد، وأصله صوت دبيب الحية.

بفنائه: بكسر الفاء وتخفيف النون والمد، جانب الدار.

فقال: أي جبريل، وللكشميهني: فقالوا.

بأبي: أي أفديك.

أعليك أغار: من باب القلب، والأصل أعليها أغار منك؟.

زاد عبد العزيز الحربي في فوائده: وهل رجعني الله إلا بابك؟ .. وهل هداني الله إلا بك.

٢٩ — امرأة تتوضأ: هي رؤيا منام، ولا يلزم وقوع الوضوء حقيقة في الجنة[٢]،

---

(١) والرمص محركة وسخ أبيض يجتمع في الموق.

(٢) لأن رؤيا المنام لا تحمل دائماً على الحقيقة بل تحتمل التأويل فيكون معنى كونها =

بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبراً ، فبكى وقال : أعليك أغار يارسول الله .

٣٠ — حدثني محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال أخبرني حمزة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم شربت يعني اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري أو في أظفاري ، ثم ناولت عمر ، فقالوا : فما أولته ؟ قال : العلم .

٣١ — حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً الله يغفر له ، ثم جاء عمر بن

أو المراد الوضوء المعنوى وهو استعمال الماء للوضاءة .

٣١ — بدلو بكرة : بفتح الموحدة والكاف ، ويجوز كسر الأول وضمه وسكون الكاف ، وقيل المحركة الخشبة التي يعلق فيها الدلو ، والساكنة : الأنثى من الإبل .

وقال يحيى : هو الفراء النحوى .

= تتوضأ أنها تحافظ في الدنيا على العبادة .. وقال ابن حجر يحتمل أن يكون قوله تتوضأ على ظاهرة لأن الرؤيا وقعت في زمن التكليف والجنة وإن كان لا تكليف فيها فذاك في زمن الاستقرار ، بل ظاهر قوله تتوضأ إلى جانب قصر أنها تتوضأ خارجة منه .

وحديث رقم « ٣٠ » سيأتى فى التعبير .

الخَطَّاب فَاستحالَتْ غَرْبًا فلمَ أر عَبْقَريا يَفري فريَه حتى رَوى النّاس وَضَرَبوا بعَطَن ، قال ابن جُبَير : العَبْقرى عتاق الزرابى .

وقال يَحيى : الزرابى الطّنافسُ لها خَمْلٌ رَقيقٌ مَبثوثةٌ كثيرةٌ .

٣٢ — حدثنا عَلى بن عَبْدِ الله حدثنا يعقوب بن إبراهيمَ قال حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى عَبْد الحَميد أن محمّدَ بن سَعدٍ أخبره أن أباه قال :

حدثنى عبد العزيز بن عبدِ الله حدثنا إبراهيم بن سَعْدٍ عن صَالح عن ابن شهاب عن عَبْدِ الحَميد بن عَبْدِ الرَّحمنِ بن زَيْدٍ عن محمّد بن سَعْدِ بن أبى وَقاص عن أبيه قال : استأذن عمرُ بن الخطَّابِ على رسول الله ﷺ وعنده نِسْوةٌ من قريش يكلّمنه ويَستكثرنَه عالِيةً أصواتهنّ على صوته ، فلما استأذن عمر بن الخَطاب قمْنَ فبَادرن الحِجَابَ ، فأذن له رسول الله ﷺ .

الطنافس : جمع طنفسة[1] .

خمل : بفتح المعجمة والميم بعدها لام ، أى أهداب[2] .

٣٢ — ويستكثرنه : أى يطلبن منه النفقة أكثر مما يعطيهن ، وهذا يدل على أنهن أزواجه .

عالية : بالرفع على الوصف ، وبالنصب على الحال .

---

(١) وهى البساط .
(٢) والحديث تقدم رقم ٢٥ .

فدَخلَ عمَرُ ورسول الله ﷺ يَضْحك ، فقال عمر : أَضْحَكَ الله سِنَّكَ يارسول الله ، فقال النبي ﷺ : عجبت من هؤلاء اللاَّتِي كن عندى ، فلما سمعن صَوْتك ابْتدرْن الْحِجَاب ، فقال عمر : فأنت أحق أن يَهبْنَ يارسول الله ، ثمّ قال عمَرُ : يا عدوّاتِ أنفُسهِنّ أتهبْنَنِى ولا تَهبْنَ رسول الله ﷺ ؟ فَقلْنَ : نعم أنت أفَظُّ وأغْلَظُ من رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : إيهًا يا ابن الخَطاب ، والذى نفسى بِيدِهِ مالقيك الشَّيْطَان سَالِكًا فَجًّا قطُّ إلا سَلك فجا غير فَجّكَ .

أضحك الله سنك : دعاء مراد به لازم الضحك من السرور .

أنت أفظ وأغلظ : ليس المراد بهما أفعل التفضيل الدال على المشاركة ، إذ لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم فظاظة ولا غلظة

إيها : أى كف عن لومهن ، قال أهل اللغة : إيها بلا تنوين كف من حديث تحدثناه وبتنوين أى لا تبتدينا بحديث .

فجا : طريقاً واسعاً .

إلا سلك فجاً غير فجك : قال النووى : هو على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه . .

وقال عياض : هو على ضرب المثل ، وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد ، فخالف كل مايحبه الشيطان . فائدة : وقع السؤال فى هذه الأيام عن الحديث مع حديث تفلت الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم ليقطع صلاته وهو أعظم من عمر . .

٣٣ – حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس قال قال عبدُ الله : ما زِلنا أعزَّةً منذ أسلم عمرُ .

٣٤ – حدثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ الله حدثنا عمرُ بن سعيد عن ابن أبي مُلَيْكة أنه سمع ابن عباس يقول : وضع عمرُ على سريره فتكنَّفه الناس يدعون ويُصَلّون قبل أن يُرفع وأنا فيهم ، فلم يَرُعْني إلا رجل آخذٌ مَنْكِبي

فأجيب بأوجه أقواها أن وقوع هذا التفلت مرة فلتة مع الإمكان من قهره وأسره لا يقتضى انحطاطا ، بل فيه أعظم العلو وهو الإمكان منه ، مع أنه من المعلوم حراسته صلى الله عليه وسلم بل حراسة السماء من الشياطين بسببه من يوم مولده ، وذلك أبلغ وأعظم من هروب الشيطان من عمر[1] .

٣٣ — مازلنا أعزة منذ أسلم عمر : أى لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله[2] .

٣٤ — فتكنفه : بنون وفاء : أحاطوا به من جميع جوانبه ، والأكناف النواحى

فلم يرعنى : أى يفزعنى ، والمراد أنه بغتة .

آخذ : بالمد ، وللكشميهنى بلفظ الماضى .

---

(١) ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن ما حصل لعمر من ذلك إنما هو بسببه ﷺ .. فهو مظهر من مظاهر الفضل للرسول ﷺ وكرامة الله له قبل أن يكون ذلك من مظاهر الفضل والتكريم لعمر ، فأصل السؤال غير وارد ..

(٢) روى ابن أبى شيبه والطبرانى عن ابن مسعود قال : كان إسلام عمر عزا ، وهجرته نصرا ، وإمارته رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر .. وروى الترمذى من حديث ابن عمر بإسناد صحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك ، بأبى جهل أو بعمر .. قال : فكان أحبهما إليه عمر ..

فإذا عليٌّ فترحَّم على عمرَ وقال: ما خلَّفتَ أحداً أحبَّ إلى أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وايمُ الله إن كنت لا ظُنُّ أن يجعلك الله مع صاحبيك ، وحسبت أنى كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعُمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعُمرُ ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمرُ .

٣٥ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا سَعيد قال :

وقال لى خَليفة حدثنا محمَّدُ بن سَوَاء وَكَهْمَسُ بن المِنْهَال قالا حدثنا سَعيد عن قَتَادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : صَعِدَ النبي صلى الله عليه وسلم إلى أُحدٍ ومعه أبو بكر وعمرُ وعُثمان ، فرجف بهم ، فضَرَبه برجله قال : اثبُتْ أُحُدُ فما عليك إلا نبيٌّ أو صديق أو شهيدان .

٣٦ — حدثنا يحيى بن سُليمان قال حدثنى ابن وَهْبٍ قال حدثنى عمرُ هو ابن محمَدٍ أن زَيْدَ بن أسلم حدثه عن أبيه قال : سألني ابن عمرَ عن بعض شأنه يعنى عمرَ فأخبرته فقال : ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان أجَدَّ وأجودَ ، حتى انتهى من عمرَ بن الخطَّاب .

أحب : يجوز نصبه ورفعه .

مع صاحبيك : فى اللحد أو فى الجنة .

٣٥ — أو صديق : أو بمعنى الواو ، كما وردت فى رواية أخرى .

٣٦ — أجد : أفعل تفضيل من الجد وهو الاجتهاد .

حتى انتهى : أى إلى آخر عمره .

من عمر : أى فى زمن خلافته ليخرج أبو بكر .

٣٧ — حدثنا سُلَيْمان بن حَرْب حدثنا حَمادٌ بن زَيْدٍ عن ثَابتٍ عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الساعة ، فقال : متى الساعة؟ قال : وماذا أعْدَدْت لها؟ قال : لا شىء ، إلا أنى أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنتَ مع من أحْبَبْتَ .

قال أنسٌ : فما فرحنا بشىءٍ فرحنا بقول النبى صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت ، قال أنس : فأنا أحب النبى ﷺ وأبَا بَكر وعمرَ وأرجو أن أكون معهم بِحُبِّى إياهُمْ ، وإن لم أعمل بمثل أعمالهِمْ .

٣٨ — حدثنا يَحْيى بن قَزَعَة حدثنا إبْرَاهيم بن سَعْدٍ عن أبيه ، عن أبى سَلَمَة عن أبى هُرَيْرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كان فِيما قبلكُمْ من الأُمم ، محدثون فإن يك فى أُمتى أحد فإنه عمرَ .

زاد زكريا بن أبى زَائدَةَ عن سَعْدٍ عن أبى سَلَمَة عن أبى هرَيْرة قال .

---

٣٧ — أن رجلا : هو ذو الخويصرة اليمانى ، أخرجه أبو موسى فى المعرفة[1] .

٣٨ — محدثون : بفتح الدال المشددة ، جمع محدث ، واختلف فى معناه ، فقال الأكثرون منهم وهو الرجل الصادق الظن يلقى فى روعه بشىء من قبل الملإ الأعلى فيكون كالذى حدثه غيره به .

وقيل : يكلم ، أى تكلمه الملائكة بغير نبوة ، للحديث الذى يليه .. وأجيب بأن المعنى تكلمه فى نفسه وإن لم ير المكلم ، فيرجع إلى الإلهام .

زاد زكرياء : وصله الإسماعيلى وأبو نعيم .

---

(١) وسيأتى الحديث فى كتاب الأدب .

فقال النبي ﷺ : لقد كان فيمن كان قَبلكُمْ من بنى إسْرَائيلَ رجالٌ يُكَلَّمُون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتى منهمْ أحدٌ فعُمَرُ .

٣٩ — حدثنا عَبْد الله بن يُوسُف حدثنا اللَّيْثُ حدثنا عُقَيلٌ عن ابن شهاب عن سَعِيد بن المُسَيَّب وأبى سَلَمَة بن عَبْد الرَّحْمٰنِ قالا سمعنا أبا هريْرة رضى الله عنه يقول قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما راعٍ فى غنمه عَدَا الذِّئبُ فأخذ منها شَاة ، فطلبها حتى استَنْقَذَها ، فالتفت إليه الذِّئبُ ، فقال له : من لها يوم السبع ؟ ليس لها رَاعٍ غيرى ، فقال الناس : سبحان الله ، فقال النبي ﷺ : فإنى أومن به وأبو بكر وعمر ، وما ثَمَّ أبو بكر وعمرَ .

٤٠ — حدثنا يَحيى بن بكير حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْل عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو أُمَامَة بن سَهلِ بن حُنَيْفٍ عن أبي سَعِيد الخُدْرىّ رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنَا نائمٌ رأيتُ الناسَ

فإن يكن فى أمتى منهم أحــد : صورته صورة الترديد ، والمراد منهم ، كما يقول الرجل : إن يكن لى صديق فإنه فلان ، يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفى الصداقة عن غيره ، ولا التردد فى وجود صديق له .

وقيل : هو على ظاهره ، لأن الحكمة فى كونهم فى بنى إسرائيل احتياجهم إلى ذلك ، حيث لا يكون بينهم نبي ، وكتبهم طرأ عليها التبديل ، واحتمل عنده صلى الله عليه وسلم أن لا تحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن المأمون تبديله وتحريفه(١) .

---

(١) وحديث رقم ٣٩ تقدم فى مناقب أبى بكر .
وحديث رقم ٤٠ سيأتى فى التعبير .

عرضوا عَليّ وعليهم قمص ، فمنها ما يبلغ الثُّدِى ومنها ما يَبْلغ دون ذلك ، وعرضَ على عُمَر وعليه قيصٌ اَجْتَرَّه ، قالوا : فَما أوَّلته يا رسول الله ؟ قال : الدِّين .

٤١ — حدثنا الصَّلت بن محمد حدثنا إسمعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن المِسْور بن مَخرمة قال : لمَّا طعن عُمَر جعل يألم ، فقال له ابن عباس وكأنه يُجزِّعه : يا أمير المؤمنين ، وَلَئِن كان ذاك لقد صحبت رسول الله ﷺ فأَحْسَنت صحبته ، ثمَّ فارقته وهو عنك راض ، ثمَّ صحبتَ أبا بكر فأَحْسَنت صحبته ، ثمَّ فارقتَه وهو عنك راض ، ثمَّ صحبتَ صَحبَتَهُمْ فأَحْسَنت صحبتَهُمْ ، ولئن فارقتَهُمْ لتفارقنَّهُمْ وهم عنك راضُون ، قال : أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فإنما ذلك منٌّ من

---

٤١ — يجزعه . بتشديد الزاى ، أى ينسبه إلى الجزع ، أو يزيل عنه الجزع كقوله : « فزع عن قلوبهم » : أى أزيل عنهم الفزع .

ولئن كان ذلك : للكشميهنى بدله : ولا كل ذلك .. أى لا تبالغ فى الجزع .
ولبعضهم : ولا كان ذلك ، وكأنه دعا له أن لا يكون ما يخافه .

ثم فارقت : للكشميهنى : فارقته .

ثم صحبتهم فأحسنت : لبعضهم : صحبت صحبتهم بفتحات : أى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر ، وفيه نظر للإتيان بضمير الجمع موضع التثنية ، وقال عياض : يحتمل زيادة صحبت ، وإنما هو ثم صحبتهم أى المسلمين ، قال : والرواية الأولى هى الوجه .

فإن ذلك : للكشميهنى : وإنما ذلك .

اللهِ تعالى منٌّ به عليّ ، وأما ما ذكرتَ من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاكَ منٌّ من الله جل ذكره منَّ به عليّ ، وأما ما ترى من جَزَعي، فهو من أجلك وأجْل أصحابك ، والله لوْ أن لي طِلاعَ الأرْض ذهبًا ، لأفتدَيْتُ به منْ عَذَاب الله عزّ وجلّ قبْل أن أراه .

قال حَمّاد بن زيْدٍ حدثنا أيوب عن ابن أبي مُلَيْكةَ عن ابن عبّاس دخَلْت علَى عمَر بهذا .

٤٢ — حدثنا يُوسف بن مُوسَى حدثنا أبو أُسامَةَ قال حدثني عُثْمان بن غياث حدثنا أبو عُثْمان النَّهْدِي عن أبي موسى رضى الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستَفْتَح فقال النبي ﷺ :

من : أى عمل من إرثهما[1] .

من أجلك ومن أجل أصحيك : لأبى ذر أصحابك ، أى من جهة فكرته فيمن يستخلفه عليهم ، وفى سيرته التى سارها فيهم ، وكأنه غلب عليه فى تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه .

طلاع الأرض : بكسر المهملة وتخفيف اللام أى ملؤها ، وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس .

قال حماد : وحدثنا عاصم : هو موصول بالإسناد الذى قبله[2] .

---

(١) فى الأصل أى عملا من إرثها ، والأصح ما هنا .

(٢) وحديث رقم ٤٢ تقدم فى مناقب أبى بكر .

اَفْتَحْ له وبشِّرْه بالجنة ، ففتحتُ له ، فإذا أبو بكر فبشرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ، ثمّ جاء رجلٌ فاستَفْتَح فقال النبي ﷺ اُفْتَحَ له وبَشِّرْه بالجنة ، فَفَتَحتُ له فإذا هو عمرُ ، فأَخبَرْته بما قال النبي ﷺ فحمد الله ، ثمّ استفتح رجلٌ ، فقال لي اُفتَحْ له وَبشِّرْه بالجنة علي بَلْوَى تُصيبه ، فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله ثم قال : الله المُستَعان .

٤٣ — حدثنا يَحيَى بن سلَيمان قال حدثني ابن وَهْب قال أخبرني حَيْوَة قال حدثني أبو عَقِيل زُهْرَة بن مَعْبَدٍ أنه سمع جدّه عَبْد الله بن هِشام قال : كنا مع النبي ﷺ وهو آخِذٌ بيَدِ عمرَ بن الخطّاب .

باب مناقب عثمان بن عفّان أبي عَمْرٍو القُرَشيّ رضى الله عنه :

وقال النبي ﷺ : من يحفرْ بِئر رُومَة فلَهُ الجَنة ، فحفرَها عثمان .

وقال : من جهّزَ جَيْش العُسْرَة فلَهُ الجَنة ، فجهّزه عثمان .

٤٤ — حدثنا سلَيمان بن حَرْب حدثنا حَمّادٌ عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضى الله عنه أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأمرني بحِفظِ باب الحائط فجاء رجلٌ يَستأذن ، فقال : ائْذَن له وبشّرْه بالجنة فإذا أبو بكر ، ثم جاء آخر يَستأذن فقال : ائْذَن له وبشّرْه بالجنة فإذا عُمَرَ ، ثم جاء آخر يَستأذن

• • • • • • • • •

وحديث رقم ٤٣ هو طرف من حديث سيأتي بتمامه في الأيمان والنذور .

وحديث رقم ٤٤ تقدم في مناقب أبي بكر الصديق .

فسكتَ هُنَيْهة ثم قال ائْذَن له وبَشِّرْه بالجنة على بَلوَى تُصيبُه فإذا عثمانُ بن عفّان .

قال حَمّادٌ وحدثنا عاصمٌ الأحول وعلى بن الحَكَمَ سمعا أبا عثمان يحدث عن أبى موسى بنَحْوِه ، وزاد فيه عاصمٌ أن النبى ﷺ كان قاعداً فى مكان فيه ماء قد انْكَشَفَ عن ركبتَيْه أو ركبتِه فلما دخل عثمان غطّاها .

٤٥ — حدثنى أحمد بن شَبيب بن سَعيد قال حدثنى أبى عن يونُسَ قال ابن شِهاب : أخبرنى عُرْوَة أن عُبَيْدَ الله بن عَدِىٍّ بن الخِيار أخبَرَه أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحمٰن بن الأسْوَد بن عَبْدِ يَغُوثَ قالا : ما يمنعك أن تكلِّمَ عثمان لأخيه الوَليدِ فقد أكثَرَ الناس فيه ، فقصَدْتُ لعثمان حتى خرج إلى الصَّلاة ، قلت : إن لى إليك حاجة ، وهى نصيحة لك ، قال يا أيُّها المرءُ قال مَعْمَرٌ أراه قال : أعوذ بالله منك فانْصَرَفت فرَجعتُ إليهما ، إذْ جاء رسول عُثمان فأَتيتهُ ، فقال : ما نصيحتك ؟ فقلت : إن الله سبحانه بعثَ مُحَمَّداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكِتاب ، وكنت ممن استَجاب لله ولرسوله ﷺ فهاجَرْتَ الهِجْرَتَين ، وصَحِبتَ رسول الله ﷺ ورأيت هدْيَة ، وقدْ أكثر الناسُ فى شأن الوَليد قال : أدركْتَ رسول الله ﷺ ؟

---

٤٥ — لأخيه : أى لأجل أخيه[1] ، وللكشميهنى : فى أخيه

الوليد : هو ابن عقبة بن أبى معيط ، كان أخا عثمان لأبيه ، وولاه الكوفة ،

---

(١) فاللام للتعليل ، ويحتمل أن تكون بمعنى عن .

قلتُ : لا ، ولكن خلصَ إليَّ من علمِهِ ما يخلص إلى العذراء في سترِها ، قال : أما بعد ، فإن الله بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ ، فكنتُ ممن استجاب لله

وعزل سعد بن أبي وقاص ، وكان الوليد سيء السيرة وشرب المسكر .

أكثر الناس فيه : أي من القول ، حيث عزل سعدا الذى هو أحد العشرة مع ماله من الفضل والسبق فى العلم والدين ، وولى مكانه الوليد مع ماله من سوء السيرة ، وشرب المسكر ، والعذر لعثمان فى ذلك أنه عزل سعدا لإقتراضه من ابن مسعود وهو عامل بيت المال مالا فاختصما فيه ، وولى الوليد لظنه حسن حاله ، وليصل رحمه ، فلما تبين له سوء حاله عزله وأقام عليه الحد[1] .

وكنت : بالفتح خطاباً .

أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ : أى إدراك السماع منه والأخذ عنه ، وإلا فهو ولد فى حياته .

خلص : بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة : وصل .

---

(١) وإنما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه .. وروى عن الشعبي أن عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه . هذا وقد نشأ الوليد كما فى الإصابة فى كنف عثمان إلى أن استخلف مما يدل على معرفته بنشأته ، ووثوقه بحاله ، وكان الوليد شجاعاً شاعراً جواداً وكان من رجال قريش وسراتهم ، وقال ابن حجر : وقصة صلاته بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة مخرجة : وقصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة أيضاً مخرجة فى الصحيحين وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص ، ويقال إن بعض أهل الكوفة تعصبوا عليه فشهدوا عليه بغير الحق حكاه الطبرى واستنكره ابن عبد البر .. قال ابن عبد البر : لم يرو الوليد سنة يحتاج فيها إليه ، فلا يقدح ما روى عنه فى القول بعدالة =

ولرسوله ، وآمنت بما بُعثَ به ، وَهاجرْتُ الهجرتين كما قلت ، وصحبت رسول الله ﷺ وَبايَعْتُه ، فوالله ما عَصَيْتُه ولا غَشَشْتُهُ حتى توفاه الله ، ثم أبو بكر مثله ، ثمَّ عُمَرُ مِثله ثم اسْتُخْلِفْتُ ، أفليس لى من الحق مثل الذى لَهمْ ؟ قلت : بَلى ، قال : فَما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم ؟ أما ما ذكرت من الوَليدِ بنِ عُقْبةَ فسنأخُذُ فيه بالحق إن شاء الله ، ثم دعا عَليا فأمَرَهُ أن يجلِدَهُ ، فَجَلَدَهُ ثَمانِينَ .

٤٦ — حدثنا مسدد حدثنا يحي عن سعيد عن قتادة أن أنسا رضى الله عنه حدثهم قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعثمان فرجفت فقال : اسكن أحد ، أظنه ضربه برجله ، فليس عليك إلا نبى وصديق وشهيدان .

٤٧ — حدثنى مُحَمَّدُ بن حاتِمِ بن بَزِيعٍ حدثنا شاذانُ حدثنا عَبْدُ

ثم استخلفت : بضم التاء .

فأمره أن يجلد : وللكشميهنى : يجلده[١] .

فجلده ثمانين : هى أوضح من رواية أربعين .

٤٧ — ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم : يعنى وبقية العشرة ، وأهل بدر ، وغير ذلك .

= الصحابة رواه الحديث وأنهم لا يحتاجون الى توثيق إلا عدد قليل جدا يعدون على الأصابع نقل عنهم ما يقدح فى عدالتهم كالوليد ولا أثر لهم فيما نقل من السنة .

(١) وحديث رقم ٤٦ تقدم فى مناقب أبى بكر .

العزيز بن أبي سلمة المَاجشُون عن عُبَيْدِ الله عن نَافِعٍ عن ابن عُمرَ رضى الله عنهما قال : كنا فى زمن النبي ﷺ لا نعدلُ بأبي بكر أحداً ثم عُمرَ ثم عُثْمان ثم نترك أصْحاب النبي ﷺ لا نُفَاضِلُ بينهم .

تَابعهُ عَبْدُ الله بن صالح عن عَبْد الْعَزِيزِ .

٤٨ — حدثنا مُوسَى بن إسْمعِيل حدثنا أبو عَوَانة حدثنا عُثْمان هو ابن مَوْهَبٍ قال : جاء رجلٌ من أهْل مصرَ حجَّ الْبَيْت فرأى قوماً جُلُوساً ، فقال : من هؤلاء الْقَوْم ؟ قال : هؤلاء قُرَيْشٌ ، قال : فمن الشَّيْخُ فيهمْ ؟ قالوا : عَبْدُ الله بن عمرَ ، قال : يا ابن عُمَرَ : إنى سَائِلُكَ عن شىْء فحدِّثْنِى ،

وأجيب بأن الظاهر أن ابن عمر أراد بهذا النفى أنهم كانوا يجتهدون فى التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بينا فيجزمون به ، ولم يكونوا حينئذ أطلعوا على التنصيص(١) .

وأجاب الكرمانى بأن الحجة فى كنا نفعل لا فى كنا نترك أولا نفعل لتصور التقرير من الرسول فى الأول دون الثانى .

٤٨ — موهب بفتح الميم وكسر الهاء(٢) .

فمن الشيخ فيهم ؟ : أى الكبير الذى يرجعون إليه .

---

(١) ويحتمل أن ذلك كان وقع لهم فى بعض أزمنة النبى صلى الله عليه وسلم فلا يمنع أن يظهر بعد ذلك لهم فضل غير الثلاثة بالتنصيص كعلى وباقى العشرة وأهل بدر ونحوهم .

(٢) وعثمان بن موهب منسوب إلى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب مولى بنى تيم ، بصرى تابعى وسط من طبقة الحسن البصرى ، ثقة باتفاق علماء الحديث .

هل تعلم أن عُثْمان فرّ يوم أُحدٍ ؟ قال : نعم . فقال : تعلم أنه تغيب عن بَدْرٍ ولم يشْهدْ ؟ قال : نعم . قال : تعلم أنه تغيب عن بَيْعه الرضْوَان فلم يشهدْها ؟ قال نعم . قال : الله أكبر . قال ابن عمرَ : تعال أُبَيِّنْ لك : أمَّا فِرَارُه يوم أحدٍ ، فأَشهدُ أن الله عفَا عنه وغفرَ له . وأما تغيبه عن بَدْر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة ، فقال له رسول الله ﷺ إن لكَ أجرَ رجلٍ ممن شهد بَدْرًا وسهمه . وأما تغيبه عن بَيْعة الرضْوَان فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطن مكة من عثْمان لَبعثَه مكانه فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بَيْعة الرضْوَان بعد ما ذهب عثْمان إلى مَكة ، فقال رسول الله ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنَى هذه يَدُ عثْمان فَضربَ بِها على يده فقال هذه لعُثمانَ .

فقال له ابن عمرَ : اذْهَبْ بِها الآن مَعَك .

٤٩ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَ عن سَعِيدٍ عن قَتَادَة أن أَنَساً رضي الله عنه حدثَهُمْ قال : صَعدَ النبي ﷺ أحداً ومعه أبو بكر وعمرُ وَعُثْمانُ ، فَرَجف فقال : اسكُنْ أحدُ — أظنه ضَرَبه بِرجْلِهِ — فليس عليك إلا نبيٌّ وصديق وشهيدَانِ .

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي رقية .

فقال بيده إليها : أي أشار بها .

هذه يد عثمان : أي بدلها[1] .

---

(١) وحديث رقم ٤٩ تقدم .

باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضى الله عنه .

٥٠ — حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال : رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال : كيف فعلتما ؟ أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض مالا تطيق قالا حملناها أمراً هى له مطيقة ما فيها كبير فضل ، قال : انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق ، قال : قالا : لا ، فقال عمر : لئن سلمنى الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدى أبداً ، قال : فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب ، قال : إنى لقائم ما بينى وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مر بين الصفين قال استووا ، حتى إذا لم ير فيهن خللاً تقدم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك فى الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول قتلنى أو أكلنى الكلب حين طعنه ، فطار العلج بسكين ذات طرفين ، لا يمر على أحد يميناً ولا شمالا إلا طعنه حتى

---

٥٠ — حملتما الأرض : أى أرض السواد من الخراج المضروب عليها منهما بأمره .

إنى لقائم : أى فى الصف لانتظار صلاة الصبح .

لم ير فيهن : أى الصفوف ، وللكشميهنى فيهم : أى أهلها .

فطار العلج : هو أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة[1] .

---

(١) فى حديث أبى رافع : كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة وكان يستغله أربعة دراهم كل يوم فلقى عمر فقال : إن المغيرة أثقل على ، فقال : اتق الله وأحسن إليه ومن نية عمر أن

طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله، سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، أنظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء، فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال:

فمات منهم سبعة: سمى منهم كليب بن بكير الليثي صحابي.

طرح: اسم الطارح حطان اليربوعي.

صلاة خفيفة: لابن سعد أنه قرأ فيها: إنا أعطيناك الكوثر، وإذا جاء نصر الله. وله عن ابن عمر أن عمر توضأ وصلى في بيته وجرحه يثعب دما، وأنه قرأ في الأولى بالعصر، وفي الثانية: قل يا أيها الكافرون..

الصنع: بفتح المهملة والنون، ولابن سعد: الصناع، وهما مما يقعان على الرجل والمرأة.

يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه، فقال العبد: وسع الناس عدله غيري، وأضمر على قتله، فاصطنع له خنجرا، له رأسان وسطه، فتحرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال: أقيموا صفوفكم، فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته فسقط.. وفي الاستيعاب عن علي ابن مجاهد قال: اختلف علينا في شأن أبي لؤلؤة، فقال بعضهم: كان مجوسيا، وقال بعضهم: كان نصرانياً، فحدثنا أبو سنان سعيد بن سنان عن أبي إسحاق الهمداني عن عمرو بن ميمون الأودي قال: كان أبو لؤلؤة أزرق نصرانياً، وقال غيره: كان نصرانياً هذا وما زال مقتل عمر في حاجة إلى إعادة النظر إليه في إطار مؤامرات أعداء الإسلام على المسلمين.

نعم ، قال : قاتَلَهُ الله ، لقد أمَرْت به معرُوفاً ، الحمدُ لله الذى لم يَجعل مِيتَتِى بيدِ رجل يدعى الإسلام قد كنت أنت وأبوك تُحبان أن تكثُر العُلُوجُ بالمدينة وكان أكثرهم رقيقاً ، فقال : إن شئْتَ فعلتُ ، أى إن شئْتَ قتَلْنا .

قال : كَذَبْتَ بعد ما تكلمُوا بلسانكم ، وصلوْا قبلَتَكمْ ، وحَجوا حَجَّكمْ ، فاحتمل إلى بيته ، فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبةٌ قبلَ يومئذ ، فقائلٌ يقول : لا بأسَ ، وقائلٌ يقول : أخاف عليه ، فأُتِي بِنَبِيذٍ فَشَرِبه ، فخرج من جَوْفه ، ثم أُتي بِلَبَنٍ فَشَرِبه فخرج من جُرْحه ، فعلمُوا أنه مَيِّتٌ ، فدَخلنا عليه ، وجاء الناسُ يثنون عليه ، وجاء رجلٌ شابٌ فقال : أبْشِرْ يا أمير المؤمنين بِبُشْرَى الله لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم فى الاسلام ما قد علِمْت ، ثم وليت فعدلت ، ثم شهادة .

ميتتى : بكسر الميم وسكون التحتية ثم فوقيتين أى قتلى . وللكشميهنى منيتى بالفتح وكسر النون وتشديد التحتية .

كذبت : هو على ما ألف من شدة عمر فى الدين ، وقيل : بل فى أهل الحجاز يقولون كذبت فى موضع أخطأت .

وجاء الناس : زاد الكشميهنى بعده : فجعلوا .

وقدم : بفتح القاف وكسرها ، فالأول بمعنى الفضل والثانى بمعنى السبق .

ما قد علمت : مبتدأ خبره لك مقدما .

ثم شهادة : بالرفع عطفاً على ما . علمت ، وبالجر عطفاً على صحبة ، ويجوز النصب على أنه مفعول مطلق بفعل محذوف .

قال : وددتُ أن ذلك كَفافٌ لا علي ولا لي ، فلمَّا أدْبَرَ إذا إزارُهُ يَمَسُّ الأرض ، قال : رُدُّوا عليَّ الغُلامَ ، قال : ابن أخي ارْفع ثوبَكَ ، فإنه أبقى لِثوْبك ، وأتقى لربك ، يا عَبْدَ الله بن عُمَرَ ، انْظرْ ما على من الدين ، فحَسَبُوهُ فوجدُوهُ ستة وثمانين ألفاً أو نحوه .

قال : إن وفى له مالُ آل عُمَرَ فأدِّه من أمْوَالهمْ ، وإلاَّ فَسَلْ في بني عَدِيِّ ابن كَعْبٍ ، فإن لم تَف أموالهُمْ فَسَلْ في قُرَيْشٍ ولا تعْدُهُمْ إلى غيرهم ، فأدِّ عني هذا المَالَ ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقلْ : يقرأ عليك عمر السلام ولا تقلْ أمير المؤمنين فإني لَسْتُ اليوم للمُؤمنين أميراً ، وقل : يَسْتأذن عُمَرُ بن الخطاب أن يدْفنَ مع صاحبيْه ، فسلم واستأذنَ ، ثم دَخلَ عليها . فوجدَها قاعدة تَبْكي فقال : يقرَأُ عليكِ عُمَرُ بن الخطاب السلام ويَسْتَأذن أن يدْفَنَ مع صاحبيه ، فقالت : كُنْتُ أريدُهُ لنفسي ، ولأُوثِرَنَّ به اليوم على نَفْسِي ، فلمَّا أقبل قيل : هذا عَبْدُ الله ابن عُمَرَ قدْ جاء ، قال : ارْفعوني فأَسْنَدَهُ رجلٌ إليه ، فقال : ما لديك ؟ قال : الذي تُحبُّ يا أميرَ المؤمنين ، أذنَتْ ، قال الحمدُ لله ، ما كان من شيْء أهم إلي من ذلك ، فإذا أنا

أبقى لثوبك : بالنون وبالموحدة ، وروى عن ابن أبي شيبة عن ابن سعد كذا في هذه الفضيلة قال : رحم الله عمر ، لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق .

قال عمر : يريد نفسه .

ولا تعدهم : بسكون العين ، أي لا تجاوزهم .

قَضَيْتُ فاحملوني ، ثم سلِّمْ فقلْ : يَستأذن عُمَرُ بن الخَطَّاب ، فإن أذِنَتْ لِي فأدخلوني ، وإن رَدَّتْنِي رُدُّونِي إلى مقابِرِ المُسْلمين ، وجاءتْ أُم المُؤمنين حَفْصَةُ والنِّسَاءُ تَسيرُ معها ، فلما رأيْنَاها قُمْنا ، فوَلَجَتْ عليه ، فَبَكَتْ عِندَهُ ساعة ، واستأذن الرِّجالُ فوَلَجَت دَاخِلاً لَهُمْ ، فَسَمِعْنا بُكاءها من الداخل ، فقالوا : أوْصِ يا أمير المُؤمنين اسْتَخْلِف ، قال : ما أجدُ أحَقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النَّفَرِ أو الرَّهْطِ الذين تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وهوَ عَنهم راض فَسَمَّى عليا وعُثْمان والزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْداً وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، وقال يَشْهدُكُمْ عَبدُ الله بن عُمَرَ ، وليس له من الامر شيء ، كَهَيْئَة التَّعزية له ، فإن أصابت الإمرَةُ سَعداً ، فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكُمْ ما أُمِّرَ ،

فقيل يستأذن : قال مالك : إنما أمر بالإستئذان بعد موته خشية أن يكون إذنها له في حياته حياء منه ، وأن ترجع عن ذلك بعد موته ، فأراد أن لا يكرهها .

فبكت : وللكشميهني فبكت .

داخلا لهم : أي مدخلا كان في الدار .

فسمى عليا ، إلى آخره : لم يذكر سعيد بن زيد مع أنه من النفر الموصوفين بذلك لأنه من قرابته ، فتركه مبالغة في التبرى من الأمر . أخرج المدايني بأسانيده قال : فقال عمر : لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي .

كهيئة التعزية له : أي لابن عمر ، لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بان يجعله من أهل المشاورة في ذلك .

الإمرة : بالكسر ، وللكشميهني : الإمارة .

سعدا : زاد المدايني : وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي أو عثمان ، فإن ولي

فإنى لم أعزله عن عجز ولا خيانة ، وقال أوصى الخليفة من بعدى ، بالمهاجرين الأولين ، أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفى عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً ، فإنهم ردء الإسلام ، وجباة المال ، وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام ، أن يؤخذ من حواشى أموالهم ، وترد على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله ، وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفوا إلا طاقتهم ، فلما قبض خرجنا به ، فانطلقنا نمشى ، فسلم عبد الله بن عمر قال : يستأذن عمر بن الخطاب ، قالت : أدخلوه فأدخل ، فوضع هنالك مع صاحبيه ، فلما

عثمان فرجل فيه لين ، وإن ولى على فستختلف عليه الناس .

ردء الإسلام : أى عون الإسلام الذى يدفع عنه .

وغيظ العدو : أى يغيظونه بكثرتهم وقوتهم .

من حواشى أموالهم : أى التى ليست بخيار .

بذمة الله : أى أهل الذمة .

وأن يقاتل من ورائهم : إذا قصدهم عدو لهم .

فانطلقنا : للكشميهنى : فانقلبنا .

والله عليه والإسلام : بالرفع فيهما ، والخبر محذوف ، أى رقيب أو نحوه .

فرغ من دَفْنِه اجتمع هؤلاء الرَّهط ، فقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : اجعلوا أمرَكم إلى ثلاثة مِنْكُمْ ، فقال الزُّبيْرُ : قد جعلت أمري إلى عَلِيّ ، فقال طَلْحَة : قد جَعَلتُ أمري إلى عُثْمان ، وقال سَعْدٌ قد جَعَلتُ أمري إلى عبدِ الرَّحْمٰنِ بن عوْف ، فقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : أيُّكما تبرَّأ من هذا الأمر ، فنجعَلُهُ إليه وَالله عليه وَالإسلام لينظرن أفضَلهم في نفسه ، فأُسكتَ الشَّيْخان فقال عَبْدُ الرحمٰنِ أفتجعَلونه إلىّ وَالله عَلَيّ أن لا آلوْ عن أفضَلِكم ، قالا : نعم ، فأخَذَ بيَدِ أحَدِهما فقالَ : لكَ قَرَابةٌ من رسول الله ﷺ وَالقِدَمُ في الإسلام ما قدْ علمت فالله عَليك لئنْ أمَّرتُكَ لَتَعدِلَن ولئن أمرْتُ عُثْمان لَتَسْمَعَن وَلَتُطيعَنّ ، ثمّ خلا بالآخرِ فقال لهُ مثل ذلك ، فلمّا أخَذَ الميثاق قال : ارفع يَدَكَ يا عُثْمان فبايَعه ، فبَايَعَ لَهُ ، عَليٌّ ، وَوَلَجَ أهلُ الدَّار فبايعوهُ .

باب مَناقِبُ عليّ بن أبي طَالِبٍ القُرَشيّ الهَاشِمِيّ أبي الحَسَن رضي الله عنه ، وَقال النبي ﷺ لِعَلِيّ : أنت مِنِّي وَأنا مِنك .

في نفسه : أي معتقده .

فأسكت : بالبناء للمفعول والفاعل ؛ بمعنى سكت .

الشيخان علي عثمان .

باب مناقب علي

قال أحمد والنسائي وغيرهما : لم يرد في حق أحـــد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي ، وكان السبب في ذلك أنه تأخر ، ووقع الاختلاف في زمانه ، وكثر

وَقَالَ عُمَرُ : تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وَهو عنه رَاضٍ .

٥١ — حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيد حدثنا عَبْد الْعَزِيزِ عن أَبِي حازِمٍ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ رضى الله عنه أَن رسول الله ﷺ قال : لأعطِيَنَّ الرَّايةَ غداً رَجلاً يفتحُ الله على يَدَيه ، قال : فَبَاتَ الناس يدوكُون لَيْلَتَهم أَيُّهم يُعطَاها ، فَلَمَّا أَصبحَ الناس غَدَوْا عَلى رسول الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرجُو أَن يعطاها ، فقال : أَين عَلِيُّ بن أَبِي طالِب ؟ فقالوا : يَشْتَكِي عَيْنَيْه يا رسول الله ، قال : فأَرسلوا إليه فأْتُونِي به ، فلَمَّا جاء بَصَقَ فى عَيْنَيْه وَدَعا له ، فبرأَ حتى كأَنْ لم يكُنْ به وَجعٌ ، فأَعطاه الرايَة ، فقال عَلِيٌّ : يا رسول الله ، أُقاتلهُمْ حتى يكونوا مِثْلَنَا ، فقال أنْفُذ عَلى رِسْلِكَ حتى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِم ، ثم ادْعُهُم إلى الإسلام ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأَن يهدى الله بكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ من أَن يكون لك حُمْرُ النَّعَمِ .

٥٢ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حاتِمٌ عن يَزِيد بن أَبِي عُبَيْدٍ عن سَلَمَة قال :

يحاربوه والخارجون عليه ، فكان ذلك سبباً لاشتهار مناقبه لكثرة من كان رواها من الصحابة رداً على من خالفه ، وإلا فالثلاثة قبله لهم من المناقب ما يوازيه ويزيد عليه [1] .

---

(١) وحديث رقم ٥١ سيأتى فى غزوة خيبر .

وحديث رقم ٥٢ مثل سابقه ، وقوله « يحبه الله ورسوله » فيه إشارة إلى كمال اتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » .. وفى حديث مسلم عن على قال : « والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبى ﷺ أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » .

كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ، فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي وما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه.

٥٣ — حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة يدعو علياً عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له أبو تراب فضحك وقال: والله ما سماه إلا النبي ﷺ، وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلاً، وقلت: يا أبا عباس كيف؟ قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي ﷺ: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد، فخرج إليه، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: اجلس يا أبا تراب مرتين.

٥٤ — حدثنا محمد ابن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن

---

٥٣ — فاستطعمت الحديث سهلا: أي سألته أن يحدثني، استعير الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق.

مَحَاسِن عَمَلِهِ ، قال : لعل ذاكَ يَسُوؤُكَ قالَ نعم ، قالَ : فَأَرغَمَ اللهُ بأَنفِكَ ، ثمَّ سأَله عن علي فذكر محاسن عملِهِ ، قال : هو ذاكَ بَيْتُه أَوسَطُ بيوت النبي ﷺ ، ثم قال : لعلَّ ذاكَ يَسُوؤُكَ ؟ قال أَجل ، قال فأَرغم اللهُ بأَنفك ، انطلق فاجهد عَلَى جهدك .

٥٥ — حدثني مُحَمَّدُ بن بَشَّار حدثنا غُنْدرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن الحكم سمعت ابن أَبي لَيْلَى قال حدثنا عَليٌّ أَن فاطِمة عليها السلام شكت ما تَلقَى من أَثَرِ الرحا، فَأَتى النبي ﷺ سبيٌ فَانطلقت فَلم تجده فوجدتْ عائشة فأَخبرتها فلمَّا جاء النبي ﷺ أَخبرَته عائِشَةُ بمَجيء فاطِمة ، فَجاء النبي ﷺ إِلَيْنَا وَقد أَخذنا مَضَاجِعنَا ، فَذَهبتُ لأَقومَ ، فقال : عَلَى مَكانكُمَا ، فَقَعد بَيْنَنَا ، حتى وَجدتُ بَرْد قدمَيْه عَلَيّ صدري ، وَقال أَلا أُعَلِّمُكما خيرا مِمَّا سأَلتُماني إذا أَخذتُما مَضَاجِعَكما ، تُكبرا أَربعاً وثلاثين وَتسَبِّحا ثلاثاً وَثلاثِينَ ، وَتحْمَدا ثلاثة وَثلاثين ، فهو خيرٌ لكما من خادم .

---

٥٤ — أوسط بيوت النبي ﷺ : أي في وسطها .

فأرغم الله بأنفك : الباء زائدة[1] .

فاجهد على جهدك : أي أبلغ غايتك في حتى ، فإن الذي قلته لك الحق ، وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه[2] .

---

(١) ومعناه : أوقع الله بك السوء وألصق وجهك بالرغام وهو التراب .

(٢) حديث رقم ٥٥ سيأتي في الدعوات ، وفيه حب النبي ﷺ لعلي حيث اختار له ما اختار لابنته من إيثار أمر الآخرة على أمر الدنيا .

٥٦ — حدثنا عَلىٌّ ابن الجَعدِ أخبرنَا شُعبَةُ عن أيُّوبَ عن ابنِ سِيرينَ عن عَبِيدَةَ عن عَلىٍّ رضى الله عنه قال: اقْضُوا كما كُنتُم تقضُون فإنى أكرَهُ الاختِلاَفَ حتى يكون الناس جَماعةً، أو أمُوتَ كما مات أصحابى.

فكان ابن سِيرينَ يرَى أن عامة ما يُروَى عن عَلىٍّ الكَذِبُ.

٥٧ — حدثنى مُحمدُ بن بَشَّار حدثنا غُندرٌ حدثنا شُعبة عن سَعْدٍ قال سمعت إبرَاهيمَ بن سَعْدٍ عن أبيه قال قال النبى ﷺ لِعَلىٍّ: أمَا تَرضَى أن تكُون مِنّى بمَنزِلَةِ هارُون من مُوسَى.

---

٥٦ — اقضوا كما: الكشميهنى: على ما.

كنتم تقضون: أى فى أمر بيع أم الولد، كما صرح به فى رواية أخرجها ابن المنذر وأنه كان يرى أنها تباع بعد، وأنه [كان يرى] وهو وعمر أنها لا تباع، وأن عبيدة قال له: رأيك ورأى عمر فى الجماعة أحب إلى من رأيك وحدك فى الفرقة، فقال على ذلك.

حتى يكون الناس: الكشميهنى: للناس.

أو أموت: بالنصب(1).

٥٦ — أن تكون منى: أى نازلا منى.

بمنزلة: الباء زائدة.

هارون من موسى: استدل به الرافضة على استحقاق على الخلافة دون غيره من الصحابة، فإن هرون كان خليفة موسى لما ذهب إلى الميقات.. وأجيب بأنه لم يكن خليفة بعد موته كما تبين، بل فى حياته، وكذلك على، فإن سبب قوله له ذلك أنه خلفه فى غزوة تبوك، فكره ذلك، فقال: أتجعلنى مع النساء؟.. فقال: أما ترضى.

---

(1) فكان على يكره مخالفة أبى بكر وعمر التى تؤدى إلى النزاع والفتنة.

باب مَنَاقِبُ جَعْفَرِ بن أبى طَالِب .

وقال له النبي ﷺ : أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي .

٥٨ — حدثنا أَحْمَدُ بن أبى بكرٍ حدثنا مُحمدُ بن إبراهيمَ ابن دينار أبو عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيُّ عن ابن أبى ذئبٍ عن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبى هُرَيْرة رضى الله عنه أن الناسَ كانُوا يَقُولُون أَكْثَرَ أبو هُرَيْرة ، وَإِنِّى كُنْتُ أَلْزَمُ رسول الله ﷺ بِشِبَعِ بَطنِي حتى لا آكلُ الخَمِيرَ ، وَلا أَلْبَسُ الحرير ، وَلا يَخدمُنى فُلانٌ وَلا فُلانَةُ ، وكُنتُ أُلصِقُ بَطْنِي بالحَصْباءِ من الجُوعِ ، وإن كُنتُ لأَستَقرِئُ الرّجُلَ الآيةَ هى معى كى يَنْقلبَ بى فيُطعمَنى ، وَكان أخيرَ الناس للمساكِين جَعفرُ بن أبي طالب كان يَنقلبُ بنا فيطعمنَا ما كان فى بَيْته ، حتى إن كان ليخرج إلينا العُكَّةَ التى ليس فيها شىء فَنَشُقّها فَنَلْعَقُ ما فيها .

---

٥٨ — ولا ألبس الحرير : الأصيل وأبى ذر : الحبير بالموحدة ، وهو الثوب المحبر[1] وهو الحرير الملون .

وكان أكبر الناس : للكشميهنى : وكان خير الناس .

المساكين : له بالإفراد إرادة الجنس .

العكة : بضم المهملة وتشديد الكاف : ظرف السمن .

ليس فيها شىء : أى يمكن إخراجه .

---

(١) من التحبير وهو التزيين .

٥٩ — حدثنى عَمْرو بن عَلِىّ حدثنا يَزِيدُ بن هَارُون أَخبرَنا إِسْمِعِيلُ ابن أَبِى خالدٍ عن الشَّعْبِىّ أن ابن عُمَر رضى الله عنهما كان إذا سَلَّمَ عَلَى ابن جَعْفَر قال : السلام عليك يا ابن ذِى الجَنَاحَيْنِ .

باب ذكرُ العَبَّاس بن عَبْد المُطَّلِب رضى الله عنه

٦٠ — حدثنا الحَسَنُ بن مُحمدُ بن عَبْدِ الله الانْصَارِىّ حدثنى أَبِى عَبْدُ

---

٥٩ — ذى الجناحين : إشارة إلى حديث أنه أبدل من يديه لما قطعهما فى غزوة مؤتة جناحين يطير بهما فى السماء مع الملائكة ، أخرجه الترمذى والحاكم وغيرهما[١] قال السهيلى : فتبادر من ذكر الجناحين والطيران أنهما كجناحى الطائر لهما ريش ، وليس كذلك ، فإن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها ، فالمراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية ، أعطيها جعفر ... وقد قال العلماء فى أجنحة الملائكة إنها صفات ملائكية لا تعلم إلا بالمعاينة ، فقد ثبت أن لجبريل ست مائة جناح ، ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلا عن أكثر من ذلك ، وإذ لم يثبت خبر فى كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها ، وفى رواية النسفى هنا ، قال أبو عبد الله يعنى البخارى ، فقال: لكل ناحيتين جناحان .. قال ابن حجر : ولعله أراد بهذا حمل الجناحين فى الحديث [على المعنوى] دون الحسى .

قال : وما ذكره السهيلى فى مقام المنع [ليس صريحاً فى الدلالة لما ادعاه] إذ لا مانع من الحمل على الظاهر ، وقد روى أن جناحى جعفر من ياقوت ، أخرجه البيهقى فى الدلائل .. وجناح جبريل من اللؤلؤ ، أخرجه ابن منده[٢] .

---

(١) بإسناد على شرط مسلم ، ورواه الطبرانى بنحوه بإسناد جيد .

(٢) حديث رقم ٦٠ تقدم فى الاستسقاء ، وكان موت العباس رضى الله عنه فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة .

الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال : فيسقون .

باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ .

وقال النبي ﷺ فاطمة سيدة أهل الجنة .

٦١ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ فيما أفاء الله على رسوله ﷺ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ : قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ، ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وإني والله لا أغير شيئاً من صدقات النبي ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ ، فتشهد علي ، ثم قال : إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول ﷺ وحقهم .

. . . . .

حديث رقم ٦١ تقدم في كتاب الخمس ويأتي في آخر غزوة خيبر .

فَتَكَلَّمَ أبو بكر فقال : والذى نَفسى بِيَدِهِ لَقرابَةُ رسول الله ﷺ أحبُّ إلىّ أن أصل من قرابتى .

٦٢ — أخبرنى عبد الله بن عَبْدِ الوهّاب حدثنا خالدٌ حدثنا شُعْبةُ عن وَاقِدٍ قال : سمعتُ أبى يُحدِّثُ عن ابن عُمرَ عن أبى بكر رضى الله عنهم قال : ارْقبوا محمّداً ﷺ فى أهل بَيْتِهِ .

٦٣ — حدثنا أبو الوليدِ حدثنا ابن عُيَينة عن عَمرو بن دينار عن ابن أبى مُلَيْكة عن المِسْوَرِ بن مَخرَمَة أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بَضْعَةٌ منى ، فمن أغضبَها أغضبَنِى .

٦٤ — حدثنا يَحْيىٰ بن قَزَعَة حدثنا إبراهيمُ بن سَعْدٍ عن أبيهِ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : دَعا النبى ﷺ فاطمة ابْنَتَهُ فى شكواهُ الذى قبض فيها ، فسارَّها بشَىْءٍ فبَكَتْ ، ثُم دَعاهَا فسارَّها فضَحِكَت ، قالت : فسألْتُها عن ذلك . فقالت : سارَّنى النبى ﷺ فأخبرنى أنه يُقبضُ فى وَجعهِ الذى تُوُفِّى فيهِ فبَكَيْتُ ، ثم سارَّنى فأخبرنى أنى أوّلُ أهل بَيْتِهِ أَتبعُهُ فضَحِكْتُ .

---

٦٢ — ارقبوا : احفظوا[1] .

---

(١) المراقبة للشىء المحافظة عليه ، ومعنى قول أبى بكر : احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم .

وحديث رقم ٦٣ سيأتى مطولا فى ترجمة أبى العاص بن الربيع ، ومر فى مناقب فاطمة .

وحديث رقم ٦٤ سيأتى فى الوفاة النبوية آخر المغازى ، ومضى فى علامات النبوة

باب مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ وَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ .

٦٥ — حدثنا خالدُ بن مَخلدٍ حدَّثنا عَلِيُّ بن مُسهِرٍ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أبيهِ قالَ أخبرَني مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ قالَ أصابَ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ رُعافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعافِ حَتَّى حبَسهُ عنِ الحَجِّ ، وَأَوْصَى ، فَدخلَ عليْهِ رجلٌ مِنْ قرَيْشٍ قالَ : اسْتخلِفْ قالَ : وَقالوهُ ، قالَ : وَمَنْ ؟ فسكتَ ، فَدَخلَ عَليهِ رجلٌ آخرُ أحسِبُهُ الحارِثَ ، فقالَ : استخلِفْ ، فقالَ عثمانُ وَقالُوا ، فقالَ نعمْ ، قالَ : وَمَنْ هوَ ؟ فسكَتَ ، قالَ فلَعلَّهمْ قالُوا الزُّبيرَ ، قال نَعمْ ، قالَ أما وَالَّذِي نفسي بيدِهِ إنَّهُ لَخيرُهُمْ ماعلمْتُ ، وَإنْ كانَ لأحبَّهُمْ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ .

---

٦٥ — سنة الرعاف : هي سنة إحدى وثلاثين .

وأوصى : ذكر عمر بن شبة أنه عهد بالخلافة لعبد الرحمن بن عوف ؛ فمات عبد الرحمن بعد ستة أشهر .

ما علمت : ما مصدرية ، أي في علمي .

---

(١) واستكتم ذلك حمران كاتبه فوشى بذلك إلى عبدالرحمن ، فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة إلى البصرة .

٦٦ — حدثنى عُبَيْدُ بنُ إِسْمٰعِيلَ حدثنا أبو أُسامَةَ عن هِشام أخبرنى أَبِى سَمِعتُ مَروَانَ : كُنتُ عِندَ عُثمانَ أتاهُ رجلٌ فقالَ : اسْتَخْلِفْ ، قالَ : وَقِيلَ ذاكَ ؟ قالَ : نَعمْ الزُّبيرُ ، قال : أَما وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعلَمونَ أنه خيرُكمْ ثلاثاً .

٦٧ — حدثنا مالكُ بن إِسْمٰعِيلَ حدثنا عبد العَزيزِ هُوَ ابْنُ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ محمد بنِ المنكدر عَنْ جابرٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ قال النبى ﷺ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيًّا ، وإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبيرُ بنُ العوَّام .

٦٨ — حدثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا هشامُ بنُ عُروَةَ عنْ عبدِ اللهِ ابن الزبيرِ قال : كنتُ يومَ الاحزاب جعلتُ أنا وعمرُ بنُ أبى سلمةَ فى النساء ، فنظرتُ فإذا أنا بالزبيرِ علىَ فرَسه يختلفُ إلى بنى قريظةَ مرتين أوْ ثلاثاً ، فلما رَجعتُ قلتُ : ياأبتِ ، رَأَيتُكَ تختلفُ قال : أوَهَلْ رأيتنى

---

٦٧ — حوارى : بفتح الياء المشددة هو الوزير والناصر ، أو الخليل ، أقوال[1].

٦٨ — يختلف : أى يذهب ويجىء .

قال : وهل رأيتنى يابنى ؟ : فيه صحة سماع الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس ، فإن ابن الزبير كان يومئذ ابن ثلاث سنين وأشهر أو دونها أو فوقها بقليل على حسب الاختلاف فى وقت مولده ووقت غزوة الخندق[2] .

---

(١) وتقدم سبب هذا الحديث فى باب الطليعة فى أوائل الجهاد .

(٢) فقد قيل : ولد أول سنة من الهجرة وقيل سنة اثنتين .. وكانت غزوة الخندق فى السنة الخامسة وقيل فى الرابعة .

يا بُنيَّ ؟ قلتُ ؟ نعمْ ، قالَ : كان رسُولُ اللهِ ﷺ قال : منْ يأتِ بنى قريظة فيأتيني بخبرِهمْ فانطلقتُ ، فلما رجعتُ جمعَ لى رسول الله ﷺ أبويهِ فقالَ فداكَ أبى وأمى .

٦٩ — حدّثنا علىٌّ بنُ حفص حدثنا ابنُ المُبارك أخبرنا هشامُ بن عُروةَ عنْ أبيه أنَّ أصحابَ النبيَّ ﷺ قالُوا للزبير يوْم اليرموك : ألاَ تشد فنشد معكَ ؟ فحملَ عليهمْ فضربوهُ ضربتينِ على عاتقه بينهما ضربةٌ ضربها يوْم بدْرٍ ، قال عروةُ : فكنت أُدخلُ أصابعى فى تلك الضربات ألعبُ وَأنا صغيرٌ .

باب ُ ذكر طلحة بنِ عبيدِ الله .

قالَ عمَر : توُفى النبي ﷺ وَهوَ عنهُ راضٍ .

---

٦٩ — يوم اليرموك . بفتح التحتية وسكون الراء وضم الميم وكاف : موضع بالشام كانت فيه وقعة فى أول خلافة عمر .

ألا تشد ؟ بضم المعجمة ، أى على المشركين .

إن شددت كذبتم : أى تتأخرون عما أقدم عليه فيخلف موعدكم ، وأهل الحجاز يطلقون الكذب على ما يذكر على خلاف الواقع[1] .

---

(١) ولم تذكر هذه الجملة هنا فى أكثر النسخ ، وذكرت فى غزوة بدر وفيها : فقال : إنى إن شددت كذبتم ، فقالوا : لا نفعل ، فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد ثم رجع مقبلا فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر .

٧٠ — حدثني محمدُ بنُ أبي بكر المقدَّمي حدثنا معتمرٌ عنْ أبيه عنْ أبي عثمان قال : لمْ يبقَ مع النبي ﷺ في بعضِ تلكَ الأيام التي قاتل فيهنّ رسولُ الله ﷺ غيرُ طلحة وَسعدٍ عنْ حديثهما

٧١ — حَدثنا مُسدَّدٌ حدثنا خالدٌ حدثنا ابنُ أبي خالد عنْ قيس بنِ أبي حازم قالَ : رأيتُ يدَ طلحةَ التي وَقَى بها النبي ﷺ قدْ شلتْ .

باب مناقبُ سعدِ بْن أبي وَقاصٍ الزهريّ .

وَبنو زُهرة أخوالُ النبيّ ﷺ وَهو سعدُ بنُ مالك .

٧٢ — حدثني محمدُ بنُ المثنى حدثنا عبدُ الوهاب قال سمعتُ يحيى قال سمعتُ سعيدَ بنَ المسيبِ قال سمعت سعداً يقولُ : جمعَ لي النبي ﷺ أبويْهِ يَوْمَ أحدٍ .

---

٧٠ — عن أبي عثمان : هو النهدي .

في بعض تلك الأيام : يريد يوم أحد .

عن حديثهما : يعني أنهما حدثاه بذلك .

٧١ — وقى بها النبي ﷺ تسليماً : زاد الإسماعيلي يوم أحد .

شلت : بفتح أوله ، ويجوز ضمه في لغة ، والشلل بطلان العمل[1] .

---

(١) والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها ، وليس معناه القطع كما زعم بعضهم .

وحديث رقم ٧٢ فيه تفديته ﷺ سعدا بقوله فداك أبي وأمي والمقصود بالحصر أي في يوم أحد فلا ينافي ما ثبت لغيره من ذلك في غير يوم أحد .

٧٣ — حدثنا مكي بنُ إبراهيمَ حدثنا هاشمُ بنُ هاشم عن عامر بن سعد عنْ أبيه قال : لقدْ رأيتني وَأنا ثلثُ الإسلام

٧٤ — حدثني إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا ابنُ أبي زائدةَ هاشمُ ابنُ هاشم بن عتبةَ بن أبي وقاصٍ قال سمعتُ سعيدَ بن المسيب يقولُ سمعتُ سعدَ بن أبي وقاصٍ يقولُ : ما أسلمَ أحدٌ إلا في اليوْم الذي أسلمتُ فيهِ ، ولقدْ مكثتُ سبعة أيام وَإني لثلثُ الإسلامَ

تابعهُ أبوُ أسامة حدثنا هاشمٌ

٧٥ — حدثنا عَمرو بن عوْن حدثنا خالد بنُ عبدِ الله عنْ إسْمعيلَ عنْ قيسٍ قال سمعتُ سعداً رضي اللهُ عنهُ يقولُ : إني لاولُ العرب رمَى بسهم

---

٧٣ — وأنا ثلث الإسلام : والآخران أبو بكر وخديجة .

٧٤ — إني لأول العرب رمى بسهم : كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب [أول] حرب وقعت بين المسلمين والمشركين في السنة الأولى من الهجرة ، أخرجه الزبير بن بكار وابن سعد .

ماله خلط : بكسر المعجمة ، أن لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه ، وليبسه .

بنو أسد : أي ابن خزيمة ابن مدركة ، وكانوا فيمن شكاه لعمر في القصة التي تقدمت في الصلاة :

تعزرني على الإسلام : أي تؤدبني ، بأن تعلمني الصلاة ، أي وتعيرني بأني لا أحسنها

لقد خبت إذا : أي إن كنت محتاجا إلى تعليمهم .

وضل عملي : لابن سعد : عملية بزيادة هاء السكت .

في سبيل الله ، وكنا نغزو مع النبيِّ ﷺ ومالنا طعامٌ إلا وَرَقُ الشجر ، حتى إن أحدنا ليضعُ كما يضع البعيرُ أو الشاةُ مالهُ خلطٌ ، ثم أصبحت بنو أسدٍ تعزرُني على الإسلام ، لقدْ خبتُ إذاً وَضل عملي وكانوا وشوْا به إلى عمرَ قالُوا : لاَ يحسنُ يُصلي

باب ذكرُ أصهار النبي ﷺ ، منهمْ أبو العاصِ بنُ الرَّبيع .

٧٦ — حدّثنا أبُو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريِّ قالَ حدَّثني عليُّ بنُ حسينٍ أنَّ المِسْورَ بن مخرَمة قالَ إن علِيا خطبَ بنتَ أبي جهل ، فسمعَتْ بذلكَ فاطمةُ ، فأتتْ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقالتْ : يَزْعمُ قومُكَ أنكَ لاَ تغضبُ لِبناتكَ وهٰذا عَليٌّ ناكحٌ بنتَ أبي جَهلٍ ، فقامَ رسولُ

---

٧٦ — بنت أبي جهل : اسمها جويرة في الأشهر .

فحدثني وصدقني : لعله كان شرط على نفسه ألا يتزوج على زينب ، وكذا علي ، فإنه كان كذلك فكان عليًّا نسي الشرط[1] .

---

(١) أو لم يقع على على شرط إذا لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له أن يراعي هذا القدر ، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن تأخر حينئذ من بنات النبي ﷺ غيرها وكانت أصيبت بعد موت أمها بموت إخوتها فكان إدخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها وسيأتي في النكاح تفصيل لهذا الموضوع .. وأبو العاص بن الربيع تزوج زينب كبرى بنات رسول الله ﷺ قبل البعثة وأسر ببدر مع المشركين ففدته زينب بنت رسول الله ﷺ فشرط عليه النبي ﷺ أن يرسلها إليه فوفى له بذلك ثم أسر مرة ثانية فأجارته زينب فأسلم فردها النبي ﷺ إلى نكاحه وولدت أمامة التي كان رسول الله ﷺ يحملها وهو يصلي .. وقد تزوج علي أمامة هذه بعد موت خالتها فاطمة فيما رواه الحاكم أبو أحمد بسند صحيح عن عبادة ، ومات أبو العاص سنة اثنتي عشرة من الهجرة .

اللهِ ﷺ ، فسمعته حين تشهد يقول : أمّا بعدُ أنكحتُ أبا العاصِ ابنَ الرّبيع ، فحدّثني وصدقني ، وإنّ فاطمة بضعةٌ مني وإني أكرهُ أنْ يسوءها ، والله لا تجتمع بنتُ رسول الله وبنت عدوّ الله عند رجل واحد ، فترك عليٌّ الخطبة .

وزاد محمدُ بنُ عمرو بنِ حلحلة عن ابن شهاب عن عليّ عن مسور سمعتُ النبيَّ ﷺ وذكر صهرًا له من بني عبد شمس ، فأثنى عليه في مصاهرته إيّاه فأحسن قال : حدّثني فصدقني ، ووعدني فوفّى لي .

باب مناقب زيدِ بن حارثة مولى النبيِّ ﷺ

وقال البراء عن النبيِّ ﷺ : أنتَ أخونا ومولانا

٧٧ — حدّثنا خالدُ بن مخلدٍ حدّثنا سليمانُ قال حدّثني عبدُ الله ابنُ دينارٍ عن عبدِ الله بن عمر رضي اللهُ عنهما قال : بعث النبيُّ ﷺ بعثًا ، وأمّر عليهم أسامة بن زيدٍ فطعن بعضُ الناسِ في إمارته ، فقال النبيُّ ﷺ : إن تطعنوا في إمارته ، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من

زيد بن حارثة : من بني كلب ، أسر في الجاهلية ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة ، فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ، وأتى أبوه ليفديه ، فخيره النبي ﷺ بين الذهاب معه والمقام عنده ، فاختار المقام ، فأسلم أبوه يومئذ .

٧٧ ـ فطعن بعض الناس : هو عياش بن أبي ربيعة المخزومي[1] .

---

(١) حديث رقم ٧٨ سيأتي في كتاب الفرائض .

قَبْلُ ، وَايمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقًا للإمارَةِ ، وَإِنْ كانَ لمنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هٰذا لمنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بعدَهُ

٧٨ — حَدَّثنا يَحْيَى بنُ قَزعة حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بن سعدٍ عَنِ الزهريِّ عن عُرْوَةَ عنْ عائِشة رَضِيَ اللهُ عنها قالَتْ : دخلَ عَلَى قائِفٌ وَالنبيُّ ﷺ شاهِدٌ وَأُسامَةُ بن زيدٍ وَزيدُ بنُ حارثة مُضطجعانِ فقالَ : إِن هٰذِهِ الأَقدَامَ بَعضها مِنْ بَعْضٍ ، قالَ : فَسرَّ بذلِكَ النبيُّ ﷺ وَأَعجبهُ ، فَأَخبرَ بِهِ عائِشةَ

باب ذِكْرِ أُسامة بنِ زيدٍ

٧٩ — حَدَّثنا قتيبةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثنا لَيْثٌ عن الزهري ، عنْ عرْوَة عَنْ عائِشة رَضِيَ اللهُ عنْها أَنَّ قرَيْشًا أَهَمَّهمْ شأنُ المخزوميةِ ، فقالوا : مَنْ يَجترِئُ عليهِ إلا أُسامة بنُ زيدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ وحدثنا علي حدَّثنا سفيانُ قالَ ذهبتُ أَسأَلُ الزُّهريَّ عن حَدِيثِ المخزوميةِ ، فصاحَ بي ، قلتُ لسفيانَ : فَلمْ تَحْتَمِلْهُ عن أحد ، قال وجدته في كِتاب كانَ كَتبهُ أَيُّوبُ بنُ مُوسَى عن الزهري عنْ عروة عنْ عائِشة رضيَ اللهُ عنها أَنَّ امرأَةً مِنْ بَنِي مخزوم سرَقتْ

---

٧٩ ـ حب : بالكسر المحبوب[1] .

---

(١) وكانوا يسمون أسامة حب رسول الله ﷺ لما يعرفون من منزلته عنده لأنه كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له : زيد بن محمد ، وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : هي أمي بعد أمي ، وكان الرسول ﷺ يجلسه على فخذه بعد أن كبر ويردفه خلفه على الدابة .

فقالوا : من يكلم فيها النبي ﷺ ؟ فلم يجترئ أحد أن يكلمه ، فكلمه أسامة بن زيد ، فقال : إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيف قطعوه ، لو كانت فاطمة لقطعت يدها

باب

٨٠ — حدثني الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال : نظر ابن عمر يوماً وهو في المسجد إلى رجل يسحب ثيابه في ناحية من المسجد ، فقال : انظر من هذا ؟ ليت هذا عندي ، قال له إنسان ، أما تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا محمد بن أسامة ، قال : فطأطأ ابن عمر رأسه ، ونقر بيديه في الأرض ، ثم قال : لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه

٨١ — حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما حدث عن النبي ﷺ أنه

---

٨٠ ـ ليت هذا عندي : بالنون ، أي حتى أنصحه وأعظه ، وروى بموحدة من العبودية ، لأنه كان فيما قيل أسود اللون[١] .

فرآه : هو معطوف على مقدر ، أي يصلي .

وحدثني بعض أصحابي : هو يعقوب بن سفيان أو الذهلي[٢] .

---

(١) وجزم ابن عمر أن رسول الله ﷺ لو رآه لأحبه لعلمه بحبه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهما فقاس ابن أسامة على ذلك .
(٢) حديث رقم ٨٢ تقدم في باب قيام الليل وسيأتي في التعبير .

كان يأخذهُ والحَسن ، فيقول : اللهم أحبهما فإنى أحبهما ،

وَقالَ نعيمٌ عن ابنِ المبارَك : أخبرَنا معمرٌ عن الزهرىّ أخبرنى مولى لأسامة بن زيدٍ أن الحجاجَ بن أيمن بن أم أيمنَ وَكان أيمنُ بن أم أيمن أخا أسامة لأمهِ وهوَ رجلٌ من الأنصار ، فرآه ابن عُمَرَ لم يُتم ركوعه وَلا سجودَهُ ، فقالَ : أعدْ .

قالَ أبو عبدِ الله : وحدثنى سليمان بن عبد الرحمٰنِ حدثنا الوليد حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بن نمر عن الزهرىّ حدثنى حرملةُ مَولى أسامة بن زيدٍ أنه بَينما هوَ معَ عبد الله بن عمرَ إذ دخل الحجاجُ بنُ أيمنَ فلمْ يُتمَّ ركوعه ولا سجوده ، فقالَ : أعدْ ، فلما ولى قال لى ابنُ عمرَ : منْ هٰذا ؟ قلت : الحجاجُ بنُ أيمن بن أم أيمن ، فقالَ ابن عمر : لو رأى هٰذا رسولُ الله ﷺ لأحبهُ فذكرَ حُبه وما ولدتهُ أم أيمنَ ،

قالَ وحدثنى بعضُ أصحابى . عنْ سليمانَ : وكانَتْ حاضنة النبىّ ﷺ

باب مَناقب عبدِ الله بن عمرَ بن الخطابِ رَضىَ اللهُ عنهما

٨٢ — حَدثنا إسحٰق بن نصر حدثنا عبدُ الرزاق عنْ معمر عن الزهرىّ عنْ سالم عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قالَ : كان الرَّجل فى حياة النبىّ صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على النبىّ صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبى ﷺ ، وكنتُ غلاماً أعزبَ وكُنت أنامُ فى المسجد عَلىَ عهد النبىّ ﷺ ، فرأيتُ فى المنام كأنَّ ملكين أخذانِى فذهَبا بى إلى النار ، فإذا هىَ مَطوية كطىِّ البئرِ ، وإذا لها قرْنانِ

كقرنى البئر ، وإذا فيها ناس قد عرفتهم ، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار ، أعوذ بالله من النار ، فلقيهما ملك آخر ، فقال لي : لن تراع ، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي ﷺ ، فقال : نعم الرجل عبد الله ، لو كان يصلي بالليل قال سالم : فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا .

٨٣ — حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة أن النبي ﷺ قال لها : إن عبد الله رجل صالح

باب مناقب عمار وحذيفة رضى الله عنهما

٨٤ — حدثنا مالك بن إسمعيل حدثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام فصليت ركعتين ، ثم قلت : اللهم يسر لى جليسا صالحا ، فأتيت قوما فجلست إليهم ، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو الدرداء فقلت : إنى دعوت الله أن ييسر لى جليسا صالحا ، فيسرك لى ، قال : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد

---

٨٤ — ابن أم عبد : هو عبد الله بن مسعود ، كانت أمه تكنى بذلك .

صاحب النعلين : أى نعلى النبى ﷺ ، وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما .

الوساد : لغير الكشميهنى ، والسواد أى السرار ، قال ابن حجر : وهى أوجه ،

حديث رقم ٨٣ مثل سابقه .

والمطهرة ؟ أفيكُمُ الذِي أجاره الله مِنَ الشيطان عَلَىَ لسان نبيه ﷺ ، أو ليسَ فيكمْ صاحبُ سرّ النبيّ ﷺ الذِي لاَ يعلمُ أحدٌ غيرهُ ؟ ثمّ قالَ : كيف يَقرَأ عبدُ اَللهِ ، وَاُلليل إِذا يغشى ، فقرَأتُ عليهِ والليل إذا يغشى ، وَالنهار إذا تجلى ، والذَّكَرِ وَالأُنثى ، قالَ : وَاَللهِ لقدْ أقرَأنيها رَسولُ اَللهِ ﷺ مِنْ فِيه إلى فِيّ .

٨٥ — حّدثنا سليمان بنُ حرْب حدثنا شعبةُ عنْ مُغيرة عنْ إبراهيمَ قالَ ذهبَ علقمةُ إلى الشام ، فلما دخلَ المسجدَ قال : اللهمّ يَسرْ لى جليساً

يقال ساودته أي ساررته . ولمسلم عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال له : اذنتك على أن ترفع الحجاب وتسمع سوادى أى سرارى ، وهى خصوصية له .

والمطهرة : للسرخسى بحذف الهاء ، وأغرب الداودى فقال : معناه أنه لم يكن له من الجهاز إلا ذلك لتخليه عن الدنيا ، وقد أنكروا عليه ذلك ، بل المراد الثناء عليه بخدمة النبى ﷺ .

أفيكم : للكشميهنى : وفيكم ، بواو العطف .

الذى أجاره : هو عمار بن ياسر .

صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم : هو حذيفة ، والسر المذكور ما أعلمه به من أحوال المنافقين .

لا يعلم : للكشميهنى : لا يعلمه[١] .

---

(١) وإنما قال له أبو الدرداء ذلك لأنه فهم منه أنه قدم فى طلب العلم فبين أن بالكوفة من العلماء من لا يحتاج معه إلى غيره ، ويستفاد منه أن المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها .. وفيه منقبة ظاهرة لهؤلاء ..

وحديث رقم ٨٥ مثل سابقه ، وفى رواية الترمذى عن خيثمة بن عبدالرحمن =

صالِحاً ، فجلسَ إلى أبي الدرْداء فقال أبو الدرداء مِمنْ أنتَ ؟ قالَ : مِنْ أهْل الكوفةِ ، قال أليس فِيكم أوْ منكم صاحبُ السرّ الذِي لاَ يَعلمُه غيره ؟ يَعنى حذيفة ، قالَ : قلت بلى ، قال : أليسَ فِيكم أوْ مِنكم الذِي أجارهُ عَلَى لسان نبيه ﷺ ؟ يعنى مِنَ الشيطان ؟ يَعنى عماراً . قلتُ : بَلى . قالَ : أليسَ فِيكم أوْ منكُمْ صاحِبُ السوَاك ، أوْ السرار ؟ قالَ : بلى ، قال : كيفَ كان عبدُ اللهِ يقرَأُ : والليل إذا يَغشى ، والنهارِ إذا تجلى ؟ قلت : وَالذكر وَالأنثى . قال : ما زالَ بي هؤُلاَء حتى كادوا يَستنزِلوننى عَنْ شيء سمعته مِنْ رسول اللهِ ﷺ

باب مَناقِبُ أبي عُبيدةَ بن الجرّاح رَضى اللهُ عنه

٨٦ — حدّثنا عمرْو بن عَلىْ حدثنا عبد الاعلى حدثنا خالدٌ عنْ أبي قِلابة قالَ حدثنى أنسُ بن مالِك أنّ رسول اللهِ ﷺ قالَ : إنّ لكل أمةٍ أميناً ، وإنّ أمِيننا أيتها الامةُ أبو عُبيدة بنُ الجراح .

---

٨٦ — أيتها الأمة : اختصاص(١) .

فأشرف : لمسلم : فاستشرف لها ، أى تطلع للولاية ورغب فيها(٢) .

= قال أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لى جليسا صالحا فيسر لى أبا هريرة ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من الكوفة جئت ألتمس الخير ، قال : أليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة ، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين .

(٢) وإن كان صورته صورة النداء أى أمتنا مخصوصون من بين الأمم ويجوز الرفع والأمين الثقة الرضى .

٨٧ — حدّثنا مُسْلم بن إبراهيمَ حدثنا شعبة عنْ أبي إسحٰق عنْ صِلة عنْ حذيفة رضى الله عنه قالَ قال النبي ﷺ لأهل نجران : لأبعثنّ - يَعنى عليكمْ - أميناً حَق أمين ، فَأشرَفَ أصحابُه ، فبعثَ أبا عبيدةَ رَضى اللهُ عنهُ .

بابُ ذكر مُصعب بن عميرْ

بابُ مَناقِبَ الحَسن والحسين رَضى الله عنهما

قالَ نافعُ بن جبيرٍ عنْ أبي هُرَيرة : عانق النبي ﷺ الحَسن

٨٨ — حدّثنا صدقةُ حدثنا ابن عيينة حدثنا أبُو مُوسى عن الحَسن سَمعَ أبَا بَكرةَ سَمعت النبيّ ﷺ على المنبرِ والحَسنُ إلى جنبهِ ينظرُ إلى الناسِ مرة وإليهِ مَرةَ ويقول : ابنى هٰذا سيدٌ ، ولعلّ اللهَ أنْ يُصلحَ بهِ بين فئتين مِنَ المُسْلمينَ

٨٩ — حدّثنا مُسَدّدٌ حدثنا المعتمرُ قالَ سَمعت أبي قالَ حدثنا أبو عثمانَ عنْ أسامَة بنِ زيدٍ رَضىَ اللهُ عنهما عَن النبيّ ﷺ أنه كانَ يأخذهُ والحسنَ

. . . . . .

(٣) وحديث رقم ٨٧ فيه فضل أبي عبيدة ، وفى حديث أنس عند مسلم أن أهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والإسلام فأخذ بيد أبي عبيدة وقال : هذا أمين هذه الأمة .

وحديث رقم ٨٨ سيأتى فى كتاب الفتن ، وأبو موسى اسمه اسرائيل بن موسى من أهل البصرة ، نزل الهند ، لم يروه عن الحسن غيره .

وحديث رقم ٨٩ فيه منقبة ظاهرة للحسن وأسامة .

ويقولُ : اللهمّ إنى أحبهما فأحبهما ، أوْ كما قالَ

٩٠ — حدّثنى محمد بن الحسينِ بن إبراهيمَ قالَ حدثنى حسين بن محمدٍ حدثنا جريرٌ عنْ محمدٍ عنْ أنس بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه : أُتى عبيدُ اللهِ بن زيادٍ برأسِ الحسينِ عليهِ السلام فجعِل فى طست ، فجعلَ ينكت ، وقال فى حسنه شيئاً ، فقالَ أنسٌ : كان أشبهمْ برسول الله ﷺ ، وكانَ مخضوبًا بالوسمة .

٩١ — حدثنا حجّاجُ بْنُ المنهالِ حدّثنا شُعْبَةُ قالَ أخبرَنى عَدِىٌّ قالَ سَمِعتُ البَرَاءَ رضى الله عنه قالَ : رأَيْتُ النّبىَّ ﷺ وَالحَسَنُ عَلىَ عاتِقهِ يَقولُ : اللّهمّ إِنّى أُحِبُّهُ فأَحِبَّهُ .

---

٩٠ — فجعل ينكت : زاد الترمذى يقضيب له .

فى أنفه : زاد الطبرانى من حديث زيد بن أرقم : وعينيه .

وقال فى حسنه شيئاً : أى قولا يصفه به ، والترمذى : قال : ما رأيت مثل هذا حسنا .

أشبههم : أى أهل البيت .

وكان : أى الحسين .

مخضوبا بالوسمة : بفتح الواو وسكون المهملة نبت يختضب به ، يميل إلى السواد[1]

---

(١) حديث رقم ٩١ فيه منقبة ظاهرة للحسن وأن حب الرسول صلى الله عليه وسلم للشخص دليل على حب الله له وسبيل إلى ذلك .

٩٢ — حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قال : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بنُ سَعِيدِ ابنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِث قال : رَأَيْتُ أَبا بَكْرٍ رضى الله عنه وَحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يقول : بِأَبِي ، شَبِيهٌ بالنَّبِيِّ ليس شبيه بِعَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ .

٩٣ — حدثني يَحْيَ ابْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَةُ قالاَ : أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَاقِدِ بْنِ محمدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قالَ قالَ أَبُو بكرٍ : ارْقُبُوا محمداً ﷺ فى أَهْلِ بَيْتِهِ .

٩٤ — حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قال : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

---

٩٢ — ليس شبيه بعلى : قال ابن مالك : كذا وقع شبيه على أن ليس حرف عطف ، ويجوز كونه اسمها ، والخبر ضمير متصل حذف استغناءً بنيته عن لفظه(١) .

٩٤ — لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ : لا يعارضه ما تقدم من قوله أيضاً فى الحسين : إنه أشبههم به من الحسن ، لكن فى الترمذى وابن حبان عن على قال : الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر ، والحسين أشبه ما كان أسفل من ذلك ثم لا يعارض ذلك قوله فى صفة النبي ﷺ لم أر قبله ولا بعده مثله ، أخرجه الترمذى فى الشمائل ، لأن المنفى عموم الشبه ، والمثبت أصله أو معظمه .

---

(١) فى الأصل على .

وحديث رقم ٩٣ تقدم فى مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٩٥ — حدثني محمدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي يَعقُوبَ سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِي نُعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عُمَرَ وسأَلَهُ عَنِ المُحْرِمِ — قالَ شُعْبَةُ : أَحْسِبهُ — يَقْتُلُ الذُّبابَ ، فقال : أَهْلُ الْعِراقِ يسأَلُونَ عَنِ ٱلذبابِ ، وَقَدْ قَتَلُوا ٱبْنَ ٱبْنَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ، وَقالَ النَّبي ﷺ

فائدة : الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين أمهما فاطمة وابنه ابراهيم وجعفر بن أبي طالب وابناه عبـــد الله وعون وقثم بن العباس. وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم ومحمد أبناء عقيل بن أبي طالب والسائب ابن يزيد جد الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي. وعبد الله بن حارث بن نوفل الملقب ببه ، وقد نظمهم ابن حجر فقال :

شبيه النبي صلى الله عليه وسلم ليه : سائب وأبو سفيان والحسنين وجعفر وولديه ، وابن عامر ، كابس ، ونجلى عقيل مسلم وعقيل[1] ، ومن كان يشبهه أيضاً مسلم ابن معتب بن أبي لهب وعبد الله بن أبي طلحة الخولاني في آخرين من التابعين .

٩٥ — أبن أبي نعم : بضم النون وسكون المهملة[2] .

---

(١) ذكر هنا البيتين منثورين ، وهما كما في فتح الباري :

شبه النبي ليه : سائب وابى سفيان والحسنين الخال أمهما
وجعفر ولديه وابن عامر كا بس ونجلى عقيـل بيه قثما

وقوله ليه فيه الباء والهاء والياء بالحساب عشرة والهاء خمسة ، والمقصود يشبه النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشرهم السائب وما بعده ، والمراد بالخال ابنه ابراهيم من مارية القبطية وهو خال الحسنين ، والمراد بولدي جعفر عبد الله وعون وبيه هو عبـد الله ابن الحارث بن نوفل .

(٢) وهو عبد الرحمن ، يكنى أبا الحكم البجلي .

ﷺ : هُما رَيْحانَتاىَ مِنَ الدنيا .

باب مَناقِبُ بِلَال بْنِ رَباحٍ مَوْلَى أبِى بكْرٍ رضى الله عنهما .

وقالَ النبىُّ ﷺ : سَمِعتُ دَفَّ نَعْلَيكَ بَيْنَ يَدَىَّ فى الجَنَّةِ .

حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ أبِى سَلَمَةَ عنْ مُحمدِ بْن المنْـكَدِرِ أخْبرَنا جابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما قال : كانَ عُمَرُ يقُولُ : أبو بَـكْرٍ سَيِّدنا ، وأَعْتَقَ سَيِّدنا يَعْنى بِلالاً .

حدثنا ابْنُ نمير عَنْ محمد بْن عُبَيْدٍ حَدَّثنا إِسمٰعيلُ عَنْ قَيْسٍ أنَّ بِلالاً قالَ لأبِى بَـكْرٍ : إنْ كُنْتَ إنَّما اشْتَرَيْتَنى لِنَفْسِكَ فأمْسِكْنى ، وإِن كُنْتَ إِنَّما اشْتَرَيْتَنى لِلهِ ، فَدَعْنى وَعَمَلَ اللهِ .

ريحانتاى : لأبى محمد ريحانى شبهما بذلك لأن الولد يشم ويقبل [١] .

وأعتق سيدنا : هو على وجه التواضع ، والسيادة .. لا تقتضى الأفضلية ، فقد قال ابن عمر : ما رأيت أسود من معاوية ، مع أنه رأى أبا بكر وعمر .

قال لأبى بكر : زاد أحمد : حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وعمل لله : للكشميهنى : وعمل الله .. ولابن مسعود أنه قال : رأيت [٢] أفضل عمل المؤمن الجهاد ، فأردت أن أرابط فى سبيل الله ، وأن أبا بكر قال له : أنشدك الله وحقى ، فأقام [معه] حتى توفى ، فلما مات أذن له عمر فتوجه إلى الشام مجاهداً [٣] .

---

(١) وعند الترمذى من حديث أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمها ويضمهما إليه ..

(٢) فى الأصل : رأيت زيادة عمل المؤمن وصححناه من فتح البارى .

(٣) فمات بها فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين ..

باب ذِكْرُ ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما .

٩٦ — حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عَبْدُ الْوارثِ عنْ خالدٍ عنْ عِكْرِمةَ عن ابْن عبَّاسٍ قال ضَمَّنِي النبيُّ ﷺ إلى صدْرِهِ وَقال : اللَّهُمَّ علِّمْهُ الْحِكْمَةَ .

حدثنا أَبو مَعْمر حدَّثنا عبْدُ الوارثِ وَقال علِّمْهُ الْكتاب

حدثنا مُوسى حدَّثنا وُهيْبٌ عنْ خالدٍ مِثْلَهُ .

باب مناقبُ خالدِ بْنِ الْوليدِ رضي الله عنه .

٩٧ — حدثنا أَحْمدُ بْنُ وَاقدٍ حدَّثنا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عنْ أَيوب عنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ نعى زَيْدًا وَجعْفَرًا وابن روَاحةَ للنَّاس قبْل أَنْ يَأْتيهمْ خبرهمْ ، فقال : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيب ، ثُمَّ أَخَذَ جعْفَرٌ فَأُصيب ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ روَاحةَ فأُصيب وعيْناهُ تَذْرفانِ حتَّى أَخَذَها سيْفٌ منْ سُيُوف اللهِ حتى فَتَحَ اللهُ عليهمْ .

---

٩٦ — علي الحكمة : هي تفسير القرآن كما في رواية التأويل[1] . وفي أخرى : الكتاب[2] .

---

(١) وقيل : الاصابة في القول ، وقيل : الفهم عن الله ، وقيل : مايشهد العقل بصحته، وقيل : نور يفرق به بين الإلهام والوسواس ، وقيل : سرعة الجواب بالصواب ، وقيل غير ذلك . .

(٢) حديث رقم (٩٧) سيأتي في غزوة مؤتة ، وقد أخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ : لا تؤذوا خالدا فإنه سيفا من سيوف الله صبه الله على الكفار ...

باب مناقبِ سالمٍ مولى أبي حُذيفةَ رضي الله عنه .

حدثنا سُليمانُ بن حربٍ حدثنا شُعبةُ عن عَمرو بن مُرّةَ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ قال : ذُكر عبدُ اللهِ عند عبد الله بن عَمرٍو فقال : ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أُحبُّه بعدَ ما سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : اُستقرِئوا القرآن من أربعة : من عبدِ اللهِ بن مسعود فبدأَ بهِ ، وسالمٍ مولى أبي حُذيفة ، وأُبيّ بن كعبٍ ومُعاذِ بن جبلٍ ، قال : لا أدري بدأَ بأُبيٍّ أو بمعاذٍ .

باب مناقبِ عبدِ اللهِ بن مسعودٍ رضي الله عنه .

٩٩ — حدثنا حفصُ بنُ عمر حدثنا شُعبةُ عن سُليمان قالَ سمعتُ أبا وائلٍ قالَ سمعتُ مسروقًا قال قالَ عبدُاللهِ بنُ عمرٍو : إن رسُولَ اللهِ ﷺ لم يكُن فاحِشًا ولا مُتفحِّشًا .

وقال إنَّ من أحبِّكُم إليَّ أحسنَكُم أخلاقًا .

وقال : استقرِئُوا القرآن من أربعةٍ : من عبدِ الله بن مسعودٍ ، وسالمٍ مولى أبي حُذيفة ، وأُبي بن كعبٍ ، ومُعاذ بن جبلٍ .

وحديث رقم (٩٨) فيه أن الواو تقتضى الترتيب ظاهراً ، وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطا له وأتقن لأدائه ، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وتصدوا لأدائه من بعده ، فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم لا أنه لم يجمعه غيرهم .

وحديث رقم (٩٩) تقدم أوله فى صفة النبي ﷺ وآخره فى الحديث السابق وكأنه بعض الرواة سمعه مجموعا فاورده كذلك ...

١٠٠ — حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة : دخلت الشأم فصليت ركعتين ، فقلت اللهم يسر لي جليسا ، فرأيت شيخا مقبلا ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون استجاب الله ، قال : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة ؟ أولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان ؟ أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ كيف قرأ ابن أم عبد والليل ؟ فقرأت : والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والأنثى . قال : أقرأنيها النبي ﷺ فاه إلى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني .

١٠١ — حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه ، فقال : ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد .

١٠٢ — حدثني محمد بن العلاء حدثنا إبراهيم ابن يوسف بن أبي

---

١٠١ — سمتا : خشوعا .

وهديا : طريقة .

ودلا : بفتح المهملة والتشديد ، سيرة وحالة وهيئة .

١٠٢ — ما نرى . حال من فاعل مكثنا ، أو صفة لقوله حينا .

وحديث رقم (١٠٠) تقدم في مناقب عمار وحذيفة .

إسحٰق قال حدثني أبي عن أبي إسحٰق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يقول : قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ .

باب ذكر معاوية رضي الله عنه .

١٠٣ — حدثنا الحسن بن بشر حدثنا المعافى عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس ، فأتى ابن عباس ، فقال : دعه فإنه صحب رسول الله ﷺ .

باب ذكر معاوية : لم يقل فضل ولا منقبة ، لأنه لم يصح في فضائله شيء كما قال ابن راهويه (١) .

١٠٣ — مولى لابن عباس : هو كريب .

دعه : أي لا تنكر عليه (٢) .

---

(١) ومعاوية هو ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، أسلم قبل الفتح وأسلم أبوه بعده ، وصحب النبي ﷺ ، وكتب له ، وولي إمرة دمشق عن عمر بعد وفاة أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة ، واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان ، ثم زمان محاربته لعلي والحسن ، ثم اجتمع عليه الناس . في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين ، فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية ..

وقد أخرج ابن الجوزي من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي : ما تقول في علي ومعاوية ؟ فاطرق ثم قال : اعلم أن عليا كان كثير الاعداء ، ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا ، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فاطروه كيدا منهم لعلي ، فاشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له .. وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة ، لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد ، وبذلك جزم إسحاق بن راهوية والنسائي وغيرهما.

(٢) حديث رقم (١٠٤) مثل سابقه ، وفيه وصفه بالفقه وأنه لا يفعل شيئا إلا بمستند

١٠٤ – حدثنا ابن أبي مريمَ حدَّثنا نافع بن عُمرَ حدَّثني ابن أبي مليكة قيلَ لابن عبَّاس : هلْ لكَ في أمير المؤمنينَ معاويةَ فإنه ما أوترَ إلا بواحدَةٍ ؟ قال إنه فقيهٌ .

١٠٥ – حدثني عمرُو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شُعْبةُ عنْ أبي التَّياح قال سمعتُ حمْرَان بنَ أبانَ عن مُعاويةَ رضي الله عنه قال : إنكمْ لتَصَلونَ صلاةً لقدْ صحبْنا النبيَّ ﷺ فما رأيناه يُصَليها ولقدْ نهى عنهما يعني الركعتين بعدَ العصْرِ .

باب مناقِبُ فاطمةَ رضي الله عنها .

وقال النبيُّ ﷺ فاطمةَ سيدَةُ نسَاء أهل الجنّةِ :

١٠٦ – حدثنا أبو الوَليدِ حدثنا ابن عيَيْنةَ عنْ عمْرو بن دينار عن ابن أبي مليْكةَ عن المسْور بن مَخْرَمةَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : فاطمةُ مِنّي ، فمنْ أغضبَها أغضبني .

---

١٠٦ – بضعة : بفتح أوله وكسره وضمه ، قطعة لحم[1] .

= وقد ثبت في جواز ذلك عدة أحاديث ..

وحديث رقم (١٠٥) تقدم في الصلاة ..

(١) فيه فضل فاطمة ، وهي بنت رسول الله ﷺ من خديجة رضي الله عنها ، ولدت في الإسلام ، وقيل قبل البعثة ، وتزوجها علي بعد بدر في السنة الثانية ، ولدت له ، وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ، ولها أربع وعشرون سنة وقيل ثلاثون ..

باب فضل عائشة رضى الله عنها .

١٠٧ — حدثنى يحيى بن بُكير حدثنا الليث عن يونُس عن ابن شهاب قال أبو سلمة : إن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يوماً : يا عائِش ، هذا جبريل يقرئكِ السلامَ ، فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترَى مالا أرَى ، تريد رسولَ الله ﷺ .

١٠٨ — حدثنا آدَم حدثنا شعبة قال :

وحَدثنا عمْرو أخبرَنا شعبة عن عمْرِو بن مرةَ عن مرةَ عن أبى موسى الأشعَرى رضى الله عنه قالَ قالَ رسول الله ﷺ : كَمَلَ منَ الرجال كثيرٌ ، ولم يكمُلْ منَ النسَاء إلا مرْيم بنت عمْرانَ ، وآسيَةَ امْرأة فرعَونَ ، وفضل عائِشَةَ على النسَاءِ ، كفضل الثريدِ على سائر الطعام .

باب فضل عائشة :

قال بعض العلماء : إن ربع الأحكام الشرعية منقولة عنها[١] .

١٠٧ — يا عائش : بالضم ويجوز الفتح ، وكذا كل مرخم .

ترى مالا أرى : وهو من قول عائشة .

١٠٨ — كمل : مثلث الميم[٢] .

---

(١) ولدت قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ، ومات ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عاماً ، وقد حفظت عنه شيئاً كثيراً ، وكان موتها سنة ثمان وخمسين من الهجرة .

(٢) وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضلية عائشة التى يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبى ﷺ حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث وبين حديث : أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة .

١٠٩ — حدثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ اللهِ قالَ حَدثني محمد بن جعفرٍ عن عَبدِ اللهِ بن عَبدِ الرحمن أنه سَمِعَ أنَسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول سَمِعت رَسولَ الله ﷺ يَقول فضل عائِشَةَ على النّساءِ كفضل الثريدِ على الطّعامِ .

١١٠ — حدثني محمد بن بَشّارٍ حَدثنا عبد الوهابِ بن عَبدِ المجيدِ حَدثنا ابن عَون عَن القاسمِ بن محمدٍ أن عائِشَةَ اشْتَكت فجاءَ ابن عباس فقال : يا أم المؤمنينَ ، تقدَمينَ على فرَط صدق : على رسول اللهِ ﷺ وعلى أبي بَكرٍ .

١١١ — حدثنا محمد بن بَشّار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائلٍ ، قال : لما بَعَثَ علي عماراً والحسَنَ إلى الكوفةِ ليَستَنفرَهم خَطَبَ عمار فقال : إني لاعلم أنها زوجَته في الدنيا والآخرةِ ولكِن الله ابتلاكم لِتَتبِعوه أو إياها .

---

١١٠ — تقدمين : بفتح الدال .

فرط : بفتح الفاء والراء بعدها مهملة ، المتقدم من كل شيء[1] .

١١١ — لتتبعوه : قيل الضمير لعلي ، وقال ابن حجر : الظاهر أنه لله ، والمراد

وحديث رقم (١٠٩) طرف من الحديث الذي قبله ، قال الشاعر :

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

(١) قال ابن التين : فيه أنه قطع لها بدخول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف ، وسيأتي في تفسير سورة النور .

١١٢ — حدثنا عبيد بن إسمعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها أنها استعارَت من أسماءَ قِلادَةً فهلكتْ، فأرسلَ رسول الله ﷺ ناساً من أصحابهِ فى طلبها، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبى ﷺ شكوا ذلكَ إليهِ فنزلت آية التيمم، فقالَ أسيدُ بن حضير: جزاكِ الله خيراً، فوالله ما نزل بكِ أمرٌ قطُّ إلا جعل الله لكِ منه مَخرجاً وَجعل المسلمين فيه بركةً.

١١٣ — حدثنى عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة أن رسولَ الله ﷺ لما كانَ فى مرَضِهِ جعلَ يدُورُ فى نسائهِ ويقول: أينَ أنا غداً؟ أينَ أنا غداً؟ حرصاً على بيتِ عائشةَ، قالتْ عائشةُ: فلمَّا كانَ يومى سكَنَ.

١١٤ — حدثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهابِ حدثنا حَمَّادٌ حدثنا هشامٌ

حكمة الشرعى فى طاعة الإمام وعدم الخروج عليه[1].

١١٣ — سكن: أى سكت عن ذلك القول[2].

١١٤ — حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب: للقابسى عبيد الله بالتصغير، والصواب الأول.

---

(١) قال ابن حجر: وعذر عائشة فى ذلك أنها كانت متأولة هى وطلحة والزبير، وكان مرادهم الإصلاح بين الناس والقصاص من قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين، وكان رأيه على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه.

وحديث رقم (١١٢) تقدم فى أوله كتاب التيمم.

(٢) وقد تقدم الحديث مستوفى فى الهبة.

منْ أبيهِ قالَ : كانَ النَّاسُ يتحَرونَ بهَدَاياهُمْ يومَ عائشةَ ، قالتْ عائشة : فاجْتمعَ صوَاحبي إلى أمّ سلمة ، فقُلْنَ : يا أمَّ سلمة ، والله إنَّ النَّاسَ يتحَرَّونَ بهَدَاياهُمْ يوم عائشة ، وإنا نريدُ الخيرَ كما تريدهُ عائشة ، فمري رسول الله ﷺ أن يأمُرَ الناس أن يُهْدُوا إليه حيثُ ما كان ، أو حَيْث ما دار ، قالتْ : فذَكرَتْ ذلِكَ أمُّ سلمة للنبيِّ ﷺ ، قالتْ : فأَعْرَضَ عني ، فلما عادَ إليَّ ذكرْتُ لهُ ذاكَ ، فأَعْرَضَ عني ، فلما كانَ في الثالثةِ ذَكَرْتُ له فقال يا أم سلمة لا تُؤْذيني في عائشة ، فإنه والله ما نَزَل على الوحي وأنا في لحاف امْرَأةٍ منْكُنْ غيرها .

باب مناقِبُ الأنْصار ، وقول الله عز وجل :

والذين تبوَّءوا الدَّار والإيمانَ منْ قَبْلهمْ يحبون منْ هاجرَ إليهمْ

والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها . لا يرد على ذلك خديجة لأنها ماتت قبل ذلك ، فلم تدخل في الخطاب بقوله : منكن .. وذكر الحكمة في اختصاصها بذلك أنها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها . وقيل : لمكان أبيها وأنه لم يكن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله ، فسرى سره إلى ابنته ، مع ما كان لها من حبه صلى الله عليه وسلم تسليماً .

الأنصار : اسم إسلامي سمى به النبي صلى الله عليه وسلم الأوس والخزرج وحلفاءهم (١) .

---

(١) قوله تعالى « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم » الآية (٩) من سورة الحشر .

ولا يَجِدُونَ فى صدورهم حاجةً مما أوتوا

١١٥ — حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا مَهْدِى بن ميمُون حدثنا غَيْلانُ بن جرير قال قلتُ لأنس : أرأيْتَ اسم الأنصار كنتم تُسَمَّونَ به ، أم سماكُمُ الله ؟ قال : بلْ سمانا الله ، كنَّا نَدْخُل على أنس فيُحَدِّثنا مناقبَ الأنْصَار وَمَشاهِدهمْ وَيُقبل على أو على رجل منَ الأزْدِ ، فيقول فعَلَ قَوْمُك يوْم كذا وكذا كذا وكذا .

١١٦ — حدثنى عبيدُ بن إسمعيل حدثنا أبو أسامةَ عنْ هشام عنْ أبيه عنْ عائشةَ رضى الله عنْها قالتْ : كان يوْم بعاث يوْماً قدَّمه الله لرسوله ﷺ ، فَقَدِمَ رسول الله ﷺ وقد افْترقَ مَلؤهم ، وقُتِلَتْ سَرَواتُهم ، وجُرِّحُوا ، فَقَدَّمه الله لرسوله ﷺ فى دُخُولهمْ فى الاسْلام .

---

١١٥ — فعل قومك كذا : أى مما كان يحكى من آثارهم فى المغازى ونصر الإسلام

١١٦ — بعاث : بضم المهملة وتخفيف الموحدة آخره مثلثة ، وصحف من قاله بالمعجمة ، مكان عند بنى قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الأوس والخزرج قبل الهجرة بخمس سنين ، وقيل بأكثر .

سرواتهم : بفتح المهملة والراء والواو ، جمع سراة والسراة جمع سرى وهو الشريف

وجرحوا : بجيم مضمومة ثم راء مشدداً ومخففاً من الجراحة ، وللأصيلى : بجيمين مخففاً ، أى اضطراب قولهم .

وللمستملى : بخاء ثم جيم ، من الخروج .

ولبعضهم بمهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر .

١١٧ — حدثنا أبو الوَليدِ حدثنا شُعبةُ عنْ أبي التَّياحِ قال سمعتُ أنسا رَضىَ الله عنه يقول: قالتِ الانصَارُ يوم فَتْح مكةَ: وأعْطي قُرَيْشا، واللهِ إنَّ هٰذَا لهوَ العَجَبُ، إن سُيُوفنا تَقْطُرُ منْ دماءِ قُرَيْشٍ، وغنائمنا تُرد عليهمْ فبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فدَعا الانصارَ قال: فقال: ما الذى بَلَغَنى عنكمْ؟ وكانوا لا يَكْذِبُونَ، فقالوا: هُوَ الذى بَلَغَكَ. قال: أولا تَرْضَوْنَ أن يَرْجعَ النَّاسُ بالغنائم إلى بُيُوتهمْ وتَرْجعُونَ برَسول اللهِ ﷺ إلى بيوتكمْ؟ لو سلَكَتِ الأنصار واديًا أوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وادىَ الانصار أو شِعْبَهمْ.

باب قول النبىّ ﷺ لولا الهِجْرةُ لَكُنْتُ امرأ من الأنصار قاله عَبْد اللهِ بن زيد عن النبىّ ﷺ

١١٨ — حدثني محمد بن بشار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبةُ عن محمد ابن زياد عَن أبي هُريرةَ رضى الله عنه عن النبي ﷺ أوقال أبو القاسم ﷺ لو أن الانصارَ سلَكُوا واديًا، أو شِعبًا، لَسَلَكْتُ فى وادى الانصَار، ولولا الهِجْرَةُ لَكُنتُ امْرَأً مِنَ الانصَار فقال أبو هريرَةَ: ما ظلَم بأبي

---

١١٧ — يوم فتح مكة: أى عامه، لأن الغنائم المذكوره يوم حنين، وكان ذلك بعد الفتح بشهرين.

وأعطي: جملة حالية.

سيوفنا تقطر من دماء قريش: فيه قلب؛ أى دماؤهم تقطر من سيوفنا، أو من بمعنى الباء.

١١٨ — ما ظلم: أى ما تعدى فى القول المذكور، ولا أعطاهم فوق حقهم[1].

---

(١) حديث رقم (١١٩) سيأتى فى الولجة من كتاب النكاح.

وأمي : آووه ونَصَروه ، أو كلمةً أخرى .

باب إخاء النبي ﷺ بينَ المهاجرينَ والأنصار .

١١٩ — حدثنا إسمعيلُ بن عبد اللهِ قال حدثني إبراهيم بن سعدٍ عنْ أبيه عنْ جدّه قالَ لما قدِمُوا المدينةَ آخى رسول اللهِ ﷺ بينَ عبدِ الرحمن وسعدِ ابن الرّبيعِ فقالَ لعبد الرّحمن : إنّي أكثرُ الأنصار مالاً ، فأقسمُ مالي نصفين وَلي امرأتان فانظرْ أعجبَهُما إليكَ فسمّها لي أطلقهاَ ، فإذا انقضتْ عدتُها فتزَوّجْها . قال : بارَكَ اللهُ لكَ في أهلكَ وَمالِكَ ، أينَ سُوقُكُمْ ! فدلوهُ على سُوقِ بني قينقاعَ ، فما انقلبَ إلاّ وَمعهُ فضلٌ من أقطٍ وَسمنٍ ، ثُمّ تابعَ الغدُو ، ثُمّ جاء يَوْماً وَبهِ أثرُ صفرَة ، فقالَ النبي ﷺ : مهيمْ ؟ قال : تزَوّجتُ ، قال : كمْ سقتَ إليها ؟ قالَ : نواةً منْ ذَهَبٍ أوْ وَزنَ نواة منْ ذَهَبٍ ، شكّ إبراهيمُ .

١٢٠ — حدثنا قتيبةُ حدثنا إسْمعيل بن جعفر عنْ حميد عنْ أنسٍ رضي الله عنه أنهُ قال : قدمَ علينا عبد الرّحمن بن عوْفٍ وَآخى رسول الله ﷺ بينهُ وَبين سعدِ بن الرّبيعِ ، وَكانَ كثير المال ، فقالَ سعدٌ : قدْ علمتِ الأنصارُ أنّي منْ أكثرها مالا ، سأقسمُ مالي بيني وَبينكَ شطرَينَ ، وَلي امرأتان فانظرْ أعجبهما إليكَ فأطلقُها حتى إذا حلّتْ

• • • • • •

وحديث رقم (١٢٠) مثل سابقه .

تزوجتها، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك فى أهلك ، فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئاً من سمن وأقط ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء رسول الله ﷺ وعليه وَضَرٌ من صفرة ، فقال له رسول الله ﷺ : مهيم ، قال تزوجت امرأة من الأنصار ، فقال : ما سقت فيها ؟ قال . وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب ، فقال : أولم ولو بشاة .

١٢١ — حدثنا الصلت ابن محمد أبو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قالت الأنصار : اقسم بيننا وبينهم النخل ، قال : لا قال : تكفونا المؤنة وتشركونا فى التمر قالوا : سمعنا وأطعنا .

باب حب الأنصار .

١٢٢ — حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرنى عدى بن ثابت قال سمعت البراء رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ ، أو قال : قال النبى ﷺ : الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم ، أبغضه الله .

---

١٢١ — وتشركونا فى التمر : للكشميهنى : فى الأمر (١) .

---

(١) أى الحاصل من ذلك من أمر ماله بكسر الميم أى كثر . وقوله قال أى الأنصار تكفونا المؤنة .

حديث رقم (١٢٢) سبق فى كتاب الإيمان .

١٢٣ — حدثنا مسلم بن إبراهيمَ حدثنا شعبةُ عن عبدِ الرَّحمن بن عبد الله بن جَبْرٍ عن أَنَسِ بن مالِكٍ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : آيةُ الإيمان حُبُّ الأنصار ، وَآيةُ النِّفاق بُغْضُ الأنصار .

باب قول النبيِّ ﷺ للأنصار : أَنتُمْ أَحَبُّ الناس إِلَيَّ .

١٢٤ — حدثنا أَبو مَعْمَر حدثنا عبد الوَارِث حدثنا عبد العزيز عن أَنَسٍ رضى الله عنه قال : رأَى النبيُّ ﷺ النساء وَالصِّبيانَ مقبلينَ ، قال : حَسِبْتُ أنهُ قالَ من عرسٍ ، فقامَ النبي ﷺ مُمثِلاً فقالَ : اللهمَّ أَنتُمْ من أَحبِّ الناسِ إِليَّ ، قالها ثلاثَ مرار .

١٢٥ — حدثنا يعقُوب بن إِبراهِيمَ بن كَثِير حدثنا بَهز بن أَسَدٍ حدثنا شعبةُ قالِ أَخْبَرَنى هِشام بن زيد قال سمعت أنَسَ بن مالِك

---

١٢٤ — أنتم أحب الناس إلى : أى من مجموع غيركم ، فلا ينافى : من أحب الناس إليك ؟ قال : أبو بكر ، الحديث .. ونحوه .

ممثلا : بضم أوله وسكون ثانية وكسر المثلثة . قال ابن التين : كذا وقع رباعياً ، والذى ذكره أهل اللغة : مثل الرجل : بفتح الميم وضم المثلثة مثولا ، إذا انتصب قائماً ثلاثى .. وفى رواية بالتشديد أى مكلفاً نفسه ذلك[1] .

حديث رقم (١٢٣) مثل سابقه ، والمراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إنما يكون للدين ، ومن بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك ، قاله ابن التين .

(١) حديث رقم (١٢٥) مثل سابقه .

رضي الله عنه قال : جاءت امرأة من الانصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها ، فكلمها رسول الله ﷺ فقال : وَالذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلى ، مرتين .

باب أتباع الأنصار .

١٢٦ — حدثنا محمد بن بشار حدثنا غُنْدَر حدثنا شعبةُ عن عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم قالت الأنصار : لكل نبي أتباع وإنا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا ، فدعا به ، فنميت ذلك إلى ابن أبي ليلى فقال : قد زعم ذلك زيدٌ .

١٢٧ — حدثنا آدم حدثنا شعبةُ حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلاً من الأنصار قالت الأنصار : إن لكل قوم أتباعاً وإنا قد اتبعناك ، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا ، قال النبي ﷺ اللهم اجعل أتباعهم منهم .

أتباع الأنصار : أي من الحلفاء والموالى .

١٢٦ — أبا حمزة : بالحاء والزاى ، طلحة بن يزيد .

أن يجعل أتباعنا منا : أي يقال لهم الأنصار .

فنميت : بالتخفيف ، نقلت ، وقائل ذلك عمرو بن مرة[1] .

---

(١) حديث رقم (١٢٧) مثل سابقه ، وأبو حمزة طلحة بن يزيد مولى مولى قرظة — بفتح القاف والراء والظاء المعجمة — صحابي معروف .

قال عمرو : فذكرته لابن أبى ليلى ، قالَ : قد زَعَمَ ذاكَ زَيدٌ ، قالَ شعبةُ : أظُنه زَيدَ بنَ أرقمَ .

باب فضل دُور الأنصار .

١٢٨— حدثنى محمد بن بشّار حدثنا غُندَرٌ حدثنا شُعْبَةُ قال : سَمِعتُ قتادةَ عن أنَسِ بن مالكٍ عن أبي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ : خَيْرُ دُورِ الأنصارِ بنُو النجارِ ، ثمَّ بنُو عبد الأشْهَلِ ، ثُمَّ بنُو الحارِثِ بن خَزْرَجٍ ، ثُمَّ بنُو ساعِدَةَ ، وَفى كلِّ دور الأنصَار خيرٌ ، فقال سعدٌ : ما أُرَى النبيَّ ﷺ إلا قدْ فضلَ علينا ؟ فقيلَ : قدْ فَضَّلَكُمْ عَلى كثيرٍ .

---

١٢٨ — خير دور الأنصار : هى أفعل تفضيل .

وفى كل دور الأنصار خير : هو اسم لا تفضيل فيه ، أى الفضل حاصل فى جميعهم وإن تفاوتت مراتبه .

فقال سعد : أى ابن عبادة كبير بنى ساعدة يومئذ .

ما أُرى : بفتح الهمزة من الرؤية أطلقها على المسموع[1] .

فقيل : القائل هو ابن أخيه سهل[2] .

---

(١) ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ، ويجوز ضمها بمعنى الظن .

(٢) فى رواية : فوجد سعد بن عبادة فى نفسه ، فقال : خلفنا فكنا آخر الأربعة ، وأراد كلام الرسول ﷺ فقال له ابن أخيه سهل : أتذهب لترد على رسول الله ﷺ أمره ، ورسول الله أعلم ، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربعة ؟ فرجع .

وقال عبدُ الصَّمدِ : حدثنا شعبةُ حدثنا قتادةُ سمعتُ أنسًا قال أبو أُسيدٍ عن النبيِّ ﷺ بهذا ، وقالَ سعدُ ابن عُبادةَ .

١٢٩ — حدثنا سعدُ بن حفصٍ الطلحي حدثنا شيبانُ عنْ يحيى قالَ أبُو سلمةَ أخبرني أبو أُسيدٍ أنَّهُ سمعَ النبي ﷺ يقولُ : خيرُ الأنصارِ ، أو قال خيرُ دُور الأنصار بنُو النجار ، وبنُو عبدِ الأشهل ، وبنو الحارثِ ، وبنو ساعِدَةَ .

١٣٠ — حدثنا خالدُ بن مَخْلدٍ حدثنا سليمانُ قالَ حدثني عمرو بن يحيى عنْ عباس بن سهلٍ عنْ أبي حُميدٍ عن النبيِّ ﷺ قال : إن خَيْرَ دُورِ الأنصَار دَارُ بنِي النجارِ ، ثُمَّ بني عَبْدِ الأشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بنِي الحارثِ ، ثُمَّ بني ساعِدَةَ ، وَفي كُلِّ دورِ الأنصَار خيرٌ ، فلَحِقَنا سعدَ بن عُبادةَ ، فقالَ : أَبا أُسيدٍ : أَلمْ تَرَ أنَّ الله خيرَ الأنصَارَ ، فجَعَلَنا أخيرًا ؟ فأدْرَكَ سعدٌ النبي ﷺ فقالَ : يا رسولَ الله خُيِرَ دورَ الأنصَارِ فجُعِلْنا آخِرًا ، فقال : أَوليسَ بِحَسْبِكُمْ أنْ تَكُونُوا مِنَ الخيارِ .

---

١٣٠ — فقال : أبا أسيد : هو منادى حذف منه حرف النداء .

ألم تر أن الله : للكشميهني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أوجه[1] .

من الخيار : أي الأفاضل .

وحديث رقم (١٢٩) مثل سابقه .

(١) جمع بين ذلك وبين رواية رجوعه بعد كلام ابن أخيه له ، بأنه ذكر ذلك للنبي ﷺ بعد ذلك ، وفيه حسن جواب الرسول ﷺ وأنه كان لا يخشى في الحق لومة لائم

باب قول النبي ﷺ للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض، قاله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ.

١٣١ — حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله: ألا تستعملني، كما استعملت فلانا؟ قال: ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.

١٣٢ — حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال النبي ﷺ للأنصار: إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض.

١٣٣ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين، فقالوا: لا، إلا أن تقطع

---

١٣١ — أثرة: بفتحتين، وبضم أوله وسكون ثانية[1].

١٣٣ — إما لا: وهي إن الشرط وما الزائدة ولا النافية، والفعل محذوف، أي إن كنتم لا تفعلون. واللام مفتوحة وقد تمال[2].

---

(١) أشار بذلك إلى أن الأمر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالأموال، وكان الأمر كما وصف ﷺ، وهو معدود فيما أخبر به من الأمور الآتية فوقع كما أخبر به.

وحديث رقم (١٣٢) مثل سابقه.

لاخوانتا من المهاجرين مثلها ، قال إما لا : فاصبروا حتى تلقونى فإنه سيصيبكم بعدى أثرة .

باب دعاء النبي ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة .

١٣٤ — حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو إياس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاعيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة .

وعن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ مثله وقال : فاغفر للأنصار .

١٣٥ — حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كانت الانصار يوم الخندق تقول :

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما حيينا أبدا

فأجابهم : اللهم لا عيش إلا عيش الآخره ، فأكرم الأنصار والمهاجره .

١٣٦ — حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال : جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب

---

١٣٦ — أكتادنا : بالمثناة الفوقية ، جمع كتد ، وهو مابين الكاهل إلى الظهر ، وللكشميهنى بالموحدة ، ووجه بأن المراد جنوبنا مما يلى الكبد[1] .

وحديث رقم (١٣٥) فيه سبب الحديث السابق .

(١) قوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » الآية رقم (٩) من سورة الحشر .

عَلَى أَكْتادنا فقالَ رسولُ الله ﷺ : اللهمَّ لاَ عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ ، فاغفِرْ للمُهاجرينَ والانصار .

باب قول الله عز وجل : وَيُؤثِرُونَ على أنفُسِهِمْ وَلوْ كانَ بِهِمْ خَصاصةٌ .

١٣٧ — حدثنا مُسدَّدٌ حدثنا عبد اللهِ بنُ دَاودَ عنْ فضيل بن غَزْوَان عنْ أَبي حازمٍ عنْ أبي هُرَيرَةَ رضى الله عنه أن رجُلاً أَتَى النبيَّ ﷺ ، فَبَعَثَ إلى نسائه ، فقُلْنَ : ما مَعَنا إلاَّ الماء ، فقال رسولُ الله ﷺ من يَضُمُّ أوْ يُضيفُ هٰذا ؟ فقالَ رَجُلٌ مِنَ الانصار : أنا ، فانطَلَقَ بهِ إلى امرأتهِ فقالَ : أكرِمِي ضَيْفَ رسول اللهِ ﷺ فقالتْ : ما عندَنا إلا قُوتُ صِبْيانى ، فقالَ : هَيِّئى طَعامَكِ ، وأصبحي سِرَاجَكِ ، وَنَوِّمِي صبْيانَكَ إذا أرَادوا عَشاء ، فهيَّأَتْ طعامها ، وَأَصْبَحَتْ سرَاجها ، وَنوَّمَتْ صبيانها ثُمّ قامَتْ كأنها تصلِحُ سِرَاجها فأطفَأَتْه ، فجَعَلا يُرِيانِهِ أنهما

---

١٣٧ — يضم أو يضيف : شك[1] .

فقال رجل من الأنصار زاد مسلم : يقال له أبو طلحة ، وقيل : هو ثابت بن قيس ابن شماس ، وقيل : عبد الله بن رواحة

وأصبحي : بهمزة قطع ، أو قدى .

يريانه كأنهما . للكشميهنى : أنهما .

---

(١) أى من يؤوى هذا فيضفيه ، وفى رواية : ألا رجل يضفيه هذه الليلة يرحمه الله ؟

يَا كُلاَنِ ، فَباتَا طَاوِيَيْنِ ، فلما أصبحَ غدا إلى رسول الله ﷺ فقال : ضحكَ اللهُ الليلة أوْ عجبَ منْ فعالِكُما ، فأنْزلَ الله : وَيؤثِرونَ على أنفسهم ولو كانَ بهمْ خصَاصَةٌ ومنْ يوقَ شُحَّ نفسهِ فأولئكَ هم المُفلحونَ .

باب قَوْل النبي ﷺ : اقبلُوا من محسنِهمْ وتَجاوزُوا عنْ مسيئِهمْ .

١٣٨ — حدثني محمد بن يحيَ أبو عَليٍّ حدثنا شاذان أخُو عَبْدانَ حدثنا أبي أخبرنا شُعبةُ بن الحَجَّاج عَنْ هِشامِ بن زَيْدٍ قالَ سمعت أنَسَ ابن مالكٍ يقول : مرَّ أبو بكْرٍ والعبَّاس رضى الله عنهما بمجلس منْ مجالِسِ الانصار وهم يبْكُون ، فقال : ما يبْكيكمْ ؟ قالوا : ذكَرْنا مَجلِسَ النبيِّ

طاويين : أى بغير عشاء .

ضحك الله أو عجب : كنايتان عن الرضا .

فعالكما : قال فى البارع : الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن كالجود والكرم ، وفى التهذيب : الفعال بالفتح فعل الواحد فى الخير خاصته ، يقال : هو كريم الفعال بالفتح ، وقد يستعمل فى الشر الفعال بالكسر إذا كان الفعل بين اثنين ، يعنى أنه مصدر فاعل كقاتل قتالا .

فأنزل الله « ويؤثرون » .. الآية . : فى تفسير ابن مردويه عن ابن عمر : أهدى لرجل رأس شاه فقال : إن أخى وعياله أحوج منا إلى هذا ، فبعث إليه فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجع إلى الأول بعد سبعة ، فنزلت . .

وجمع بأنها نزلت بسبب ذلك كله .

١٣٨ — حاشية برد : المستلى : حاشية بردة .

ﷺ منا ، فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك ، قال : فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد ، قال : فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أوصيكم بالانصار فإنهم كرشي وعيبتي ، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

١٣٩ — حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفة متعطفاً بها على منكبيه ، وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح فى الطعام ، فن ولى منكم

كرشي وعيبتي : أي بطانتي ، قال القزاز : ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به نماؤه ، والعيبة بمهملة مفتوحة وتحتية ساكنة : سره وأمانته ، قال ابن دريد : هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق إليه .

١٣٩ — ملحفة : بكسر الميم .

متعطفاً : مرتدياً ، والعطاف الرداء ، سمى بذلك لوضعه على العطفين ، وهما ناحية العنق .

عصابة : بكسر أوله ، ما يشد به الرأس .

دسماء : أي لونها كلون الدسم ، وهو الدهن سوداء غير خالصة السواد .

كالملح فى الطعام : أي فى القلة(١) .

---

(١) حديث رقم (١٤٠) فيه أن عدد الأنصار سيقل وعدد المسلمين سيكثر ، لأن =

أمراً يضرُّ فيه أحداً أو ينفعهُ ، فليقبل من محسنهم ، ويتجاوزْ عن مسيئهم .

١٤٠ — حدثنا محمد بن بَشّارٍ حدثنا غندرٌ حدثنا شعبةُ قال سمعت قَتادَةَ عن أنَسِ بن مالك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : الانصار كَرِشِي وعيبتى ، والناس سيَكثرونَ ويَقلّونَ فاقبلُوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم .

باب مناقبِ سعدِ بن معاذ رضى الله عنه .

١٤١ — حدثنى محمد بن بَشّار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ عن أبى إسحٰقَ قال سمعت البَرَاء رضى الله عنه يقول : أُهْدِيَتْ للنبي ﷺ حلة حَريرٍ ، فجعلَ أصحابه يَمَسُّونها ويَعْجَبونَ من لينها ، فقال : أتعْجَبونَ من لين هذهِ ؟ لمناديل سعد بن معاذٍ خيرٌ منها أو ألين .

رواهُ قتادةُ والزُّهرى سمعا أنَساً عن النبي ﷺ :

١٤٢ — حدثنى محمد بن المثنى حدثنا فَضْل بن مساور خَتَن أبي عَوَانةَ

---

١٤٢ — فضل بن مساور : بضم الميم وتخفيف المهملة ؛ ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث .

= قبائل العرب وكثير من العجم سيدخلون فى الإسلام ، وهم أضعاف أضعاف قبيلة الانصار والتجاوز عن مسيئهم ، أى فى غير الحدود وحقوق الناس .

وحديث رقم (١٤١) فيه فضل سعد بن معاذ ، وسيأتى فى اللباس .

حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عنْ أبي سفيانَ عنْ جابر رضى الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول : اهتَزَّ العرْش لموتِ سعد بن معاذٍ .

وعن الأعمش حدثنا أبو صالحٍ عنْ جابرٍ عن النبيِّ ﷺ مثله ، فقالَ رَجلٌ لجابرٍ : فإنَّ البَرَاءَ يقول : اهْتَزَّ السَّرير ، فقالَ : إنه كانَ بينَ هذين الحيَّينِ ضَغائِنُ سمعت النبي ﷺ يقُول اهتَزَّ عَرش الرَّحمٰنِ لموتِ سعدِ ابن معاذٍ .

١٤٣ — حدثنا محمد بن عَرعَرة حدثنا شعبةُ عَن سعدِ بن إبراهيمَ عَن أبي أُمامةَ بن سهل بن حُنَيْفٍ عَن أبي سعيدٍ الخدْريِّ رضى اللهُ عنه أن أُناسًا

ضغائن : جمع ضغينة وهى الحقد .

اهتز عرش الرحمن لموت سعد : المراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه ، يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ، ومنه : اهتزت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت ، وقيل : المراد اهتزاز حملة العرش من الملائكة .

وقيل : هى علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليشعر ملائكته .

وقال الحربى : إذا عظم الأمر نسبوه إلى عظيم ، كما يقولون : قامت لموت فلان القيامة ، وأظلمت الدنيا ، ونحو ذلك .

١٤٣ — قريبا من المسجد : أى الذى أعده النبي صلى الله عليه وسلم أيام محاصرته لبنى قريظة . للصلاة لا مسجد المدينة »[1] .

---

(١) وعلى ذلك يكون موافقاً لما رواه أبو داود : فلما دنا من النبي ﷺ ، خلافاً لمن ظن التعارض ورجح رواية أبي داود .

نَزَلُوا على حكمِ سعدِ بن معاذ ، فأرسلَ إليهِ فجاء على حِمَار ، فلمَّا بلَغَ قريبًا منَ المسجدِ قال النبي ﷺ : قُومُوا إلى خَيْرِكُمْ أو سَيِّدِكُمْ ، فقال : ياسعدُ ، إن هؤلاء نزَلُوا على حكمِكَ . قالَ : فإني أحكمُ فيهمْ أنْ تقتلَ مقاتلتُهمْ وتُسْبِيَ ذَرَارِيُّهمْ ، قال : حكمتَ بِحكم اللهِ أو بِحكم الملكِ .

باب منقبةُ أُسيدِ بن حضيرٍ وعَبَّادِ بن بِشْرٍ رضى اللهُ عنهما .

١٤٤ — حدثنا على بن مسلم حدثنا حَبانُ حدثنا همامٌ أخبرَنا قَتادَةُ عن أنس رضى اللهُ عنه أن رَجُلين خَرَجا منْ عِندِ النبي ﷺ فى ليلةٍ مظلمةٍ وَإذَا نورٌ بينَ أيديهِما حتى تفرّقا ، فتفرّقَ النور معهما .

وقالَ معْمرٌ عن ثابتٍ عن أنس إن أُسيدَ بن حُضيرٍ وَرَجلاً منَ الأنصَارِ .

وقالَ حَمادٌ أخبرَنا ثابتٌ عَن أنس : كانَ أُسيدُ بن حضير وَعَباد بن بِشْرٍ عِندَ النبي ﷺ .

---

١٤٤ — وقال معمر عنه : وصله أحمد والحاكم[1] .

---

(١) وقد وصل رواية معمر هذه عبد الرزاق بلفظ : إن أسيد بن حضير ورجلا من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ حتى ذهب من الليل ساعه فى ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا و بيد كل منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما حتى مشيا فى ضوئها ، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ أهله .. وأما رواية حماد بن سلمة فوصلها أحمد والحاكم .. فى الأصل خطأ أو سقط ، قال ابن حجر : وصاحب هذه القصة عباد بن بشر بن وقش ووهم من زعم خلاف ذلك .

بَابُ مَنَاقِبِ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضى الله عنه .

١٤٥ — حدثنى محمد بن بَشّار حدثنا غُندَرٌ حدثنا شُعْبَة عن عمرو عن إبْراهيمَ عن مسروق ، عن عَبدِ اللهِ بن عمرو رضى الله عنهما سمعتُ النبي ﷺ يقول : استقرِئوا القُرْآنَ مِن أَربعةٍ : مِن ابن مَسْعُود، وسالمٍ مَولى أَبى حُذيفَة ، وأُبيٍّ ، وَمعاذِ بن جَبَل .

مَنقَبَةُ سعدِ بن عُبادَةَ رضى الله عنه .

وقالت عائِشَةُ : وكانَ قبلَ ذَلِكِ رَجلاً صالِحاً .

١٤٦ — حدثنا إسحٰق حدثنا عَبد الصّمدِ حدثنا شُعبةُ حدثنا قَتادَةَ قال سمعتُ أنس بن مالِكٍ رضى الله عنه قال أبو أُسيدٍ : قال رَسولُ اللهِ ﷺ : خيرُ دور الانصَار بنو النجارِ ، ثم بنو عبد الأشهل ثُمّ بنو الحارثِ بن الخزرج ، ثُمّ بنُو ساعِدةَ ، وَفى كل دور الانصَار خيرٌ ، فقال سعد بن عبادةَ وَكانَ ذا قدمٍ فى الإسلام : أَرى رسول اللهِ ﷺ قد فضل علينا ، فقيلَ لهُ : قد فضلكُمْ على ناسٍ كثيرٍ .

• • • • • • •

وحديث رقم (١٤٥) تقدم ، وقد أخرج الترمذى وابن ماجه عن أنس رفعه : « أرحم أمتى أبو بكر ، وفيه : وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ» ورجاله ثقات ، شهد معاذ بدراً والعقبة وأمره النبى ﷺ على اليمن ثم خرج إلى الشام مجاهداً ، ومات فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة .

حديث رقم (١٤٦) تقدم رقم (١٢٩ ، ١٣٠) .

باب مَناقبُ أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه .

١٤٧ — حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شُعبةعنْ عمرو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عنْ مسْرُوق قال ذكرَ عبد اللهِ بن مسعُود عندَ عبد الله بن عمرو فقالَ : ذَاكَ رجلٌ لا أَزالُ أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقول خُذُوا القرْآنَ من أربعة ، مِنْ عبد الله ابن مسعُود فَبَدَأَ بهِ وَسالِم مولى أبي حُذيفةَ وَمُعاذِ بن جبل وأُبيٍّ ابن كَعْبٍ .

١٤٨ — حدثني محمد بن بَشار حدثنا غُنْدَرٌ قالَ سَمِعت شُعْبَةَ سمِعتُ قَتادَةَ عنْ أَنَس بن مالِكٍ رضي الله عنه قالَ النبي ﷺ لأُبيٍّ : إِنَّ الله أَمَرَني أَنْ أَقرأَ عليكَ : لَمْ يكُنِ الَّذينَ كَفَرُوا ، قالَ وَسَمَّاني ؟ قالَ نعمْ ، فَبَكَى .

---

١٤٨ — أن أقرأ عليك لم يكن : قال القرطبي : خصها لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والإخلاص والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد ، وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها .

وسماني : أي نص على اسمي .

قال نعم : زاد الطبراني : باسمك ونسبك في الملإ الأعلى .

فبكى : فرحا أو خشوعا[1] .

وحديث رقم (١٤٧) تقدم في مناقب عبد الله بن مسعود .

(١) قال أبو عبيد : المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويتثبت فيها ، وليكون عرض القرآن سنة ، وللتنبيه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد أن يستذكر منه النبي ﷺ شيئاً بذلك العرض .

باب مَناقِبُ زيدِ بن ثابت رضى الله عنه

١٤٩ — حدثنى محمدُ بن بَشّار حدثنا يحيى حدثنا شُعبةُ عنْ قتادةَ عنْ أنَس رضى الله عنه : جمعَ القرآنَ علي عَهْدِ النبيِّ ﷺ أربعةٌ كُلهُمْ مِنَ الانْصار : أُبيٌّ ومعاذُ بن جَبَل وأبو زَيْد وزيد بن ثابت ، قُلْتُ لأنس : منْ أبو زيدٍ؟ قالَ أحدُ عُمومَتي .

باب مَناقِبُ أبي طَلْحَةَ رضى الله عنه

١٥٠ — حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عنْ أنس رضى الله عنه قال : لما كانَ يومَ أحدٍ انْهزَم الناسُ عن النبيِّ ﷺ وأبو طلْحَةَ بينَ يدَى النبيِّ ﷺ مجوِّبٌ بهِ عليهِ بحجفة له ، وكانَ أبو طلْحَةَ رجُلاً رامياً شَديدَ القدِّ يكْسِرُ يومَئذٍ قوسين أوْ ثلاثاً ، وكانَ

جمع القرآن : أى استظهره حفظا .

أبوزيد : اسمه أوس ، وقيل : ثابت بن زيد ، وقيل سعد بن عبيد بن النعمان ، وقيل قيس بن السكن [1] .

١٥٠ — مجوب : بفتح الجيم . وكسر الواو المشددة ، أى مترس ، أى متترس عليه يقيه بها . . ويقال للترس الجوبة .

بحجفة : بحاء ثم جيم مفتوحتين ، الترس .

شديد لقد يكسر : للأكثر بنصب شديد وبعدها لقد بلام الابتداء وقد ،

---

(١) مات زيد بن ثابت سنة خمس وأربعين ، وكان من أشهر كتاب الوحى للرسول صلى الله عليه وسلم .

الرَّجل يمر معه الجَعْبة مِنَ النَّبل فيقول : انثُرْها لأبي طلْحَةَ فأَشْرَفَ النبي ﷺ ينظرُ إلى القَوْم فيقُول أَبو طلْحَةَ : يَا نبيَّ اللهِ بأَبي أَنْتَ وَأُمّي لا تُشْرِفْ يصيبُكَ سهمٌ مِنْ سهامِ القَوْم نَحْرِى دونَ نَحْرِكَ وَلقدْ رأَيْتُ عائشَةَ بنْتَ أَبي بَكْرٍ وَأُمَّ سليمٍ وَإِنّهما لمشمّرَتان أَرَى خَدَمَ سوقهما، تُنقزان ، القربَ على متونِهما ، تفرغانه في أَفْوَاهِ القوم ، ثُمَّ ترْجعانِ فتملآنها ثُمَّ تجيئان فتفرغانه في أَفْوَاه القوْمِ ، وَلقدْ وَقعَ السَّيف مِنْ يدىْ أَبى طلْحَةَ إِمَّا مرَّتينِ وَإِما ثلاثاً .

باب مَناقِبٌ عبد اللهِ بن سلامٍ رضى الله عنه .

١٥١ — حدثنا عبد اللهِ بن يوسُفَ قال سمِعْتُ مالكاً يُحدِّث عنْ أَبي النَّضْرِ موْلى عمرَ بن عبيد اللهِ عنْ عامر بن سعْدِ بن أَبي وقاصٍ عنْ أَبيهِ قالَ : سمِعْت النبيَّ ﷺ يقُول لأحدٍ يَمْشى على الارْض إِنه منْ أَهْل الجَنةِ إِلاَّ لعبْدِ اللهِ بن سلاَمٍ قالَ : وَفيهِ نزَلَتْ هٰذِهِ الآيةُ : (وَشهِدَ شاهِدٌ

ولبعضهم بالإضافة (شديد القد) بسكون اللام وكسر القاف ، والقد سير من الجلد غير مدبوغ ، يريد أنه شديد وتر القوس .

١٥١ — ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على وجه الأرض : أى الماشي حال قول سعد ذلك ، ولم يكن بقى من المبشرين بالجنة حينئذ غيره وغير سعد[1] ، وسكت سعد عن ذكر نفسه كراهة تزكية نفسه ، قاله ابن حجر .

---

(١) قيل وسعيد أى ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، ولعله أراد : ممن أسلم من اليهود ، عبد الله بن سلام من بنى قينقاع ، وكانوا من حلفاء الخزرج من الأنصار ، أسلم أول قدوم الرسول ﷺ المدينة ، مات سنة ٤٣ هـ .

مِنْ بنى إِسْرَائِيلَ . . .) الآية . قال : لا أَدْرِى قالَ مالِكٌ الآية أَوْ فى الحديثِ .

١٥٢ — حدثنى عبد الله بن محمدٍ حدثنا أَزْهر السمان عنْ ابن عَون عن محمد ، عنْ قيس بن عبادٍ قالَ : كُنْتُ جالساً فى مسجدِ المدينةِ ، فدَخلَ رجلٌ علي وَجهِهِ أَثَرُ الخشُوعِ ، فقالوا : هٰذا رجلٌ مِنْ أَهْل الجنةِ . فصلى ركعتين تَجوزَ فيهما ثُمَّ خرَجَ ، وتبعْته فقُلْت : إِنَّكَ حِينَ دخلْتَ المسجدَ قالوا : هٰذَا رجلٌ مِنْ أَهْل الجنةِ ، قالَ : واَللهِ ما ينْبغِى لأحدٍ أَن يقُولَ ما لا يعْلمُ ، وَسأحدثُكَ لم ذَاكَ ؟ رأَيت رؤيا علي عَهدِ النبيِّ ﷺ فقصصتُها عَليهِ ، وَرأَيت كأنِّى فى روضَةٍ ذَكَرَ من سعَتِها وَخُضْرَتِها ، وسطها عمودٌ منْ حديدٍ أَسفلهُ فى الأرض وأعلاه فى السماء ، فى أعلاهُ عرْوَةٌ ، فقيلَ لهُ : أَرق ، قُلْتُ : لا أَستَطيعُ ، فأَتانى مِنصَفٌ فرفعَ ثِيابى منْ خلفِى فرَقيت حتى ، كنت فى أَعْلاها ، فأَخذْت بالعُروَةِ ، فقيل له : استَمْسِكْ ،

= لا أدرى قال مالك الآية أو فى الحديث : شك من شيخ البخارى هل قال مالك إن نزول الآية فى هذه القصة من قبل نفسه ، أو قبل بهذا الإسناد ، وقد استنكر الشعبي نزولها فيه لأنه إنما أسلم بالمدينة ، والسورة مكية فأجاب ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدنى وبالعكس . أخرج ذلك عبد بن حميد فى تفسيره . .

١٥٢ — أرق : للكشميهنى أرقه بهاء السكت

منصف : بكسر الميم وفتحها وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفاء ، الخادم .

فرقيت : بكسر القاف فى الأصح .

فاستيقظت وإنها لفي يدي ، فقصصتها على النبي ﷺ قال : تلك الروضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة عروة الوثقى ، فأنت على الإسلام حتى تموت وذاك الرجل عبد الله بن سلام .

وقال لي خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال : وصيف مكان منصف .

١٥٣ — حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه : أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال : ألا تجيء فأطعمك سويقاً وتمراً وتدخل في بيت ، ثم قال : إنك بأرض الربا بها فاش ، إذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قت فلا تأخذه فإنه ربا ، ولم يذكر النضر وأبو دود ووهب عن شعبة : البيت .

باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه .

١٥٤ — حدثنا إسحق الواسطي حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال :

وصيف : وهو الخادم الصغير غلاما كان أو جارية .

١٥٣ — فاش : شائع .

حمل : بكسر المهملة .

تبن : بكسر المثناة الفوقية وسكون الموحدة .

قت : بفتح القاف وتشديد المثناة ، علف الدواب .

١٥٤ — ماحجبني : أي ما منعني الدخول عليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه =

سَمِعتُهُ يقولُ قال جرير بن عبدِ اللهِ رضى الله عنه : ما حَجَبنى رسول الله ﷺ منذُ أَسلَمْتُ ، وَلاَ رآنى إلاَّ ضحِكَ .

١٥٥ — وَمنْ قيسٍ عن جَرِيرِ بن عبد الله قال : كانَ فى الجاهليةِ بيتٌ يُقال لهُ ذُو الخلصةِ . وكانَ يقال لهُ الكَعْبةُ اليمانيةُ أو الكَعْبةُ الشأميةُ ، فقال لى رسُول الله ﷺ هلْ أنتَ مُريحى منْ ذِى الخلصةِ ؟ قال فنفَرْتُ إليهِ فى خمسِينَ وَمائةِ فارسٍ منْ أحمسَ قال : فكَسَرْناه . وَقتَلْنا منْ وَجدْنا عندهُ ، فأتيْناهُ فأخْبَرْناهُ ، فدَعا لنا وَلأحمسَ .

باب ذِكرُ حُذيفةَ بن اليمان العَبسىِّ رضى الله عنه .

١٥٦ — حدثنى إسمٰعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا سلمةُ بن رجاءٍ عنْ هشامِ ابن عُروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضى الله عنها قالتْ : لما كانَ يومُ أُحُد

= وليس المراد من عليه أنه كان يدخل على الأزواج[1] .

ذو الخلصة : بفتح المعجمة واللام والهاء المهملة .

اليمانية : بتخفيف الياء[2] .

١٥٦ ـ أخرا كم : إغراء وتحذير ، أى اقبلوا أو احذروا .

---

(١) هذا وجرير هو ابن عبد الله البجلى ، أسلم فى سنة تسع ، مات سنة خمسين وقيل بعدها .

(٢) سيأتى هذا الحديث فى المغازى فى غزوة ذى الخلصة وهو بيت كان فيه صنم كى الكعبة اليمانية لأنهم ضاهوا به الكعبة بمكة ، وكى الكعبة الشامية لأنهم جعلوا بابه مقابل الشام ولعلهم أشاروا بذلك إلى أن الناس من الشام سيفدون إليه .

هُزِمَ المشرِكُونَ هزيمةً بينةً ، فصاحَ إبليسُ أَىْ عِبادَ اللهِ أُخرَاكُمْ ، فَرَجعتْ أُولاهُمْ على أُخرَاهُمْ ، فاجْتلدَتْ أُخرَاهُمْ فنَظَرَ حُذيفةُ فإِذا هُوَ بأَبيهِ ، فنادَى أَىْ عِبادَ اللهِ أَبي أَبي ، فقالتْ : فوَاللهِ ما احْتَجزُوا حتى قتلوهُ ، فقالَ حُذيفةُ : غفرَ اللهُ لكُمْ ، قالَ أَبي فوَاللهِ ما زالت فى حُذيفةَ مِنها بقيةُ خيرٍ حتى لَقِيَ اللهَ عز وجل .

باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضى الله عنها .

عن عائشة رضى اللهُ عنها قالت : جاءت هندٌ بِنْتُ عُتبةَ قالت : يا رسول اللهِ ، ما كانَ على ظَهرِ الأَرضِ مِنْ أَهلِ خِباءٍ أَحَبُّ إليَّ أَن يذِلوا مِن أَهل خِبائِكَ ، ثُمَّ ما أَصبحَ اليومَ على ظَهرِ الأَرضِ أَهلُ خِباءٍ أَحبُّ إِليَّ أَن يعزوا من أَهلِ خبائِكَ . قالت : وَأَيضاً والَّذِى نفسى بيدِهِ قالت : يا رسُول اللهِ ، إن أَبا سفيانَ رجلٌ مِسِّيكٌ فهل عليَّ حَرَجٌ أَنْ أُطعِمَ منَ الذِى له عِيالنا ؟ قالَ لا أُرَاه إلاَّ بالمعروفِ .

١٥٧ — حدثنى محمد أَخبَرَنا عبدَةُ عن هِشَام بن عروَةَ عن أَبيهِ قالَ سمِعتُ عبدَ اللهِ بن جَعْفر قال : سمِعت عليا رضى اللهُ عنه يقُول سمِعتُ

احتجزوا : انفصلوا من القتال .

قال أبى : قائل ذلك هشام عن أبيه عروة .

منها : أى بسبب هذه الكلمة .

١٥٧ — خير نسائها : أى نساء عالمها ، كما صرح به فى مسند الحارث بن =

رسول الله ﷺ يقول .

حدثني صدقةُ أخبَرنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ قال سمعت عبد اللهِ ابن جعفرٍ عن عليٍّ رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال : خيرُ نسائها مريم وخير نِسائها خديجةُ .

١٥٨ — حدثنا سعيد بن عُفير حدثنا اللَّيثُ قال : كَتَبَ إلى هِشامٌ عنْ أبيهِ عنْ عائشة رضي الله عنها قالتْ : ما غِرْتُ على امرأةٍ للنبيِّ ﷺ ما غِرْت على خديجةَ ، هلكتْ قبلَ أن يتزَوجني ، لما كنْتُ أسمعُهُ يذكُرُها وَأمره اللهُ أن يُبشِّرَها ببيْتٍ منْ قَصبٍ ، وَإِنْ كانَ ليذْبحُ الشَّاةَ فيهدِي في خلائِلها مِنْها ما يَسَعُهُنَّ .

١٥٩ — حدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثنا حُميدُ بن عبدِ الرحمٰن عنْ هِشام ابن عُرْوة عنْ أبيهِ عن عائشة رضي الله عنها قالتْ : ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجةَ منْ كَثرَةِ ذِكرِ رسول الله ﷺ إيَّاها ، قالتْ :

أبي أسامة[1] .

١٥٨ ـ قال كتب إلى هشام : الإسماعيلي حدثني هشام فلعله لقيه فسمعه منه بعد أن كتب له به ، أو كان مذهبه إطلاق حدثنا لي الكتابة[2] .

خلائلها : بمعجمة جمع خليلة أي صديقة .

---

(١) وخديجة رضي الله عنها تزوجها الرسول ﷺ سنة خمس وعشرون وماتت بعد عشر من المبعث فعاشت خمساً وعشرين سنة على الصحيح .

(٢) وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث .

وَتزوجَنى بعْدَها بثلاَثِ سنينَ وَأمرهُ ربهُ عَزّ وَجلّ أوجبريلُ عليه السلام أن يُبشرَها ببيْتٍ فى الجنةِ منْ قصبٍ .

١٦٠ — حدثنى عمر بن محمدِ بن حَسَن حدثنا أبي حدثنا حَفصٌ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ عن عائشة رضى اللهُ عنها قالت : ما غِرتُ على أحَدٍ منْ نساء النبي ﷺ ما غِرْتُ على خديجةَ وَما رَأيْتُها ، ولٰكنْ كانَ النبي ﷺ يكثرُ ذِكْرَها ، وَربما ذَبحَ الشاةَ ، ثُمّ يُقطعها أعضاء ، ثمّ يبعثُها فى صدَائق خديجةَ ، فَربما قُلْتُ له : كأنهُ لم يكنْ فى الدنيا امرأةٌ إلاّ خديجةُ ، فيقُول إنّها كانتْ وكانت ، وكانَ لى منْها ولدٌ .

منها : أى الشاة . .

يسعهن : أى يكفيهن ، وللمستملى والحموى يتسعهن أى يتسع لهن ، وللهنى يشبعهن من الشبع . .

١٥٩ ـ من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها : زاد النسائى : وثنائه عليها أوجبريل : شك من الراوى .

١٦٠ ـ كأنه للكشميهنى : كأن .

كانت وكانت : لأحد : آمنت بى إذ كفر الناس ، وصدقتنى إذ كذبنى الناس ، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس[1] .

---

(١) وكان جميع أولاد النبي ﷺ من خديجة إلا ابراهيم فإنه كان من جاريته مارية، والمتفق عليه من أولادها منه القاسم وبه كان يكنى ، مات صغيراً قبل البعث أو بعده ، وبناته الأربع : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله ولد بعد البعث فكان يقال له : الطاهر والطيب ويقال هما أخوان له ، ومات الذكور صغاراً باتفاق .

١٦١ — حدثنا مُسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عنْ إسمٰعيلَ ، قالَ : قُلْتُ لعبْدِ اللهِ بن أبي أوفى رضي اللهُ عنهما : بشرَ النبيُ ﷺ خديجةَ ؟ قالَ : نعمْ ببيتٍ منْ قصبٍ لا صَخبَ فيهِ وَلا نصَبَ .

١٦٢ — حدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثنا محمد بن فُضَيلٍ عنْ عمارَةَ عنْ أبي زُرْعةَ عنْ أبي هرَيرَةَ رضي الله عنه قالَ : أتى جبريل النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، هٰذهِ خديجةُ قدْ أتتْ معها إناءٌ فيهِ إدَامٌ أو طَعامٌ أو شَرَابٌ فإذَا هيَ أتتكَ فاقْرَأْ عليها السَّلامَ مِنْ ربِّها وَمِني ، وَبشرْها ببيتٍ في الجنةِ مِنْ قصبٍ لا صَخَبَ فيهِ ولَا نصبَ .

---

١٦١ — بشر : هو استفهام محذوف الأداة .

قصب : بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة ، لؤلؤة مجوفة واسعة ، وفي الطبراني عن فاطمة قالت : يارسول الله ، أين أمي ؟ . قال : في بيت من قصب ؟ قلت : ماالقصب ؟ قال : من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت » .

صخب : بفتح المهملة والمعجمة الصياح والمنازعة برفع الصوت . .

نصب : تعب

١٦٢ — أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم : زاد الطبراني ، وهو بحراء . .

فاقرأ عليها السلام : من ربها ومني ، زاد الطبراني : قالت : هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام ، وقد استدل بها أبو بكر بن داود على تفضيل خديجة على عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه ولم يبلغها السلام من الله . .

١٦٣ — وقال إسمعيل بن خليل أخبرنا على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ ، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك ، فقال : اللهم هالة ، قالت : فغرت فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت فى الدهر قد أبدلك الله خيراً منها .

باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضى الله عنها

١٦٤ — وقال عبدان : أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهرى

---

١٦٣ ـ فعرف استئذان خديجة : أى صفتها لشبه صوتها ، فتذكر خديجة بذلك .

فارتاع : من الروع بالفتح أى جزع ، والمراد لازمه وهو التغير ، وروى ارتاح[1] ، أى اهتز لذلك سرورا .

اللهم هالة : فيه حذف ، أى اجعلها . .

حمراء الشدقين : المراد بها باطن الفم ، كناية عن سقوط أسنانها فلا يبقى داخل فمها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها . .

أبدلك الله خيرا منها : أى فى الحسن وصغر السن كما فى رواية أحمد : قد أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن ، فغضب حتى قلت : والذى بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير . . والطبرانى : فقال : ما أبدلنى الله خيرا منها ، آمنت بى إذ كفر الناس ، الحديث :

١٦٤ ـ خباء : بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المد ، خيمة من وبر أو صوف ،

---

(١) أى بالحاء المهملة .

حدثني عروة قالت : يا رسولَ الله ، إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيكٌ فهلْ عليَّ حَرَجٌ أن أطعِمَ مِن الذِي له عِيالنا ؟ قالَ لا أُراهُ إلاَّ بالمعروفِ .

باب حَديثُ زَيْدِ بن عمرو بن نُفَيْل .

١٦٥ — حدثني محمد بن أبي بكرٍ حدثنا فضَيل بن سُليمانَ حدثنا موسى بن عقبة حدثنا سالمُ بن عبدِ الله عنْ عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ لقيَ زيْدَ بن عمرو بن نُفَيْل بأسْفَل بَلدَح ، قَبل أنْ ينزلَ على النبي ﷺ الوَحْي ، فقُدِّمتْ إلى النبي ﷺ سفْرَة ، فأَبى أنْ يأْكُل مِنْها ، ثُمَّ قالَ زيْد : إنِي لَسْت آكُل مِما تَذْبحونَ على أنصابِكم ، وَلا آكلُ إلا ماذُكرَ

ثم أطلقت على البيت كيف كان »[1] .

١٦٥ — بلدح : بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة آخره مهملة ، مكان في طريق التنعيم .

فقدمت : بضم القاف . .

فأبى أن يأكل ، إلى آخره : قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم أولى من زيد بهذه الفضيلة ، وأجيب بأنه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها ، وعلى تقرير أنه أكل ، فزيد ، إنما كان يفعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه ، وكان ذلك قبل البعث ، والأشياء لا توصف إذ ذاك بحل ولا بحرمة[2] . .

---

(١) وقوله : « وأيضاً والذي نفسي بيده » أي وأيضاً ستزيدين في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك حتى لا يبقى لما كان من بغضك أثر ، وسيأتي في النفقات الكلام على باقي الحديث .

(٢) قال الخطابي : كان النبي ﷺ لا يأكل مما يذبح للأصنام ويأكل ما عدا ذلك =

اسمَ اللهِ عليه ، وَأن زيْد بن عمرو كانَ يَعيبُ على قُرَيش ذبائحهمْ وَيقول : الشاةُ خلقها اللهُ ، وَأنْزَل لها منَ السماء الماء ، وَأنْبتَ لها مِنَ الارْض ، ثمَّ تذبَحونها على غير اسم اللهِ ، إنـكاراً لذلكَ وَإعْظاماً له .

قالَ موسى حَدّثني سالِم بن عبدِ اللهِ وَلا أعْلمهُ إلاَّ تحدّثَ بهِ عَن ابن عمرَ أنّ زَيْدَ بن عمرو بن نُفيل خرَجَ إلى الشأمِ يَسْأل عن الدّين وَيتبعُه ، فلقيَ عالما مِنَ اليَهودِ فسأله عَنْ دينهمْ ، فقال : إنّي لعَلي أنْ أدينَ دينَـكمْ فأخبرني . فقالَ : لاتكون على دينِنا حتى تأخُذ بنصيبكَ مِنْ غضبِ اللهِ ، قالَ زَيْدٌ : ما أفِرُّ إلاَّ مِنْ غضبِ اللهِ ، وَلا أحمِل مِن غضبِ اللهِ شيئاً أبداً ، وَأنى أستَطيعُه فهل تدلني على غيرهِ ؟ قالَ : ما أعْلمه إلاَّ أن يـكون حَنيفاً ، قالَ زيد : وَما الحنيف ؟ قالَ دين إبراهيم ، لم يكُنْ يهوديًّا وَلا نصرَانيا وَلا يَعْبُد إلاَّ الله ، فخرَجَ زَيْد فلقيَ عالماً مِن النصارَى فذكرَ مِثله ، فقالَ لن تـكون على دِيننا حتى تأخُذ بنَصيبكَ مِن لعنةِ اللهِ قال : ما أفِرُّ إلاَّ مِن لعنةِ اللهِ ، وَلا أحمِل مِن لعنةِ اللهِ ، وَلا مِن غضبهِ شيئاً أبداً وَأنَّى أستَطيع ؟ فهل تدُلني على غيرهِ ، قال : ما أعلمهُ إلاَّ أن يـكُون حَنيفاً ،

ويتبعه : للـكشميهني ، ويبغيه أي يطلبه .

وأنا أستطيعه : أي والحال أن لي قوة على عدم حمل ذلك ، وروى أنّى بتشديد النون استفهام استبعاد .

= وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه ، لأن الشرع لم يكن نزل بعد ، بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة .

قالَ : وَما الحنيف ؟ قالَ دِين إبراهيمَ لم يكُنْ يهودِيًّا وَلا نصرانيًّا وَلا يعْبُد إلا الله ، فلما رأى زَيد قولهم فى إبراهيمَ عليهِ السَّلام خرَجَ ، فلمَّا برَزَ رَفعَ يديهِ ، فقالَ : اللَّهمَّ إنِّى أشهد أنِّى على دِينِ إبرَاهيمَ .

وقال اللّيثُ : كتبَ إلىَّ هشام عن أبيهِ عن أسماء بنتِ أبي بكرٍ رضى الله عنهما قالت : رأيتُ زيدَ بن عمرو بن نفيل قائماً مسنِداً ظهره إلى الكعبةِ يقُول : يا معاشِرَ قُرَيْش ، وَاللهِ ما منكُمْ على دِينِ إبراهيمَ غيرى ، وكانَ يُحيى الموؤدَةَ ، يقُول للرَّجل إذا أرَادَ أن يقتُلَ ابنتهُ ، لا تقتُلْها أنا أكْفيكها مؤونتها ، فيأخُذُها فإذا ترَعرَعت قالَ لأبيها : إن شِئْتَ دفعتُها إليك وَإنْ شِئْت كفيتُك مئونتها .

باب بنيانُ الكعبةِ .

١٦٦ — حدثنى محمودٌ حدثنا عبدُ الرَّزاق قالَ أخبرَنى بن جُريج قال أخبرَنى عمْرُو بن دِينار سمِعَ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما قالَ : لما بنيَتِ الكعْبةُ ذهَبَ النبىُّ ﷺ وعبَّاسٌ ينقُلاَن الحجارَةَ ، فقالَ عباسٌ للنبي ﷺ : اجْعلْ إزارَكَ على رقبتك يقيكَ مِن الحجارَةِ ، فخرَّ إلى الأرْض ، وَطمَحتْ عيناهُ إلى السماء ، ثُمَّ أفاقَ فقالَ : إزَاري إزاري ، فشَدَّ عليهِ إزَارَهُ .

برز : أى خرج عن أرضهم[1] .

١٦٦ ـ وطمحت : أى ارتفعت .

---

(١) زاد أبو أسامة فى روايته : وسئل النبىّ صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى ابن مريم .

١٦٧ – حدثنا أبو النعمان حدثنا حمَّادُ بن زيدٍ عنْ عمرو بن دِينارٍ وعبيدِ اللهِ بن أبي يزيدَ قالاَ : لم يكنْ على عهدِ النبيِّ ﷺ حوْلَ البيْتِ حائِط ، كانُوا يُصلونَ حوْلَ البيْتِ حتى كانَ عمر فبَنى حوْله حائِطاً ، قالَ عبيد اللهِ : جَدْره قصيرٌ فبناهُ ابن الزبيرِ .

باب أيامُ الجاهِليَّةِ .

١٦٨ – حدثنا مسدَّد حدثنا يحيى قالَ هِشام حدثنى أبي عنْ عائشةَ رضى الله عنها قالتْ : كان عاشُوراء يوماً تصومهُ قُرَيْش فى الجاهليةِ ، وَكان النبي ﷺ يصومهُ فلمَّا قدِمَ المدينةَ صامه وَأمرَ بصيامهِ ، فلمَّا نزَلَ رمضانُ كان منْ شاءَ صامه ، وَمنْ شاءَ لا يصومه :

---

١٦٧ ـ عن عمرو بن دينار وعبد الله : هذا مرسل .

جدره : بفتح الجيم بمعنى الجدار[1] .

١٦٨ ـ الجاهلية : المراد بها هاهنا مابين المولد النبوى والمبعث[2] .

---

(١) وذكر الفاكهى أن المسجد كان محاطاً بالدور على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فضاق على الناس فوسعه عمر واشترى دوراً فهدمها وأعطى من أبى أن يبيع ثمن داره ثم أحاط عليه بجدار قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدر ، ثم كان عثمان فزاد فى سعته من جهات أخر ، ثم وسعه عبد الله بن الزبير ، ثم أبو جعفر المنصور ، ثم ولده المهدى ، ويقال إن ابن الزبير سقفه أو سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج ، وقيل : بل الذى صنع ذلك ولده الوليد ، وهو أثبت ، وكان ذلك سنة ثمان وثمانين..

(٢) ويطلق لفظ الجاهلية على ما قبل المبعث ، ومنه (يظنون بالله غير الحق ظن=

١٦٩ — حدثنا مسلم حدثنا وهيبٌ حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قالَ : كانوا يَرَونَ أنّ العُمرةَ فى أشهرِ الحجّ من أفجُورِ فى الأرضِ ، وَكانُوا يُسمُّونَ المحرّمَ صَفراً وَيقولُون : إذا برَأَ الدبرْ ، وَعفا الأثَرْ ، حَلتِ العُمْرةُ لمن اعْتَمر ، قال : فقدِمَ رسول الله ﷺ وَأَصحابه رابعةً مهلينَ بالحجّ ، وَأمرهُمُ النبي ﷺ أن يجْعَلوها عمرةً قالوا : يا رسول الله ، أى الحِلّ ، قال : الحِلُّ كُلهُ :

١٧٠ — حدثنا على بن عَبْدِ الله حدثنا سُفيانُ قال كان عمرو يقُول حدثنا سَعِيد بن المُسَيِّبِ عن أبيهِ عن جَدِّهِ ، قال جاء سَيْل فى الجاهلية ، فكَسَا ما بينَ الجبَلين :

قال سُفيانُ : ويقُول : إنّ هذَا الحديث له شأن :

١٧١ — حدثنا أبُو النعمان حدثنا أبُو عَوانةَ عن بيان أبى بشر عن قيس بن أبى حازم قالَ دخلَ أبو بكر على امرأةٍ من أحمسَ يُقال لها

---

١٧٠ ـ عن جده : اسمه حزن .

١٧١ ـ أحمس : بمهملتين بوزن أحمد ، قبيلة من بجيلة .

زينب : هى بنت المهاجر .

= الجاهلية) وقوله : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) . . والحديث تقدم فى الصيام ، وقد ورد فى بعض الأخبار أنهم أصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكراً .

وحديث رقم (١٦٩) تقدم فى الحج ، ومعنى (كانوا يرون) أى يعتقدون أن أشهر الحج لا ينسك فيها إلا بالحج وأن غيرها من الأشهر للعمرة ..

زَيْنَبُ بنت المهاجر فرآها لا تَتَكلَّمُ ، فقالَ : مالها لا تَتَكلَّمُ ؟ قالوا : حَجَّتْ مصمتةً ، قال لها : تَكلَّمِي فإنَّ هٰذَا لا يَحِلُّ ، هٰذا مِنْ عمل الجاهليةِ فتكلَّمَتْ ، فقالتْ من أنتَ ؟ قال : امرؤ مِن المُهاجِرِينَ ، قالتْ أى المُهاجِرِين ؟ قال : مِن قُرَيْشٍ ، قالت : مِن أىِّ قريش أنتَ ؟ قال : إنك لسئول ، أنا أبُو بَكرٍ ، قالتْ : ما بقاؤنا على هذا الأمْرِ الصالح الذِى جاء اللهُ بِهِ بَعدَ الجاهليةِ ؟ قال : بَقاؤكُمْ عليهِ ما استقامت بِكُمْ أئِمتُكُمْ ، قالت: وَما الأئِمةُ ؟ قالَ ، أما كان لقومِكِ رءوس وَأشرَاف يأمرونَهم فيطيعُونَهم ، قالت : بلى ، قال : فهم أُولئِكِ على الناسِ :

١٧٢ — حدثنى فرْوَةُ بن أَبى المغْرَاء أخبرَنا على بن مُسْهِر عن هِشامٍ

مصمتة : بضم الميم وسكون المهملة : ساكتة(١) .

لسئول : كثيرة السؤال .

على هذا الأمر الصالح : أى دين الإسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ، بكم للكشميهنى لكم .

١٧٢ ـ حفش : بكسر المهملة وسكون الفاء ثم معجمة ، البيت الضيق .

---

(١) قال ابن حجر : أما الأحاديث الواردة فى الصمت وفضله كحديث (من صمت نجا) أخرجه الترمذى ، وحديث (أيسر العبادة الصمت) أخرجه ابن أبى الدنيا بسند مرسل رجاله ثقات ، إلى غير ذلك فالمراد به ترك الكلام الباطل وكذا المباح إن جر إلى شىء من ذلك ، والصمت المنهى عنه ترك الكلام فى الحق لمن يستطيعه ، والمباح المستوى الطرفين .. وقال ابن قدامة فى المغنى : ليس من شريعة الإسلام الصمت عن الكلام ، وظاهر الأخبار تحريمه ، واحتج بحديث أبى بكر وغيره ، قال : فإن نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به ، وبهذا قال الشافعى وأصحاب الرأى وما نعلم له مخالفاً .

عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالتْ : أسلمتْ امرأةٌ سوداءُ لبعضِ العَرَبِ ، وكانَ لها حِفْشٌ فى المسجدِ ، قالت : فكانَتْ تأتينا فتحَدَّثُ عِندَنا فإذا فرَغتْ منْ حديثها قالتْ :

وَيومُ الوشاحِ منْ تَعاجِيبِ رَبِّنا   ألا إنَّهُ منْ بلدَةِ الكفرِ أنجانِي

فلمَّا أكثرَت قالتْ ، لها عائِشةُ : وَما يومُ الوشاحِ ؟ قالتْ : خَرَجَتْ جوَيْرِيةٌ لبعضِ أهْلِى وَعليها وشاحٌ منْ أدَمٍ فَسَقَطَ منْها ، فانحَطَّت عليهِ الحُديَّا وَهىَ تحسِبهُ لحماً فأخذَتْ ، فاتَّهمُونى بهِ فعذَّبُونى حتى بلغَ منْ أمرى أنَّهمْ طلبُوا فى قُبلِى ، فبينَما هُمْ حوْلِى وَأنا فى كرْبِى إذْ أقبلَتِ الحدَيَّا حتى وَازَتْ برُؤُسِنا ، ثُمَّ ألقتْهُ ، فأخذُوهُ فقُلْتُ لهمْ : هٰذَا الذِى اتّهمْتُمُونِى بهِ وَأنا منهُ بريئةٌ .

١٧٣ — حدثنا قُتيبة حدثنا إسمٰعيلُ بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمرَ رضى الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قالَ : ألا منْ كان حالفاً فلا يحلفْ إلا باللهِ ، فكانتْ قُرَيشٌ تحلفُ بآبائها ، فقالَ : لا تحلفُوا بآبائِكُمْ .

١٧٤ — حدثنا يحيىٰ بن سُليمانَ قال حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قالَ أخبرَنى

وازت : قابلت[1] .

١٧٤ — ما أنت ؟ : استفهام تعظيم ، أى كنت فى أهلك عظيمة شريفة على حد

---

(١) فيه ما كان عليه أهل الجاهلية من الجفاء فى الفعل والقول .
وحديث رقم (١٧٣) سيأتى فى كتاب الأيمان والنذور .

عمرو أن عبدَ الرَّحمٰنِ بن القاسمِ حدثهُ أن القاسم كان يمشى بين يدى الجنازَةِ وَلايقُوم لها وَيخبرُ عن عائشة قالتْ : كانَ أهل الجاهِلِيةِ يقُومونَ لها ، يقُولُونَ إِذَا رَأَوها : كُنتِ فى أهلكِ ما أنتِ ؟ مرّتين .

١٧٥ — حدثنى عمرو بن عبَّاسٍ حدثنا عبدُ الرَّحمٰن حدثنا سُفْيان عنْ أبي إسْحٰق عنْ عمرو بن ميْمُون قال قال عمر رضى الله عنه : إنّ المُشْرِكِينَ كانُوا لايفيضُون منْ جَمع حتى تشرقَ الشمس على ثبيرٍ ، فخالفهُمُ النبي ﷺ فأَفاضَ قبْلَ أن تطلعَ الشمْسُ .

١٧٦ ـ حدثنى إِسْحٰق بن إبرَاهِيم قال قلتُ لأبي أُسامةَ حدَّثكُمْ يحيى بن المُهلَّبِ حدثنا حصينٌ عنْ عِكْرِمةَ : وَكأْساً دِهاقاً ، قالَ مَلأَى مُتَتابِعةً .

قولهم : ياجارتاما أنت ؟ . أى أنت شىء عظيم ، وهى من صيغ التعجب[١] .

مرتين : مصدر يقول[٢] .

١٧٦ ـ يحيى بن المهلب : هو البجلى ، يكنى أبا كدينة ، ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث[٣] .

---

(١) قال النووى : هذا من جملة الأحكام التى استدركتها عائشة على الصحابة لكن جانبهم فيها أرجح .

وحديث رقم ١٧٥ تقدم فى الحج وتشرق ضبط بفتح أوله وضم الراء ، والمعروف بضم أوله وكسر الراء .

(٢) كوفى موثق .

(٣) أسلم بعد المجلس الذى قال فيه هذا البيت ، يكنى أبا عقيل ، ذكره البخارى وغيره فى الصحابة ، سكن الكوفة ومات بها فى خلافة عثمان ، وعاش مائة وخمسين سنة وقيل =

قال وقال ابن عباس : سمعت أبي يقول في الجاهلية : اسقنا كأساً دِهاقاً

١٧٧ ـ حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل .

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم .

١٧٨ ـ حدثنا إسمعيل حدثني أخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن ابن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت

---

١٧٧ ـ أصدق كلمة : لمسلم أصدق بيت .

لبيد : هو ابن ربيعة العامري .

= أكثر . وأمية بن أبي الصلت ربيعة بن عوف الثقفي ، كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال إنه دخل في النصرانية ، وقيل كان يهوديا ، قال إني سأكون النبي فلما بعث محمد ﷺ قال لأبي سفيان إنه هو ، فقال له : أفتتبعه ؟ قال : استحي من نسيات ثقيف ، قلت لمن إني هو ثم أصير تابعا لغلام من بني عبد مناف . مات سنة تسع ، وله قصة طويلة ذكرها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما .

وحديث رقم ١٧٨ فيه أن أبا بكر قاء ما أكله ، وذلك كما قال ابن حجر لما ثبت عنده من النهي عن حلوان الكاهن أي ما يأخذه على إخباره عما سيكون عن غير دليل شرعي ، ولأبي بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجها يعقوب بن أبي شيبة في مسنده عن أبي سعيد قال : كنا ننزل رفاقا ، فنزلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فيهن امرأة حبلى ومعنا رجل ، فقال لها : أبشرك أن تلدي ذكرا ، قالت : نعم ، فسجع لها أسجاعا ، فأعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل ، فلما علم أبو بكر بالقصة قام فتقايأ كل شيء أكله . والخراج ما يقرره السيد على عبده مما يكسبه .

كان لأبي بكر غُلام يُخرج له الخراجَ ، وكان أبو بكرٍ يأكل من خراجه ، فجاء يوماً بشيء فأكلَ منه أبو بكرٍ ، فقال له الغلامُ : تدري ما هذا ؟ فقالَ أبو بكرٍ : وما هو ؟ قالَ كُنتُ تكهَّنتُ لإنسانٍ في الجاهليةِ ، وما أُحسن الكهانةَ إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكرٍ يده ، فقاء كلَّ شيءٍ في بطنه .

١٧٩ ـ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد اللهِ أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان أهل الجاهليةِ يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبَلةِ ، قال : وحبَل الحبَلةِ أن تُنتج الناقةُ ما في بطنها ، ثم تحمل التي نتجت ، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك .

١٨٠ ـ حدثنا أبو النعمان حدثنا مهديٌّ قال غيلانُ بن جرير كُنَّا نأتي أنسَ بن مالكٍ ، فيحدثنا عن الأنصارِ ، وكان يقولُ لي : فعلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا ، وفعل قومك كذا وكذا يومَ كذا وكذا .

القَسامةُ في الجاهليةِ .

١٨١ ـ حدثنا أبو معمرٍ حدثنا عبدُ الوارثِ حدثنا قطَنٌ أبو الهيثم

---

١٨١ ـ كان رجل من بني هاشم : هو عمرو بن علقمة ابن المطلب بن عبد مناف .

وحديث رقم ١٧٩ تقدم في البيوع .
وحديث رقم ١٨٠ تقدم في أول مناقب الأنصار .

حدثنا أبو يزيدَ المَدَنىُّ عن عِكرمةَ عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال: إنَّ أولَ قَسامةٍ كانتْ فى الجاهليةِ لفينا بَنى هاشم ، كانَ رجلٌ منْ بَنى هاشمٍ اسْتأجرَه رجلٌ من قُرَيْش منْ فخذٍ أُخرى ، فانطَلقَ معه فى إبلهِ ، فمرَّ به رَجلٌ منْ بَنى هاشمٍ ، قدِ انقطَعَت عروةُ جوَالقِه ، فقالَ: أغثنى بِعِقالٍ أشُدُّ بهِ عرْوَةَ جُوَالِقِي لا تنفِرُ الإبل ، فأعطاهُ عِقالا فشَدَّ بهِ عروةَ جوَالقِهِ ، فلمَّا نَزَلوا عُقِلَتِ الإبلُ إلا بَعيراً واحِداً ، فقالَ الذِى اسْتأجرَهُ : ما شأنُ هذا البَعيرِ لَمْ يُعْقلْ منْ بينِ الإبلِ ؟ قالَ ليْسَ لهُ عِقالٌ ، قال : فأين عِقالُهُ ؟ قالَ : فحذَفهُ بِعصاً كان فيها أجلُهُ ، فمرَّ بهِ رجل منْ أهلِ اليَمَن ، فقالَ : أتشْهَدُ الموْسِمَ ؟ قال : ما أشْهَدُ ، وربَّما شَهِدْتُه ، قال : هلْ أنتَ مُبلغ عَنى رسالةً مرَّةً منَ الدَّهر ؟ قالَ نعَمْ ، قال : فكتَبَ : إذا أنت شَهِدْتَ الموْسِمَ فنادِ يا آلَ قُرَيْشٍ ، فإذا أجابوكَ فنادِ : يا آلَ بَني هاشِمٍ ، فإنْ أجابوكَ ، فسلْ عن أبي طالِبٍ فأخبرْهُ

جوالقة : بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها ، فارسى معرب .

قال فأين عقاله : حذف جوابه ، وثبت فى رواية الفاكهى فقال : مر بى رجل من بنى هاشم قد انقطعت عروة جوالقه ، فاستغاث بى فأعطيته .

فحذفه : أى رماه .

فكان فيها أجله : أى أصاب مقتله .

الموسم : أى موسم الحج .

فكتب : بالمثناة ثم موحدة ، للأصيلى فكنت ، والأول أوجه .

أن فلاناً قتلني في عِقال ، ومات المُستأجر ، فلمّا قدِم الذي استأجره ، أتاه أبو طالب ، فقال : ما فعل صاحِبُنا ؟ قال مَرض ، فأحسنتُ القيام عليه ، فوليتُ دفنه ، قال : قدْ كان أهلَ ذاك مِنك ، فمكُث حيناً ، ثُمَّ إنَّ الرجل الذي أوصى إليه أنْ يبلغَ عنهُ وافى الموسمَ فقالَ : يا آل قُرَيش قالوا هذه قُرَيش ، قال : يا آل بني هاشم ؟ قالوا : هذه بنُو هاشم ، قال : أين أبو طالب؟ قالوا : هذا أبو طالب ، قال : أمرني فُلانٌ أنْ أبلغكَ رسالةً ، أنَّ فُلاناً قتلهُ في عِقال ، فأتاهُ أبو طالب فقال لهُ : اُخترْ مِنّا إحْدَى ثلاثٍ : إنْ شِئْتَ أن تُؤدّي مائةً منَ الإبل فإنّكَ قتلْتَ صاحِبنا ، وَإنْ شئْتَ حلفَ خمسُون منْ قومِكَ إنّكَ لمْ تقتُلهُ ، فإنْ أبيْتَ قتلناكَ بهِ ، فأتى قومهُ فقالوا : نحلفُ ، فأتتهُ امرأةٌ منْ بني هاشم كانتْ تحتَ رجُل مِنهمْ قدْ وَلدَتْ له ، فقالتْ : يا أبا طالب أحِبُّ أنْ تُجيزَ ابني هذا برجُل مِن الخمسِين ، وَلا تصبرْ يمينَهُ حيثُ تصبرُ الأيمانُ ، ففعلَ . فأتاه رجُلٌ منهم فقال : يا أبا طالب ، أردْتَ خمسينَ رَجُلاً أنْ يحلفُوا مكانَ مائةٍ منْ

قتلني في عقال : أي بسبب عقال .

امرأة من بني هاشم : هي زينب بنت علقمة . .

تحت رجل منهم : هو عبد العزى بن أبي قيس العامري .

قد ولدت له : اسم ولدها حويطب .

تجيز : بالجيم والزاي أي تهبه ما يلزمه من اليمين .

تصبر يمينه : أي تلزمه بأن يحلف ، وأصل الصبر الحبس والمنع .

الإبل ، يُصيب كل رجل بعيرَان ، هذان بعيرَان فاقبلهُما عَنِّي وَلاَ تصبُرْ يَمِينِي حيثُ تصبرُ الأيمانُ فقبلهُما ، وَجاء ثمانيةٌ وَأربعُون فحلفُوا ، قال ابن عباس ، فوَالذي نفسي بيَدِهِ ما حالَ الحولْ ، وَمنَ الثمانيةِ وَأربعين عينٌ تطرفُ .

١٨٢ — حدثني عبيد بن إسمٰعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشام عنْ أبيه عنْ عائشة رضي الله عنها قالتْ : كان يوم بُعاثٍ يوماً قدَّمه الله لرسولهِ ﷺ فقدِمَ رسول الله ﷺ وَقد افترَقَ ملؤهُمْ ، وَقتلتْ سرَوَاتُهمْ ، وجرّحُوا ، قدَّمه الله لرسوله ﷺ في دُخُولِهمْ في الإسلامِ .

١٨٣ — وقالَ ابن وَهبٍ : أخبرَنا عمرٌو عنْ بكيرِ بن الاشجّ أنّ كُرَيباً مولى بن عباس حدثه أن بن عباس رضي الله عنهما قال : ليسَ السَّعيُ

فما حال الحول : أي من يوم حلفوا .

وأربعين : وللأصيلي والأربعين :

عين تطرف : بكسر الراء ، أي تتحرك ، زاد ابن السكاني : وصارت رباع الجميع لحويطب ، فلذلك كان أكثر من بمكة رباعا[1] .

١٨٣ ـ وقال ابن وهب : وصله أبو نعيم في المستخرج .

ليس السعي : أي شدة المشي .

---

(١) حديث رقم ١٨٢ تقدم في أول مناقب الأنصار ، ويوم بعاث كان على الراجح قبل بعثة الرسول ﷺ .

بِطن الوادِي بينَ الصَّفا وَالمَرْوةِ سُنةٌ ، إنَّما كان أهْل الجاهليةِ يسْعونَها ويقُولونَ : لا نُجيزُ البطْحَاء إلاَّ شداًّ .

١٨٤ — حدثنا عبد اللهِ بن محمدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا سُفيانُ أخبرَنا مطرِّفٌ سَمِعْت أبا السَّفرِ يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : يا أيُّها الناسُ أسمعُوا مِنِّي ما أقول لكُمْ ، وأسمعوني ما تقولون ، ولا تَذْهَبُوا فتقولوا قال ابن عباس ، قال ابن عباس : مَنْ طَافَ بالبَيْتِ ، فليطُفْ منْ وَرَاء الحِجْرِ ، ولا تقولوا : الَحطيم فإنَّ الرَّجل فى الجاهِلية كان يحلف فيُلقى سَوْطَه أوْ نعله أوْ قوْسه .

١٨٥ — حدثنا نعيمُ بن حَمادٍ حدثنا هشَيْمٌ عنْ حُصَيْنٍ عنْ عمرو

لا نجيز : بضم أوله ، أى نقطع .

البطحاء : مسيل الوادى .

الا شدا : أى بالعدو الشديد .

١٨٤ ـ مطرف : بتشديد الراء ابن طريف .

أبا السفر : بفتح الفاء ، سعيد بن محمد ، بضم أوله وسكون الياء[1] .

(١) وفى الحديث النهى عن تسمية الحجر حطيما وسبب ذلك وأنهم كانوا إذا حالف بعضهم بعضا ألقى الحليف فى الحجر نعلا أو سوطا أو عصا فسموه حطيما لكونه يحطم أمتعتهم ، وقيل لأنه أخرج عن البيت وقصر به عن ارتفاعه فهو فعيل بمعنى مفعول .

وحديث رقم ١٨٥ ساقه الاسماعيل مطولا عن عمرو بن ميمون قال : كنت فى اليمن فى غنم لأهلى وأنا على شرف ، فجاء قرد مع قردة فتو سديدها ، فجاء قرد أصغر منه =

ابن مَيْمُونٍ قالَ رأَيتُ في الجاهليةِ قِرْدَةً اجتَمَعَ عليْها قِرَدَةٌ قدْ زَنَتْ فَرَجمُوها فرَجَمْتُها معهُمْ.

١٨٦ — حدثنا على بن عبد الله حدثنا سُفيان عن عبيد الله سَمِعَ ابن عباس رضى الله عنهما قال: خِلاَلٌ من خلال الجاهِلِيةِ: الطَّعن فى الأنسابِ، وَالنياحةُ، وَنسِىَ الثالِثةَ، قال سُفيانُ: وَيقولونَ إنَّها الاستِسْقاءُ بالأنواءِ.

باب مَبْعثِ النبيِّ ﷺ:

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبْدِ مَنافِ بن قُصَىِّ ابن

---

١٨٦ ـ الطعن فى الأنساب: أى قدح بعض الناس فى نسب بعض بغير علم[1].

الاستسقاء بالأنواء: أى قولهم مطرنا بنوء كذا..

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

عبد المطلب: اسمه شيبة الحمد، وقيل عامر[2].

= فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الأول سلا رفيقا وتبعته، فوقع عليها وأنا أنظر، ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الأول برفق، فاستيقظ فزعا فشمها فصاح، فاجتمعت القرود، فجعل يصيح ويومىء إليها بيده، فذهب القرود يمنة ويسرة فجاءوا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما، فلقد رأيت الرجم فى غير بنى آدم..

(١) روى مسلم بسنده عن أبى مالك الأشعرى مرفوعا بلفظ: أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركوهن: الفخر فى الأحساب، والطعن فى الانساب، والاستسقاء بالأنواء، والنياحة.

(٢) سمى المطلب لأن أباه مات بغزة وترك أمه عن أهلها من الخزرج فتربى معهم ثم جاء عمه المطلب فأخذه ودخل مكة فقالوا: هذا عبد المطلب.

كلاَبِ بن مرّة بن كَعبِ بن لؤيّ بن غالِبِ بن فِهْرِ بن مالكِ بن النّضرِ ابن كِنانةَ بن خُزَيْمةَ بن مدْركةَ بن إلياسَ بن مضَرَ بن نزَار

هاشم : اسمه عمرو ، وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ، وأطعمه أولا فى سنة المجاعة .

عبد مناف : اسمه المغيرة .

قصى : بصيغة التصغير ، اسمه زيد ، وسمي قصيا لأنه بعد عن ديار قومه فى بلاد قضاعة فى قصة طويلة ذكرها ابن إسحاق :

كلاب : اسمه حكيم ، وقيل عروة ، ولقب كلا بالحبته كلاب الصيد وكان يجمعها ، فمن مرت به سأل عنها ، فيقال : هذه كلاب بن مرة ، فسمى كلابا . .

لؤى : تصغير لأى بوزن عَصَى وهو الثور أو لأى بوزن عبد ، وهو البطء ، أو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة ، أقوال .

فهر : بالكسر هو قريش ، فقيل الأول اسمه ، والثانى لقبه ، وقيل بالعكس[1] .

خزيمة : تصغير خزمة بفتح المعجمتين المرة من الخزم ، وهو شد الشيء وإصلاحه . .

مدركة : اسمه عمرو ، وقيل عامر .

إلياس : بهمزة القطع مكسورة ، إفعال من قولهم : أليس الشجاع الذى لا يفر وقيل هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء ، واللام فيه للمح الصفة .

مضر : سمى به لأنه كان يحب اللبن الماضر ، أى الحامض .

نزار : من النزر ، أى القليل ، قال أبو الفرج الأصبهانى : سمى لأنه كان فريد عصره .

---

(١) والفهر الحجر الصغير .

ابن مَعَدٌ ابن عَدْنانَ .

١٨٧ — حدثنا أحمد بن أبي رَجاءٍ حدثنا النَّضْر عن هِشَامٍ عنْ عِكرِمَة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أُنزل على رسول الله ﷺ وَهو ابن أرْبعينَ فمكَثَ بمكة ثلاث عشْرَةَ سنةً ، ثمَّ أُمِرَ بالهِجْرَةِ ، فهاجَرَ إلى المدينة فمكَثَ بها عشرَ سنينَ ثُمَّ توفِّىَ ﷺ .

باب ما لقىَ النبيُّ ﷺ وَأصحابهُ منَ المشْرِكينَ بمكَّةَ .

١٨٨ — حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيان حدثنا بيانٌ وإسمعيل قالا : سمِعْنا قَيْساً يقول : سمعت خَبَّاباً يقول : أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو متوسِّدٌ بُرْدَةً وهو فى ظلِّ الْكَعْبةِ وقدْ لقينا منَ المشْرِكينَ شِدَّةً ، فقُلْت : ألا تدعو الله ؟

معـد : بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال .

عـدنان : فعـلان .

أخرج ابن حبيب فى تاريخه عن ابن عباس قال : كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم فلا تذكروهم إلا بخير .

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يجاوز فى نسبه معد بن عدنان(١) .

١٨٨ ـ فقعد وهو محمر وجهه :

---

(١) حديث رقم ١٨٦ فيه أنه بعث ﷺ وهو ابن أربعين سنة ، وأنزل عليه ﷺ فى شهر رمضان ، فعلى الصحيح المشهور أن مولده فى شهر ربيع الاول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر .

فقعدَ وهو محمرٌّ وجهه، فقال: لقدْ كانَ منْ قبلكمْ ليُمشط بمشاطِ الحديد، ما دونَ عِظامهِ منْ لحمٍ، أو عصبٍ، ما يصْرفه ذلكَ عنْ دينهِ، ويوضع المنشار على مَفرِق رأسهِ، فيشق باثنين، مايصْرفُه ذلكَ عنْ دينهِ، وليُتمَّنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يسيرَ الرَّاكِبُ منْ صنْعاء إلى حضرَموْتَ، ما يخاف إلاّ اللهَ.

زادَ بيانٌ: والذِّئبَ على غنمِهِ.

١٨٩ — حدثنا سُليمان بن حرْب حدثنا شعْبة عنْ أبي إسْحٰق عن الأسودِ عنْ عبد الله رضي الله عنه، قال: قرَأَ النبي ﷺ النَّجْمَ فسَجدَ، فما بقيَ أحدٌ إلاَّ سَجدَ، إلاَّ رجلٌ رأيته أخَذَ كفًّا منْ حصاً فرَفعهُ فسَجدَ عليه، وقال: هذا يكفيني، فلقَد رأيته بعدُ قُتلَ كافراً باللهِ.

١٩٠ — حدثني محمدبن بشّارٍ حدثنا غُندَرٌ حدثنا شُعْبةُ عنأبي إسْحٰق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال: بينْا النبيُّ ﷺ ساجِدٌ

قيل: من النوم، وقيل من الغضب.

بمشاط الحديد: لـلكشميهنى: بأمشاط، وهما جمع مشط كرمح ورماح وأرماح.

والمنشار: بنون وبتحتية، مهموز وغير مهموز لغتان.

والذئب: بالنصب[1].

---

(١) وحديث رقم ١٨٩ تقدم فى سجود القرآن من كتاب الصلاة ويأتى فى تفسير سورة النجم.

وحديث رقم ١٩٠ تقدم فى أواخر كتاب الوضوء.

وحوله ناسٌ منْ قُرَيش جاء عُقبةُ بن أبي مُعَيط بسلى جزُور فقذفه على ظهر النبيِّ ﷺ فلم يرْفعْ رأسه ، فجاءت فاطِمةُ عليها السلام فأَخذَته منْ ظَهْرِهِ ودعت على من صنعَ ، فقال النبيُّ ﷺ اللّهمَّ عليكَ الملأَ من قُرَيشٍ : أبا جهل بن هشامٍ وَعتبةَ بن ربيعةَ وشَيْبةَ بن ربيعةَ وأُميةَ بن خَلفٍ أو أُبيِّ بن خلف ، شُعْبةُ الشَّاكُّ ، فرَأَيتُهم قُتلوا يوْمَ بدْرٍ ، فأُلقُوا في بئرٍ غيرَ أُميةَ أوْ أُبيٍّ تقطَّعَتْ أوصالهُ . فلم يُلقَ في البِئرِ .

١٩١ — حدثنا عثمان بن أبي شَيْبةَ حدثنا جَريرٌ عنْ منصُور حدثني سعيدُ بن جبير أو قال حدثني الحكمُ عن سعيدِ بن جبير قال : أمرَني عبد الرحمن بن أبزَى قال : سل ابنْ عباس عن هاتين الآيتَينِ ما أمرُهما : « ولاَ تقتُلُوا النَّفسَ الَّتى حرَّمَ اللهُ » ، « ومَنْ يَقتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً » ، فسأَلتُ ابن عباس فقال : لما أُنْزِلتِ الَّتى فى الفُرْقَان قال مشركو أهل مكةَ ، فقدْ قتلنا النَّفْسَ الَّتى حرَّمَ اللهُ ، ودعوْنا معَ الله إلهاً آخَرَ ، وقدْ أَتيْنا الفوَاحِشَ ، فأَنْزل اللهُ : إلا منْ تابَ وآمنَ الآية فهٰذِهِ لأولئكَ ، وأمَّا التى فى النِّساء الرجل إذا عرَفَ الإِسلام وشَرَائِعهُ ، ثمَّ قَتلَ فجَزَاؤُه جَهَنَّم .

فذكرْته لمجاهدٍ فقالَ : إلا من نَدِمَ .

وحديث رقم ١٩١ سيأتى فى تفسير سورة النساء ، وفيه ان الإيمان يجب ما قبله .

١٩٢ — حدثنا عياشُ بن الوَليد حدثنا الوَليد بن مُسْلِم حدثنى الأوزَاعِىُّ حدثنى يَحيَىٰ بن أَبِي كَثِير عن محمد بن إبراهيم التَّيمِىّ قال حدثنى عروةُ بن الزبيرِ قال : سألتُ ابن عمرو بن العاصِ : أَخبرنى بأشدّ شَىءٍ صنعهُ المُشرِكُونَ بالنبيّ ﷺ ، قالَ : بينا النبيُّ ﷺ يصلى فى حِجْرِ الكَعْبةِ إذْ أَقبلَ عقبَةُ بن أَبِي مُعَيطٍ ، فوَضعَ ثوبهُ فى عنقهِ ، فَخنقَهُ خَنقاً شديداً ، فأَقبلَ أَبو بكْرٍ حتى أَخذَ بِمَنكبهِ ، ودفعهُ عن النبيّ ﷺ قال أتقتُلونَ رجلاً أن يقول ربِّي الله ؟ الآية .

تابعهُ ابن إسْحٰق حدثنى يحيَىٰ بن عُرْوةَ عن عُرْوةَ قلتُ لعبْدِ الله ابن عمْرو .

وقال عبدةُ عنْ هِشامٍ عن أَبيهِ قيلَ لعمْرو بن العاصِ .

وقال محمد بن عمرو عنْ أَبِي سلمةَ حدثنى عمرو بن العاص.

باب إسْلامُ أَبِي بكْرٍ الصِّدِّيق رضى الله عنه .

• • • • • •

وحديث رقم ١٩٢ فيه بعض ما لاقى الرسول ﷺ من شدة ، ولأبى بكر موقف مثل هذا رواه البزار بسنده عن على أنه خطب فقال : من أشجع الناس ؟ فقالوا : أنت .. قال : أما إنى ما بارزنى أحد إلا أنصفت منه ، ولكنه أبو بكر ، لقد رأيت رسول الله ﷺ أخذته قريش ، هذا يجؤه وهذا يتلقاه ، ويقولون له : أنت تجعل الآلهة إلها واحدا ؟ فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر ، يضرب هذا ويدفع هذا ويقول : ويلكم ، أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ، ثم بكى على ، ثم قال : أنشدكم الله ، أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر ، فسكت القوم ، فقال على : والله لساعة من أبى بكر خير منه ، ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا يعلن إيمانه .

١٩٣ — حدثني عبدُ اللهِ بن حمادٍ الآمُلي قال حدثني يَحيىٰ بن مَعينٍ حدثنا إسمٰعيلُ بن مُجالدٍ عن بيان عنْ وَبرَةَ عن همام بن الحارثِ قالَ عمارُ ابن ياسر : رأيتُ رسول الله ﷺ وما معهُ إلا خمسةُ أعبدٍ وامرأتانِ وأبُو بكرٍ .

باب إسْلام سعْدٍ .

١٩٤ — حدثني إسْحٰق أخبرَنا أبو أسامةَ حدثنا هاشمٌ قال سمعتُ سعيدَ بن المُسَيِّب قال سمعتُ أبا إسْحٰق سعد بن أبي وقاص يقولُ : ما أسلم أحدٌ إلاَّ في اليوم الَّذِي أسلمْت فيه ، ولقدْ مكثْتُ سبعة أيَّام ، وإنِّي لثلثُ الإسْلام .

باب ذِكرُ الجنِّ ، وقولُ اللهِ تعالى : قُلْ أُوحِيَ إلىَّ أنَّهُ اسْتَمعَ نَفرٌ مِنَ الْجِنِّ .

١٩٥ — حدثني عبيد الله بن سعيدٍ حدثنا أبُو أسامةَ حدثنا مسْعَرٌ عن مَعْن بن عبدِ الرَّحْمٰن قالَ سمِعْتُ أبي قال سألْت مَسْروقاً : منْ آذَنَ النبيَّ ﷺ بالجنِّ ليْلةَ اسْتَمَعُوا الْقرْآن فقالَ : حدَّثني أبُوكَ : يعْني

---

١٩٥ ـ وآذن : بالمد أعلم .

وحديث رقم ١٩٣ تقدم في مناقب أبي بكر ، وقد اتفق الجمهور على أنه أول من أسلم من الرجال .

وحديث رقم ١٩٤ تقدم في مناقبه ، وقوله « ثلث الإسلام » محمول على علمه وإلا فقد أسلم قبله خديجة وسعد بن حارثة وعلى بن أبي طالب .

عبدَ الله أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ .

١٩٦ — حدثنا موسى بن إِسمٰعيلَ حدثنا عمرو بن يَحْيَى بن سَعيدٍ قال أخبرَني جدّى عن أَبِي هريرَةَ رضى الله عنه أنهُ كانَ يَحْمِلُ معَ النبى ﷺ إِداوةً لِوَضُوئِهِ وحاجَتِهِ ، فبينَما هو يتْبَعُهُ بِها فقالَ : مَنْ هٰذا ؟ فقال أَنا أبو هريرَةَ . فقال ابْغِنِى أَحْجاراً أَسْتَنْفِضْ بِها وَلاتأْتِنِى بِعَظْمٍ ولابِرَوْثَةٍ فأَتيتُهُ بِأَحْجارٍ أَحمِلُها فى طَرَفِ ثوبِى حتى وضَعْتُ إلى جَنْبِهِ ثُمَّ انصَرَفْتُ حتى إذا فرَغَ مشَيتُ ، فقلتُ : ما بالُ العَظْمِ والرَّوثَةِ ؟ قال : هما من طعامِ الجِنِّ وإنَّهُ أتانى وفدُ جِنِّ نَصِيبِينَ ونعمَ الجِنِ ، فسأَلونى الزّادَ فَدَعَوتُ اللهَ لهم أن لا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ ولا بِرَوْثَةٍ إلاَّ وجَدُوا عَليْها طعاماً .

باب إِسلامُ أبى ذَرٍّ رضى الله عنه .

١٩٧ — حدثنى عمرو بن عَبَّاس حدثنا عبدُ الرَّحمن بن مَهْدِىٍّ حدثنا المُثَنَّى عن أبى جمرَةَ عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال : لمّا بلَغَ أَبا ذَرٍّ مَبْعثُ النبىِّ ﷺ قال لأخِيهِ : اركَبْ إلى هٰذا الوَادِى فاعْلَمْ لى عِلْمَ هٰذا

شجرة . فى مسند ابن راهويه : سمرة .

١٩٦ ـ طعما : للسرخسى طعاما[1] .

١٩٧ ـ لأخيه : اسمه أنيس .

---

(١) قال فى لسان العرب : الطعم بفتح أوله الأكل ، والطعم بضم أوله ما أكل ، ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة بين الشام والعراق .

الرَّجل الذي يَزعم أنَّه نبيٌّ يأتيه الخبر منَ السَّماء ، واسمَعْ من قوله ثُمَّ ائتني ، فانطَلَق الأخُ حتى قَدِمهُ وسمعَ مِنْ قوله ، ثُمَّ رَجعَ إلى أبي ذَرٍّ فقال له : رأيتُه يأمر بمكارمِ الأخلاقِ وكلامًا ما هوَ بالشِّعر ، فقال : ما شَفَيْتني مِمَّا أردتُ ، فتَزَوَّدَ وحملَ شَنَّةً له فيها ماءٌ حتى قَدمَ مكةَ ، فأتى المَسْجِدَ فالتَمَس النبيَّ ﷺ ولاَ يَعرفُه ، وكَرِه أن يَسأَلَ عنه حتي أدركَهُ بَعضُ اللَّيل ، فرَآه عليٌّ فعَرَفَ أنَّه غَريبٌ ، فلمَّا رَآه تَبِعه ، فلم يسأَلْ واحد منهما صاحبة عن شيء ، حتى أصبحَ ، ثُمَّ احتَملَ قِربتَهُ وزَادَه إلى المسجدِ ، وظل ذلكِ اليوم ولاَ يرَاه النبي ﷺ حتى أمسي فعادَ إلى مَضجعِهِ فَمرَّ به علي فقال : أما نالَ لِلرجل أن يعلم منزله فأقامه فَذَهَبَ بهِ معه لا يسأَل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء حتى إذا كان يوم الثالثِ فعادَ على مِثلَ ذلكَ ، فأقام مَعه ثُم قال: ألا تُحدِّثُني ما الذي أقدَمكَ ؟ قال : إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لترشِدني فعلتُ ، ففعلَ فأخبرَه ، قال : فإنه حقٌّ وهوَ رسول الله ﷺ فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيتُ شيئًا أخاف عليكَ قمتُ كأنِّي أريق الماء فإن مَضَيتُ فاتَّبِعْني حتى تَدخُلَ مَدخَلي ، ففعَلَ ،

فانطلق الأخ : للكشميهني : الآخر .

وكلاما : عطفا على الهاء في رأيته ، أو على تقدير : وسمعت كلاما ، على حد : علفتها تبنا وماء باردا .

أما نال : روى آن وهما بمعنى حان .

يوم الثالث : هو من باب مسجد الجامع .

فانطلقَ يقفُوه حتى دَخلَ على النبيِّ ﷺ ودَخلَ معه فَسَمِعَ من قوله وأسلم مكانه ، فقالَ له النبي ﷺ ارجع إلى قومِكَ فأخبرهم حتى يأتيكَ أمري ، قال : والذي نفسي بيَدِه لأصرخَن بها بينَ ظَهْرانيهم ، فخرجَ حتى أتَي المسجد فنادَى بأعلى صوتهِ : أشهدُ أن لا إله إلاَّ اللهُ وأنَّ محمداً رسول الله ، ثمّ قام القوم فضرَبوه حتى أوجعوه ، وأتى العبّاس فأكبَّ عليه ، قال : ويلكم ، ألستم تعلمونَ أنه مِن غِفار وأن طريق تجاركُمْ إلى الشأم ؟ فأنقذَه منهم ثُم عادَ مِن الغَدِ لمثلِها ، فضربُوه وثاروا إليْهِ ، فأكبَّ العبَّاس عليهِ .

باب إسلامُ سعيد بن زَيْدٍ رضى الله عنه .

١٩٨ — حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيدٍ حدثنا سُفيانُ عن إسمٰعيلَ عن قيسٍ قال سمعْتُ سعيد بن زَيْدِ بن عمْرِو بن نفيل فى مسجدِ الكُوفَةِ يقول واللهِ لقدْ رأيْتني وإنَّ عمَرَ لموثقي على الإسلام ، قبلَ أن يُسلم عمَرُ ، ولوْ أنَّ

يقفوه : يتبعه .

لأصرخن بها : أى بكلمة التوحيد[1] .

١٩٨ — رأيتني : بضم التاء .

---

(١) وفى رواية أن أبا ذرا استغنى بزمزم عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة .

أُحُداً ارْفَضَّ لِلذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمانَ لَكانَ .

باب إِسْلامِ عُمَرَ بن الخطّابِ رضى الله عنه :

١٩٩ — حدثنى محمد بن كَثِير أخبرنا سُفيانُ عنْ إِسْمٰعِيلَ بن أبى خالد عنْ قيس بن أبى حازِمٍ عنْ عبد الله بن مسْعُودٍ رضى الله عنه قال : ما زِلنا أَعِزَّةً منذ أسلم عُمَرُ .

٢٠٠ — حدثنا يحيى بن سليْمانَ قال حدثنى ابن وهْب قال : حدثنى عمر ابن محمدٍ قال : فأَخبرَني جَدِّى زيد بن عبدِ الله بن عمرَ عن أبيهِ قال : بينما هوَ فى الدّار خائفاً إِذْ جاءهُ الْعاص بن وائِلٍ السهْمى أبو عمْرٍو عليهِ حُلّةُ حِبرَةٍ وقميصٌ مكفُوفٌ بحَرِير ، وهو منْ بنى سهْم وهمْ حُلفاؤُنا فى الجاهِليةِ فقال له : ما بالُكَ ؟ قال زَعمَ قوْمُكَ أَنَّهمْ سيَقتُلونى أَنْ أَسلمْتُ ، قال : لاَ سبيلَ إِليكَ ، بَعْدَ أَنْ قالها أَمِنتُ ، فخَرَجَ الْعاصِ فلقيَ النّاسَ قَدْ سالَ بهِمُ الْوَادِى ، فقالَ : أين تُرِيدونَ ؟ فقالوا نُرِيد هذَا ابنَ الخطّابِ الذِى صبا ، قالَ : لا سَبيلَ إِليْهِ فكرَّ النّاسُ .

ارفض : زال من مكانه .

لكان : زاد الإسماعيلى : حقيقا : أى جديرا بذلك[1] .

٢٠٠ — أن أسلمت : بفتح أن تعليل ، أى لأجل إسلامى .

بعد أن قالها : أى الكلمة المذكورة ، وهى لا سبيل عليك

أمنت : بضم التاء من الأمان .

---

(١) حديث رقم ١٩٩ فيه منقبة لعمر واعتراف بفضله ومكانته .

٢٠١ — حدثنا على بن عبدِ اللهِ حدثنا سُفيانُ قال عمرو بن دِينارٍ سَمِعْتَه قالَ قالَ عبدُ الله بن عمرَ رضى الله عنهما : لَمّا أسلم عمر اجتمعَ النّاس عِنْدَ داره وقالوا : صَبا عمر ، وأنا غُلامٌ فوْقَ ظهرِ بيتى ، فجاء رجُلٌ عليهِ قَباءٌ من دِيباجٍ ، فقال : قدْ صَبا عمر فما ذاك فأنا له جارٌ . قالَ : فرأيتُ النّاس تصدّعوا عنه ، فقلتُ : من هذا ؟ قالوا : العاص بن وائل .

٢٠٢ — حدثنا يحيىٰ بن سليْمانَ قال حدثنى ابن وَهْبٍ قال حدثنى عمرٌ أنَّ سالمًا حدثه عن عبدِ الله بن عمرَ قال : ما سمِعْتُ عمر لشَىءٍ قطُّ يقُول : إنّى لأظُنهُ كذَا إلاّ كانَ كما يَظُنُّ ، بيْنَما عمرُ جالِسٌ إذْ مرَّ بِهِ رجُلٌ جَميلٌ ، فقال : لقدْ أخْطأ ظَنّى أو إنَّ هذا على دِينهِ فى الجاهِلية ، أو لقدْ

---

٢٠١ ـ تصدعوا : تفرقوا .

٢٠٢ ـ مر به رجل : هو سواد بن قارب .

لقد أخطأ ظنى . البيهقى لقد كنت ذا فراسة وليس لى الآن رأى إن لم يكن هذا الرجل ينظر فى الكهانة .

أو بسكون الواو فى الموضعين .

والحاصل أن عمر ظن شيئا فتردد هل ظنه خطأ أو صوابا ، فإن كان صوابا فهذا إما باق على كفره ، وإما كان كاهنا ، وقد أظهر الحال القسم الأخير . .

---

(١) والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة ، وكانوا فى الجاهلية كثيرا ، فمعظمهم كان يعتمد على تابعه من الجن ، وبعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله ، وهذا الاخير يسمى العراف . هذا وقد روى أبو نعيم فى الدلائل ما يفيد أن هذه القصة كانت سبب إسلام عمر .

كانَ كاهنَهم، على الرَّجُلَ فَدُعِىَ له فقالَ له ذلِكَ، فقالَ: ما رأيتُ كاليَوم اُستقبِلَ بهِ رجلٌ مسلم، قالَ فإنى أعزم عليكَ إلاَّ ما أخبرتَنى قال: كُنتُ كاهنَهم فى الجاهليةِ، قال: فما أعجَبُ ما جاءتكَ به جنيّتُكَ؟ قال: بينَما أنا يوماً فى السُّوق، جاءتنى أعرف فِيها الفَزَعَ، فقالت: ألَمْ تَرَ الجِنّ وإبلاَسها، ويأسها من بَعدِ إنكاسها، ولُحُوقَها بالقِلاَص وأحلاَسها. قال

على: بالتشديد:

الرجل: بالنصب، أى أحضروه.

وقال له ذلك: أى ما قاله فى غيبته من التردد.

ماراًيت كاليوم: أى شيئا مثل مارأيت اليوم.

استقبل: بالبناء للمفعول والفاعل.

رجل مسلم: بالرفع والنصب، والفاعل على الثانى مقدر أى أحد..

أعزم عليك: ألزمك

ما: استفهام.

أعجب: بالرفع.

الفزع: الخوف..

وإبلاسها: بالموحدة والمهملة.

ويأسها: ضد الرجاء.

ولحوقها بالقلاص: بكسر القاف ومهملة، جمع قلص بضمتين، وهى جمع قلوص: الفتية من النياق..

وأحلاسها: جمع حلس بكسر المهملة وسكون اللام ثم مهملة، ما يوضع على ظهور

عمر : صَدَقَ ، بينما أنا عِندَ آلِهتهم إذ جاء رجلٌ بِعِجلٍ فذَبَحه ، فصَرَخَ بهِ صارخٌ ، لَمْ أسمع صارخاً قط أشَدّ صوتاً منه يقول : يا جَليح أمرٌ نَجيح رجل فَصيح يقول : لاَ إلهَ إلاَّ أنتَ ، فوَثَبَ القَوم ، قُلتُ : لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادَى : يا جَليحْ أمر نجيح رجل فصيح يقول : لاَ إلهَ إلاَّ الله ، فقمت ، فما نَشِبْنا أن قِيلَ هذا نَبيٌّ .

٢٠٣ — حدثني محمد بن المُثَنَّى حدثنا يحيَى حدثنا إسمعيل حدثنا قيسٌ قال سمعت سعيدَ بن زيد يقول للقوم لو رأَيتني موثِقي عمر على الإسلام أنا وأختَهُ وما أسلم ، ولو أنّ أحداً انقضّ لما صَنَعْتُمْ بعثمانَ ، لكانَ مَحقُوقاً أن ينقضّ .

باب انْشِقاق القَمَرِ .

٢٠٤ — حدثني عبد الله بن عَبْد الوَهابِ حدثنا بِشْر بن المفضّل حدثنا سعيد بن أبي عَروبة عن قتادَةَ عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أن أهلَ

الإبل تحت الرجل .

جليح : بجيم ثم مهملة بوزن عظيم ، ومعناه الرجل المكافح بالعداوة .

رجل فصيح : بالفاء من الفصاحة ، وللكشميهني : بالتحتية من الصياح .

نشبنا : بكسر المعجمة وسكون الموحدة . .

٢٠٣ — أنقض : بنون وقاف ، وللكشميهني بدل القاف فاء في الموضعين .

٢٠٤ — شقتين : بكسر المعجمة ، نصفين . ولمسلم .

مَكةَ سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آيةً ، فأراهم القمرَ شِقتين حتى رأوا حِراء بينهما .

٢٠٥ — حدثنا عبدان عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن أبي معمر عن عبدِ الله رضي الله عنه قال : انشقّ القمرَ ونحن معَ النبيّ ﷺ بمنى فقال : اشهدوا ، وذهبت فرقة نحو الجبل .

وقال أبو الضحى عن مسروقٍ عن عبدِ الله : انشقّ بمكةَ .

وتابعه محمد بن مسلمٍ عن ابن أبي نجيحٍ عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله .

بدله : مرتين ، وهو بمعناه . . ووهم من فهم منه تعدد الانشقاق ، فإنه لا يعرفه أحد من أهل الحديث والسير

قال ابن القيم : المرات يريد بها تارة الأفعال ، والأعيان أخرى ، والحديث من الثاني .

٢٠٥ — بمكة : لا ينافيه رواية بمنى ، لأن مراده أن ذلك وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة ، كما أفصح بذلك في رواية أخرجها الطبراني[1] ، وكان ذلك قبل الهجرة بنحو خمس سنين . قال ابن حجر . في بعض الروايات أن ذلك كان ليلة البدر ، والذي يقتضيه غالب الروايات أنه كان قرب غروبه .

قال العلماء : انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعادلها شيء من آيات الأنبياء ، وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في العالم المركب من الطبائع ، فليس

---

(١) على أن منى من جملة مكة فلا تعارض .

٢٠٦ — حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر قال حدثني جعفر ابن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق زمان رسول الله ﷺ.

٢٠٧ — حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال: انشق القمر.

باب هجرة الحبشة.

وقالت عائشة قال النبي ﷺ أريت دار هجرتكم ذات نخل بين

مما يطمع في الوصول إليه بحيله، فلذلك صار البرهان به أظهر(١).

٢٠٨ — الهجرتين الأولين: تثنية أولى، أوهى تغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة فإنها كانت أولى وثانية، وأما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة(٢).

تقاسم المشركين: كان في أول يوم المحرم سنة سبع من البعثة اجتمعوا وكتبوا

---

(١) قال بعض العلماء: والحكمة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه إلا القرآن لأن معجزة كل نبي كانت إذا وقعت عامة أعقبت هلاك من كذب بها من قومه للاشتراك في إدراكها بالحس. والنبي ﷺ بعث رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقلية فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أتوه من فضل العقول وزيادة الافهام، ولو كان إدراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم على أن أهل التنجيم لم ينقل عن أحد منهم إنكاره، وهذا كاف..

وحديث رقم ٢٠٦ مثل سابقيه.

وحديث رقم ٢٠٧ مثل ما سبقه..

(٢) وتقدم الحديث في مناقب عثمان.

لا تبقَ مهاجرَ من هاجرَ قبل المدينةِ وَرجعَ عامّةُ من كان هاجرَ بأرض الحبشَةِ إلى المدينةِ.

فيهِ عن أبي موسى وَأسماء عن النبيّ ﷺ .

٢٠٨ – حدثنا عبد الله بن محمد الجُعفي حدثنا هِشامٌ أخبرَنا معمرٌ عن الزهريّ حدثنا عُروَةُ بن الزُبيرِ أنّ عبيدَ الله بن عديّ بن الخيارِ أخبرَهُ أنّ المِسورَ بن مَخرمةَ وعبد الرحمٰنِ بن الأسوَد بن عبدِ يغوثَ قالا لهُ : ما يَمنعُكَ أنْ تُكلِّمَ خالكَ عُثمانَ في أخيهِ الوَليدِ بن عُقبةَ وكان أكثرَ الناسُ فيما فعلَ بهِ ، قال عبيدُ الله : فانتصَبْتُ لعُثمان حينَ خرَجَ إلى الصَّلاة فقلت لهُ : إن لي إليكَ حاجةً ، وهيَ نَصيحةٌ ، فقال : أيُّها المرْء : أعوذُ باللهِ منكَ ، فانصَرفْتُ ، فلما قضيت الصلاة جلسْتُ إلى المِسْور وإلى ابن عبدِ يغوث فحدثتهما بالذِي قلتُ لعُثمان ، وقال لي ، فقالاَ : قدْ قضَيْتَ الذِي كان عليكَ ، فبينما أنا جالسٌ معهُما ، إذْ جاءني رسول عُثمان ، فقالا لي : قد ابتلاكَ اللهُ ، فانطَلقتُ حتى دخلت عليهِ ، فقال : مانَصيحتكَ التي ذكَرْتَ آنفاً ؟ قال : فتشهّدْتُ ثُمّ قلتُ : إن الله بعثَ محمداً ﷺ وأنزل عليهِ الكتابَ ، وكنْت مِمن آستجاب لله ورسوله ﷺ وآمنْتَ بهِ ، وَهاجرْت الهجرَتين الأولَيين ، وَصحبت رسول الله ﷺ وَرأيت هدْيهُ ،

كتابا : لا يعاملوا بني هاشم والمطلب ولا يناكحوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة ، فأكلت الأرضة جميع ما فيها إلا اسم الله .

وَقد أكثرَ الناس فى شأن الوليدِ بن عُقبةَ فحقٌّ عليك أن تقيمَ عليه الحدّ، فقال لى : يا ابن أخى ، أدركتَ رسول الله ﷺ ؟ قال : قلتُ لا ، وَلكنْ قدْ خلص إلى من عِلمِهِ ما خلص إلى العذراء فى سترها ، قال : فتشهّدَ عثمانُ ، فقال : إن الله قدْ بعثَ محمداً ﷺ بالحقّ وَأنزل عليه الكتابَ ، وَكنتُ ممن استجاب لله ورسوله ﷺ وَآمنتُ بما بُعِث به محمدٌ ﷺ ، وَهاجرتُ الهجرتين الأولين ، كما قُلْت ، وَصحبتُ رسول الله ﷺ وَبايعته، وَالله ما عصيتُهُ وَلا غششتُهُ حتى توفاهُ اللهُ ثم استخلف اللهُ أبا بكر ، فوَاللهِ ما عَصيته ولاَ غششته ثمّ اُستُخلف عمر ، فوالله ما عصيته وَلا غششتهُ ، ثم استُخلفتُ أفليْسَ لى عليكُمْ مِثلُ الذى كان لهم علىّ ؟ قال: بلى ، قال : فما هذه الأحاديثُ التى تبلغنى عنكم ؟ فأمّا ما ذكرْتَ من شأن الوليدِ بن عُقْبة ، فسنأخُذ فيه إن شاء الله بالحقّ ، قال : فجلد الوليدِ أربعين جلدةً وَأمر عليّاً أن يجلدهُ وَكان هو يجلدهُ .

وَقال يونُسُ ، وابن أخى الزهرىّ ، عن الزهرىّ ، أفليْسَ لى عليكمْ من الحقّ مثل الذى كان لهمْ .

قال أبو عبد الله : بلاءٌ من ربّكمْ ما ابتليتُمْ به من شدّةٍ ، وفى موضع البلاءُ الابتلاءُ والتمحيصُ من بلوتهُ وَمحصْتهُ أىْ استخرَجتُ ماعندهُ .

يبلو : يختبرُ .

مبتليكم : مختبركم وأما قوله بلاء عظيم : النعم وهى من أبليته وتلك من ابتليته .

٢٠٩ — حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال حدثنى أبى عن عائشة رضى الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير ، فذكرتا للنبى ﷺ فقال : إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة .

٢١٠ — حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا إسحق بن سعيد السعيدى عن أبيه عن أم خالد بنت خالد قالت : قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكسانى رسول الله ﷺ خميصة لها أعلام ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح الأعلام بيده ويقول : سناه سناه ، قال الحميدى : يعنى حسن حسن .

٢١١ — حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم

وحديث رقم ٢٠٩ فيه هجرة أم سلمة وأم حبيبة إلى الحبشة حيث هاجرت أم سلمة مع زوجها أبى سلمة فى الهجرة الاولى ، وهاجرت أم حبيبة مع زوجها عبيد الله بن جحش فى الهجرة الثانية . وتقدم فى كتاب الجنائز .

وحديث رقم ٢١٠ سيأتى فى كتاب اللباس . وأم خالد هى بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية لأن أبوها ممن هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة وولدت له هناك .

وحديث رقم ٢١١ فيه أن ابن مسعود هاجر إلى الحبشة ، وكان ذلك فى الهجرة الثانية إلى الحبشة . وعاد بعد الهجرة والنبى ﷺ يتجهز إلى بدر .

عن علقمةَ عن عبدِ اللهِ رضى الله عنه قال : كنا نُسَلمُ على النبىَّ ﷺ وهو يصلى فيردُّ علينا ، فلما رجعنا مِنْ عندِ النجاشىّ سلمنا عليهِ ، فلم يرد علينا فقلنا : يا رسول الله إنَّا كُنَّا نُسَلمُ عليكَ فرد علينا ؟ قال : إن فى الصلاة شُغلاً ، فقلتُ لابرَاهيم كيفَ تصنع أنتَ ؟ قال أرد فى نفسى .

٢١٢ — حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامةَ حدثنا بُرَيدُ بن عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضى الله عنه : بلغنَا مخرَج النبىّ ﷺ وَنحن باليَمَن فركبنا سفينةً ، فألقتنا سَفينتُنا إلى النجاشىّ بالحبَشةِ ، فوافقنا جعفرَ بن أبى طالبٍ ، فأقنا معهُ حتى قدِمنا ، فوافقنا النبىّ ﷺ حين افتتحَ خيبرَ ، فقال النبىُّ ﷺ لكمُ أنتمْ يا أهلَ السفينةِ هجرتان.

باب موتِ النجاشىّ .

٢١٣ — حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن عُيينةَ عن ابن جريجٍ عن عطاءٍ عن جابر رضى الله عنه ، قال النبي ﷺ حينَ ماتَ النجاشىُّ ماتَ اليومَ رجلٌ صالحٌ فقومُوا فصلوا على أخيكمُ أصحمةَ .

٢١٤ — حدثنا عبد الأعلى بن حمَّادٍ حدثنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدثنا سعيدٌ

. . . . . .

وحديث رقم ٢١٢ سيأتى فى غزوة خيبر مطولا .

وحديث رقم ٢١٣ فيه موت النجاشى ، وكان ذلك سنة تسع وقبل ثمان قبل فتح مكة . .

وحديث رقم ٢١٤ مثل سابقه ، وهو يدل على إسلام النجاشى .

حدثنا قتادةُ أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن نبيّ الله ﷺ صلى على النجاشيّ فصففنا وراءه فكنت في الصفّ الثاني أو الثالث .

٢١٥ — حدثني عبد الله بن أبي شَيْبةَ حدثنا يزيدُ عن سليم بن حيّانَ حدثنا سعيدُ بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنّ النبيّ ﷺ صلى على أصحمةَ النجاشيّ فكبّرَ عليه أربعًا .

تابعه عبدُ الصمدِ .

٢١٦ — حدثنا زُهيرُ بن حربٍ حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالحٍ عن ابن شهابٍ قال حدثني أبو سلمة بن عبدِ الرحمن وابن المُسَيّبِ أن أبا هريرةَ رضي الله عنه أخبرهما أن رسول الله ﷺ نعى لهمُ النجاشيّ صاحبَ الحبشةِ في اليومِ الذي ماتَ فيهِ ، وقال استغفروا لأخيكُمْ .

وعنْ صالحٍ عن ابن شهابٍ قال حدثني سعيد بن المسيّبِ أن أبا هُريرةَ رضي الله عنه أخبرهُمْ أن رسول الله ﷺ صفّ بهمْ في المُصلى فصلى عليهِ وكبّرَ أربعًا .

• • • • • • •

وحديث رقم ٢١٥ مثل سابقه وتقدم في الجنائز .

وحديث رقم ٢١٦ مثل سابقه .

باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ .

٢١٧ – حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيناً : منزلنا غداً إن شاء الله ، بخيف بني كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر .

باب قصة أبي طالب .

٢١٨ – حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الملك حدثنا عبد الله بن الحارث حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبي ﷺ : ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك ، قال: هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار .

٢١٩ – حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل ، فقال : أي عم ، قل لا إله إلا الله ، كلمة أحاج

---

٢١٨ – يحوطك : بضم المهملة من الحياطة وهي المراعاة .

ضحضاح : بمعجمتين ومهملتين ، استعارة ، فإنه من الماء ما يبلغ الكعب ، والمعنى أنه في نار تحت رجليه فقط .

٢١٩ – أحاج : بتشديد الجيم

---

(١) حديث رقم ٢١٧ تقدم في الحج ، وسيأتي في غزوة الفتح .

لكَ بها عندَ الله ، فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بن أبي أميةَ : يا أبا طالبٍ ، تَرْغَبُ عنْ ملةِ عبدِ المُطّلبِ ؟ فلم يَزَالا يُكلمانهِ ، حتى قالَ آخرَ شيءٍ كلّمهمْ بهِ : على ملةِ عبد المطلبِ ، فقال النبي ﷺ : لاستغفرنّ لكَ مالم أُنهَ عنه ، فنزلتْ : « ما كان للنبيِّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركينَ ولوْ كانُوا أُولى قُرْبى منْ بعدما تبينَ لهمْ أنّهمْ أصحابُ الجحيمِ » . ونزلتْ : إنكَ لا تَهدِي من أحببتَ .

٢٢٠ — حدثنا عبد الله بن يوسُفَ حدثنا اللّيثُ حدثنا ابن الهاد عن عبدِ الله بن خَبّابٍ عن أبي سَعِيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه أنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ وَذُكرَ عندهُ عمهُ : فقالَ : لعَلّهُ تنفعُه شفاعتي يومَ القيامةِ فيُجعلُ في ضَحْضاحٍ منَ النّارِ يبلغُ كَعبيهِ يغلي منه دماغُه .

٢٢١ — حدثنا إبراهيم بن حَمزَةَ حدثنا ابن أبي حازمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عن يزيدَ بهذَا ، وقال : تغلي منه أمّ دماغهِ .

باب حديثُ الإسْرَاءِ ، وقوْل الله تعالى : سُبْحانَ الذي أَسْرَى بعَبْدِهِ ليلاً مِنَ المسْجِدِ الحرَامِ إلى المسْجِدِ الأقصَى .

على ملة أبي : أي كما جاء في رواية أخرى .(١)

ما جــاء في الإسراء

مأخوذ من السرى وهو سير الليل .

---

(١) وتقدم الحديث في باب الجنائز .

وحديث رقم ٢٢٠ مثل سابقه ، وفيه أن التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت حتى يصل إلى المعاينة .

٢٢٢ — حدثنا يَحيَى بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهابٍ حدثنى أبُو سلمَةَ بن عبدِ الرَّحمنِ سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما

والاسرا هو سيره إلى بيت المقدس

والمعراج : هو صعوده إلى السماء .

والأصح أنهما كانا فى ليلة واحدة يقظة[1] .

وقيل : كان كل منهما فى ليلة

وقيل : كان الإسراء فى اليقظة والمعراج فى المنام .

كذبنى : وللكشميهنى : اكذبتنى .

فجلى الله لى بيت المقدس : قيل معناه كشف الحجب بينى وبينه حتى رأيته . . ولأحمد من حديث ابن عباس : فجىء بالمسجد وأنا أنظر إليه ، وهذا أبلغ فى المعجزة ، وهو نظير إحضار عرش بلقيس لسليمان فى طرفة عين .

قال ابن أبى جمرة : الحكمة فى الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء إرادة إظهار الحق إلى المعاندين ، لأنه لو عرج به من مكة إلى السماء لم يكن سبيل إلى إيضاح الحق إلى المعاند كما وقع فى الإخبار بصفات بيت المقدس ، وما صادفه فى الطريق من العير .

زاد غيره : مع مافى ذلك من حيازة فضيلة الرحيل إليه ، لأنه هجرة غالب الأنبياء .

---

(١) أى بجسده وروحه بعد البعث ، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين ، وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة وليس فى النقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويله .

أَنه سمعَ رسول الله ﷺ يقول : لما كذَّبنى قُريش قمتُ فى الحِجْر فجلاَ الله لى بيتَ المقدِسِ فطفِقتُ أُخبرهم عن آياته وأَنا أَنظُر إليه .

باب المِعْرَاجِ .

٢٢٣ — حدثنا هدْبةُ بن خالدٍ حدثنا همّام بن يحيى حدّثنا قتادةُ عن أَنس بن مالكٍ بن صَعْصَعةَ رضى الله عنهما أَنّ نبيّ الله ﷺ حدثهم عن

زاد آخر ولما روى عن كعب أن باب السماء الذى يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس ، فأسرى به إليه ليحصل العروج مستويا من غير تعريج .

المعــراج :

بــكسر الميم وحكى ضمها : من عرج بفتح الراء يعرج بضمها ، أى إذا صعد .

اختلف فى وقته :

فقيل : كان قبل المبعث ، وهو شاذ .

وقيل : قبل الهجرة بسنة ، وبه جزم النووى .

وقيل : بإحدى عشر شهرا .

وقيل : بثمانية أشهر .

وقيل : بستة أشهر .

وقيل : بسنة وشهرين .

وقيل : بخمس سنين .

اختلف فى شهره ، فقيل : شهر ربيع ، وقيل فى رجب وقيل : فى رمضان .

مالك بن صعصعة (لم يروى سوى هذا الحديث ، ولا روى عنه سوى أنس .

لَيلةَ أُسْرِيَ به قال : بينما أنا في الحطيم ، وَربما قال في الحِجْر ، مُضطجِعًا ، إذْ أتاني آتٍ فقدَّ ، قال : وَسَمعْتُه يقول : فَشَقَّ ما بينَ هذِه ، فقلتُ لِلجَارودِ وَهو إلى جَنْبي : مايعني بهِ ؟ قال منْ ثغرَةِ نَحرِه إلى شعرَتِهِ ، وسمعته يقُول : من قَصِّه إلى شعرَتهِ ، فاستَخْرجَ قلبي ، ثم أُتيتُ بطَسْتٍ من ذهب مَملوءة إيمانًا ، فَغُسِلَ قلبي ، ثُم حُشي ، ثُم أُتيتُ بدابةٍ دونَ البغل وفوْق الحمار أبيضَ ، فقال له الجارُود : هو البُراق يا أبا حمزَةَ ، قال أنَس :

عن ليلة أسرى : زاد الكشميهني : به ، والجملة صفة ليلة والعائد محذوف ، أي فيها ، قاله ابن حجر .

قلت : هذا على تقدير ليلة ، والأرجح إضافتها إلى الجملة .

فقد : بالقاف والدال المشددة .

الجارود : لعله ابن أبي سبرة البصري صاحب أنس .

ثغرة نحره : بضم المثلثة وسكون المعجمة ، الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين .

شعرته : بكسر المعجمة شعر العانة .

قصه : بفتح القاف وتشديد المهملة رأس صدره .

فغسل قلبي : زاد مسلم بماء زمزم .

ثم أتيت بدابة : قيل الحكمة في الإسراء به راكبا مع القدرة على طي الأرض له أن العادة جرت بأن الملك إذا استدعى من يحبه بعث إليه بما يركبه .

أبيض : ذكره ، ركبا نظر إلى المعنى أي مركوب[1] .

---

(١) أو بالنظر إلى لفظ البراق .

نعم يضعُ خطوهُ عند أقصى طرفه ، فحملتُ عليهِ فانطلقَ بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتحَ ، فقيلَ : من هٰذا ؟ قال : جبريل ، قيلَ : ومنْ معكَ ؟ قال محمدٌ ، قيل : وقدْ أُرسل إليهِ ؟ قال : نعم ، قيلَ مرحباً بهِ فنعمَ المجيء جاء ، ففتحَ ، فلما خلصتُ فإذا فيها آدم فقال : هٰذا أبوكَ آدم

البراق : بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البرق لسرعة سيره ، أو غير مشتق .

طرفه : بسكون الراء ، نظره .

فحملت عليه : اختلف هل ركبه غيره من الأنبياء ، والأصح نعم ، وأن البراق كان معدا لركوبهم . وفي الترمذي : ما ركبك احد أكرم على الله منه .

فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا[1] : فيه حديث ثبت في رواية أخرى ، فإنه ذهب أولا إلى بيت المقدس ، وجرت له في طريقه وفيه أمور ، وربط البراق بالحلقة التي ربط بها الأنبياء بباب المسجد ، ثم عرج في السلم .

فنعم المجيء جاء : قيل المخصوص بالمدح محذوف ، وفيه تقديم وتأخير والتقدير : جاء فنعم المجيء مجيئه .

قلت : الأحسن تقدير جاء واقعا موقع المصدر على حد قوله تعالى : « يوم ينفع » ، وقول الشاعر : « حين هاج الحر » ، فلا حذف ولا تقديم .

---

(١) تمسك بذلك من زعم أن المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء إلى بيت المقدس ، فاما العروج ففي غير هذه الرواية من الاخبار أنه لم يكن على البراق بل رقي المعراج وهو السلم ، وفيها : « فإذا أنا بدابة كالبغل مضطرب الأذنين يقال له البراق ، وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته » . . وفيه : ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت المعراج . .

فسلم عليه فسلَّمتُ عليه، فردَّ السلامَ، ثم قال: مرحبًا بالابن الصالحِ، والنبيِّ الصالح، ثم صعدَ حتى أتى السماءَ الثانيةَ فاستفتح، قيلَ: منْ هذا؟ قال جبريلُ، قيلَ: وَمن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقدْ أُرْسل إليه؟ قال نعم، قيلَ: مرحبًا بهِ فنعمَ المجيءُ جاءَ، ففتحَ فلما خلصتُ إذا يحيى وَعيسى وَهُما ابنا الخالةِ قال: هذا يحيى وَعيسى فسلم عليهما، فسلمتُ فرَدّا، ثم قالا: مرحبًا بالأخِ الصالِح والنبيِّ الصالِح، ثم صعِدَ بي إلى السماءِ الثالثةِ فاستفتحَ، قيل: منْ هذا؟ قال: جبريل، قيلَ: وَمنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ قال نعم، قيلَ: مرحبًا بهِ

الصالح: اقتصر الأنبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها، لأنه صفة تشمل خلال الخير، والصالح: القائم بحقوق الله وحقوق العباد.

أبناء الخالة: قال ابن السكيت: يقال أبناء خالة ولا يقال أبناء عمة، ويقال أبناء عم ولا يقال أبنا خال.. ووجه ذلك ظاهر، فإن ابني الخالة أم كل منهما خالة الأخرى، بخلاف ابني العمة.

فائدتان:

الأولى: استشكل رؤية الأنبياء في السماوات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم.. وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم، أو حضرت أجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا..

الثانية: اختلف في حكمة اختصاص من ذكر من الأنبياء بالسماء التي لقيه فيها، والأشهر على حسب تفاوتهم في الدرجات، وعلى هذا قال ابن أبي جمرة: واختص آدم بالأولى لأنه أول الأنبياء وأول الآباء، فكان أولى بالأولى، ولأجل تأنيس البنوة

فنعمْ المجيءُ جاءَ ، ففُتحَ ، فلما خلصْتُ إذا يوسف ، قال : هذا يوسف فسلمْ عليه ، فسلمْتُ عليهِ ، فردَّ ثمَّ قال : مرْحباً بالأخِ الصالحِ ، والنبيِّ الصَّالح ، ثُم صعِدَ بي ، حتى أتى السَّماءَ الرَّابعةَ فاستفتحَ ، قيلَ : منْ هذا ؟ قال : جبْريل ، قيلَ : ومن معكَ ؟ قال محمد ، قيلَ : أوَقدْ أُرسلَ إليهِ ؟ قال : نعمْ ، قيلَ مرْحباً بهِ ، فنعمَ المجيءُ جاء ، ففُتحَ ، فلما خلَصْتُ إلى إدريس قال هذا إدريس ، فسلمْ عليهِ فسلَّمْتُ عليهِ ، فرَدَّ ثم قال : مرْحباً بالأخِ الصَّالحِ والنبيِّ الصَّالح ، ثُم صعِدَ بي ، حتى أتى السَّماءَ الخامسةَ فاستفتحَ ، قيلَ : من هذا ؟ قال : جبريل قيلَ : ومن معكَ ؟ قال : محمدٌ ﷺ قيلَ : وقدْ أُرسلَ إليه ؟ قال : نعمْ ، قيلَ : مرحباً بهِ ، فنعمَ المجيءُ جاءَ ، فلما خلصْتُ فإذا هارونُ ، قال : هذا هارونُ فسلِّمْ عليهِ ، فسلَّمتُ عليهِ ، فرَدَّ ثمَّ قالَ : مرحباً بالأخِ الصَّالح ، والنبيِّ الصَّالح ، ثُم صعِدَ بي حتى أتى السَّماءَ السادِسةَ فاستفتحَ ، قيلَ : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيلَ : من معكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقدْ أُرسلَ إليهِ قال : نعم ، قال : مرحباً بهِ ، فنعمَ المجيءُ جاءَ ، فلما خلَصْتُ فإذا موسى ، قال : هذا موسى ، فسلِّمْ عليهِ ،

بالأبوة ، وعيسى بالثانية لأنه أقرب الأنبياء عهداً من محمد ، ويليه يوسف لأن أمة محمد تدخل الجنة على صورة يوسف ، وإدريس فى الرابعة لقوله تعالى : « ورفعناه مكاناً عليا » ، والرابعة من السبع وسط معتدل ، وهارون فى الخامسة لقربه من أخيه موسى ، وموسى أرفع منه لفضل كلام الله ، وإبراهيم فوقه لأنه أفضل الأنبياء بعد النبي صلى الله عليه وسلم . .

فسلمتُ عليهِ ، فرَدَّ ثُم قال : مرحباً بالأخِ الصَّالِح والنبيِّ الصَّالح ، فلما تجاوزتُ بكى ، قيلَ له : ما يُبْكيكَ ؟ قال : أبكي لأن غُلاماً بُعِثَ بعدي يدخلُ الجنَّةَ من أمتِهِ أكثرُ : ممن يدخلُها من أمتي ، ثُم صعِدَ بي إلى السَّماءِ السابعة فاستفتحَ جبريل ، قيلَ : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيلَ : ومن معكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد بُعِثَ إليهِ ، قال . نعم ، قال : مرحباً بهِ ، فنعمَ المجيء جاء ، فلما خلصتُ ، فإذا إبراهيمُ ، قال : هذا أبوكَ ، فسلِّمْ

بكى ، إلى آخره . . . : قال العلماء : لم يكن بكاء موسى حسدا ، معاذ الله ، فإن الحسد في ذلك العـــالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف من اصطفاه الله ، بل كان أسفا على مافاته من الأجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب كثرة من اتبعه(١) . .

وقال ابن أبي جمرة : إن الله جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم ، فلذلك بكى رحمة لأمته . .

غلاما : إشارة إلى صغر سنه بالنسبة إليه(٢) .

---

(١) قال القرطبي : الحكمة في تخصيص موسى عليه السلام بمراجعة النبي ﷺ في أمر الصلاة لعلها لكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الأمم فثقلت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد ﷺ من مثل ذلك ، ويشير إلى ذلك قوله : « إني قد جربت الناس قبلك » اهـ .

(٢) قال ابن حجر : ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار إلى ما أنعم الله به على نبينا ﷺ من استمرار القوة في الكهولة وإلى أن دخل في سن الشيخوخة ، ولم يدخل على بدنه هرم ، ولا اعترى قوته نقص ، حتى إن الناس في قدومه المدينة لما رأوه مردفاً أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر أسن من أبي بكر .

عليه ، قال : فسلّمتُ عليهِ ، فرَدَّ السلامَ ، قال : مرْحباً بالأبن الصّالح ، والنبيّ الصالح ، ثُم رفعَتْ إلى سِدْرةُ المُنتَهى فإذَا نبِقُها مثلُ قِلاَلِ هجرَ وَإذا وَرَقُها مثل آذَان الفيلةِ ، قال : هذهِ سِدْرةُ المُنْتَهى ، وَإذَا أربعةُ

رفعت إلى : بضم التاء أى صعد بى ، وللكشميهنى : رفعت إلى بتاء التأنيث أى ظهرت[1] .

سدرة المنتهى : سميت بذلك لأن علم الملائكة ينتهى إليها[2] ، ولم يجاوزها أحد إلا النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى فى السماء السابعة ، وأصل ساقها فى السادسة . .

نبقها : بكسر الموحدة وسكونها .

مثل قلال هجر : بكسر القلال ، جمع قلة بالضم . . وهجر بفتحتين بلدة قرب المدينة ، وكانت قلالها معروفة عند المخاطبين ، فلذا وقع التمثيل بها ، وحد بها كثرة الماء فى حديث : إذا بلغ الماء قلتين .

الفيلة : بكسر الفاء وفتح التحتية واللام ، جمع فيل[3] .

وإذا أربعة أنهار : زاد مسلم : يخرج من أصلها .

---

(١) ويجمع بين الروايتين بأن المراد أنه رفع إليها — أى ارتقى به — وظهرت له .

(٢) وفى حديث ابن مسعود الثابت فى صحيح مسلم : وهى فى السماء السادسة وإليها ينتهى ما يعرج من الأرض فيقبض منها ، وإليها ينتهى ما يهبط فيقبض منها . . والجمع بين الروايتين أن أصلها فى السماء السادسة وأغصانها وفروعها فى السابعة ، وليس فى السادسة منها إلا أصل ساقها .

(٣) قال ابن دحية : اختيرت السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف : ظل ممدود ، وطعام لذيذ ، ورائحة ذكية . . فكانت بمنزلة الإيمان الذى يجمع القول والعمل والنية . . والظل بمنزلة العمل ، والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول .

أَنْهار : نهرَان باطنانِ ، وَنهرَان ظاهِرَان ، فقُلتُ : ما هذَان يا جبريلُ ؟ قال : أَمَّا الْباطِنانِ فنَهرَان في الجنَّةِ ، وأَمَّا الظَّاهِرَان فالنِّيل وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ رفع لي الْبيتُ المَعْمُور ، ثُمَّ أُتِيتُ بإِناءٍ من خمر وإِناء من لبنَ وإِناءٍ من عَسلٍ ، فأَخذْتُ اللَّبنَ فقال : هي الْفِطرَةُ أَنتَ عليها وَأُمَّتكَ ، ثمَّ فُرِضتْ على الصلوات خَمسينَ صلاة كلَّ يومٍ ، فرَجعْتُ فمرَرْتُ على مُوسى ، فقال : بما أُمرْت ؟ قال : أُمرْتُ بخمسين صلاةً كلَّ يومٍ ، قال : إِن أُمَّتكَ لا تَستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ وَإِنِّي والله قدْ جرَّبت الناسَ قبلكَ ،

أما الباطنان فنهران في الجنة : قال مقاتل : هما الكوثر والسلسبيل .

الفرات : بالتاء والهاء لغتان ، كالتابوت والتابوه .

ثم أتيت بإناء ، إلى آخره : البزار : وإناء فيهما ، وجمع بأنه أتى بأربع ، أو أتى من كل نهر من الأنهر الأربعة بإناء ، لأن الأنهر المذكورة ، كل لون منها من نوع ما ذكر .

هي الفطرة : أي دين الإسلام .[1]

فمررت على موسى ، إلى آخره : اختص موسى بمراجعته عليه السلام ، خلاف سائر الأنبياء ، جبرا لما وقع منه أولا من البكاء والأسف ، ولأنه ليس في الأنبياء أكثر أتباعا ولا أكبر كتابا منه . وقد خبر بني إسرائيل فبذل لهم النصيحة شفقة على أمته .

---

(١) قال القرطبي : يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة لأنه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاءه ، والسر في ميل النبي ﷺ إليه دون غيره لكونه كان مألوفاً له ، ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفسدة .

وعالجتُ بنى إسرائيلَ أشدَّ المُعالجةِ ، فارْجعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلهُ التَّخفيفَ لأمَّتِكَ ، فرَجعتُ فوَضَعَ عنِّى عشراً ، فرجعتُ إلى موسى فقال مثلهُ ، فرَجعْتُ فوضعَ عنى عشراً ، فرَجعْتُ إلى موسى فقالَ مِثلهُ ، فرَجعْتُ فوَضع عنى عشراً ، فرَجعتُ إلى مُوسى فقال مثلهُ ، فرَجعتُ فأُمِرْتُ بِعشرِ صلواتٍ كل يوم . فرجِعتُ فقال مثلهُ ، فرجعتُ فأُمِرْتُ بخمس صلواتٍ كل يومٍ ، فرجعْتُ إلى مُوسى ، فقال : بما أُمِرْت ؟ قلت أُمِرْتُ بخمس صلواتٍ كلّ يومٍ ، قال : إن أمتكَ لا تَستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يومٍ ، وَإنِّى قدْ جرّبتُ الناسَ قبلكَ وَعالجتُ بنى إسرائيلَ أشدّ المُعالجةِ ، فارجعْ إلى ربكَ فاسْأَلهُ التَّخفيفَ لأمّتكَ ، قال : سأَلتُ ربِّى حتى اسْتحْييتُ ، وَلكنْ أرْضَى وَأسلِم ، قال : فلما جاوَزْتُ نادَى مُنادٍ : أمْضيتُ فريضتِي ، وَخففتُ عن عِبادى .

٢٢٣ — حدثنا الحُميْدِيُّ حدثنا سفيان حدثنا عمْرٌو عن عكْرِمةَ عن ابْنِ عبَّاس رضى الله عنهما فى قوْلهِ تعالى : وَما جَعلنا الرُّؤيا التى أَرينٰكَ إلى فتْنةً للنَّاس ، قال : هىَ رؤْيا عين أُريَها رسول اللهِ ﷺ ليلة أُسْرِى به

ولكن أرضى : عطف على مقدر ، أى فلا أرجع .

٢٢٣ — فى قوله : أى فى تفسير قوله[1] .

---

(١) روى الطبرانى بسند قوى فى الاوسط عن ابن عباس قال : رأى محمد ﷺ ربه مرتين .. ومن وجه آخر قال : نظر محمد إلى ربه ، جعل الكلام لموسى ، والخلة لإبراهيم والنظر لمحمد .

إلى بيتِ المقدِس ، قال : والشَّجرة الملعونةَ في القرآن ، قالَ : هيَ شجَرةُ الزقّوم .

باب وفودُ الانصار إلى النبي ﷺ بمكةَ وَبيْعةِ العقَبةِ .

٢٢٤ — حدثنا يحيَى بن بُكيرٍ حدثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شِهابٍ وحدثنا أحمد بن صالحٍ حدثنا عنبسةُ حدثنا يونُسُ عن ابن شِهابٍ قالَ أخبرَني عبد الرحمٰن بن عبدِ اللهِ بن كعبِ بن مالكٍ أن عبدَ الله بن كعبٍ — وكان قائدَ كعبٍ حِينَ عمِي — قال : سمِعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدّثُ حين تخلفَ عن النبيّ ﷺ في غزوةِ تبُوكَ بطولهِ .

قال ابن بُكيرٍ في حديثهِ : ولقدْ شهِدْتُ مع النبيّ ﷺ ليلة العقبةِ حينَ تواثقنا على الإسلامِ وَما أحِبُّ أن لي بها مشْهَدَ بدْر ، وَإن كانتْ بدْرٌ أذكَرَ في الناسِ منْها .

٢٢٥ — حدثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيان قال : كانَ عمْرٌو يقُول : سمِعتُ جابرَ بن عبْدِ الله رضى الله عنهما يقُول : شَهِدَ بي خالايَ العقَبةَ .

قال أبو عبْدِ الله قال ابن عُيَيْنةَ : أحدُهما البَرَاء بن معْرورٍ .

---

٢٢٤ — أذكر : أي أكثر ذكرا بالفضل[1] .

---

(١) حديث رقم (٢٢٥) فيه أن جابراً وخاليه شهدا العقبة .. وقد روى ابن عساكر بإسناد حسن عن جابر قال : حملني خالي الجد بن قيس في السبعين راكباً الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الانصار .

٢٢٦ — حدثنى إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال عطاء قال جابر: أنا وأبى وخالاى من أصحاب العقبة.

٢٢٧ — حدثنى إسحق بن منصور أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال: أخبرنى أبو إدريس عائذ الله أن عبادة بن الصامت من الذين شهدوا بدراً مع رسول الله ﷺ ومن أصحابه ليلة العقبة أخبره أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: تعالوا بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتون ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصونى فى معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فى الدنيا فهو له كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه، قال: فبايعته على ذلك.

---

٢٢٦ — أنا وأبى وخالاى: وروى وخالى، ووجه بأن الواو بمعنى مع.. قال ابن عيينة: أحدهما البراء بن معرور بمهملات، قال الدمياطى: هذا وهم، بل خالاه ثعلبة وعمرو ابنا غنمة بن عدى، وأمه أنيسة.. قال ابن حجر: لكن البراء من أقاربه، وأقارب الأم يسمون أخوالا مجازا.. وهذا أولى من توهيم ابن عيينة[1].

---

(١) حديث رقم (٢٢٢) تقدم فى أوائل كتاب الإيمان.. وعند أحمد بسند حسن وصححه الحاكم وابن حبان قال: مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس فى منازلهم فى المواسم بمنى وغيرها، يقول: من يؤوينى، من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربى وله الجنة؟ حتى بعثنا الله من يثرب، فصدقناه.

٢٢٨ — حدثنا قتيبةُ حدثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حَبيبٍ عن أبي الخير عن الصنابحيّ عن عبادةَ بن الصّامتِ رضي الله عنه أنه قال: إنّي منَ النقباء الذينَ بايعُوا رسول الله ﷺ، وقال: بايعْناهُ على أن لا نُشرِكَ بالله شيئاً ولا نَسْرقَ ولا نزنيَ ولا نقتُلَ النفسَ التي حرّمَ الله ولا ننتَهِبَ ولا نقضِي، بالجنّةِ إن فعلْنا ذلكَ فإنْ غشينا منْ ذلكَ شيئاً كان قضاءُ ذلكَ إلى الله.

باب تزويجُ النبيّ ﷺ عائشة وقُدُومُها المدينةَ وبنائهِ بها.

٢٢٩ — حدثني فَرْوةُ بن أبي المَغْرَاء حدثنا علي بن مسْهِرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: تزَوجني النبي ﷺ وأنا بنتُ ستّ سنينَ فقدِمْنا المَدينة فنزلنا في بني الحارثِ بن خزْرجٍ فوعكتُ فتمزّقَ شَعري، فوَفى جُمَيمةً، فأتتني أمّي أمُّ رومانَ وإني لفي أُرْجوحةٍ

---

٢٢٨ — ولا نقضي بالجنة: بالقاف والضاد المعجمة للأكثر. أي لا نحكم بها لأحد، لأن ذلك موكول إلى الله، وفي رواية بالعين والصاد المهملتين، من العصيان.. قلت: وهي الوجه، والأول عندي تحريف، لأنه موافق لقوله في الطريق الأول: «ولا تعصوني في معروف».. وعلى هذا فقوله: بالجنة متعلق ببايعناه، أي بايعناه على الأمور المذكورة بأن لنا الجنة.

٢٢٩ — فتمزق: بالزاي، أي تقطع.. وللكشميهني بالراء أي انتتف.

فوفى: أي كثر بعد الشفاء.

جميمة: بالجيم مصغر جمة بالضم، وهو مجتمع شعر الناصية.

ومعى صواحب لى فصرخت بى فأتيتها لا أدرى ما تريد بى فأخذت بيدى حتى أوقفتنى على باب الدار وإنى لأنهج حتى سكن بعض نفسى ، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهى ورأسى ، ثم أدخلتنى الدار ، فإذا نسوة من الأنصار فى البيت ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر ، فأسلمتنى إليهن فأصلحن من شأنى ، فلم يرعنى إلا رسول الله ﷺ ضحى فأسلمتنى إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين .

٢٣٠ — حدثنا معلى حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال لها : أريتك فى المنام مرتين أرى أنك فى سرقة من حرير ويقول : هذه امرأتك فاكشف عنها ، فإذا هى أنت ، فأقول إن يك هذا من عند الله يمضه .

أرجوحة : بضم أوله ، خشبة يوضع وسطها على تل ، ثم يجلس على كل طرف منها غلام ، فترجح بهما ويتحركان ، ويقال : مرجوحة بالميم عن الخليل[1] .

لأنهج : اى أتنفس تنفسا عاليا .

على خير طائر : أى حظ ونصيب .

فلم يرعنى : كناية عن المفاجأة بالدخول على غير علم بذلك ، فإنه يفزع غالبا .

٢٣٠ — أريتك : بضم التاء .

سرقة : بفتح المهملة والراء والقاف ، قطعة . . قال الأصمعى : فارسية معربة . .

(١) أى الميم المفتوحة ... وفى لسان العرب : ترجحت الأرجوحة بالغلام أى مالت .

٢٣١ — حدثني عبيد بن إسمعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ قال توفِّيتْ خديجةُ قبل مخرجِ النبيِّ ﷺ إلى المدينةِ بثلاثِ سنينَ ،

٢٣١ — عن أبيه قال توفيت خديجة : هو مرسل ، لـكنه يحمل على أنه سمعه من عائشة[1] . .

قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم : فيه إشكال : لأن ظاهره يقتضي أنه لم يبن بها إلا بعد قدومه المدينة بسنتين ، وليس كذلك ، فلابد من تقدير : أي فلبث سنتين أو قريبا من ذلك لم يدخل على أحد من النساء ، ثم دخل على سودة قبل الهجرة ، وكان عقده على عائشة قبل سودة ، قال الماوردي : الفقهاء يقولون : تزوج عائشة قبل سودة ، والمحدثون يقولون : تزوج سودة قبل عائشة ، والجمع أنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ثم عقد على سودة ودخل بها قبل أن يدخل بعائشة[2] .

(١) روى أحمد والطبراني بإسناد حسن عن عائشة قالت: لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون : يا رسول الله ، ألا تزوج ؟.. قال نعم ، فما عندك ؟.. قالت: بكر وثيب ، البكر بنت أحب خلق الله إليك عائشة ، والثيب سودة بنت زمعة ، قال : فاذهبي فاذكريهما على ، فدخلت على أبي بكر فقال : إنما هي بنت أخيه ، قال : قولي له : أنت أخي في الإسلام وابنتك تصلح لي ، فجاءه فأنكحه ، ثم دخلت على سودة فقالت لها : أخبري أبي ، فذكرت له فزوجه ..

(٢) يؤيد ذلك ما رواه الطبراني عن عائشة قلت : لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر خلفنا بمكة ، فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع ، وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط ، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبي بكر وأنا وأختي أسماء ، فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وأخذ زيد امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسامة ، واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزلت في عيال أبي بكر ، ونزل آل النبي ﷺ عنده ، وهو يومئذ يبني المسجد وبيوته فأدخل سودة بنت زمعة أحد تلك البيوت ، وكان يكون عندها ، فقال أبو بكر : ما يمنعك أن تبني بأهلك ؟ فبنى بي .

فلبِثَ سنتين أو قريبًا من ذلكَ ونَكحَ عائشة وهيَ بنتُ ستّ سنينَ ثُمَّ بنى بها وهي بنتُ تسع سنينَ .

باب هِجْرَةِ النبيّ ﷺ وأصحابهِ إلى المدينةِ .

وقالَ عبدُ الله بن زَيدٍ وأبو هُريرَة رضى الله عنهما عن النبيّ ﷺ : لوْلا الهِجْرةُ لَكُنْتُ امرأً من الأنصار .

وقال أبو موسى عن النبيّ ﷺ : رأيْتُ فى المنامِ أنّى أهاجر منْ مكةَ إلى أرْض بها نَخلٌ ، فذهبَ وهلى إلى أنّها اليمامةُ ، أو هجرُ فإذا هيَ المدينةُ يثربُ .

قال ابن حجر : والأمر كذلك . وقد أخرج الإسماعيلى حديث الباب بأوضح من عبارة المصنف ، ولفظه . توفيت خديجة قبل خروج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريبا من ذلك ، ونكح عائشة متوفى خديجة ، وعائشة بنت ست سنين ، ثم بنا بها بعد ما قدم المدينة ، وهى بنت تسع سنين[1] .

وهلى : بفتح الواو والهاء ، أى ظنى .

أو هجر : يعنى بلد معروف بالبحرين ، ووهم من ظن أنه قرب المدينة ، ينسب إليه القلال . ولأبى ذر الهجر ، بزيادة ال .

يثرب : قاله قبل أن يسميها طيبة[2] .

---

(١) حديث عبد الله بن زيد سيأتى موصولا فى غزوة حنين ، وحديث أبى هريرة تقدم فى مناقب الانصار .

(٢) وحديث أبى موسى سيأتى فى غزوة أحد ، أخرج الترمذى وصححه والحاكم =

٢٣٢ — حدثنا الحميديُّ حدثنا سُفيانُ حدثنا الأعمشُ قال سمعْتُ أبا وائل يقُول : عدْنا خَبَّاباً ، فقال هاجرْنا معَ النبيِّ ﷺ نُريدُ وجْهَ اَللهِ ، فوقعَ أجرنا على اَللهِ فمِنَّا منْ مضَى لَمْ يأخُذْ منْ أجْره شيئاً منْهُمْ مُصعبُ بن عمير قُتلَ يوْم أحدٍ وترَكَ نمرَةً ، فكُنَّا إذا غطَّينا بها رَأسهُ بدَتْ رجْلاهُ وإذا غطَّينا رجْليهِ بدا رأسهُ ، فأمرَنا رسول اَللهِ ﷺ أن نُغطِّيَ رأسهُ ، ونَجْعلَ على رجْليهِ شيئاً منْ إذْخر ، ومنَّا منْ أيْنعتْ لهُ ثمرتهُ فهوَ يهْدِبهُا .

٢٣٣ — حدثنا مسدَّدٌ حدثنا حَمَّادٌ هو ابن زيدٍ عنْ يحْيَى عن محمدِ ابن إبْراهيم عن علْقمةَ بن وقَّاص قال سمِعْتُ عمر رضى اَللهُ عنه قال : سمعْتُ النبيَّ ﷺ يقُول : الأعمال بالنِّيَّةِ ، فمن كانتْ هجْرتُه إلى دُنْيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزَوَّجها ، فهجْرَتهُ إلى ما هاجرَ إليْهِ ، ومنْ كانَتْ هجْرَتهُ إلى اَللهِ ورسولهِ فهجرَته إلى اَللهِ ورسوله ﷺ .

= عن ابن عباس أنه ﷺ أذِن له فى الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى : « وقل رب ادخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً » قال ابن اسحاق : كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال ، وخرج لهلال ربيع الأول ، وقدم المدينة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول .

وحديث رقم (٢٣٢) سيأتى فى كتاب الرقاق ومضى فى كتاب الجنائز شىء منه ، والمراد بقوله : « هاجرنا مع النبى ﷺ » أى بإذنه ، إذ لم يرافق الرسول ﷺ غير أبى بكر وعامر بن فهيرة .
وحديث رقم (٢٣٣) تقدم شرحه فى أول الكتاب .

٢٣٤ — حدثنى إسْحٰق بن يزيدَ الدِّمَشْقِيُّ حدثنا يَحْيىٰ بن حَمْزَةَ قالَ حدثنى أبو عمْرٍو الأوزَاعِىُّ عن عبدَةَ بن أَبي لُبابةَ عنْ مُجاهِدِ بن جَبْرٍ المَكِّيُّ أنَّ عبْدَ اللهِ بن عُمَرَ رضى اللهُ عنهما كان يقُول : لاَ هِجْرَة بعد الفتْحِ .

٢٣٥ — وحدثنى الأوزَاعِى عنْ عَطاءِ بن أَبِي رباحٍ قال : زُرْتُ عائشةَ معَ عبيْدِ بن عمير اللَّيثىّ فسأَلناها عن الهجْرَةِ فقالتْ : لا هِجْرةَ اليوم ، كان المؤمنُونَ يفرُّ أحدهُم بدينهِ إلى اللهِ تعالى وإلى رسولهِ ﷺ مخافةَ أَن يُفتَنَ عليْه ، فأما اليومَ فقدْ أظهَرَ الله الإسلامَ ، واليومَ يعْبدُ ربَّهُ حيثُ شاء ، ولَكنْ جهادٌ ونيَّةٌ .

٢٣٦ — حدثنى زكرياءُ بن يَحيىٰ حدثنا ابن نُميرٍ قال هشامٌ فأَخبرَنى

---

٢٣٤ — لاهجرة : من مكة بعد ما فتحت ، أما سائر بلاد الكفر فالهجرة منها باقية ، [روى] الإسماعيلى عن ابن عمر : (انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار) أى مادام فى الدنيا دار الكفر[1] .

---

(١) قال الخطابى : كانت الهجرة — أى إلى النبى ﷺ — فى أول الإسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر إلى المدينة إلى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين ، وقد أكد الله فى عدة آيات قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر ، فقال تعالى : « والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » .. فلما فتحت مكة ودخل الناس فى الإسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقى الاستحباب .

وحديث رقم (٢٣٥) مثل سابقه .

وحديث رقم (٢٣٦) سيأتى فى غزوة بنى قريظة ، وسعد هو ابن معاذ .

أبى عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها أنَّ سعداً قالَ اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ أنه ليسَ أحدٌ أحبَّ إلىَّ أنْ أجاهدَهمْ فيكَ من قومٍ كذَّبوا رسولكَ ﷺ وأخرجوه، اللهمَّ فإنى أظنُّ أنكَ قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهمْ.

وقال أبانُ بن يزيدَ حدثنا هشامٌ عن أبيهِ أخبرتنى عائشة: من قومٍ كذَّبوا نبيكَ، وأخرجوه من قريشٍ.

٢٣٧ — حدثنا مَطَرُ بن الفضلِ حدثنا رَوحٌ بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عِكرمةُ عن ابن عبَّاس رضى اللهُ عنهما قالَ: بُعثَ رسول الله ﷺ لأربعينَ سنة فمكُثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يوحَى إليهِ ثُمَّ أُمرَ بالهجرةِ فهاجرَ عشرَ سنينَ، ومات وهوَ ابنِ ثلاثٍ وستينَ.

٢٣٨ — حدثنى مَطَرُ بن الفضلِ حدثنا رَوح بن عُبادةَ حدثنا زكرياء ابن إسحٰق حدثنا عمرو بن دِينارٍ عن ابن عبَّاس قال: مكثَ رسول الله ﷺ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ، وتوفى وهوَ ابن ثلاثٍ وستينَ.

٢٣٩ — حدثنا إسمٰعيل بن عبد الله قال حدثنى مالكٌ عن أبى النضرِ

---

٢٣٧ — فهاجر عشراً: أى أقام مهاجرا عشرا، فنصبه على حد: « فأماته الله مائة عام ».

وحديث رقم (٢٣٨) مثل سابقه.
وحديث رقم (٢٣٩) تقدم فى مناقب أبى بكر.

مولى عمرَ بن عبيد اللهِ عن عبيدٍ يعني ابن حنينٍ عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جلسَ على المنبرَ فقالَ : إنّ عبداً خيرَهُ اللهُ بينَ أن يؤتيهُ من زَهرَةِ الدنيا ماشاء ، وبينَ ما عِندهُ ، فاختارَ ماعِندهُ فَبكي أبو بكرٍ وقال : فَدَيناكَ بآبائنا وأمّهاتنا ، فعجبنا له ، وقالَ الناسُ : انظُرُوا إلى هذا الشيخ ، يُخبرُ رسول الله ﷺ عَن عَبد خيرَهُ الله بينَ أن يؤتيهُ مِن زَهرَةِ الدنيا وبينَ ماعِندَهُ وهوَ يقُول : فَدَيناكَ بآبائنا وأمّهاتنا، فكانَ رسول الله ﷺ هوَ المخيرَ وكانَ أبو بكرٍ هوَ أعلمَنا بهِ .

وقال رسول الله ﷺ : إنّ مِن أمَنّ الناسِ على في صحبتهِ ومالهِ أبا بكرٍ ، ولو كُنْتُ متخذاً خليلاً مِن أُمّتي لاتّخذتُ أبا بكرٍ إلاّ خُلّةَ الإسلام، لا يبقينّ في المسجدِ خوخةٌ إلاّ خوخةُ أبي بكرٍ .

٢٤٠ — حدثنا يحيٰ بن بُكيرٍ حدثنا الليثُ عن عُقيلٍ قال ابن شهاب: فأخبرَني عُروةُ بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زَوجَ النبيّ ﷺ قالتْ : لَمْ أعقلْ أبوَيَّ قط ، إلاّ وهما يدِينان الدّينَ ، ولَمْ يَمرَّ علينا يومٌ إلاّ يأتينا فيهِ رسول الله ﷺ طرَفي النّهار بُكرَةً وعشِيةً ، فلما ابتُلي المسلمون خرَجَ أبو بكرٍ مُهاجراً نَحو أرض الحبَشَةِ حتي بلغَ بَرْكَ الغِمادِ لقيهُ

---

٢٤٠ — أبويّ : أبا بكر وأم رومان .

يدينان الدين : بالنصب على نزع الخافض ، أى بدين الإسلام ، أو مفعول التجوز به على السعة . .

برك الغماد : بفتح الموحدة وقد تكسر وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وقد تضم

ابنُ الدَّغِنةِ وهو سيِّدُ القارَة ، فقالَ : أينَ تُريدُ يا أبا بكرٍ ؟ فقالَ أبو بكرٍ : أخرَجني قومي ، فأُريدُ أنْ أسيحَ في الأرض وأعبد ربي ، قال ابنُ الدغنةِ : فإنَّ مثلكَ يا أبا بكرٍ ، لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ ، إنكَ تكسبُ المعدُوم ، وتَصِلُ الرَّحمَ ، وتحملُ الكلَّ ، وتقرِي الضَّيفَ ، وتُعينُ على نوائِبِ الحقِّ ، فأنا لكَ جارٌ ، ارجعْ واعبدْ ربَّك ببلدكَ ، فرَجعَ وارتحلَ معهُ ابن الدَّغِنةِ ، فطافَ ابن الدَّغِنةِ عشيَّةً في أشرَافِ قُرَيْشٍ ، فقال لهمْ : إن أبا بكرٍ لايَخرُجُ مثلهُ ولا يُخرَجُ أتخرجُونَ رجلاً يكسِبُ المعدومَ ، ويصل الرحمَ ، ويحملُ الكلَّ ، ويقرِي الضَّيفَ ، ويُعين على نوائِبِ الحقِّ ؟ فلمْ تُكذِّبْ قُرَيْشٌ بجوار ابن الدَّغِنةِ وقالوا لابن الدَّغِنةِ : مرْ أبا بكرٍ

والميم خفيفة موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن .

ابن الدغنة : بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانية وتخفيف النون ، اسمه الحارث بن يزيد ، وقيل مالك . . والدغنة أمه ، ومعناها المسترخية .

القارة : بالقاف وتخفيف الراء ، قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ، ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

أسيح : بمهملتين .

جار : مجـــير .

إن أبا بكر لايخرج مثله ولا يخرج : استنبط منه بعض المالكية أن من كان فيه منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة راجحة .

فلم تكذب قريش : أي ترد عليه قوله .

فليعبُدْ رَبهُ في دارِهِ فليُصل فيها وليقرَأْ ما شاء ولا يؤذِينا بذلكَ ، ولاَ يستعلنْ بهِ فإنا نخشى أن يفتنَ نساءنا وأبناءنا ، فقالَ ذلكَ ابن الدَّغِنةِ لأبي بكرٍ ، فلبثَ أبو بكرٍ بذلكَ يعبدُ ربهُ في دارِهِ ،ولا يَستعلن بصَلاتهِ ، ولاَ يقرَأْ في غيرِ دارِهِ ، ثُمَّ بدَا لأبي بكرٍ فابتنى مَسْجداً بفناءِ دارِهِ ، وكان يصلى فيهِ ، ويقرأُ القرآنَ فينقذفُ عليهِ نساءُ المشركينَ وأبناؤهمْ ، وهُمْ يعجبُونَ منهُ ، وينظرُونَ إليهِ ، وكانَ أبو بكرٍ رجلاً بكَّاءً ، لا يملكُ عينَيْهِ إذَا قرأَ القُرآن ، وأفزَعَ ذلكَ أشرَافَ قُرَيش منَ المُشركينَ ، فأَرسلوا إلى ابن الدَّغِنة ، فقدمَ عليهم فقالوا إنَّا كُنَّا أجرنا أبا بكرٍ بجوَارِكَ على أن يعبدَ ربهُ في دارِهِ ، فقدْ جاوزَ ذلكَ ، فابتنى مَسْجداً بفناءِ دَارِهِ ، فأعلنَ بالصلاةِ والقِرَاءةِ فيهِ ، وإنا قد خَشِينا أن يفتنَ نِسَاءنا وأبناءنا فانههُ ،

ينقذف : بالمثناة والقاف والذال المعجمة المشددة ، وتقدم في الكافية بلفظ فتتقصف: أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض ، فيكاد ينكسر ، قال الخطابي : هذا هو المحفوظ ، وأما ينقذف فلا معنى له إلا أن يكون من القذف ، أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ، فيرجع إلى معنى الأول . . وللكشميهني بنون وقاف وذال مكسورة

بكاء : بالتشديد ، كثير البكاء .

لا يملك عينيه ، لا يطيق إمساكها عن البكاء .

إذا قرأ : ظرف لما قبله .

فقدم عليهم : للكشميهني عليه ، أي على أبي بكر .

يفتن : بالياء للفاعل والمفعول .

فإن أحبَّ أن يقتصرَ على أن يعبدَ ربه في دارِه فعَلَ ، وإنْ أبى إلا أن يُعلنَ بذلكَ فسَلْه أن يردَّ إليكَ ذِمّتكَ ، فإنا قد كرهنا أن نُخفِرَكَ ، ولسنا مقرينَ لأبي بكرٍ الاستعلانَ ، قالت عائشةُ : فأتى ابن الدغنةِ إلى أبي بكرٍ فقال : قد علمتَ الذي عاقدتُ لكَ عليهِ ، فإما أن تقتصرَ على ذلكَ ، وإما أن ترجعَ إلى ذمّتي فإني لا أحبُّ أن تسمعَ العربُ أني أُخفِرت في رجلٍ عقدْتُ له ، فقالَ أبو بكرٍ : فإني أرد إليكَ جوارَكَ ، وأرضى بجوارِ اللهِ عز وجلّ ، والنبيُّ ﷺ يومئذٍ بمكّةَ ، فقال النبيُّ ﷺ للمسلمين إني أُريت دارَ هجرتِكم ، ذاتَ نخلٍ بينَ لابتين وهما الحرّتانِ ، فهاجرَ من هاجرَ قبلَ المدينةِ ، ورجعَ عامّةُ من كان هاجرَ بأرض الحبشةِ إلى المدينةِ ، وتجهزَ أبو بكرٍ قبلَ المدينةِ ، فقالَ له رسول الله ﷺ : على رِسلكَ ، فإني أرجو أن يؤذنَ لي ، فقالَ أبو بكرٍ : وهل ترجو ذلكَ بأبي أنتَ ؟ قال : نعَمْ ، فحبَسَ أبو بكرٍ نفسه على رسول الله ﷺ ليَصحبه ، وعلفَ راحلتين كانتا عِنده ورقَ السمرِ وهو الخبطُ أربعةَ أشهرٍ .

قالَ ابن شهاب قال عُروةُ قالت عائشة : فبينَما نحن يوماً جلوسٌ في بيتِ

نخفرك : بضم أوله وسكون الخاء وكسر الفاء : نغدر بك ، يقال خفره إذا حفظه ، وأخفره إذا غدره .

وهما الحرتان : مدرج من تفسير الزهري أيضا[1] .

---

(١) والحرة أرض حجارتها سود ، قال ابن التين : كان النبي ﷺ أرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ، ثم أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت .

أبي بكرٍ في نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قال قائلٌ لأبي بكرٍ : هٰذا رسول الله ﷺ مُتَقَنِّعاً في ساعةٍ لم يكُنْ يأتينا فيها فقال أبو بكرٍ : فِدَاءٌ له أبي وأُمّي ، والله ما جاء به في هٰذِهِ السَّاعةِ إلا أمرٌ .

قالتْ : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذَنَ له فدَخلَ ، فقال النبيُّ ﷺ لأبي بكرٍ : أخرجْ منْ عِندَكَ ، فقال أبو بكرٍ : إنَّما هم أهلُكَ بأبي أنتَ يا رسول الله ، قال : فإني قدْ أُذِنَ لي في الخُرُوج ، فقال أبو بكرٍ : الصحابةُ بأبي أنتَ يارسول الله . قال رسول الله ﷺ : نعمْ ، قال أبو بكرٍ : فخذ بأبي أنتَ يا رسول الله إحْدى رَاحلتي هاتين ، قال رسول الله ﷺ : بالثَّمَن .

قالتْ عائشة : فجَهَّزْناهما أحثَّ الجِهازِ وَصنعْنا لهما سُفْرَةً في جرَاب ،

نحر الظهيرة : أي أول الزاول .

هذا رسول الله متقنعا : أي مطيلسا[1] رأسه ، وهو أصل في لبس الطيلسان ، .. وأخرج بعضهم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر التقنع ، وقد أوردت فيما ورد فيه جزءاً .

فدى : بكسر الفاء قصرا ومدا .

فإني : للكشميهني فإنه .

الصحابة : بالنصب ، أي أذكر أو أريد .

أحث : بالمهملة والمثلثة أفعل تفضيل من الحث والإسراع . . ولأبي ذر بالموحدة الخ

---

(١) مطيلسا : مغطياً .

فقطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبى بكرٍ قطعةً منْ نِطاقها فرَبَطَتْ به على فم الجرَاب، فبذلكَ سمِّيتْ ذاتَ النطاق ، قالتْ : ثُم لحقَ رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ بغار فى جبل ثوْر فكمنا فيه ثلاثَ ليالٍ يبيتُ عِندَهما عبدُ الله بن أبى

والأول أصح .

الجهاز : بفتح الجيم وقد تكسر ، ما يحتاج إليه فى السفر .

سفرة : أى زاد ، فإن معنى السفرة فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ، وإطلاقه على وعائه مجاز ، فاستعمل هنا فى المعنى الحقيق . وأفاد الواقدي أن الزاد المذكور شاة مطبوخة .

فى جراب : بكسر الجيم .

ذات النطاق : للكشميهني بالتثنية ، وهو ما يشد الوسط ، وقيل : إزار فيه تكة ، وقيل : ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل[1] .

ثم لحق : أفاد الواقدى أن الخروج كان من خوخة فى ظهر بيت أبى بكر ، وقال الحاكم : تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الإثنين ، إلا أن محمد بن موسى الخوارزمى قال : إنه خرج من مكة يوم الخميس . . قال ابن حجر : يجمع بأن الخروج من مكة يوم الخميس ، ومن الغار ليلة الإثنين ، لأنه أقام فيه ثلاث ليال[2] .

ثور : بالمثلثة .

فكمنا : بفتح الميم ، ويجوز كسرها ، اختفيا .

---

(١) سميت بذلك لأنها كانت تشد نطاقا على نطاق ، قاله أبو عبيد الهروى ، والمحفوظ أنها شقت نطاقها نصفين ، فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر ، فسميت ذات النطاق وذات النطاقين .

(١) ذكر ابن عباس فى قوله : « وإذ يمكر بك الذين كفروا » الآية .. قال :=

بكرٍ وهو غُلامٌ شابٌ ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيُدْلِجُ من عِندِهما بسَحَرٍ ، فيُصبِحُ معَ قُرَيشٍ بمكةَ كبائتٍ ، فلا يسمعُ أمراً يكْتادَان بهِ إلاَّ وعاهُ ، حتى يأتيهُما بخَبَرَ ذلكَ حين يختلِطُ الظلامُ ، ويرْعى عليهما عامرُ بن فُهيرَةَ موْلى أبى منْحَةً من غَنَمٍ فيريحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ ، فيبيتان فى رِسْلٍ وهو لبن مِنْحَتهما ورضيفهما حتى يَنْعَقْ بها عامر بن فُهيرَةَ بغلَسٍ ،

ثقف : بفتح المثلثة وكسر القاف ، ويجوز إسكانها وفتحها ثم فاء ، الحاذق .

لقن : بفتح اللام وكسر القاف ونون : السريع الفهم .

فيدلج : بتشديد الدال وجيم يخرج بسحر إلى مكة .

كبائت : أى مثل البائت ، يظنه من لا يعرف حقيقة أمره لشدة رجوعه بغلس .

يكتادان للكشميهنى يكادان ، أى يطلب لهما المكروه من الكيد . .

رسل : بكسر الراء وسكون المهملة ، اللبن الطرى . .

ورضيفهما : براء ومعجمة وفاء بوزن رغيف اللبن المرضوف ، أى الذى وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته ، وهى بالرفع عطفا على لبن ، ويجوز الجر . .

ينعق : بكسر العين المهملة . يصيح .

بها : أى بغنمه ، ولأبى ذر : بهما ، أى بالنبي وأبى بكر .

= تشاورت قريش ليله بمكة ، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق ، يريدون النبى ﷺ .. وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم بل أخرجوه ، فأطلع الله نبيه على ذلك فبات على على فراش النبى ﷺ تلك الليلة ، وخرج النبى ﷺ حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى ﷺ — يعنى ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به =

يفعل ذلكَ فى كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالى الثلاثِ ، وَاستأجرَ رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ رجُلا منْ بنى الدِّيل وهو منْ بنى عبد بن عَدِىٍّ هاديا خِرِّيتًا — والخريتُ الماهرُ بالهدَايةِ — قدْ غمسَ حِلْفًا فى آل العاص بن وائلٍ السَّهمى ، وهو علي دِين كُفار قُرَيْشٍ ، فأمِناهُ فدَفعا إليهِ راحِلتيْهما وَوَاعداهُ غارَ ثورٍ بعْدَ ثلاث ليالٍ برَاحلتيْهما صُبحَ ثلاثٍ ، وانطلقَ معهُما عامرُ بن فُهيرَةَ والدَّليل ، فأخذَ بهمْ طريقَ السَّواحل .

قال ابن شهابٍ وَأخبرَنى عبد الرَّحمن ابن مالكٍ المُدْلجى ، وهوَ ابن

الديل : بكسر المهملة وسكون التحتية ، وقيل : بضم أوله وكسر ثانيه مهموز .

خريتا : بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتيه مثناة .

والخريت الماهر بالهداية ، مدرج من تفسير الزهرى . قال الأصمعى : إنما سمى خريتا لأنه يهدى مثل خرت الإبرة أى ثقبها .. وقيل : لأنه يهتدى لأخرات المفازات ، وهى طرقها الخفية ..

غمس حلفا : أى كان حليفا ، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم فى دم ، أو بشىء يلوث ، تأكيدا للحلف[1] ..

فأمناه : بالقصر ، قال ابن شهاب : هو موصول بإسناد ما قبله .

المدلجى : بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام وميم ، من بنى مدلج بن مرة بن

= ما اتفقوا عليه — فلما أصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا . أين صاحبك هذا ؟ قال : لا أدرى ، فاقتصوا أثره ، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم ، فصعدوا الجبل ، فروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت ، فقالوا : لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه : فمكث فيه ثلاث ليال .. رواه أحمد بإسناد حسن .

(١) حلفا : بكسر المهملة وسكون اللام .

أخى سُرَاقةَ بن مالكٍ بن جُعْشُم أن أباهُ أخبرَهُ أنهُ سَمِع سرَاقة بن جعشمٍ يقُول : جاءَنا رسل كُفار قُرَيش يجْعلون فى رسول اللّه ﷺ وَأبى بكرٍ دية كل وَاحدٍ منْهما منْ قتَله أوْ أسَرَه ، فبَينَما أنا جالسٌ فى مَجْلس منْ مجالس قوْمى بنى مُدْلجٍ أقبلَ رجلٌ منْهمْ ، حتى قام علينا وَنحن جلوسٌ ، فقال : ياسرَاقةُ ، إنى قدْ رأيتُ آنِفاً أسْودةً بالسَّاحل أراها محمداً وأصحابهُ ، قالَ سرَاقةُ : فعرَفتُ أنهمْ همْ ، فقلْتُ له : إنهمْ ليْسُوا بهمْ ولكِنَّكَ رأيتَ فُلاَناً وَفُلاناً ، انطلقُوا بأعْيُننا ، ثُمَّ لبثْتُ فى المجْلس ساعةً ، ثُم قمتُ فدَخلتُ فأمرْت جاريتى أنْ تخرُج بفرَسى وَهىَ منْ وَراء أكمةٍ فتحبسها علىَّ ، وَأخذْتُ رُمْحى فخرَجْتُ به منْ ظهْرِ البَيْتِ ، فخططتُ بزُجهِ الأرْضَ ، وَخفضتُ عاليهُ ، حتى أتيتُ فرسى فرَكبْتُها فرَفعْتُها تقرِّبُ بى حتى دنوْتُ منْهمْ ، فعثرَتْ بى فرَسى فخرَرْتُ عنْها ، فقُمْتُ فأهوَيتُ يدِى إلى كِنانتى فاستخرَجْتُ منْها الازلام ،

عبد مناف بن كنانة .

أسودة : أى أشخاصا .

فخططت : بالمعجمة ، وللأصيلى بالمهملة .

زج : بضم الزاى وجيم ، حديدة فى أسفل الرمح ، وللكشميهنى فخططت به ، وإنما فعل ذلك لئلا يظهر بريقه لمن بعد عنه فيتبعه أحد منهم فيشاركه فى الجعالة .

فرفعتها : أى أسرعت بها السير .

تقرب : التقريب السير دون العدو فوق العادة .

فاستقسمتُ بها أَضُرُّهم أم لاَ ؟ فخرجَ الذى أَكْرَه فركبتُ فرَسى وعصَيْتَ الأزلام تُقرِّبُ بى حتى إذا سمعتُ قراءةَ رسول الله ﷺ وهوَ لايلتفتُ وأبو بكرٍ يُكثرُ الالتفاتَ ساختْ يدَا فرَسى فى الأرض حتى بلغَتَا الرُّكبتَيْنِ ، فخرَرتُ عنْها ثمّ زَجرتُها فنَهَضَت فلمْ تكدْ تُخرِجُ يدَيْها ، فلمّا استوَتْ قائمةً إذَا لأثَرِ يدَيْها عُثانٌ ساطعٌ فى السَّماء مثلُ الدخانِ ، فاستَقْسَمتُ بالأزلامِ فخرَجَ الذى أكرهُ ، فناديتُهمْ بالأمانِ فوَقفُوا ، فركبْتُ فرَسى حتى جئْتُهمْ ، وَوَقعَ فى نفسى حينَ لقيتُ ما لقيتُ منَ الحبْسِ عنهمْ أنْ سيظهرُ أمر رسول الله ﷺ ، فقلتُ له : إن قوْمكَ قدْ جعلوا فيكَ الدِّيَةَ وَأخبرْتهمْ أخبارَ ما يريدُ الناسُ بهمْ وَعرَضتُ عليْهم الزَّادَ وَالمتاعَ فلمْ يرْزآني وَلم يسألانى إلا أنْ قالَ : أَخفِ

كنانتى : هى الخريطة المستطيلة .

ساخت : بخاء معجمة ، فاصت .

عثان : بضم المهملة ومثلثة خفيفة ونون ، الدخان من غير نار . . وللكشميهنى غبار بمعجمة وموحدة .

فلم يرزآنى : براء ثم زاى ينقصانى .

كتاب أمن : الإسماعيلى : كتاب موادعة ، ولابن إسحاق : كتابا يكون آية بينى وبينك ، فرجعت فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى إذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لألقياه ومعى الكتاب ، فلقيته بالجعرانة ، فرفعت يدى بالكتاب فقلت : يارسول الله هذا كتابك ، فقال : يوم وفاء ، ادن ، فأسلمت .

بنا ، فسألته أن يكتب لى كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ، ثم مضى رسول الله ﷺ .

قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشأم ، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض ، وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة ، فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة ، فانقلبوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه ، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب ،

قال ابن شهاب : هو موصول أيضا . .

فأخبرني عروة : زاد الحاكم في المستدرك : عن أبيه فانتفى إرساله .

فكسا الزبير : لابن عقبة في مغازيه بدله : طلحة ، وجمع بأنهما كانا في الركب وأنهما معا كسياهما ، كما في مغازي ابن عائذ من حديث ابن عباس[1] .

يغدون : بسكون الغين المعجمة ، يخرجون غدوة .

أوفى : طلع إلى مكان عال .

أطم : بضمتين الحصن .

مبيضين : أي عليهم الثياب البيض التي كساهم إياها الزبير .

---

(١) ففيها : خرج عمرو والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام .

فلم يملكِ اليهودي أن قالَ بأعلى صوتِه : يا معاشرَ العربِ ، هذا جدُّكم الذي تنتظرُونَ ، فثار المسلمونَ إلى السلاحِ فتلقَّوْا رسول الله ﷺ بظهر الحرَّةِ ، فعدَل بهم ذاتَ اليمين حتى نزلَ بهمْ في بني عمرو بن عوْف ، وَذلك يوْم الاثنينِ منْ شهر ربيعِ الأوَّل ، فقام أبو بكر للناسِ وَجلسَ رسولُ الله ﷺ صامتًا ، فطفقَ منْ جاء منَ الأنصار مِمَّن لم يرَ رسول الله ﷺ يُحيي أبا بكر ، حتي أصابتِ الشمسُ رسول الله ﷺ فأقبلَ أبو بكر حتى ظلّلَ عليهِ بردائِه ، فعرَف الناسُ رسول الله ﷺ عند ذلكَ ، فلبثَ

يزول بهم السراب : أي يزول عن النظر بسبب عروضهم .

وقيل : معناه ظهرت حركتهم فيه للعين .

جدكم : بفتح الجيم ، أي حظكم وصاحب دولتكم .

نزل بهم في بني عمرو : أي بقباء[١] ، وكان نزولهم على كلثوم بن الهدم . وقيل : كان يومئذ مشركا .

يوم الإثنين : شذ من قال يوم الجمعة[٢] .

من شهر ربيع الأول : قيل كان أول يوم منه ، وقيل ثانيه ، وقيل سابعه ، وقيل : ثاني عشر ، وقيل : ثالث عشره ، وقيل : نصفه .

فقام أبو بكر للناس : أي تلقاهم .

يحيي أبا بكر : أي لظنه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) وقباء على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة .

(٢) وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب : قدمها لهلال ربيع الأول ، أي أول يوم منه .

رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضعَ عشرةَ ليلةً وأُسس المسجدُ الذى أُسسَ على التقوَى وَصلى فيه رسول الله ﷺ ، ثُمّ ركبَ راحلتَهُ فسارَ يمشي معهُ الناسُ حتى بركتْ عندَ مسجدِ الرسول ﷺ بالمدينةِ وَهوَ يصلى فيهِ يومئذ رجالٌ من المسلمين ، وكانَ مربداً للتمر لسهيل

وأسس المسجد الذى أسس على التقوى : أى مسجد قباء ، ومنه يؤخذ تفسير قوله تعالى : « من أول يوم » أى من أول يوم : حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة ، قاله السهيلى . .

وهو أول مسجد صلى فيه بأصحابه جماعة ظاهرا ، أو أول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة . . وأما ما أخرجه مسلم والترمذى من حديث أبى سعيد أن رجلين اختلفا فى المسجد الذى أسس على التقوى ، فقال أحدهما : هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخر : هو مسجد قباء ، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال: هو مسجدى هذا (وفى ذلك : يعنى مسجد قباء ، خير كثير) فأجيب عنه ، بأنه صدر عن لدفع توهم من ظن اختصاص مسجد قباء بذلك ؛ أو مساواة المسجدين لاشتراكهما فى بنائه صلى الله عليه وسلم تسليما لكل منهما .

ثم ركب : زاد ابن إسحاق : يوم الجمعة[1] .

مربدا : بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة ، الموضع الذى يجفف فيه التمر ، وقال الأصمعى : كل شيء حبس فيه الإبل والغنم .

---

(١) قال ابن اسحاق : ركب من قباء يوم الجمعة ، فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فقالوا: يارسول الله ، هلم إلى العدد والعدة والقوة ، أنزل بين أظهرنا .. زاد عروة : وصاروا يتنازعون زمام ناقته ، وسمى ممن سأله النزول عندهم . عتبان بن مالك فى بنى سالم ، وفروة بن عمرو فى بنى بياضة ، وسعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو وغيرهما فى بنى ساعدة وأبا سليط فى بنى عدى ، يقول لكل منهم : دعوها فإنها مأمورة ...

وسهل غلامين يتيمين فى حَجر أسعدَ بن زُرَارَة ، فقال رسول الله ﷺ حينَ بَرَكتْ بهِ راحلتهُ : هذا إن شاء الله المنزل ، ثُم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساوَمهُما بالمرْبدِ ليتخذَهُ مسجِداً ، فقالا : لابلْ نَهبهُ لكَ يا رسول الله فأبَى رسول الله ﷺ أنْ يقبلهُ منْهما هبةً حتى ابتاعهُ منْهُما ، ثمَّ بناهُ مسجداً ، وَطفقَ رسول الله ﷺ ينقلُ معهمُ اللبنَ فى بُنيانهِ وهو ينقل اللبنَ وَيقُول : هذَا الحِمالُ لاحمالَ خيْبر ، هُذَا أَبَرُّ ربَّنا وَأَطهرْ . ويقُول : اللَّهمَّ إِنَّ الأُجرَ أَجرُ الآخرَهْ ، فارْحمِ الأنصار وَالمهاجرَهْ . فتمثَّلَ بشعْرِ رجلٍ منَ المسلمينَ لم يُسَمَّ لى .

قال ابْن شِهابٍ ولم يبْلُغْنا فى الأحادِيثِ أن رسول الله ﷺ تمثَّلَ ببيْتِ شِعْر تامٍ غير هذَا البَيتِ .

أسعد بن زرارة : لأبى ذر : سعد ، والأول الصواب .

ابتاعه منهما : زاد ابن مسعود : بعشرة دنانير ، وأن أبا بكر أعطاها ، والجمع بينه وبين قوله فيما تقدم : لانطلب ثمنه إلا إلى الله ، أنهم قالوا ذلك أولا فأبى أن يقبله حتى ابتاعه ، كما هو صريح هذه الرواية .

هذا الحمال : بكسر المهملة وتخفيف الميم ، أى هذا المحمول من اللبن عند الله أبقى ذكرا ، وأكثر ثوابا ، وأدوم منفعة ، وأشد طهارة من حمال خيبر ، أى الذى يحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك .

ربنا : بالنصب ، نداء .

فتمثل بشعر رجل : هو هذا الرجز المذكور .

لم يسم لى : ذكر غير الزهرى أن الشعر لعبد الله بن رواحة .

٢٤١ — حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه وفاطمة عن أسماء رضى الله عنها : صنعت سفرة للنبي ﷺ وأبي بكر حين أرادا المدينة فقلت لأبي: ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاقي، قال : فشقيه ففعلت ، فسميت ذات النطاقين .

٢٤٢ — حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال : سمعت البراء رضى الله عنه قال : لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم ، فدعا عليه النبي ﷺ فساخت به فرسه ، قال : ادع الله لى ولا أضرك ، فدعا له ، قال : فعطش رسول الله ﷺ فمر براع ، قال أبو بكر : فأخذت قدحاً فحلبت فيه كثبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت .

٢٤٣ — حدثني زكرياء بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضى الله عنها أنها حملت بعبد الله ابن الزبير، قالت: فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت به النبي ﷺ

---

٢٤١ — أربطه : ذكرت الضمير باعتبار الظرف(١) .

٢٤٣ — متم : أى قد أتمت مدة الحمل الغالبة ، وهى تسعة أشهر .

---

(١) أو المراد : أربط المتاع الذى فى السفرة ، أو رأس السفرة ، ويستفاد منه أن الذى أمرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو أبوها .

وحديث رقم (٢٤٢) تقدم مطولا فى علامات النبوة وفى مناقب أبى بكر .

فوضعته فى حجره ، ثمَّ دَعا بتَمْرَة فمضغهَا ، ثم تفلَ فى فيه فكانَ أولَ شىْء دخلَ جوْفه ريقُ رسول الله ﷺ ، ثُمّ حَنّكهُ بتمْرَة ، ثُم دعا لهُ وَبرّكَ عليْهِ ، وَكانَ أول موْلودٍ ولدَ فى الإسلام .

تابعهُ خالد بن مخلدٍ عنْ على ابْن مُسهرٍ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ أسْماء رضى الله عنها أنها هاجرَتْ إلى النبىّ ﷺ وَهى حُبْلى .

٢٤٤ — حدثنا قتيْبةُ عنْ أبى أسامةَ عنْ هِشامِ بن عرْوَةَ عنْ أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالتْ : أوّل موْلود ولدَ فى الإسلامِ عبْدُ الله ابن الزبيرِ ، أتوْا بهِ النبىَّ ﷺ ، فأخذَ النبىُّ ﷺ تمْرَةً فلاكها ثُم أدْخلها فى فيهِ ، فأول ما دَخلَ بطْنهُ ريقُ النبىّ ﷺ .

وبرك عليه : أى دعا له بالبركة ، وكان أول مولود أى بالمدينة من المهاجرين ، وأما من الأنصار فسلمة بن مخلد ، وقيل النعمان بن بشير .

٢٤٤ — فلاكها : أى مضغها[1] .

---

(١) وكان مولد عبد الله بن الزبير فى السنة الأولى من الهجرة ، فقد ذكر ابن إسحاق أن النبى ﷺ لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فأحضر زوجته سودة بنت زمعة وبنتيه فاطمة وأم كلثوم وأم أيمن زوج زيد بن حارثة وابنها أسامة .. وخرج معهم عبد الله ابن أبى بكر ومعه أمه أم رومان وأختاه عائشة وأسماء فقدموا والنبى ﷺ يبنى مسجده وفى رواية له خرجت أسماء حين هاجرت وهى حبلى بعبد الله بن الزبير قالت : فقدمت قباء فنفست به ثم خرجت ، فأخذه رسول الله ﷺ ليحنكه ... الحديث

٢٤٥ — حدثني محمد حدثنا عبد الصَّمَد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز ابن صُهيب حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أقبلَ نبيُّ الله ﷺ إلى المدينةِ وهوَ مردفٌ أبا بكرٍ، وأبا بكر شيخٌ يُعرفُ، ونبيُّ الله ﷺ شابٌّ لا يُعرف، قال: فيلقَى الرَّجل أبا بكر فيقُول: يا أبا بكر، منْ هٰذا الرَّجل الذي بينَ يديْكَ؟ فيقُول هذا الرَّجل يهديني السَّبيلَ، قال فيَحْسبُ الحاسِبُ أنهُ إنما يعْني الطَّريقَ وَإنما يعْني سبيلَ الخير، فالتفَتَ أبو بكرٍ فإذا هوَ بفارسٍ قدْ لحقَهُمْ، فقال: يا رسول الله، هٰذا فارسٌ قدْ لحقَ بنا، فالتفَتَ نبيُّ الله ﷺ فقال: اللّهُمَّ اصرَعه فصرعهُ الفرَسُ، ثمَّ قامت تُحَمحمُ، فقال: يا نبيَّ الله، مرْني بمَ شِئْتَ، قال: فقفْ مكانَكَ لا تترُكنْ أحداً يلحقُ بنا، قال: فكانَ أولَ النَّهارِ جاهِداً على نبيِّ الله ﷺ وكانَ آخرَ النَّهارِ مسْلحة لهُ، فنزَلَ رسول الله ﷺ جانبَ الحرَّةِ ثمَّ بعَثَ إلى الأنصارِ فجاؤُا إلى نبيِّ الله ﷺ فسلَّمُوا عليْهما وقالوا: اركَبا آمنينِ مطاعَينِ، فرَكِبَ نبيُّ الله ﷺ وأبو بكر، وَحفُوا دونَهما بالسِّلاحِ، فقيل في المدينةِ: جاءَ نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ اللهِ ﷺ، فأشرَفُوا ينظُرون

---

٢٤٥ — وأبو بكر شيخ: أي قد شاب، بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم تسليما، فلذلك أطلق عليه الشاب، وإن كان أسن من أبي بكر[1].

---

(١) إذ ثبت في صحيح مسلم عن معاوية أنه عاش ثلاثاً وستين سنة، وكان قد عاش بعد النبي ﷺ سنتين وأشهرا، فيلزم على الصحيح في سن أبي بكر أن يكون أصغر من النبي ﷺ بأكثر من سنتين.

وَيقُولونَ : جاءَ نبيُّ الله ، جاءَ نبيُّ الله ، فاقبلَ يَسِيرُ حتى نَزَل جانبَ دار أبي أيوبَ ، فإنهُ ليُحدِّثُ أهلَهُ إذ سمعَ به عبدُ الله بن سلامٍ وَهوَ في نَخلٍ لأهلهِ يخترفُ لهمْ ، فَعجلَ أنْ يضعَ الذي يخترفُ لهمْ فيها ، فجاءَ وَهي معهُ ، فَسمعَ منْ نبيِّ الله ﷺ ثم رجعَ إلى أهلهِ فقال : نبيُّ الله ﷺ : أيُّ بيوتِ أهلِنا أقرَب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يانبيَّ الله ، هذهِ دَاري وهذَا بابي ، قال : فانطلق فهيِّئ لنا مقيلا ، قال: قوماً على بركةِ الله ، فلما جاءَ نبيُّ الله ﷺ جاءَ عبد الله بن سلامٍ فقال : أشهدُ أنّكَ رسول الله وأنّكَ جئْتَ بحقٍّ ، وقدْ علِمَت يهودُ أني سيدُهُمْ وابن سيدِهم ، وأعلمهمْ وابن أعلمهمْ ، فادعُهمْ فاسألهمْ عني قبل أن يعلموا أني قدْ أسلمْت ، فإنهمْ إن يعلَموا أني قدْ أسلَمْتُ قالوا في ما ليسَ في ، فأرْسل نبيُّ الله ﷺ ، فأقبلوا فدَخلوا عليهِ ، فقال لهمْ رسول الله ﷺ : يا مَعْشرَ اليَهودِ ، وَيلَكُمْ اتقُوا الله فوَالله ، الذي لاَ إلهَ إلاّ هُوَ ، إنكُمْ لتَعلَمُون أني رسول الله حقا وأني جئتُكمْ بحقٍّ فأسلموا ، قالوا : ما نَعلَمُهُ ، قالوا للنبيِّ ﷺ : قالها ثلاثَ مرَار ، قالَ : فأيُّ رجل فيكُمْ عبدُ الله بن سلامٍ ؟ قالوا: ذاكَ سيدُنا وابن سيدِنا ، وَأعلَمُنا وابن أعلَمِنا . قال : أفرَأيتُمْ إنْ أسلم ؟ قالوا: حاشا لله ما كانَ ليُسْلمَ ، قالَ: أفرأيتُمْ إنْ أسلم ؟قالوا حاشا لله

يخترف : بالخاء المعجمة والفاء ، أي يجتني من الثمار[1] .

---

(١) وسيأتي حديث عبد الله بن سلام وسؤاله وإجابة الرسول ﷺ عما سأل عنه قبل المغازي ..

ما كانَ ليُسْلِمَ ، قال : أفرَأيتم إنْ أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ما كانَ ليُسْلِمَ ، قال : يا ابن سلامٍ اُخرُج عليهم ، فخرَجَ فقال : يامعْشَرَ اليهودِ ، اتقُوا الله ، فوَالله الذي لاَ إلهَ إلاّ هُوَ إنكُمْ لتَعْلَمونَ أنهُ رسول الله وأنهُ جاءَ بحقٍّ . فقالوا : كَذَبتَ فأخرَجهمْ رسول الله ﷺ .

٢٤٦ — حدثنا إبرَاهيم بن موسَى أخبرَنا هشامٌ عن ابن جُريجٍ قال : أخبرَني عبيد الله بن عمرَ عنْ نافعٍ يعْني عَن ابن عمرَ عنْ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه قالَ : كانَ فَرَضَ لِلْمهاجرينَ الأولينَ أربعةَ آلافٍ في أربعةٍ ، وَفرَضَ لابن عمرَ ثلاثةَ آلافٍ وخمسمائةٍ ، فقيلَ لهُ : هوَ منَ المُهاجرينَ فلم نقَصتَهُ من أربعةِ آلافٍ ؟ فقال : إنما هاجرَ بهِ أبوَاهُ ، يقُول : ليسَ هو كمَنْ هاجرَ بنفسِهِ .

٢٤٧ — حدثنا محمد بن كثير أخبرَنا سفيانُ عَن الأعمشِ عن أبي وَائلٍ عن خبّابٍ قالَ : هاجرنا معَ رسول الله ﷺ .

وحدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيىُ عَن الأعمش قالَ سمعتُ شقيقَ بن سلمةَ قال حدثنا خبّابٌ قال هاجرنا معَ رسول الله ﷺ نبتغي وَجه الله وَوَجب

---

٢٤٦ — عن نافع : زاد غير أبي ذر ، يعني عن ابن عمر . قال ابن حجر : وإخالها من بعض الرواة ، ولا بد منها ، لأن نافعا لم يدرك عمر :

في أربعة آلاف : سقطت في النسفي ، وهو الوجه ، أي لكل واحد أربعة آلاف[1] .

---

(١) حديث رقم (٢٤٧) سيأتي في غزوة أحد .

أجرنا على الله ، فمنّا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً ، منهم مصعبُ بن عمير قُتلَ يومَ أُحد ، فلم نجد شيئاً نُكفنُه فيه إلا نَمِرَةً كُنا إذا غطينا بها رَأْسه خرَجت رِجلاهُ ، فإذا غطينا رِجليهِ خرَجَ رَأْسه ، فأمرَنا رسول الله ﷺ أن نُغطيَ رأْسه بها وَنَجْعَلَ على رجليهِ من إذْخر ، وَمِنا من أينَعَت له ثَمرَته فهو يَهدِبُها .

٢٤٨ — حدثنا يحيى بن بِشْر حدثنا رَوحٌ حدثنا عَوفٌ عَن معاويةَ ابن قُرَّةَ قال حدثني أبو بُردَةَ بن أبي موسى الأشعَريّ قالَ قالَ لي عبد الله ابن عمرَ : هل تدرِي ما قالَ أبي لأبيكَ ؟ قال : قلت لاَ ، قالَ : فإنَّ أبي قال لأبيكَ : يا أبا مُوسى ، هلْ يَسُركَ إسلامُنا مع رسول الله ﷺ وَهجرَتُنا معه وَجهادُنا معهُ وَعملُنا كُلهُ معهُ بَرَدَ لنا وَأن كلٌ عمل عملْناهُ بعدهُ نجوْنا منهُ كفافاً رأْساً برَأس ، فقال أبي لاَ وَالله ، قدْ جاهدْنا بعدَ رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وَعملْنا خيراً كثيراً وَأَسلم على أيدِينا بشرٌ كثيرٌ وإنا لنرْجو ذلكَ ، فقالَ أبي : لكني أنا وَالذِي نفسُ عمرَ بيدِهِ لوَددْتُ أنَّ ذلكَ بَرَدَ لنا وَأن كلَّ شيء عملْناهُ بعدُ نجوْنا منه كفافاً رأْساً برَأس ، فقلْتُ : إنَّ أباكَ والله خيرٌ منْ أبي .

---

٢٤٨ — برد : بفتح الموحدة والراء ، أي ثبت ودام .

كفافاً : أي سواء بسواء ، لا يوجب عقابا .

فقال أبي : لا والله : النسفي . قال أبوك وهو الصواب

والمستملي : قال إي والله ، بحرف الجواب ، بمعنى نعم .

٢٤٩ — حدثنى محمد بن صبّاحٍ أو بَلغَنى عنه حدثنا إسمٰعيل عن عاصمٍ عنْ أبى عثمان قال سمعت ابن عمرَ رضى الله عنهما إذا قيل له هاجرَ قبْل أبيه يغضَب ، قال : وَقدِمْتُ أنا وَعمر على رسول الله ﷺ فوَجدْناهُ قائلا فرَجعْنا إلى المنزل ، فأرْسلنى عمر وَقال : اذْهبْ فانظُرْ هل استيْقظَ ، فأتيتهُ فدَخلْتُ عليهِ فبايعته ، ثُم انطلقتُ إلى عمرَ فأخبرْته أنه قدِ استيْقَظَ ، فانطَلقنا إليهِ نُهرْوِل هرْولة حتي دخلَ عليْهِ فبايعهُ ثُم بايعْتُه .

٢٥٠ — حدثنا أحمد بن عثمانَ حدثنا شُرَيح ابن مسلمةَ حدثنا إبرَاهيمِ ابن يوسفَ عنْ أبيه عنْ أبى إسحٰقَ قال سمعت الْبرَاء يحدّثُ قال : ابْتاعَ أبو بكرٍ منْ عازبٍ رحلاً فحملتُه معهُ ، قالَ : فسألهُ عازبٌ عنْ مسيرِ رسول الله ﷺ ، قال : أخِذَ عليْنا بالرَّصدِ فخرَجْنا ليلاً ، فأحْثثْنا ليلتَنا ، ويوْمنا حتى قامَ قائم الظَّهيرَةِ ، ثُم رفعتْ لنا صَخرَةٌ ، فأتيْناها وَلها شىْءٌ منْ ظلٍّ ، قال : ففرَشْتُ لرسول الله ﷺ فرْوَةً معى ، ثُم اضطَجعَ عليْها النبيُّ ﷺ ، فانطلقتُ أنْفضُ ما حوْلهُ فإذا أنا برَاعٍ قدْ أقبلَ فى غُنيْمةٍ يريد منَ الصخرَةِ ـ مثل الذِى أرَدْنا ، فسألتُه : لمنْ أنتَ يا غلام ؟ فقال : أنا لفلان ، فقلْتُ له : هلْ فى غنَمكَ منْ لبن ؟ قال : نعمْ ، قلت لهُ : هلْ أنتَ حالبٌ ؟ قال : نعمْ ، فأخَذَ شاةً منْ غَنمِهِ ، فقلت له : انْفض

---

٢٤٩ — نُهرول : من الهرولة ضرب من السير بين المشى على مهل والعدو[١] .

---

(١) حديث رقم (٢٥٠) تقدم شرحه فى علامات النبوة وفى مناقب أبى بكر وبينه فى أول الباب من حديث سراقة ..

الضَّرْعَ ، قال : فحلبَ كُثْبةً منْ لبن وَمَعى إِدَاوَةٌ منْ ماء عليْها خرْقةٌ قدْ روَّأْتُها لرسول الله ﷺ ، فَصَبَبت على اللَّبن حتى بَرَدَ أَسْفله ثُم أَتيتُ بهِ النبيَّ ﷺ فقلت : اشْرَبْ يا رسولَ الله ، فَشَرِبَ رسول الله ﷺ حتى رَضيتُ ، ثُم ارْتحلْنا وَالطَّلب فى إِثْرنا قالَ البراءُ : فدَخلْتُ معَ أَبى بكر على أَهْلهِ فإِذا عائشة ابنته مُضْطجعةٌ قدْ أَصابتْها حمى فرأَيت أَباها فقبَّلَ خدَّها وَقال : كيْفَ أَنتِ يا بُنيَّةُ .

٢٥١ — حدثنا سليْمان بن عبد الرَّحمن حدثنا محمد بن حميرَ حدثنا إبراهيم بن أَبى عَبْلة أَن عقبةَ بن وَسَّاجٍ حدَّثه عنْ أَنس خادِم النبيِّ ﷺ قالَ : قدمَ النبيُّ ﷺ وَليسَ فى أَصحابهِ أَشمَطُ غيرَ أَبى بكْر ، فغلَفها بالحنَّاء وَالْكتم * وَقال دحَيْمٌ : حدثنا الْوليد حدثنا الأوزَاعِىُّ حدثنى أَبو عبيدٍ عنْ عقبةَ بن وَسَّاجٍ حدثنى أَنس بن مالكٍ رضى الله عنه قال :

---

٢٥١ — محمد بن حمير : بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتية ، وللقابسى : بضم المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية ، وهو تصحيف .

فغلفها : أى خضبها ، والضمير للحية وإن لم يتقدم لها ذكر .

والكتم : نبت يصبغ به[1] .

---

(١) والكتم — كما قال ابن حجر — : ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت فى أسفر الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ، ومجتناه صعب ولذلك هو قليل ، وقيل هو حناء قريش وصبغه أصفر .

قدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ فكانَ أسنَّ أصحابِهِ أبو بكرٍ ، فغلفها بالحنّاء والكَتَم حتى قنأَ لونُها .

٢٥٢ — حدثنا أصبغُ حدثنا ابن وهبٍ عنْ يونسَ عن ابن شهابٍ عن عروَة بن الزبير عنْ عائشة أنَّ أبا بكر رضى الله عنه تزوّج امرأةً منْ كلبٍ يُقال لها أم بكر ، فلمَّا هاجرَ أبو بكر طلَّقَها ، فتزوَّجَها ابن عمِّها هذا الشاعر الذى قال هذهِ القصيدةَ رثى كُفَّارَ قُريش :

وَماذَا بالقَليبِ قَليبِ بدْر ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بالسنامِ

وَماذَا بالقَليبِ قليبِ بدْر ... مِنَ القَيْناتِ وَالشَّربِ الكِرَامِ

تُحيِّي بالسَّلامةِ أُمّ بكرٍ ... وَهلْ لى بَعْدَ قَومِي من سلاَمِ

قنأ : بفتح القاف والنون والهمزه ، اشتدت حمرتها .

٢٥٢ — هذا الشاعر : اسمه أبو بكر شداد بن الأسود ، أسلم بعد ذلك .

رثا كفار قريش : الذين قتلوا ببدر .

الشيزى : بمعجمة وزاى بوزن صيرى ، شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التى يعمل فيها الثريد ، وأراد بها أصحابها ، وكانوا يطلقون على الرجل المطعام جفنة لكثرة إطعامه الناس فيها .

القينات جمع قينة بفتح القاف والنون بينهما تحتية ساكنة ، المغنية .

والشرب : بالفتح وسكون الراء ، جمع شارب .

يحدثنا الرسول بأن سنحيا   وكيف حياة أصداء وهام

٢٥٣ — حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ في الغار، فرفعت رأسي، فإذا أنا بأقدام القوم ، فقلت : يا نبي الله ، لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا . قال : اسكت يا أبا بكر ، اثنان الله ثالثهما .

٢٥٤ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي.

وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني أبو سعيد رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الهجرة ، فقال : ويحك ، إن الهجرة شأنها شديد ، فهل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : فتعطي صدقتها ؟ قال نعم ، قال : فهل تمنح

أصداء : جمع صدى ، وهو ذكر اليوم . .

وهام : جمع هامة بمعناه ، فهو عطف تفسير ، وقيل الصدى : الطائر الذي يطير بالليل ، والهامة جمجمة الرأس الذي يخرج منه الصدا بزعمهم[1] .

٢٥٣ ـ الله ثالثهما : أي ناصرهما ومعاونهما .

٢٥٤ ـ اعمل من وراء البحار : مبالغة في أن العمل لا يضيع بأي موضع كان .

---

(١) كان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتزقو وتقول اسقوني، وإذا أدرك بثأره طارت فذهبت .

مِنْها؟ قال: نعم، قال: فتحلبها يوم ورودها؟ قال نعم، قال: فاعمل مِن وراء البحارِ فإن الله لن يترك مِن عملك شيئاً.

باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة.

٢٥٥ — حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء رضى الله عنه قال: أول مَن قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضى الله عنهم.

٢٥٦ — حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال: أول مَن قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، وكانا يُقرئان الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر. ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين مِن أصحاب النبي ﷺ ثم قدم النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ حتى جعل الإماء يقلن: قدم رسول الله ﷺ فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل.

لن يترك: بفتح أوله وكسر المثناة الفوقية، أي لن ينقصك، كقوله: «وان يتركم أعمالكم»[1].

٢٥٦ ـ في سور: أي مع سور.

---

(١) حديث رقم (٢٥٥) فيه وصول مصعب ابن عمير المدينة أولا، وذكر موسى ابن عقبة أن النبي ﷺ أرسل مصعباً مع أهل العقبة يعلمهم.

٢٥٧ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنّها قالت : لمّا قَدِم رسول الله ﷺ المدينة وعِك أبو بكر وبلال ، قالت فدخلتُ عليهما ، فقلتُ : يا أبتِ كيف تجدُك ، ويا بلال كيف تجدك ، قالت : فكان أبو بكر إذا أخذته الحُمّى يقول :

كل امرىءٍ مصبَّحٌ فى أهلِهِ والموتُ أدنَى مِن شراكِ نعلِهِ

وكانَ بلالٌ إذا أُقلِعَ عنه الحمّى يرفعُ عقيرته ويقول :

---

٢٥٧ ـ وعك : بضم أوله وكسر ثانيه ، أصابه الوعك ، وهى الحمى .

كيف تجدك ؟ : أى تجد نفسك .

مصبح : بوزن محمد ، أى مصاب بالموت صباحا ، قيل : المراد أنه يقال : صبحك الله بالخير ، وقد يفجأه الموت فى بقية النهار وهو مقيم بأهله .

شراك : بكسر المعجمة وتخفيف الراء ، السير الذى يكون فى وجه النعل ، والمعنى أن الموت أقرب إلى الشخص من شراك رجله .

أقلع : بضم أوله وبفتحه ، والفاعل الوعك[1] .

يرفع عقيرته : أى صوته ، قال الأصمعى : أصله أن رجلا انعقرت رجله فرفعها على الأخرى وجعل يصيح ، فصار كل من رفع صوته يقال : رفع عقيرته وإن لم يرفع رجله . قال ثعلب : هذا من الأسماء التى استعملت على غير أصلها .

---

(١) والإقلاع الكف عن الأمر .

ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً   بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ

وهل أردنْ يوماً مياه مَجِنةٍ   وهلْ يبدُون لي شامةٌ وطفيلُ

قالتْ عائشة : فجئتُ رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينة كحبِّنا مكةَ أو أشدَّ ، وصححها وبارِكْ لنا في صاعها ومدِّها ، وانقلْ حماها فاجعلها بالجحفةِ .

٢٥٨ — حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرَنا معْمَرٌ عن الزهريِّ حدثني عروةُ أن عبيد الله بن عَدِيٍّ أخبرَهُ : دخلتُ على عثمانَ .

وقالَ بِشرُ بن شُعَيبٍ حدثني أبي عَن الزهريِّ حدثني عروةُ بن الزبير أن عبيد الله بن عَدِيّ بن خِيار ، أخبرَهُ قالَ : دخلت على عثمانَ فتَشَهَّدَ ثُم قال : أما بعدُ ، فإنَّ الله بعَثَ محمداً ﷺ بالحقِّ ، وكنتُ ممَّن استجابَ لله ولرسوله وآمنَ بما بُعِثَ به محمد ﷺ ثُم هاجرْتُ هجرَتين ونلتُ صِهرَ

وجليل : بالجيم ، نبت ضعيف تحص[1] به البيوت وغيرها .

مجنة : موضع تقدم في الحج[2] .

يبدون : يظهرن

شامة وطفيل : جبلان بمكة ، وقيل عينان .

---

(١) في فتح الباري : نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها .

(٢) على أميال من مكة .

(٣) حديث رقم (٢٥٨) تقدم في مناقب عثمان ، وقوله وهاجرت الهجرتين أي إلى الحبشة ثم من مكة إلى المدينة ومعه زوجة رقية بنت رسول الله ﷺ .

رسول الله ﷺ وبايعته ، فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله .

تابعه إسحق الكلبي حدثني الزهري مثله .

٢٥٩ — حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن عبد الرحمن ابن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر ، فوجدني ، فقال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الموسم يجمع رعاع الناس ، وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة ، فإنها دار الهجرة والسنة ، وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم قال عمر ، لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة .

٢٦٠ — حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من نسائهم بايعت النبي ﷺ أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين أقرعت الأنصار على سكنى المهاجرين ، قالت أم العلاء : فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفي وجعلناه في أثوابه ، فدخل علينا النبي ﷺ فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، شهادتي عليك لقد أكرمك

---

٢٦٠ ـ طار لهم : أي خرج في القرعة(١) .

وحديث رقم (٢٥٩) سيأتي بطوله في (باب رجم الحبلى من الزنا) ، والغرض منه قوله عن المدينة : فإنها دار الهجرة والسنة .

(١) تقدم في أوائل البحث .

الله ، فقالَ النبيُّ ﷺ : وَما يدْريكِ أنّ الله أكْرَمه ، قالتْ : قلت لاَ أدْرِي ، بأَبي أنْتَ وَأُمّي يا رسول الله ، فَمَن ؟ قال أَما هوَ فقدْ جاءهُ واللهِ اليقينُ ، واللهِ إِني لأرْجو له الخيرَ ، وَما أدْري واللهِ وَأنا رسول الله ما يُفعَل بي ، قالتْ : فوَاللهِ لا أزكي أحَداً بعده ، قالتْ فأحْزَنني ذلكَ فنمتُ فأُريتُ لعُثْمان بن مظعُونٍ عيناً تَجْري ، فجئْتُ رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقالَ : ذلكِ عمله .

٢٦١ — حدثنا عبيد الله بن سعيدٍ حدثنا أبو أُسامةَ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان يوم بعاثٍ يوماً قَدّمه الله عزّ وجلّ لرسوله ﷺ ، فقَدم رسول الله ﷺ المدينةَ وقَدِ افترقَ ملؤُهُمْ ، وقتلت سراتُهم في دخولهم في الإسلامِ .

٢٦٢ — حدثني محمد بن المثنى حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن هِشام عن أَبيه عن عائشةَ أَن أَبا بكرٍ دخل عليها والنبيُّ ﷺ عِنْدَها يوْم فطرٍ أَو أَضحى وَعندها قينَتَان تغنيان بِما تقاذَفتِ الأنصار يوْم بُعاثٍ ، فقال أبو بكرٍ مِزْمارُ الشيْطان مرّتين ، فقالَ النبيُّ ﷺ : دَعهُما يا أَبا بكرٍ ، إِنّ لِكلّ قَوْمٍ عيداً وإِن عِيدَنا هٰذا اليوْمُ .

---

٢٦٢ ـ تعازفت : بمهملة وزاي ، قالت من الأشعار في هجاء بعضهم بعضا ، وروى تقاذفت ، أي ترامت .

وحديث رقم (٢٦١) تقدم في مناقب الأنصار ، ونقل ابن سعد ما يدله على أنه كان بعد البعث بعشر سنين .

٢٦٣ حدثنا مسدَّدٌ حدثنا عبد الوَارث :

وحدثنا إسحٰق بن منصُور أخبرَنا عبد الصَّمَد قال سمعتُ أبي يُحدِّثُ حدثنا أبو التَّياح يزَيدُ بن حميدٍ الضبعيُّ قال حدثني أنَسُ بن مالكٍ رضي الله عنه قالَ : لما قَدِم رسول الله ﷺ المدينة نَزَل في عُلو المدينةِ في حيٍّ يقال لهم بنُو عمرو بن عَوْف ، قال : فأقامَ فِيهمْ أربعَ عشرَةَ ليلةً ، ثمَّ أرْسل إلى مَلإِ بني النَّجارِ ، قال : فجاؤُا متقلدِي سُيوفهمْ ، قال : وكأَنِّي أنظرُ إلى رسول الله ﷺ علي رَحِلته وأبو بكرٍ ردْفهُ وَمَلأُ بني النَّجار حوْله ، حتى ألقى بِفِناء أبي أيوبَ ، قال : فكانَ يُصَلي حيثُ أدركَتهُ الصلاةُ ويصلي في مَرَابضِ الْغَنم ، قال : ثُمَّ إنه أمر ببناء المسجدِ ، فأَرسلَ إلى ملإ بني النَّجارِ فجاؤُا ، فقال : يا بني النجارِ ثامِنُوني حائطَكُمْ هٰذَا : فقالوا : لا وَاللهِ لا نطلُبُ ثَمنهُ إلا إلى الله ، قال فكانَ فيهِ ما أقُول لكمْ ، كانتْ فيهِ قبُور المشركِينَ وكانَتْ فيهِ خرِبٌ ، وكانَ فيهِ نَخلٌ ، فأمرَ رسول الله ﷺ بقبُور المُشركِينَ فنُبِشَتْ ، وبالخرِب فسُوِّيتْ ، وبالنَّخلِ فقُطِع ، قال : فصفوا النخلَ قبلةَ المسجدِ ، قال : وَجعَلوا عِضادتيهِ حجارَةً ، قال : جعلوا ينقلُونَ ذالكَ الصخرَ وهم يَرتَجزُون وَرسول الله ﷺ معهمْ ،

---

٢٦٣ ـ ألقى : نزل .

ثامنوني : أي قرروا معه ثمنه . أو ساوموني .

خرب : بكسر أوله وفتح ثانيه ، وعكسه .

يرتجزون : يقولون رجزا .

يقولون : اللّهمَّ إنه لا خيرَ إلاَّ خيرُ الآخرَهْ ، فانصُرِ الأنصار وَالْمُهاجرَهْ .

باب إقامةِ المهاجِرِ بمكة بعد قضاءِ نُسُكِهِ .

٢٦٤ — حدثنى إبرَاهيمُ بن حمزَةَ حدثنا حاتمٌ عَن عبدِ الرحمن بن حميدٍ الزهْرىِّ قال سمعتُ عمرَ بن عبد العزيزِ يسأل السَّائِبَ ابن أُختِ النَّمرِ : ما سمعتَ فى سكْنَى مكةَ ، قال : سَمِعتُ العلاء بن الحضْرَمىَّ قال قال رسول الله ﷺ ثلاثٌ لِلمهاجر بعدَ الصَّدرِ .

باب التاريخ مِنْ اين أرَّخوا التاريخَ .

حدثنا عبد الله بن مَسْلمةَ حدثنا عبد العَزيز عنْ أبيهِ عنْ سهل بن سعد قال : ما عَدوا مِنْ مبعَثِ النبىِّ ﷺ وَلا مِنْ وفاتهِ ما عَدوا إلاَّ مِنْ مقدَمهِ المدينةَ .

---

٢٦٤ ـ بعد الصدر : بفتح المهملتين ، أى الرجوع من منى .

التاريخ : تعريف الوقت ، وقيل : هو معرب ، ويقال : أول ما حدث التاريخ من الطوفان .

ماعدوا ، إلى آخره : قال بعضهم : مناسبة فعل التاريخ من الهجرة أن القضايا التى كان يمكن أن يؤرخ منها أربعه : مولده ، ومبعثه ، وهجرته ، ووفاته . فلم يؤرخ من الأولين لأن كلا منهما لا يخلو عن نزاع فى تعيين سنته ، ولا من الوفاة لما يوقع ذكره من الأسف عليه ، فانحصر فى الهجرة ، وجعل أول السنة المحرم دون ربيع لأنه منصرف الناس من الحج[1] .

---

(١) حديث رقم (٢٦٥) فيه أن بدء فرض الصلاة بمكة ركعتين ثم زيدت بعد الهجرة =

٢٦٥ — حدثنا مسددٌ حدثنا يزيد بن زُرَيعٍ حدثنا معْمَرٌ عن الزهْريِّ عن عروة عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ : فُرِضَتِ الصلاةُ ركعتينِ ثُمَّ هاجَرَ النبيُّ ﷺ ففُرِضَتْ أربعاً ، وتُرِكتْ صلاةُ السفَر على الأولى .

تابَعه عبد الرَّزاقِ عَن معْمَر .

باب قوْل النبيِّ ﷺ : اللهُمَّ أمْضِ لأصحابي هِجْرتهم ومرْثيته لِمَنْ ماتَ بِمكَّةَ .

٢٦٦ — حدثنا يحيىٰ بن قَزَعَة حدثنا إبرَاهيمُ عن الزهْريِّ عَن عامِرِ ابن سَعْدِ بن مالك عَن أبيهِ قال : عادَني النبي ﷺ عامَ حَجّةِ الودَاعِ من مرَضٍ أشفَيْتُ منه على الموْتِ ، فقلت : يا رسول الله ، بلغَ بي من الوجعِ ما تَرَى وَأنا ذُو مالٍ ، وَلاَ يَرِثُني إلا ابنةٌ لي وَاحدَةٌ ، فأتَصَدق بثُلثَيْ مالي ؟ قال : لاَ ، قال : فأتصدّق بِشَطْرِه ؟ قال : الثلث يا سعد والثلثُ كثيرٌ ، إنكَ أن تَذَرَ ذُرِّيتكَ أغنياء خيرٌ من أن تذَرَهم عالةً يتَكففُونَ الناسَ * قال أحمد بن يونُسَ عَن إبراهيم : أن تذَر ذُرِّيتكَ ، ولستَ بمنفقٍ نفَقَةً تبْتغِي بها وَجه الله إلا آجَرَكَ الله بها حتى اللقمةَ تجْعلُها

---

٢٦٦ ـ أن تذر ورثتك : للكشميهني : ذريتك .

بنافق : للكشميهني : بمنفق ، وهو الصواب .

= في الحضر فصارت أربعا ، وكان ذلك على ما قاله الواقدي بعد الهجرة إلى المدينة بشهر واحد .

فى فى أمرأتك ، قلت : يا رسول الله ، أُخلف بعدَ أَصحابى ؟ قال : إِنكَ لن تُخلف فتعمَل عملا تبتغى بها وَجه الله إلا ازددْت به درَجة وَرفعةً ولعلكَ تُخلف حتى ينتفعَ بكَ أَقوامٌ ، ويضرّ بكَ آخرونَ ، اللهم أَمْضِ لأصحابِى هجرتَهم ، ولا تَردّهمْ على أعقابهمْ ، لـكنِ البَائِسُ سعْد بن خولة يَرثى له رسوله الله ﷺ أن تُوفىَ بمكةَ .

وقال أحمد بن يونُس وَموسى عن إبراهيم : أن تذرَ وَرثتكَ .

باب كيفَ آخَى النبي ﷺ بينَ أَصحابه .

وَقال عبد الرّحمن بن عوْف : آخَى النبي ﷺ بينى وَبينَ سعْدِ بن الرّبيع لما قدِمْنا المدينةَ .

وقال أَبو جحَيْفةَ : آخَى النبي ﷺ بين سلمانَ وَأَبى الدرْداء .

٢٦٧ — حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيَان عن حُميْد عن أَنَسٍ رضى الله عنه قال : قدِم عبد الرّحمن بن عوْف فآخَى النبي ﷺ بينه وَبينَ سعد بن الربيعِ الأنصاريّ ، فعرض عليه أَن يُناصفَه أَهله وماله ، فقال عبد الرحمن : باركَ اللهُ لك فى أهلكَ وَمالك ، دُلنى على السوقِ ، فربح شيئًا من أقطٍ وَسمنٍ ، فرآه النبي ﷺ بعْد أيامٍ وَعليه وَضرٌ مِن صفرةٍ ،

أن توفى : بفتح الهمزة ، تعليلا[1] .

---

(١) حديث رقم (٢٦٧) سيأتى فى كتاب النكاح .

فقال النبي ﷺ : مهيم يا عبد الرحمن ، قال : يا رسول الله ، تزوجت امرأة من الأنصار . قال : فما سقت فيها ؟ فقال : وزن نواة من ذهب ، فقال النبي ﷺ أو لم ولو بشاة .

باب :

٢٦٨ — حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا حميد حدثنا أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ المدينة ، فأتاه يسأله عن أشياء ، إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : ما أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني به جبريل آنفاً .

قال ابن سلام : ذاك عدو اليهود من الملائكة قال : أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة ، فزيادة كبد الحوت وأما الولد : فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد ، قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال : يا رسول الله ، إن اليهود قوم بهت ،

---

٢٦٨ — فزيادة كبد حوت : الزيادة القطعة المنفردة المعلقة بالكبد ، وهي في الطعم في غاية اللذة ، ويقال إنها أهنأ طعام وأمرؤه ، يقال : إن الحوت هو الذي عليه الأرض ، والإشارة بذلك إلى نفاد الدنيا . .

نزع الولد : بالنصب : أي جذبه إليه . .

بهت : بضمتين ، جمع بهوت بفتح أوله ، وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه =

عَالِمهم عنى قبل أن يعلموا بإسلامى ، فجاءت اليهود ، فقال النبى ﷺ : أى رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا ، فقال النبى ﷺ : أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعاذَهُ الله من ذلكَ ، فأعادَ عليهم ، فقالوا مثلَ ذلكَ فخرجَ إليهم عبد الله فقال : أشهدُ أن لاَ إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قالوا : شرُّنا وابن شرِّنا وتنقّصوهُ ، قال : هذا كُنتُ أخاف يا رسول الله .

٢٦٩ — حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعَ أبا المنهال عبدَ الرحمن بن مطعمٍ قال : باعَ شَريكٌ لى دراهمَ فى السوق نَسيئةً ، فقلت: سبحانَ الله ، أيَصلحُ هذا ؟ فقال : سبحانَ الله، والله لقدْ بعْتُها فى السُّوق، فما عابه أحدٌ فسألتُ البراءَ بن عازب فقال : قَدِمَ النبي ﷺ ونحنُ نتبايعُ هذا البَيعَ فقال : ما كانَ يداً بيدٍ فليسَ بهِ بأسٌ ، وما كانَ نَسيئةً فلا يصلح ، والْقَ زَيْدَ بن أرْقمَ فاسألهُ فإنهُ كانَ أعظمَنا تجارةً ، فسألتُ زيْدَ بن أرقمَ فقالَ مِثلهُ .

وقال سفيانُ مرةً : قَدِمَ علَينا النبيُّ ﷺ المدينةَ ونحنُ نتبايعُ ، وقال: نَسيئةً إلى المَوْسِمِ أو الحجِّ .

= عليه[1] .

---

(١) حديث رقم (٢٦٩) تقدم فى كتاب الشركة ، ويستفاد منه أن النبى ﷺ لما قدم المدينة أقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات إلا ما استثناه فبينه لهم ..

باب إِتيانِ اليهودِ النبيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ المدينةَ .

هادُوا : صارُوا يهودَ ، وأمّا قوْله : هُدْنا : تُبْنا . هائِدٌ : تائِبٌ .

٢٧٠ — حدثنا مسلم بن إِبْرَاهِيمَ حدثنا قُرَّةُ عنْ محمد عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ : لوْ آمَنَ بِي عشَرَةٌ مِنَ اليهودِ لآمنَ بِي اليَهودُ .

٢٧١ — حدثني أحمد أوْ محمد بن عبيدِ الله الغُدَانِيّ حدثنا حمّادُ بن أُسامةَ أخبرَنا أبو عُمَيْسٍ عنْ قيس بن مسلمٍ عنْ طارقِ بن شهابٍ عنْ أَبِي مُوسىٰ رضي الله عنه قال : دَخلَ النبي ﷺ المدينةَ ، وَإِذا أُناسٌ منَ اليَهودِ يُعَظِّمونَ عاشوراءَ ويصُومونه ، فقال النبي ﷺ : نَحنُ أَحق بِصَومِهِ ، فأمرَ بِصَومِهِ .

٢٧٢ — حدثنا زِيادُ بن أيوبَ حدثنا هشَيْمٌ حدثنا أَبو بِشْرٍ عن سعيدِ ابن جبيرٍ عن ابن عَبّاس رضي اللهُ عنهما قال : لمّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينة

---

٢٧٠ ـ لو آمن بي عشرة من اليهود : أي من رؤسائهم حينئذ ، كما في دلائل أبي نعيم : لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود[1] .

---

(١) حديث رقم (٢٧١) تقدم في الصيام .

وحديث رقم (٢٧٢) مثل سابقه ، وكانت الهجرة في ربيع الأول فكيف صادف عاشوراء ؟ يحل ذلك ما رواه الطبراني بإسناد جيـــد عن زيد بن ثابت قال : ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس ، إنما كان يوم تستر فيه الكعبة وتقلس فيه الحبشة وكان يدور في السنة ، وكان الناس يأتون فلانا اليهودي يسألونه ، فلما مات أتوا زيد ابن ثابت فسألوه .

وجدَ اليهودَ يصومونَ عاشوراءَ، فسُئِلوا عنْ ذلكَ، فقالوا هذا اليومُ الذي أظفرَ اللهُ فيهِ موسى وبني إسرائيلَ على فرعونَ، ونحن نصومه تعظيماً لهُ، فقال رسول الله ﷺ: نحنُ أولى بموسى منكمْ، ثُمّ أمر بصومِهِ.

٢٧٣ — حدثنا عبدانُ حدثنا عبدُ اللهِ عنْ يونُسَ عن الزهْريّ قال أخبرني عبيدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عتبةَ عن عبدِ الله بن عبّاس رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ كانَ يَسْدِل شعْرَه، وكانَ المُشرِكُون يفرُقُونَ رؤُسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكانَ النبيّ ﷺ يُحِب موافقةَ أهْلِ الكتابِ، فيما لَمْ يؤْمرْ فيهِ بشيْء، ثُمّ فرَق النبيُّ ﷺ رأسهُ.

٢٧٤ — حدثني زياد بن أيوبَ حدثنا هشيمٌ أخبرَنا أبو بشرٍ عنْ سعيد ابن جبَيرٍ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: همْ أهل الكِتابِ جزّءوه أجزاء فآمنُوا ببعْضهِ وكفَروا ببعْضِهِ.

باب إسلامُ سلمانَ الفارسيّ رضي الله عنه.

---

٢٧٣ ـ يسدل: يرخي

يفرقون: بفتح أوله وضم ثالثه.

فرق: بالتخفيف.

٢٧٤ ـ قال: هم أهل الكتاب إلى آخره: زاد الكشميهني: يعني قوله: «الذين جعلوا القرآن عضين».

رب: أي سيد.

حدثني الحسنُ بن عمرَ بن شَقيقٍ حدثنا مُعْتمرٌ قال أبي ح .

وحدثنا أبو عُثمانَ عنْ سلمانَ الفارسيِّ أنه تَدَاوله بِضْعَةَ عشرَ مِن رَبٍّ إلى رَبٍّ .

حدثنا محمد بن يوسفَ حدثنا سفيَان عن عَوفٍ عنْ أبي عثمانَ قال : سمعتُ سلمَان رضي الله عنه يقول : أنا مِن رامَ هرْمز .

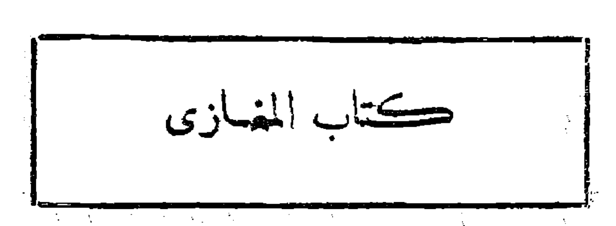
٢٧٥ — حدثني الحسَنُ بن مدْرِكٍ حدثنا يحيى بن حَمادٍ أخبرَنا أبو عَوَانةَ عنْ عاصمٍ الأحوَل عَن أبي عثمانَ عن سَلمانَ قال : فَترَةٌ بينَ عِيسَى ومحمد صلى الله عليهما وسلم سِتمائةِ سَنةٍ .

رام هرمز : بفتح الميم وضم الثانية والهاء ، بلد بأرض فارس .

٢٧٥ — ستمائة سنة : قال قتادة : خمس مائة وستون ، وقال الكلبي : وأربعون ، وقال غيره : أربعمائة[1] . .

---

(١) والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله .



كتاب المغازى

باب غزوة العُشيرة أو العُسيرة .

قال ابن إسحٰق : أوَّل ماغزَا النبيُّ ﷺ الأبواء ثُمَّ بواط ثم العُشيرة

١ — حدثني عبد الله بن محمد حدثنا وهبٌ حدثنا شُعبةُ عن أبي إسحٰق كُنتُ إلى جَنب زيدِ بن أرقمَ فقيل له كم غزا النبيُّ ﷺ من غزوةٍ؟ قال تِسْع عشرَة ، قيل كم غزوت أنت معه ؟ قال سبع عشرة ، قلت فأيهم كانت أوّل ؟ قال العُسيرةُ أو العُشير فذكرتُ لقتادةَ فقال العُشير .

باب ذِكرُ النبيِّ ﷺ من يُقتل ببَدرٍ .

٢ — حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شُريح بن مسلمةَ حدثنا إبراهيم ابن يوسف عن أبيه عن أبي إسحٰق قالَ حدثني عمرُو بن ميمُون أنهُ سمعَ عبدَ الله بنَ مسعُودٍ رضي الله عنهُ حَدّث عن سعدِ بن مُعاذٍ أنهُ قال : كان صديقاً لأميَّة بن خلفٍ ، وكانَ أُميَّةُ إذا مرَّ بالمدينةِ نزَل على سعدٍ ، وكانَ سعدٌ إذا مرَّ بمكةَ نزَل على أُميَّةَ ، فلمَّا قدِم رسول الله ﷺ المدينةَ انطلقَ سعدٌ مُعتمراً ، فنزَل على أُميَّة بمكة فقال لأُميَّةَ : انظُرْ لي ساعةَ خلوةٍ لعلي أن أطُوف بالبيْتِ ، فخرَج به قريباً من نصْف النَّهارِ ، فلقيهُما أبو جَهلٍ فقال : يا أبا صفوَان من هٰذا معك ؟ فقال : هٰذا سعدٌ ، فقال لهُ أبو جهلٍ : ألا أراكَ تطُوف بمكةَ آمناً وقدْ أويتمُ الصباةَ وزعمتُمْ أنكُمْ تنصُرونهم وتُعينونَهم ، أما والله لولا أنك مع أبي صفوانَ ما رَجعْت إلى أهلِكَ سالماً ، فقال لهُ سعدٌ ورفعَ صوتَه عليهِ : أما والله لئنْ منعْتني هذا لأمنعَنكَ ما هوَ أشدُّ عليْكَ منه ، طريقكَ على المدينةِ ،

فقال له أُميَّةُ : لا تَرْفعْ صوتَكَ يا سعد على أبي الحكم سيّد أهل الوادي *
فقالَ سعدٌ دعْنا عنكَ يا أُميَّةُ ، فوَاللهِ لقدْ سمِعت رسول الله ﷺ يقول
إنَّهمْ قاتلوكَ ، قال بمكةَ ؟ قال لا أدْري ، ففزعَ لذلِكَ أُميَّةُ فزَعاً شديداً ،
فلمَّا رَجع أُميَّةُ إلى أهلِهِ قال : يا أُمَّ صفْوَان ، ألمْ تَرَى ما قال لي سعدٌ ؟
قالتْ : وَما قال لكَ ؟ قال : زَعمَ أنَّ محمداً أخبرَهم أنَّهمْ قاتِليَّ ، فقلتُ لهُ :
بمكةَ ؟ قال : لاَ أدْري ، فقالَ أُميَّةُ : والله لاَ أخْرج من مكةَ . فلما كانَ
يوْمَ بَدْرٍ اسْتنفَرَ أبو جهلٍ النَّاس قال أدركُوا عيرَكُمْ ، فكَرِه أُميَّةُ أنْ
يَخْرجَ ، فأتاهُ أبو جهلٍ فقال : يا أبا صفْوَان ، إنكَ متى ما يَرَاكَ الناس
قَدْ تخلَّفتَ وأنْتَ سيِّد أهل الوادِي تخلَّفُوا معَك ، فلم يزَل بهِ أبو جهل
حتى قال : أمَّا إذ غلَبْتني فوَاللهِ لأشْترينَّ أجْوَدَ بعيرٍ بمكةَ ، ثُم قال أُميَّة :
يا أُم صفْوَان جهِّزيني ، فقالتْ له : يا أبا صفْوَان ، وَقدْ نَسِيتَ ما قالَ لكَ
أخوكَ اليَثْرِبي؟ قال : لاَ ، ما أُريدُ أنْ أجُوزَ معهمْ إلاَّ قريباً ، فلما خرَجَ
أُميَّةُ أخذَ لاَ ينزِل منزلا إلاَّ عقلَ بعيرَهُ ، فلم يزَل بذلِكَ ، حتى قتله اللهُ
عزَّ وَجلَّ ببدْرٍ .

باب قصةُ غزْوَة بدْر . وقوْل اللهِ تعالى : ولقَدْ نصرَكُمُ اللهُ ببدْرٍ
وأنتُمْ أذلةٌ فاتقُوا اللهُ لعلَكُمْ تشكرونَ ، إذْ تقولُ للمُؤْمنينَ ألنْ
يكفيَكُمْ أنْ يُمدَّكمْ ربُّكم بثلاثةِ آلافٍ من الملائكةِ منزَلينَ ، بلى إنْ
تصبروا وتتقُوا ويأتوكُمْ من فوْرهم هذا يُمدِدكُمْ ربُّكُمْ بخمسةِ آلافٍ من
الملائكةِ مسوِّمينَ ، وما جَعَله اللهُ إلا بشرَى لكُمْ ولِتَطمئنَّ قلوبكُمْ بهِ *

وما النَّصرُ إلا من عندِ اللهِ العزيزِ الحكيم ، ليقطعَ طرفاً من الذين كفروا أو يكبِتَهم فينقلبُوا خائبينَ .

وقال وحشيٌّ قتلَ حمزَةَ طُعَيمة بن عديِّ بن الخيارِ يومَ بدرٍ .

وقوله تعالى : وإذْ يعِدكُمُ الله إحدَى الطائفتينِ أنها لكُمْ .

وتوَدونَ أنَّ غيرَ ذاتِ الشوكةِ تكون لكُمْ .

الشوكةُ الحدُّ .

٣ — حدثني يحييُ بن بكيرٍ حدثنا اللَّيثُ عَن عقيلٍ عَن ابن شهابٍ عن عبدِ الرحمن بن عَبدِ الله بن كعْبٍ أنَّ عَبدَ الله بن كعْبٍ قال : سمعت كعْبَ بن مالكٍ رضي الله عنه يقُول : لمْ أتخلَّف عنْ رسول الله ﷺ في غزوةٍ غزَاها إلا في غزوَةِ تبُوكَ ، غيرَ أنِّي تخلفتُ عن غزوةِ بدرٍ ، ولم يُعاتب أحدٌ تخلفَ عنْها ، إنَّما خرجَ رَسول الله ﷺ يريد عِيرَ قُريشٍ حتي جَمعَ اللهُ بينهم ، وبينَ عَدوِّهم على غَيرِ مِيعادٍ .

باب قول اللهِ تعالى : إذْ تستَغِيثُونَ ربَّكُمْ فاستَجابَ لكُمْ أنِّي مُمِدُّكُمْ بألفٍ من الملائكةِ مردِفينَ ، وما جعَلهُ اللهُ إلا بُشرَى ولِتطمئنَّ بهِ قلوبُكمْ وما النصر إلا مِن عِندِ اللهِ ، إن اللهَ عزيزٌ حكيمٌ ، إذْ يُغشيكم النعاسَ أمَنَة منه ويُنزلُ عليكم منَ السَّماءِ ماءً ليُطهِّرَكُمْ بهِ ويذهِبَ عنكم رِجزَ الشيْطانِ ، ولِيربِطَ على قلوبكم ويُثبِّتَ بهِ الأقدام ، إذْ يوحِي ربكَ إلى الملائكةِ أنِّي مَعَكم فثبِّتوا الذينَ آمنُوا سَأُلقِي في قلوبِ الذينَ

كفروا الرعبَ فاضربوا فوقَ الأعناقِ واضربوا منهم كلَّ بنانٍ . ذلكَ بأنهم شاقوا اللهَ ورسوله ومَن يُشاققِ اللهَ ورسوله فإنّ اللهَ شديدُ العقابِ .

٤ — حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخارقٍ عن طارقِ بن شهاب قال : سمعتُ ابن مسعود يقول : شهدتُ منَ المقدادِ بن الأسودِ مشهداً لأن أكونَ صاحبه أحبُّ إليّ ممّا عدل به ، أتى النبيَّ ﷺ وهوَ يدعو على المشركينَ ، فقال : لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنتَ وربكَ فقاتلا ، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ أشرقَ وجههُ وسرَّه ، يعني قوله .

٥ — حدثني محمد بن عبد الله بن حوشبٍ حدثنا عبد الوهابِ حدثنا خالدٌ عن عكرمة عن ابن عباسٍ قال : قالَ النبي ﷺ يومَ بدرٍ : اللهمَّ إني أنشدكَ عهدكَ ووعدكَ ، اللهمَّ إنْ شئتَ لم تعبدْ ، فأخذَ أبو بكرٍ بيده ، فقال : حسبُكَ ، فخرجَ وهو يقول : سيهزمُ الجمعُ ويولونَ الدبرَ .

٦ — حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشامٌ أنّ ابن جريجٍ أخبرهم قال :

قال الخطابي : لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر أوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم تسليما فى تلك الحال ، بل الحامل له على ذلك شفقته على أصحابه ، وتقوية قلوبهم ، لأنه أول مشهد شهدوه ، فبالغ فى التوجع والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال أبو بكر ما قال علم أنه استجيب له لما وجد عند أبى بكر القوة والطمأنينة فكف عن ذلك .

حديث رقم (٦) سيأتى فى تفسير سورة النساء ، وكلام ابن عباس لا ينفى عموم الحديث

أخبرنى عبد الكريم أنه سمع مقسماً مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس أنه سمعه يقول : لايستوى القاعدون من المؤمنين : عن بدر والخارجون إلى بدر .

باب عدة أصحاب بدر .

٧ — حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن أبى إسحق عن البراء قال استصغرت أنا وابن عمر .

حدثنى محمود حدثنا وهب عن شعبة عن أبى إسحٰق عن البراء قال : استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر ، وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين ، والأنصار نيفا وأربعين ومائتين .

٨ — حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحٰق قال : سمعت البراء رضى الله عنه يقول : حدثنى أصحاب محمد ﷺ ممن شهد بدراً أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة ، قال البراء : لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن .

٩ — حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبى إسحٰق عن

---

٧ — والأنصار نيف : البيهقى : نيفا[1] ، ولكل وجه .

٨ — قال لا والله : صلة فى أول الكلام[2] .

---

(١) وهى موافقة للرواية التى هنا .

(٢) أى كلمة (لا) زائدة ، وحلف تأكيد للخبر .

وحديث رقم (٩) مثل سابقه .

البَرَاءِ قال : كُنَّا أَصحابَ محمد ﷺ نتحدث أنَّ عدَّةَ أصحاب بدْرٍ على عدَّةِ أصحابِ طالوتَ الذينَ جاوَزُوا معه النَّهرَ ـ ولمْ يُجاوزْ معه إلا مؤمن ـ بِضْعةَ عشرَ وثلثمائةٍ .

١٠ ــ حدثني عبد الله بن أَبي شيْبةَ حدثنا يحيَى عنْ سفْيانَ عنْ أبي إسحٰق عَن البرَاءِ ح .

وحدثنا محمد بن كثير أخبرَنا سفيانُ عنْ أبي إسحٰق عَن البرَاءِ رضى الله عنه قال : كُنَّا نتحدث أَن أصحابَ بدْرٍ ثلثمائة وبضْعة عشرَ بِعِدَّةِ أصحابِ طالوتَ الذين جاوزُوا معه النَّهرَ وما جاوزَ معه إلاَّ مؤمِنٌ .

باب دعاءِ النبيُّ ﷺ على كُفَّارِ قُريشٍ : شيبةَ وعُتبةُ والوليدِ وأبي جهْل بن هِشامٍ وهلاكهمْ .

١١ ــ حدثني عمرو بن خالد حدثنا زُهيرٌ حدثنا أبو إسحٰق عنْ عمرو ابن ميْمُونٍ عنْ عبد الله بن مسعُود رضى اللهُ عنه قال : اُستَقبلَ النبيُّ ﷺ الكعْبةَ فدَعا على نفرٍ منْ قريْشٍ : على شيْبةَ بن رَبيعةَ والوَليدِ ابن عتبة وَأَبي جَهلِ بن هِشامٍ ، فأَشهدُ باللهِ لقدْ رَأَيتُهمْ صرْعَى قدْ غيرتهم الشمْسُ ، وكانَ يوْماً حارًّا .

وحديث رقم (١٠) مثل سابقه أيضاً .

وحديث رقم (١١) تقدم فى الطهارة ، وفى الجهاد باب الدعاء على المشركين ، وفى الجزية ، وفى المبعث فى ما لقي المسلمون من المشركين بمكة .

باب قتلِ أبي جَهلٍ .

١٢ — حدثنا ابن نُمير حدثنا أبو أُسامةَ حدثنا إسمعيلُ أخبرَنا قيسٌ عن عبد اللهِ رضي الله عنه أنه أتَى أبا جهلٍ وبهِ رَمقٌ يومَ بدرٍ ، فقالَ أبو جَهلٍ : هلْ أعمدُ منْ رَجلٍ قتلتُموهُ ؟

١٣ — حدثنا أحمدُ بن يونسَ حدثنا زُهيرٌ حدثنا سليمانُ التّيميُّ أنَّ أنساً حدثهمْ قالَ قال النبيُّ ﷺ ح .

وحدثني عمرو بن خالدٍ حدثنا زُهير عنْ سليمانَ التّيميِّ عنْ أنسٍ رضي اللهُ عنه قال : قالَ النبيُّ ﷺ : منْ ينظُرُ ما صنعَ أبو جهلٍ ؟ فانطلقَ ابن مسعُودٍ فوَجدَهُ قدْ ضَرَبهُ ابنا عفراءَ حتى بَرَدَ ، قال : آأنتَ أبو جَهلٍ ؟ قال : فأخذَ بلحيتهِ ، قالَ : وهلْ فَوقَ رجلٍ قتلتُموهُ أو رجلٍ قتلهُ قومُه ؟ قالَ أحمدُ بن يونُسَ : أنتَ أبو جَهلٍ ؟

١٤ — حدثني بن المثنَّى حدثنا ابن أبي عَديٍّ عنْ سليمانَ التّيميِّ عنْ

---

١٢ ـ هل أعمد : بمهملتين ، أفعل تفضيل من عمد ، أى هلك ، وقيل : هو بمعنى أعجب ، وقيل هو معناه : هل زاد على سيد قتله قومه ، وللكشميهني : هل أغدر .

١٣ ـ بفتح الموحدة والراءات ، أى فى حالة من يموت . . وقيل : معناه فتر .

ولمسلم : برك أى سقط .

أو قال قتلتموه : شك من التيمى .

١٤ ـ أنت أبا جهل : للمستملى : أبو ـ والأول هو الثابت ، وهو على لغة

أنس رضى الله عنه قالَ قالَ النبي ﷺ يومَ بدر : منْ ينظرُ ما فعلَ أبو جهل ؟ فانطلقَ ابن مسعُودٍ فوجدَه قدْ ضربَه ابنا عفراءَ حتى بَرَدَ ، فأخذَ بلحيتِهِ فقال : أنتَ أبا جهلٍ ؟ قالَ : وهلْ فوقَ رجلٍ قتله قومه ، أو قالَ : قتلتموهُ .

حدثنى ابن المُثنى أخبرَنا معاذُ بن معاذٍ حدثنا سليْمانُ أخبرَنا أنسُ ابن مالكٍ نحوَهُ .

حدثنا على بن عبْد الله قالَ : كتبْتُ عن يوسفَ بن الماجشُونِ عنْ صالح بن إبراهيم عن أبيهِ عن جدّهِ فى بدرٍ : يعْنى حديث ابْنى عفْراءَ .

١٥ — حدثنى محمد بن عبْد الله الرّقاشيُّ حدثنا معْتمر قال سمعْت أبى يقول حدثنا أبو مجْلز عن قيسِ بن عُبادٍ عن علىّ بن أبى طالبٍ رضى الله عنه أنه قالَ : أنا أوّلُ من يجْثو بينَ يدَى الرّحمٰن للخصُومةِ يوم القيامةِ .

وقال قيْسُ بن عُبادٍ : وفيهم أُنْزِلتْ : هذان خصمانِ اختصموا فى ربّهم . قالَ : هم الذين تبارزُوا يوم بدرٍ : حمزَةُ وعلىٌّ وعبيْدةُ أو أبو عُبيدةَ بن الحارثِ وشيبةُ بن ربيعةَ وعتْبةُ والوليد بن عتْبةَ .

كنانة ، أو منصوب بأعنى . . أو نداء : أنت المقتـــول يا أباجهل ، أقوال أصحها الثالث . .

١٥ ـ أنا أول من يجثو : بالجيم والمثلثة ، يقعد على ركبتيه مخاصما ، والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين ، لأن هذه المبارزة أول مبارزة وقعت فى الإسلام .

حمزة إلى آخره : لأبى داود أن حمزة أقبل إلى عتبة ، وعبيدة إلى شيبة ، وعلى

١٦ — حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذرٍّ رضى الله عنه قال : نزلت : هذان خصمان اختصموا في ربهم ، في ستة من قريش : على وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة .

١٧ — حدثنا إسحٰق بن إبراهيم الصوّاف حدثنا يوسف ابن يعقوب — كان ينزل في بني ضبيعة ، وهو مولى لبني سدوس — حدثنا سليمان التيمى عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال قال علىٌّ رضى الله عنه : فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم .

١٨ — حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد سمعت أبا ذرٍّ رضى الله عنه يقسم : لنزلت هؤلاء الايات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه .

١٩ — حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس قال سمعت أبا ذرٍّ يقسم قسماً إنّ هذه الاية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في الذين برزوا يوم بدر : حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة .

إلى الولد[1] . .

---

(١) حديث رقم (١٧) مثل سابقه .
وحديث رقم (١٨) مثل سابقه ، والأحاديث يؤكد بعضها بعضاً .
وحديث رقم (١٩) مثل سابقه . .

٢٠ — حدثنى أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا إسحٰق بن منصور السلولى حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى إسحٰق : سأل رجل البراء وأنا أسمع قال : أشهد عليٌّ بدراً ؟ قال : بارز وظاهر .

٢١ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن قال : كاتبت أمية بن خلف ، فلما كان يوم بدر ، فذكر قتله وقتل ابنه ، فقال بلال : لا نجوت إن نجا أمية .

٢٢ — حدثنا عبدان بن عثمان قال أخبرنى أبى عن شعبة عن أبى إسحٰق عن الأسود عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه ، غير أن شيخاً أخذ كفاً من تراب فرفعه إلى جبهته ، فقال : يكفينى هذا ، قال عبد الله : فلقد رأيته بعد قتل كافراً *

---

٢٠ ـ أشهد . . . ؟ . . . بارز ، وظاهر : كلاهما ماض ، والظاهرة لبس درع على درع.[1] .

---

(١) حديث رقم (٢١) فيه مقتل أمية بن خلف وابنه ببدر .
وحديث رقم (٢٢) تقدم فى سجود القرآن والمبعث ويأتى فى تفسير سورة النجم التصريح بأن قول ابن مسعود : (فلقد رأيته بعد قتل كافراً) ، المراد به أمية ابن خلف .

٢٣ — أخبرَني إبراهيم بن مُوسَى حدثنا هشامُ بن يوسفَ عن معمر عنْ هشامٍ عنْ عروةَ قال: كانَ فى الزبيرِ ثلاثُ ضَرَباتٍ بالسيْف، إحداهنّ فى عاتقهِ، قال: إِن كُنْتُ لأدْخل أصابِعى فيها، قال: ضُرِب ثنتينِ يوْم بدْرٍ وَوَاحدة يوْم اليرْموك:

قال عرْوةُ: وقال لى عبدُ الملكِ ابن مرْوَان حينَ قُتلَ عبدُ اللّه بن الزبيرِ، يا عرْوَةُ، هلْ تعرفُ سيْفَ الزبيرِ؟ قلتُ نعم، قالَ فَما فيهِ؟ قلتُ فَلّةٌ فُلّها يوم بدْر، قالَ صدَقْتَ.

بهِنّ فلولٌ مِنْ قرَاعِ الْكتائِبِ.

ثُم ردّه علي عُروةَ قال هشامٌ فاقَمْناهُ بيْننا ثلاثةَ آلافٍ، وَأَخذَهُ بعْضُنا، وَلودِدتُ أَنى كُنتُ أَخذْتهُ.

---

٢٣ - فلة: بفتح الفاء.

فلها: بالضم، أى كسرت قطعة من حده.

بهن فلول من قراع الكتائب: هو شطر بيت مشهور للنابغة الذبيانى، صدره: «ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم».

فأقمناه: أى ذكرنا قيمته، يقال: قومت الشيء وأقمته، أى ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن.

وأخذه بعضنا: هو عثمان بن عروة أخو هشام[1].

---

(١) واليرموك: موضع بين أذرعات ودمشق كانت به الوقعة المشهورة.

حدثنا فَرْوَةُ عنْ علي عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ قالَ : كانَ سيْفُ الزبيرِ مُحلي بِفضَّةٍ .

قال هشامٌ : وكانَ سيْفُ عروةَ مُحلى بِفضَّةٍ .

٢٤ — حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد اللّه أخبرَنا هشام بن عرْوةَ عنْ أبيهِ أنَّ أصحابَ رسول الله ﷺ قالوا للزبيرِ يوْم اليرْموكِ : ألاَ تشدُّ فنَشُدَّ معكَ ؟ فقالَ : إني إنْ شددْتُ كذَبتُمْ . فقالوا : لاَ نفعَل ، فحملَ عليهم حتي شَقَّ صفُوفهُمْ فجاوَزهُمْ وما معه أحدٌ ثم رجعَ مُقبلاً ، فأخذُوا بلجامِهِ فضَرَبوهُ ضرْبتينِ على عاتقهِ بينَهما ضَرْبةٌ ضربها يومَ بدرٍ ، قالَ عروَةُ : كُنتُ أُدخل أصابعي في تلكَ الضَّرَباتِ ألعبُ وأنا صغيرٌ .

قال عروةُ وكانَ معه عبدُ اللّه بن الزبيرِ يومَئِذ، وهوَ ابن عَشْرِ سنِينَ ، فحَمَلهُ على فرَس ووَكلَ بهِ رجُلاً .

٢٥ — حدثني عبد اللّه بن محمد سمعَ روح بن عُبادةَ حدثنا سعيدُ بن أبي عروبةَ عن قتادةَ قالَ : ذكرَ لنا أنس بن مالكٍ عن أبي طلْحَةَ أنَّ نبيَّ اللّه ﷺ أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلاً مِن صناديدِ قُريشٍ ،

محلى : من الحلية[1] .

٢٥ — صناديد : بمهملة ونون جمع صنديد ، بوزن عفريت ، وهو السيد الشجاع .

---

(١) وحديث رقم (٢٤) مثل سابقه .. وفيه سبب الضربات ، وبيان شجاعة الزبير رضي الله عنه .

فقُذِفُوا فى طوىٍّ من أطواءِ بدرٍ خبيث مُخبث ، وَكانَ إِذَا ظَهَرَ على قَوْمٍ أقامَ بالعَرصةِ ثلاثَ ليالٍ ، فلما كان ببَدرٍ اليومَ الثالث أمرَ بِرَاحلتِهِ فشُدَّ عليها رحلُها ثُمَّ مشى وَاتَّبَعه أصحابه وقالوا : ما نُرَى ينطلِقُ إلاَّ لبعضِ حاجَتِهِ ، حتى قامَ على شفَةِ الرَّكىِّ ، فجَعَلَ يُنادِيهم بأسمائهم ، وأسماءِ آبائهم : يا فلانَ ، بن فُلانٍ ، وَيافلانَ بن فلانٍ ، أيسُرُكُمْ أنكم أطعتُمُ اللهَ ورسوله فإنا قد وَجدنا ما وَعدَنا ربُّنا حقًّا فهل وَجدتُم ما وعدَ ربكم حقا ؟ قال : فقال عمر : يا رسولَ اللهِ ، ما تُكلم مِن أجساد لاَ أروَاحَ لها ، فقال رسول اللهِ ﷺ : والذى نفس محمد بيدِهِ ما أنتُمْ بأَسمعَ لما أقُول مِنْهم *

قال قتادةُ : أحياهم اللهُ ، حتى أسمعهم قولهُ ، توبيخًا وتصغيرًا ونقمة وحسرة وندَمًا :

٢٦ — حدثنا الحُمَيْدىُّ حدثنا سفيانُ حدثنا عمرو عن عَطاءٍ عن ابن

فى طوى : البئر التى طويت وبنيت بالحجارة ، وأفاد الواقدى أنه كان قد حرفها رجل من بنى النار فناسب أن يلقى فيها هؤلاء الكفار .

شفة الركى : للكشميهنى شفير ، أى طرف البير .

والركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره : البير قبل أن تطوى والجمع بين ذكر اللفظين فيهما يظهر من تصرف الرواة[1] .

---

(١) حديث رقم (٢٦) فيه تفسير ابن عباس ، ومعناه أنهم أهلكوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار ، والبوار : الهلاك ، وسميت جهنم دار البوار لإهلاكها من يدخلها .

عبّاس رضى الله عنهما : (الذينَ بدّلوا نِعمةَ اللهِ كُفراً) قال : هم والله كُفّار قُرَيش .

قال عمرو : هم قُرَيشٌ ، ومحمد ﷺ نِعمةُ الله .

(وأحلوا قومَهم دَارَ البَوَار) قال : النارَ يومَ بدرٍ .

٢٧ — حدثنى عبيدُ بن إسمعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ قال : ذُكرَ عِندَ عائشةَ رضى الله عنها أنّ ابن عمر رفعَ إلى النبىّ ﷺ : إن الميّتَ يُعذّب فى قبرِهِ ببُكاءِ أهلِهِ ، فقالت : وهلَ ابن عمر رحمه الله ، إنما قال رسول الله ﷺ إنه ليُعذّب بخطيئتهِ وذَنبهِ وإنّ أهله ليبكونَ عليهِ الانَ ، قالت : وذَاكَ مثل قولهِ : إنّ رسول الله ﷺ قامَ على القليبِ وفيهِ قتلى بدر منَ المشركينَ ، فقالَ لهم ما قال : إنهم ليَسْمَعُون ما أقول ، إنما قال : إنهم الآنَ ليَعلمُونَ أن ما كُنت أقُول لهم حقٌّ ، ثم قرأت : (إنكَ لا تسمع الموتى) (وما أنتَ بمسمع من فى القُبورِ) .

تقُول : حينَ تبوّؤا مقاعِدَهم مِن النارِ .

---

٢٧ ـ وهل بالكسر غلط ، وأما الفتح ففزع .

إنما قال إنهم ليعلمون ، إلى آخره : قال البيهقى : لم يتهم ابن عمر ، والعلم لا يمنع من السماع . . والجواب عن الآية أنه لا يسمعهم وهم موتى ، لكن الله أحياهم حتى يسمعوا ، كما قال قتادة . ولم ينفرد ابن عمر بحكاية ذلك ، بل حكاه أيضا أبوه وأبو طلحة ، بل وأخرجه أحمد[1] عن عائشة أيضا ، فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها

(١) أخرجه احمد بإسناد حسن .

٣٨ - حدثني عثمانُ حدثنا عبدَةُ عن هشامٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما قالَ : وقفَ النبيُّ ﷺ على قليبِ بدر ، فقال : هل وجدتُم ما وَعَدَ ربُّكم حقًّا ، ثم قال : إنهم الآنَ يسمعُونَ ما أقول، فذُكِرَ لعائشةَ فقالت: إنما قال النبيُّ ﷺ : إنهم الآن ليَعلمونَ أن الذي كُنت أقول لهم هوَ الحقُّ ، ثم قرأت : (إنَّكَ لا تسمع الموتى) حتى قرأتِ الآية .

باب فضل من شهدَ بدراً .

٣٩ — حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مُعاويةُ بن عمرو حدثنا أبو إسحٰق عن حميدٍ قال سمعت أنساً رضي الله عنه يقول : أُصيبَ حارثةُ

من رواية هؤلاء الصحابة ، لكونها لم تشهد القصة . على أن المراد بالموتى في الآية الكفار مجازا ، فلا دليل فيها أصلا[1] .

٣٩ ـ حارثة ـ بمهملة ومثلثة ـ بن سراقة الأنصاري ، استشهد أبوه يوم خيبر . . أمه هي الربيع بنت النضر عمة أنس .

---

(١) وقال الإسماعيلي : لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص منه يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته ، فكيف والجمع بين الذي أنكرته وأثبته غيرها ممكن لأن قوله تعالى : (إنك لا تسمع الموتى) لا ينافي قوله ﷺ : (إنهم الآن ليسمعون) لأن الإسماع هو إبلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع ، فالله تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه ﷺ بذلك . . وأما جوابها أنه إنما قال : (إنهم ليعلمون) فإن كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها .

وحديث رقم (٣٨) مثل سابقه . . . وقد قيل : المراد بالموتى وبمن في القبور في الآيتين (الكفار) ، شبهوا بالموتى وهم أحياء . . وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نفته عائشة رضي الله عنهما .

يوم بدْرٍ وَهو غُلامٌ ، فجاءتْ أمهُ إلى النبيّ ﷺ فقالت : يا رسول الله قدْ عَرفْت منْزلة حارثة مِنِى ، فإن يكُنْ فى الجنةِ أصبر وَأحْتسبْ ، وَإنْ تكُ الأخرَى ترَى ما أصْنعُ ، فقال : وَيحَكِ أوهبلتِ : أو جنةٌ واحدة هى ؟ إنّها جنانٌ كثيرةٌ وَإنهُ فى جنةِ الفرْدوْس .

٣٠ — حدثنى إسحٰق بن إبراهيم أخبرَنا عبد الله بن إدْريسَ قال سمعت حُصَيْنَ بن عبد الرّحمن عنْ سعد بن عبيدةَ عنْ أبى عبد الرّحمن السلمىّ عنْ على رضى الله عنه قال : بعَثنى رسول الله ﷺ وَأبا مرْثَدٍ وَالزبيرَ وَكلنا فارسٌ ، قالَ : انطلقُوا حتى تأتُوا روضةَ خاخٍ فإنْ بها امرأة مِن المشركينَ معَها كِتابٌ مِن حاطِبِ بن أبى بلْتَعة إلى المشركينَ ، فأدْرَكْناها تسيرُ على بعِير لها حيْث قال رسول الله ﷺ ، فقلْنا : الكتابُ ، فقالتْ : ما مَعنا كِتابٌ فأنَخْناها ، فالتَمسْنا فلم نرَ كتاباً فقلْنا : ما كذَبَ

ويحك : كلمة رحمة :

هبلت : بضم المهملة وقد تفتح وكسر الموحدة ، أى ثكلت ، وأصله موضع الولد فى المهبل ، وهو موضع الولد فى الرحم ، فكأن أمه رجع هبلها بموت الولد فيه .

وفسّره الداودى : جهلت ، ولا يعرف فى اللغة[1] .

---

(١) حديث رقم (٣٠) سيأتى فى فتح مكة مستوفى ، قال ابن حجر : واتفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها ...

رسول الله ﷺ ، لتُخرِجنّ الكتابَ أو لنُجَرّدنكِ ، فلما رأت الجِدّ أهوَتْ إلى حُجزتِها وهي مُحتَجِزة بكساءٍ فأخرجته ، فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ ، فقالَ عمر : يا رسول الله ، قد خانَ الله ورسوله والمؤمنينَ ، فدعْني فلأضرِبْ عُنقهُ ، فقال النبيُّ ﷺ : ما حملكَ على ما صَنعتَ ؟ قال حاطبٌ : والله ما بي أنْ لا أكونَ مؤمناً باللهِ وَرسولهِ ﷺ أردتُ أنْ يكون لي عِندَ القومْ يد يدفعُ الله بها عنْ أهلي وَمالي وليسَ أحد منْ أصحابكَ إلاّ له هناكَ منْ عَشيرَتهِ منْ يدفعُ الله بهِ عن أهله وماله ، فقال النبيُّ ﷺ : صدَق وَلا تقولوا له إلا خيراً ، فقال عمر : إنه قدْ خانَ الله ورسوله وَالمؤمنِينَ فدَعْني فلأضْرِب عُنقهُ ، فقال : أليسَ مِن أهْل بدْر ؟ فقال لعلّ الله اطّلعَ إلى أهل بدْرٍ فقال : اعملوا ما شِئتمْ فقدْ وَجَبتْ لكمُ الجنة ، أو فقدْ غفَرتُ لكم ، فدَمعَتْ عَيْنا عمرَ ، وَقال : الله ورسوله أعْلم .

باب :

٣١ — حدثني عبد الله بن محمد الجعفيُّ حدثنا أبو أحمد الزبيريُّ حدثنا عبد الرحمن بن الغَسِيل عنْ حمزَةَ بن أبي أسيدٍ والزبيرِ بن المنذِر بن أبي أسيدٍ عنْ أبي أسيدٍ رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله ﷺ يوْم بدْر : إذا أكثَبُوكُمْ فارْموهمْ وَاستبقُوا نبلكمْ .

---

٣١ ـ أكثبوكم : بمثلثة ثم موحدة ، أي قربوا منكم .

٣٢ — حدثني محمد بن عبدِ الرَّحيم حدثنا أبو أحمدَ الزبيريُّ حدثنا عبد الرَّحمن بن الغَسِيل عنْ حمزَةَ بن أَبي أُسيد وَالمنذِرِ ابنَي أَبي أُسيد عنْ أَبي أُسيد رضي الله عنه قالَ قالَ لنا رسول اللهِ ﷺ يوْم بدْر : إِذَ أَكثبُوكمْ .

يعْني كثروكمْ ـ فارْموهمْ وَاستَبقُوا نبلَكمْ .

٣٣ — حدثني عمرو بن خالدٍ حدثنا زُهَيرٌ حدثنا أبو إسحٰق قال سمعت البرَاء بن عازبٍ رضي الله عنهما قالَ : جعَلَ النبيُّ ﷺ على الرماةِ يومَ أُحد عبدَ اللهِ بن جُبَير فأصابوا مِنَّا سبْعينَ وكانَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ أصابوا منَ المشرِكينَ يوْم بدْرٍ أَربعينَ ومائةً سبْعينَ أَسيراً وسبْعينَ قتيلاً ، قال أَبو سفْيَان : يومٌ بيوْم بدْر وَالحرْب سِجَالٌ :

٣٤ — حدثني محمد بن العَلاء حدثنا أَبو أُسامةَ عَنْ بُريد عنْ جدّهِ

---

٣٢ ـ يعني كثروكم : قال ابن حجر : هذا تفسير من بعض الرواة ، ولا يعرفه أهل اللغة . .

ولأبي داود : يعني غشوكم بمعجمتين مخفف ، وهو أشبه بالمراد . .

واستبقوا : بسكون الموحدة أمر من الاستبقاء ، أي طلب البقاء : لا تبادروا الرمي حتى يقربوا منكم[1] .

---

(١) حديث رقم (٣٣) سيأتي بتمامه في غزوة أحد ، وفيه عدد القتلى والأسرى يوم بدر . .

وحديث رقم (٣٤) تقدم بتمامه في علامات النبوة وسيأتي في باب غزوة أحد مختصراً وفي التعبير . .

أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ .

٣٥ — حدثني يَعْقُوبُ بن إبراهيم حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قال قالَ عَبْدُ الرَّحمن بن عَوْف : إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا ، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ : يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ ، فقلت : يا ابن أَخِي ، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ قال عاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ ، فقال لي الآخرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ ، قال فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا ، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ ، فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ .

٣٦ — حدثنا مُوسَى بن إِسْمَعِيلَ حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهابٍ قال أَخْبَرَنِي عمرو بن أَسِيدِ بن جارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : بَعَثَ رسولُ الله ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عاصِمَ بن ثابِتٍ الأنصاريَّ جَدَّ عاصِمِ

لم آمن بمكانهما : تفسيره مثل ما في مغازي ابن عائذ : فأشفقت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين .

الصقرين : بمهملة وقاف ، تثنية صقر : الطائر المعروف ، وأول من صاد به من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي .

٣٦ — بالهدأة : بفتح الهاء والهمزة بينهما دال مهملة ساكنة ، وللكشميهني بفتح

ابن عمر بن الخطّاب ، حتى إذا كانوا بالهدَةِ بين عَسْفَانَ ومكّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ من هذيلٍ يقال لهم بنو لِحْيانَ فنفروا لهم بقريبٍ من مائةِ رجلٍ رامٍ ، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر فى منزل نزلوه ، فقالوا : تمرُ يثرب فاتبعوا آثارهم ، فلما حَسَّ بهم عاصمٌ وأصحابه لجئوا إلى موضعٍ ، فأحاطَ بهم القومُ ، فقالوا لهم : انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتلَ أحداً ، فقالَ عاصمُ بن ثابت : أيُّها القوم أما أنا فلا أنزل فى ذِمّةِ كافر ، ثم قال اللهمّ أخبِرْ عنا نبيكَ ﷺ ، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهدِ والميثاقِ منهم خُبَيبٌ وزَيدٌ بن الدثنةِ ورجلٌ آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قسيّهم فربطوهم بها . قال الرجل الثالثُ : هذا أول الغدْرِ ، واللهِ لا أصحبُكم إنّ لى بهؤلاء أسوةً يريد القتلى ، فجرّروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم ، فانطلقَ بخُبيبٍ وزيدِ بن الدثنةِ حتى باعوهما بعدَ وقعةِ بدر فابتاعَ بنو الحارثِ بن عامر بن نوفلٍ خبيباً ، وكان خبيبٌ هوَ قتلَ الحارثَ بن عامر يوم بدر ، فلبثَ خبيبٌ عندهم أسيراً ، حتى أجمعوا قتله ، فاستعارَ من بعضِ بناتِ الحارثِ موسى يستحِدُّ بها فأعارته ، فدرجَ بنيٌّ لها وهيَ

الدال وتسهيل الهمزة . ولابن إسحاق بتشديد الدال(١) موضع على سبعة أميال من عسفان .

---

(١) بغير ألف ، أى : الهدة .

غافلة حتى أتاه ، فوجدته مُجلسه على فخذه والموسى بيده ، قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب ، فقال : أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ، قالت : والله ما رأيت أسيراً قط ، خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يوماً يأكل قطفاً من عنب في يده ، وإنه لموثق بالحديد ، وما بمكة من ثمرة ، وكانت تقول : إنه لرزق رزقه الله خبيباً فلما خرجوا به من الحرم ، ليقتلوه في الحل ، قال لهم خبيب : دعوني أصلي ركعتين ، فتركوه فركع ركعتين ، فقال : والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت ، ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تبق منهم أحداً ، ثم أنشأ يقول :

فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ، وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبراً الصلاة ، وأخبر أصحابه يوم أصيبوا خبرهم ، وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف ، وكان قتل رجلاً عظيماً من عظمائهم ، فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم ، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئاً »

بدداً : أي متفرقين .

وقال كَعبُ بن مالكٍ: ذَكَرُوا مرارةَ بن الرَّبيع العَمْريَّ وهلال بن أميَّةَ الواقفيَّ رجلَين صالحَين قد شَهِدا بدراً.

٣٧ — حدثنا قتَيبةُ حدثنا ليث عن يحيىٰ عن نافعٍ أن ابن عمر رضي الله عنهما ذُكر له أن سعيد بن زيدِ بن عمرو بن نفَيل وكان بدريًّا مرض في يوم جمعَة، فركب إليهِ بعد أن تعالى النَّهارُ، واقتربتِ الجمعةُ وترك الجمعَة *

٣٨ — وقال اللَّيثُ حدثني يونُس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله ابن عبد الله بن عُتبةَ أن أباه كتَب إلى عمر بن عبدالله الأرقم الزهريِّ يأمره أن يدخُل على سبيعة بنتِ الحارثِ الأسلميةِ، فيسألها عن حديثها وعن ما قالَ لها رسول الله ﷺ حينَ استفتَته فكتَبَ عمر بن عبدِ الله بن

رجلين صالحين قد شهدا بدرا: فيه رد على من أنكر شهودهما بدرا؛ وأول من أنكر ذلك الأثرم صاحب الإمام أحمد، وتابعه جماعة. وادعوا أن جملة: شهدا بدرا مدرجة في حديث كعب من كلام الزهري. قال ابن حجر: والصواب خلافه[1].

٣٨ — ابن البكير: مصغر، وضبطه أيضا بكسر الموحدة وتشديد الكاف أقرب.

---

(١) واحتج ابن القيم في الهدى بأنهما لو شهدا بدراً ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة. قال ابن حجر: وهو قياس مع وجود النص ويمكن الفرق.

وحديث رقم (٣٧) فيه أن سعيد بن زيد كان بدرياً، وإنما نسب إلى بدر وإن كان لم يحضر القتال لأنه كان ممن ضرب له النبي ﷺ بسهم، وكان النبي ﷺ بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار فوقع القتال قبل أن يرجعا فألحقهما النبي صلى الله عليه [و]سلم بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما وأجرهما.

الأرقم إلى عبدِ الله بن عُتبةَ يُخبرُهُ أنَّ سبيعةَ بنتَ الحارثِ أخبرَته أنها كانتْ تحتَ سعد بن خولة ، وَهوَ مِنْ بنى عامر بن لؤَىٍّ ، وَكانَ مِمَّنْ شهِدَ بدراً ، فتُوفِّىَ عنها فى حجةِ الوَداعِ وَهى حاملٌ ، فلم تنشَب أنْ وَضعَتْ حَملها بعدَ وَفاتهِ ، فلما تعلَّتْ مِن نفاسِها تجمَّلتْ للخُطّاب فدَخلَ عليها أبو السنابِل بنُ بَعْككٍ ، رجلٌ من بنى عبدِ الدّار ، فقالَ لها : مالى أراكِ تجمّلتِ للخطّابِ تُرَجّين النكاحَ ، فإنّكِ واللهِ ما أنْتِ بناكحٍ حتى تَمُرَّ عليكِ أربعةُ أشهُرٍ وعشر ، قالتْ سبيْعة : فلما قالَ لى ذلكَ جمعْتُ علىَّ ثيابِى حينَ أمسيْتُ وَأتيتُ رسول الله ﷺ فسألتهُ عنْ ذلكَ ، فأفتانِى بأنِّى قدْ حللْتُ حِين وَضعت حملى ، وَأمرَنِي بالتَّزوجِ إِن بدَا لى *

تابعَهُ أصبَغُ عن ابن وَهبٍ عَن يونُسَ .

وقالَ الليثُ حدثنى يونُس عَنِ ابن شهابٍ وَسألناهُ فقالَ : أخبرَنى محمد بن عبدِ الرّحمن بن ثَوْبانَ موْلى بنى عامِرِ بن لؤَىٍّ أنَّ محمد بن إياسِ ابن البُكيرِ ، وكان أبوهُ شَهدَ بدْراً أخبرَهُ .

زاد المصنف أنه سأل أبا هريرة وابن عباس وابن عمرو مثله ، يعنى مثل حديث قبله : إذا أطاق ثلاثا لم تصلح له ، فاقتصر هنا على موضع حاجته وهو قوله : وكان أبوه شهد بدرا[1] . ـ

---

(١) وفى الحديث شهود سعد بن خولة بدراً .. وقد وصل البخارى الحديث فى التاريخ الكبير فقال : قال لنا عبد الله بن صالح .

باب شُهودِ الملائكةِ بدْراً

٣٩ — حدثني إسحٰق بن إبراهيم أخبرَنا جرير عنْ يحيى بن سعيدٍ عنْ مُعاذِ بن رفاعةَ بن رافعٍ الزرَقيّ عنْ أبيهِ ، وكانَ أبوهُ منْ أهل بدْرٍ ، قال جاءَ جبريلُ إلى النبيّ ﷺ فقالَ : ما تعُدُّونَ أهْل بدْرٍ فيكمْ ؟ قالَ : منْ أفضَل المُسلمينَ أو كلمةً نحوَها ، قال : وكذلكَ مَن شهِدَ بدْراً مِن الملائكةِ .

٤٠ — حدثنا سليمانُ بن حرْبٍ حدثنا حمّادٌ عنْ يحيى عنْ مُعاذِ ابن رِفاعةَ بن رافعٍ ـ وكانَ رِفاعةُ مِنْ أهل بدْرٍ ، وكانَ رافعٌ منْ أهْل

باب شهود الملائكة بدرا :

قال السبكي : سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم تسليما مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه . .

فقلت : وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم تسليما وأصحابه ، وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش ، رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله في عباده ، والله تعالى هو فاعل الجميع[1] .

٤٠ ـ بالعقبة : أي بدلها .

---

(١) حديث رقم (٣٩) فيه شهود الملائكة بدرا .. وفضل من شهد بدراً من الجميع ومما يدل على شهود الملائكة بدراً ما في مسند إسحاق عن جبير بن مطعم قال : رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل النجاد الأسود أقبل من السماء كالنمل ، فلم أشك أنها الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم : وروى مسلم من حديث ابن عباس : بينما رجل مسلم يشتد في أثر رجل مشرك ، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه ، وصوت الفارس . . .

الْعَقَبَةِ فَكَانَ يَقُولُ لابْنِهِ : مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ ، قَالَ : سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا .

٤١ — حدثنا إسحٰق بن منصور أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى سمع مُعاذ ابن رِفاعة مَلَكًا سأل النبيَّ ﷺ .

وعنْ يحيى أنَّ يزيدَ بن الهادِ أخبرَهُ أنهُ كان معهُ يومَ حدثهُ معاذٌ هذا الحديثَ ، فقالَ يزيدُ ، فقال مُعاذٌ : إنَّ السَّائلَ هوَ جبريلُ عليهِ السَّلامُ .

٤٢ — حدثني إبراهيم بن مُوسَى أخبرَنا عبد الوَهاب حدثنا خالِد عنْ عكْرِمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوْم بدْر : هٰذَا جِبريلُ آخذٌ بِرأسِ فرَسِهِ ، عليْهِ أداةُ الحرْبِ .

باب :

٤٣ — حدثني خليفةُ حدثنا محمد بن عبدِ اللهِ الأنصاريُّ حدثنا سعيد عن قتَادةَ عنْ أنسٍ رضي الله عنه قالَ : ماتَ أبو زَيدٍ ولم يَترك عقبًا ، وَكانَ بدْريًّا .

. . . . .

حديث رقم (٤١) مثل سابقه ، وفيه فضل أهل بدر على غيرهم ..

وحديث رقم (٤٢) فيه نزول جبريل عليه السلام يوم بدر لمعاونة المسلمين .

وحديث رقم (٤٣) فيه أن أبا زيد شهد بدراً ، وهو قيس بن السكن رجل من بني عدي بن النجار ، جمع القرآن ، مات فلم يترك عقبا ..

٤٤ — حدثنا عبد اللهِ بن يوسفَ حدثنا اللَّيثُ قال حدثني يحيى ابن سعيدٍ عن القاسم بن محمدٍ عن ابن خبّابٍ أن أبا سعيدٍ بن مالك الخدريَّ رضي الله عنه قدِمَ منْ سفرٍ ، فقدَّمَ إليهِ أهله لحماً منْ لحومِ الأضحى ، فقال : ما أنا بآكله حتى أسألَ ، فانطلقَ إلى أخيهِ لأمّهِ ، وكانَ بدريًّا ، قتادةَ بن النعمانِ ، فسأله فقالَ : إنه حدثَ بعدكَ أمر نقضٌ لما كانوا ينهونَ عنهُ من أكلِ لحومِ الأضحى بعدَ ثلاثة أيامٍ .

٤٥ — حدثني عبيد بن إسمعيلَ حدثنا أبو أسامة عن هشامِ بن عروةَ عنْ أبيه قال قال الزبيرُ لقيتُ يومَ بدرٍ عبيدةَ بن سعيد بن العاص وهو مدجّج لا يُرى منه إلاّ عيناهُ ، وهو يُكنى أبو ذاتِ الكرشِ ، فقال : أنا أبو ذاتَ الكرش ، فحملتُ عليه بالعنزةِ فطعنتُه في عينهِ فماتَ ، قال هشام : فأُخبرتُ أنَّ الزبير قال : لقد وضعتُ رجلي عليه ثُمَّ تمطأتُ فكانَ الجهد أن نزعتُها وقد انثنيَ طرفاها ، قالَ عروةُ : فسألهُ إياها رسولُ الله ﷺ فأعطاهُ فلمّا قُبِضَ رسول الله ﷺ أخذَها ، ثُم

---

٤٥ ـ مدجج : بجيمين الأولى مشددة مفتوحة وقد تكسر ، أي مغطى بالسلاح لا يظهر منه شيء .

الجهد : بالفتح والضم .

أن : بالفتح[1] .

وحديث رقم (٤٤) فيه شهود قتادة بن النعمان بدرا ، وسيأتي في كتاب الأضاحي ، وفيه رجوع الصحابة إلى بعضهم في العلم .

(١) حديث رقم (٤٦) فيه شهود عبادة بن الصامت بدراً .

طلبها أبو بكر فأعطاه فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها ، فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها ، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي ، فطلبها عبد الله بن الزبير ، فكانت عنده حتى قتل .

٤٦ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت ، وكان شهد بدراً أن رسول الله ﷺ قال بايعوني .

٤٧ — حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ أن أبا حذيفة وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة ، وهو مولى لامرأة من الأنصار ، كما تبنى رسول الله ﷺ زيداً ، وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه ، وورث من ميراثه ، حتى أنزل الله تعالى : (ادعوهم لآبائهم) ، فجاءت سهلة النبي ﷺ فذكر الحديث .

٤٨ — حدثنا علي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن

---

٤٧ ـ تبنى سالما : أي قبل نزول آية الأحزاب

لامرأة من الأنصار : هي ثبيتة بمثلثة ثم موحدة ثم مثناة مصغر بنت يعار بفتح التحتية وتخفيف المهملة[١] .

---

(١) حديث رقم (٤٨) فيه الإشارة إلى بعض من قتل ببدر ممن بعد في آبائها ولو بالمجاز كأبيها وعمها عوف ومن يقرب لها من الخزرج كحارثة بن سراقة . . والندب =

الربيِّع بنتِ معوِّذٍ قالتْ دَخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ غداةَ بُنِيَ عليَّ فجلسَ على فِراشي كمَجلسكَ مني وَجوَيرياتٌ يضرِبن بالدفِّ يندُبن منْ قُتلَ من آبائي يومَ بدْرٍ حتى قالتْ جاريةٌ : « وَفينا نبيٌّ يعلمُ ما في غَدٍ فقال النبيُّ ﷺ : لا تقولي هكذا ، وقولي ما كُنتِ تقولينَ » .

٤٩ — حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ عنْ معمَرٍ عن الزهريِّ ح .

حدثنا إسمٰعيل قال حدثني أخي عنْ سليمانَ عنْ محمد بن أبي عتيقٍ عن ابن شهابٍ عن عبيدِ الله بن عبيدِ الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ أن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال : أخبرَني أبو طلحةَ رضي الله عنه صاحبُ رسول الله ﷺ ـ وكان قدْ شهدَ بدْراً مع رسول اللهِ ﷺ ـ أنهُ قال : لا تدْخلُ الملائكةُ بيتاً فيهِ كلبٌ وَلاَ صورةٌ ، يريد التَّماثيل التي فيها الأرْوَاحُ .

٥٠ — حدثنا عبْدَانُ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا يُونسُ ح .

حدثنا أحمد بن صالحٍ حدثنا عنبسةُ حدثنا يونسُ عن الزهْريِّ أخبرَنا

. . . . .

دعاء الميت بأحسن أوصافه تهييجاً للشوق إليه والبكاء عليه ..

وحديث رقم (٤٩) فيه شهود أبي طلحة بدراً ، وبيان المحرم من الصور ، وسيأتي في اللباس .

وحديث رقم (٥٠) تقدم في الخمس ، وفيه شهود علي رضي الله عنه بدراً ، وكانه ما حدث من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر ..

عليُّ بن حُسين، أن حُسين بن عليٍّ عليهم السَّلامُ أخبرَه أن عليًّا قال: كانتْ لي شارفٌ منْ نَصيبي منَ المَغنَمِ يومَ بدْرٍ، وكانَ النبيُّ ﷺ أعطاني مِمَّا أفاءَ اللهُ عليهِ منَ الخُمسِ يومئذٍ، فلمَّا أردْتُ أنْ أبتنيَ بفاطمةَ عليها السَّلامُ بنتِ النبيِّ ﷺ واعدْتُ رجُلاً صوَّاغاً في بني قينُقاعَ أنْ يرْتحلَ مَعي فنأتيَ بإذخرٍ، فأردْتُ أنْ أبيعَه منَ الصَّوَّاغينَ فنسْتعينَ بهِ في وليمةِ عُرسي، فبيْنما أنا أجمعُ لشارفيَّ منَ الاقتابِ والغرائرِ والحبالِ، وشارفايَ مُناخانِ إلى جنْبِ حجْرةِ رجلٍ من الأنصارِ، حتى جَمعْتُ ما جمعْتُ، فإذا أنا بشارفيَّ قدْ أُجِبَّتْ أسْنمتُها، وبقرَتْ خواصِرهما، وأُخذَ منْ أكْبادِهما، فلمْ أملكْ عيْنيَّ حين رأيتُ المنظرَ، قلتُ: منْ فعلَ هذا؟ قالوا: فعَله حمزةُ بن عبدِ المُطَّلبِ، وهوَ في هذا البيْتِ في شرْبٍ منَ الأنصارِ، عندَه قينةٌ وأصحابُه، فقالتْ في غِنائها: (ألا يا حمزَ للشُّرُفِ النِّواءِ)، فوثَبَ حمزةُ إلى السَّيفِ، فأجبَّ أسْنمتَهما، وبقرَ خواصِرَهما، وأخذَ منْ أكْبادِهما؛ قال عليٌّ: فانطلقْتُ حتى أدخلَ على النبيِّ ﷺ وعندَه زيدُ بن حارثةَ وعرفَ النبيُّ ﷺ الذي لقيتُ فقالَ: مالكَ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما رأيتُ كاليومِ، عدا حمزةُ على ناقتيَّ، فأجبَّ أسْنمتهما، وبقرَ خواصِرَهما، وها هوَ ذا في بيتٍ معه شرْبٌ، فدعا النبيُّ ﷺ بردائهِ فارْتدَى، ثمَّ انطلقَ يمْشي، واتَّبعتُه أنا وزيدُ ابن حارثةَ حتى جاءَ البيتَ الذي فيهِ حمزةُ، فاستأذَنَ عليهِ، فأُذِنَ له، فطفِقَ النبيُّ ﷺ يلُومُ حمزةَ فيما فعلَ، فإذا حمزةُ ثمِلٌ، محمَرَّةٌ عيناه،

فنظر حمزة إلى النبي ﷺ ثم صعّد النظر فنظر إلى ركبته، ثم صعّد النظر فنظر إلى وجهه، ثم قال حمزة: وهل أنتم إلا عبيد لأبي، فعرف النبي ﷺ أنه ثمل، فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقرى، فخرج وخرجنا معه

٥١ — حدثني محمد بن عباد أخبرنا ابن عيينة قال: أنفذه لنا ابن الأصبهاني سمعه من ابن معقل أن عليًّا رضي الله عنه كبّر على سهل بن حنيف، فقال إنه شهد بدراً.

٥٢ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب، حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي (وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدراً توفي بالمدينة — قال عمر: فلقيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في أمري فلبثت ليالي، فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلى شيئاً

---

٥٢ — تأيمت: بتشديد التحتية صارت أيماً، وهي من مات زوجها.

خنيس: بمعجمة وبنون آخره مهملة مصغر[1]

وحديث رقم (٥١) فيه شهود سهل بن حنيف الأنصاري بدراً.

(١) وهو أخو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي، وسيأتي الحديث في النكاح

فكنتُ عليه أوجد مني على عثمان ، فلبثتُ ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر ، فقال : لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك ، قلتُ : نعم ، قال : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت ، إلا أني قد علمتُ أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سرّ رسول الله ﷺ ولو تركها لقبلتها .

٥٣ — حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد سمع أبا مسعود البدري عن النبي ﷺ قال : نفقة الرجل على أهله صدقة .

٥٤ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير ، يحدث عمر بن عبد العزيز في إمارته ، أخّر المغيرة بن شعبة العصر ، وهو أمير الكوفة ، فدخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري - جد زيد بن حسن ، شهد بدراً - فقال : لقد علمت نزل جبريل فصلى فصلى رسول الله ﷺ خمس صلوات ثم قال هكذا أمرت .

كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه .

---

٥٣ - أبو مسعود البدري : الأكثر على أنه لم يشهدها وإنما نزلها فنسب إليها .

قال ابن حجر : لم يكتف البخاري في هذه في البدريين بنسبة البدري ، بل بقول عروة في الحديث الذي يليه : شهد بدرا ، وهو حجة في ذلك لأنه أدركه ، وقد ذهب إلى شهوده جماعة منهم مسلم[1] .

(١) حديث (٥٤) تقدم في المواقيت من الصلاة ، وزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أمه أم بشير بنت أبي مسعود ، وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ، ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة . .

٥٥ — حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأهما فى ليلة كفتاه، قال عبد الرحمن : فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثنيه .

٥٦ — حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك ، وكان من أصحاب النبى ﷺ ممن شهد بدراً من الأنصار ، أنه أتى رسول الله ﷺ .

٥٧ — حدثنا أحمد ـ هو ابن صالح ـ حدثنا عنبسة حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد وهو أحد بنى سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه .

٥٨ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة ، وكان من أكبر بنى عدى ، وكان أبوه شهد

• • • • •

وحديث رقم (٥٥) سيأتى فى فضائل القرآن ، وفى إسناده أربعة من التابعين فى نسق ، كلهم كوفيون ..

وحديث رقم (٥٦) فيه شهود عتبان بن مالك بدراً .

وحديث رقم (٥٧) فيه تأكد الزهرى مما يسمع ، وتثبته فيما يصل إليه ..

وحديث رقم (٥٨) فيه أن عبد الله بن عامر بن ربيعة كان من أكبر بنى عدى =

بدراً مع النبي ﷺ ، أن عمرَ استعمل قُدامةَ بن مظعون على البحرين وكانَ شهِدَ بدراً وهوَ خالُ عبدِ الله بن عمر وحفصةَ رضي الله عنهم .

٥٩ — حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جُوَيرِيةُ عن مالكٍ عن الزهريّ أن سالمَ بن عبدِ الله أخبرَه قال : أخبرَ رافعُ بن خديجٍ عبدَ الله ابن عمرَ أنّ عمَّيهِ ـ وكانا شهِدا بدراً ـ أخبراه أنّ رسولَ الله ﷺ نهى عن كِراءِ المزارعِ ، قلت لسالمٍ : فتُكريها أنتَ ؟ قال : نعمْ ، إنّ رافعاً أكثرَ على نفسِه .

٦٠ — حدثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ عن حصينِ بن عبدِ الرحمن قال سمعتُ

---

٥٩ ـ أخبر رافع : بالرفع فاعل ، وللمستملي أخبرني ، وهو خطأ .

أن عميه : هما ظهير ومظهر .

وكانا شهدا بدرا : أنكر ذلك الدمياطي وقال : إنما شهدا أحداً . قال ابن حجر : ومن أثبت شهودهما أثبت ممن نفاه[1] .

٦٠ ـ وأيت رفاعة : زاد الإسماعيلي كبر في صلاته حين دخلها فقال : الله أكبر

= ابن كعب بن لؤي بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم ، ولم يكن منهم وإنما كان حليفاً لهم .. وقد أورد عبد الرزاق وابن سعد وغيرها قصة قدامة بن مظعون مع الجارود في اتهامه بشرب الخمر وأن قدامة تأول قوله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية .. وأن عمر قال له : أخطأت التأويل فإن بقية الآية : إذا ما اتقوا فإنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك ..

(١) وتقدم الحديث في المزارعة .

عبد الله بن شَدّادِ بن الهادِ اللّيثى قال رأيتُ رِفاعةَ بن رافعٍ الأنصارىّ وَكانَ شهِدَ بدْراً .

٦١ – حدثنا عبدانُ أخبرَنا عبد اللهِ أخبرَنا مَعْمرٌ وَيونُس عن الزهرى عن عُروَة ابن الزبيرِ أنه أخبرَه أن المسْورَ بن مَخْرَمةَ أخبرَه أن عمرو بن عوْفٍ وهوَ حليفٌ لِبَنِى عامر بن لُؤَى ، وَكانَ شهِدَ بدْراً معَ النبىّ ﷺ أنّ رسول الله ﷺ بعَثَ أبا عبيْدةَ بن الجراحِ إلى البَحرَين يأتى بجزيتِها ، وَكان رسول الله ﷺ هُو صالَحَ أهلَ البَحرَين وَأمرَ عليهم العلاءَ بن الحَضْرَمِىّ ، فقَدمَ أبو عبيْدة بمالٍ منَ البَحْرين ، فسَمِعَتِ الأنصارُ بقُدُومِ أبي عبيدةَ ، فوَافوْا صلاةَ الفَجرِ معَ النبيّ ﷺ فلما انصرَفَ تعَرضوا له ، فتبَسمَ رسول الله ﷺ حينَ رآهم ، ثُم قالَ : أظُنّكم سَمِعتُمْ أن أبا عبيدةَ قَدِمَ بشئٍ ؟ قالوا : أجلْ يا رسولَ اللهِ ، قال فأبشِرُوا وَأمِّلوا ما يَسُركُمْ ، فواللهِ ما الفقرَ أخشى عليْكم ، وَلكنى أخشى أن تُبْسَطَ عليْكم الدنيا ، كما بُسِطتْ على منْ قبلكُمْ ، فتنافَسُوها كما تنافَسُوها ، وتُهلِككم كما أهلَكتْهم.

كثيرا[(١)] .

---

(١) حديث رقم (٦١) تقدم فى الجزية ، وسيأتى فى الرقاق . . وفيه التحذير من الإقبال على الدنيا ، والرغبة فى الاستكثار منها وأهمل قلك لما يؤدى إليه من نتائج سيئة .. وذلك إذا لم يملك المسلم زمام نفسه ، ويقام اندفاعها .

٦٢ — حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة البدرى أن النبى ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت ، فأمسك عنها .

٦٣ — حدثنى إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب : حدثنا أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا : ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه ، قال : والله لا تذرون منه درهما .

٦٤ — حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدى عن المقداد بن الأسود ح .
حدثنى إسحق حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال أخبرنى عطاء بن يزيد الليثى ، ثم الجندعى

---

٦٣ ـ لا تذرون : أى تتركون ، خشية محاباته لكونه عمه[(١)] .

وحديث رقم (٦٢) سيأتى ، وأبو لبابة ممن ضرب له بسهمه وأجره ولم يحضر القتال ..

(١) وفيه أن القريب ينبغى أن يتظاهر بما يؤذى قريبه وإن كان فى الباطن يكره ما يؤذيه لئلا يقتدى به فى ذلك .. وروى أحمد من حديث البراء قال : جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره ، فقال العباس : ليس هذا أسرنى بل أسرنى رجل أنزع ، فقال النبى ﷺ للأنصارى : أيدك الله بملك كريم ..

وحديث رقم (٦٤) فى إسناده ثلاثة من التابعين المدنيين فى نسق واحد ، وسيأتى فى الديات .

أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو الكندي — وكان حليفا لبني زهرة ، وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله ﷺ أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ : أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة فقال : أسلمت لله ، أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله ، فقال : يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها ، فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال

٦٥ — حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر : من ينظر ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد ، فقال : آنت أبا جهل ؟ قال ابن علية : قال سليمان : هكذا قالها أنس قال . أنت أبا جهل ؟ قال : وهل فوق رجل قتلتموه ؟ قال سليمان ، أو قال قتله قومه * قال وقال أبو مجلز : قال أبو جهل : فلو غير أكار قتلني .

٦٦ — حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن

---

٦٦ — عويم بمهملة مصغر[١] .

وحديث رقم (٦٥) تقدم في أوائل هذه الغزوة .

(١) هو عويم بن ساعدة بن عباش بن قيس بن النعمان ، أوسي من بني عمرو بن عوف ومعن هو ابن عدي بن الجد بن عجلان ، أخو عاصم بن عدي ، بكري من حلفاء بني عمرو ابن عوف ، وتقدم حديث السقيفة في المناقب .

عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم : لما توفى النبي ﷺ قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدراً ، فحدثت عروة بن الزبير فقال : هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي .

٦٧ — حدثنا إسحق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن إسماعيل عن قيس : كان عطاء البدريين خمسة آلاف خمسة آلاف ، وقال عمر : لأفضلنهم على من بعدهم .

٦٨ — حدثني إسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، وذلك أول ما وقر الايمان في قلبي .

وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر : لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له .

---

٦٨ ـ وعن الزهري : هو موصول بالإسناد قبله[1] .

النتنى : بنون وفوقية ، جمع نتن ، أسارى بدر .

وحديث رقم (٦٧) فيه أن المال الذي كان يعطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عمر فمن بعده كان خمسة آلاف ، وتفضيل عمر لهم على غيرهم .

(١) فيه القراءة في المغرب بالطور ، وتقدم ذلك في الصلاة ، وكان قدوم جبير — كما تقدم في الجهاد — في أسارى بدر ، أي في طلب فدائهم .

وَقَالَ اللَّيثُ عن يحيي عنْ سعيد بن المُسَيِّبِ : وقعت الفتنةُ الأولى - يعني مقتلَ عثمان - فلم تُبْقِ منْ أصحابِ بدرٍ أحداً ، ثُمَّ وقعت الفتنةُ الثانيةُ - يعني الحرَّةَ - فلم تُبْقِ من أصحابِ الحديبيةِ أحداً ، ثُمَّ وقعت الثالثةُ فلم ترتفع وللناسِ طَبَاخٌ .

٦٩ — حدثنا الحجاجُ بن منْهال حدثنا عبد الله بن عمر النُّمَيرِيُّ حدثنا يونُس بن يزيد قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيَّبِ وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبدِ الله عنْ حديثِ عائشةَ رضى الله عنها زوجِ النبي ﷺ كلٌّ حدثني طائفةً منَ الحديث ، قالتْ : فأقبلْتُ أنا وأم مسطحٍ ، فعثَرَتْ أم مسطحٍ في مرْطها ، فقالت تعسَ مسطحٌ فقلت بئسَ ما قلت ، تسبِّينَ رجلاً شهد بدْراً ، فذكرَ حديثَ الإفكِ .

لتركتهم له : أي بغير فداء مطلقاً لما صنع معه من جواره له صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف ، والقضية مبسوطة عند ابن إسحاق .

ثم وقعت الثالثة : قال ابن عبد الحكم : هو خروج أبي حمزة الخارجي في زمن مروان ابن الحكم[1] .

طباخ : بفتح المهملة وموحدة خفيفة آخره معجمة : قوة[2] .

---

(١) قال ابن حجر : في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة

(٢) حديث رقم (٦٦) تقدم ، وسيأتي شرحه في التفسير ، وفيه أن مسطح بن أثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن المطلب ، من أهل بدر .

٧٠ – حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : هذه مغازي رسول الله ﷺ فذكر الحديث ، فقال رسول الله ﷺ وهو يلقيهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟

قال موسى قال نافع قال عبد الله قال ناس من أصحابه : يا رسول الله تنادي ناسا أمواتا ، قال رسول الله ﷺ : ما أنتم بأسمع لما قلت منهم .

قال أبو عبد الله : فجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه ، أحد وثمانون رجلا .

وكان عروة بن الزبير يقول : قال الزبير : قسمت سهمانهم ، فكانوا مائة والله أعلم .

٧١ – حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن هشام ابن عروة عن أبيه عن الزبير قال : ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم

---

٧٠ – يلقيهم : بتشديد القاف ، والمستملي بتخفيفها ، وللكشميهني : يلعنهم من اللعن .

٧١ – بمائة سهم لا ينافي قوله أحد وثمانون رجلا لأنه كان فيهم من له فرسان فتعدد سهمه ، وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره بسهامهم ، فكملت مائة بهذا الاعتبار .

باب تسمية من سمى من أهل بدر . في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم النبي محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ .

إياس بن البُكير

بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي .

حمزة بن عبد المطلب الهاشمي .

حاطِب بن أبي بلتعة حليف لقريش .

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي .

حارثة بن الربيع الأنصاري قُتل يوم بدر ، وهو حارثة بن سراقة ، كان في النظّارة .

خبيبُ بن عديّ الأنصاري .

خنيس بن حذافة السهمي .

رفاعةُ بن رافع الأنصاري .

رفاعةُ بن عبد المنذر أبو لُبابة الأنصاري

الزبير بن العوّام القرشي .

من سمى من أهل بدر في الجامع : أي نص على شهوده إياها ، فهم :

إياس : بكسر الهمزة .

زيدُ بن سهل أبو طَلْحةَ الأنصاري .

أبو زَيدٍ الأنصارِي .

سعد بن مالكٍ الزهرِي .

سعد بن خولةَ القُرَشي .

سعيد بن زَيدِ بن عمرو بن نُفَيل القُرَشي .

سهل بن حنَيفٍ الأنصارِي .

ظُهير بن رَافع الأنصارِي وَأَخوهُ .

عبد اللهِ بن عثْمانَ أبو بكْر الصِّدِّيق القُرَشي .

عبد اللّٰه بن مسعُودٍ الهذَلي .

عتبةُ بن مسعُودٍ الهذَلي .

عبد الرحمن بن عَوفٍ الزهرِي .

عبيدَةُ بن الحارثِ القُرَشي .

عبادَةُ بن الصَّامتِ الأنصارِي .

عمر بن الخطّابِ العَدوي .

عتبة بن مسعود : ساقط للنسفي ، وهو المعتمد ، فإنه لم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد في البدريين .

العدي : للكشميهني العدوي ، وكلاهما صواب ، فإنه عدي الأصل عدوي النسب .

عثمان بن عفّانَ القُرَشي خلّفه النبي ﷺ على ابنتِهِ ، وَضَرَبَ له بسهمِهِ

علي بن أبي طَالب الهاشمي

عمرو بن عَوف ، حَليف بني عامِر بن لُؤَي .

عقبةُ بن عمرو الأنصاري .

عامِر بن رَبيعَةَ العَنزي .

عاصِم بن ثابِت الأنصاري .

عوَيم ابن ساعِدَة الأنصاري .

عِتبانُ بن مالك الأنصاري .

قُدَامه بن مَظعون .

قتادَة بن النُّعمان الأنصاري

معاذُ بن عمرِو بن الجموحِ .

معَوِّذ بن عَفراء وأخوه .

مالِك بن رَبيعَة أبو أُسيد الأنصاري :

مرَارَةُ بن الربيع الأنصاري .

مَعن بن عَدِي الأنصاري .

الجموح بفتح الجيم وضم الميم الخفيفة ومهملة .

معوذ : بفتح الواو المشددة في الأشهر .

مِسطَح بن أُثاثةَ بن عَبّادِ بن المطلبِ بن عَبدِ مَناف .

مِقدَاد بن عمرو الكِندِى حليف بنى زُهرةَ .

هِلال بن أمَيةَ الأنصارِى رضى الله عنهم .

باب حديث بنى النضيرِ :

ومخرَجِ رسول الله ﷺ إليهم فى ديةِ الرجلَينِ :

وما أرَادوا مِن الغَدرِ برسول الله ﷺ :

قال الزهْرى عَن عروة : كانت على رَأس ستةِ أشهر مِن وقْعةِ بدر قَبْلَ وقعة أحدٍ :

وقول الله تعالى : (هوَ الذِى أخْرَجَ الذِين كَفَروا مِن أهلِ الكتابِ مِن دِيارِهم لأولِ الحشْرِ) :

وجَعَله ابن إسحقَ بَعدَ بِئر مَعونةَ وَأحدٍ :

المقداد : للكشميهنى المقدام ، وهو غلط .

النضير : بفتح النون وكسر المعجمة ، قبيلة من اليهود[1]

---

(١) قال ابن حجر : كان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام :
قسم وادعهم على أن لا يحاربوه ولا يمالئوا عليه عدوه ، وهم طوائف اليهود الثلاثة
وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش .
وقسم تاركوه وانتظروا ما يئول إليه أمره كطوائف من العرب ، فمنهم من كان يحب ظهوره فى الباطن كخزاعة وبالعكس كبنى بكر .. ومنهم من كان معه ظاهراً ومع عدوه باطناً وهم المنافقون .

٧٢ — حدثنا إسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة ، فقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين ، إلا بعضهم لحقوا بالنبي ﷺ فآمنهم وأسلموا ، وأجلى يهود المدينة كلهم : بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ، ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة.

٧٣ — حدثني الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس سورة الحشر ، قال : قل سورة النضير.

تابعه هشيم عن أبي بشر.

٧٤ — حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معتمر عن أبيه سمعت

---

٧٢ — فأجلى : أي النبي صلى الله عليه وسلم

بني قينقاع : بالنصب بدل ، ونون قينقاع مثلثة والضم أشهر[1].

---

(١) وذكر الواقدي أن إجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين ، يعني بعد بدر بشهر ..

وحديث رقم (٧٣) فيه تسمية السورة باسم من نزلت فيهم ، وفي رواية لابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة الحشر في بني النضير وذكر الله فيها الذي أصابهم من النقمة.

وحديث رقم (٧٤) تقدم في الخمس وسيأتي في غزوة قريظة ، روى الحاكم في الإكليل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنصار لما فتح بني النضير إن أحببتم قسمت بينكم ما أفاء الله علي وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم وأموالكم ، وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا عنكم ، فاختاروا الثاني.

أنسَ بن مالكٍ رضي الله عنه قال : كانَ الرَّجلُ يجعل للنبيِّ ﷺ النخلاتِ ، حتى افتتحَ قُرَيظةَ والنَّضيرَ فكانَ بعدَ ذلكَ يردُّ عليهم .

٧٥ — حدثنا آدَمُ حدثنا اللَّيثُ عنْ نافع عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال : حرَّقَ رسول الله ﷺ نخلَ بني النضيرِ ، وقطَع ، وهي البُوَيرَةُ فنزَلتْ : (ما قطعْتُمْ منْ لينةٍ أوْ تركْتُمُوها قائمةً على أصولها فبإذنِ الله)

٧٦ — حدثني إسحٰق أخبرَنا حبَّانُ أخبرَنا جويْريةُ بن أسماء عنْ نافعٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ حرَّقَ نخلَ بني النضيرِ ، قال : ولها يقولُ حسَّانُ بن ثابتٍ :

وَهانَ على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ حَريقٌ بالبُويرَةِ مستَطيرُ

---

٧٥ — البويرة : بموحدة مصغر بورة ، وهي الحفرة ، وهي هنا مكان بالمدينة وتيماء[1] .

٧٦ — وهان : للكشميهني ، لهان .

سراة : بالفتح جمع سري ، وهو الرئيس .

مستطير : مشتعل[2] .

---

(١) وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب .. واللينة : صنف من النخل .

(٢) وقال حسان ذلك تعيير لقريش لأنهم كانوا أغروهم بنقض العهد ووعدوهم بالنصرة ولم يفعلوا ...

قَالَ فأجابَهُ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ :

أدَامَ اللهُ ذلكَ مِنْ صَنيعٍ ... وحرَّقَ في نواحِيها السَّعيرُ

ستَعْلَمُ أيُّنا مِنها بِنُزْهٍ ... وتَعْلَمُ أيَّ أرضَيْنا تَضيرُ

٧٧ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني مالكُ ابن أوس بن الحدثانِ النصْرِيُّ أنَّ عمرَ بن الخطَّابِ رضى الله عنه دعاهُ

نزه : بنون ثم زاي بما كنه[١]

أرضينا : بالتثنية .

تضير : بفتح المثناة وكسر المعجمة من الضير وهو الضرر .

تنبيه : ذكر ابن سيد الناس عن أبي عمرو الشيباني أن القائل : هان على سراة بني لؤي أبو سفيان ، والقائل أدام الله ، البيتين حسان ، عكس ما في الصحيح ، قال : وهو الأشبه .

وقال ابن حجر : بل الذي في الصحيح أصح ، لأن قريشاً وعدوا بني النضير المساعدة والمظاهرة ، فلما وقع لبني النضير ما وقع قال حسان ذلك موبخاً لقريش وهم بنو لؤي ، فأجابه أبو سفيان بما أجاب إيذاناً بقلة المبالاة بهم ، فإن العداوة كانت بينهم وبين أهل الكتاب أيضاً . وأشار في جوابه إلى أن خراب أرض بني النضير إنما يضر الأرض المجاورة لها وهي المدينة لا مكة[٢] .

---

(١) والنزه : البعد .

(٢) وحديث رقم (٧٧) تقدم في فرض الخمس ، والقائل لحدثت هذا الحديث عروة هو الزهري ، وفيه التثبت من الأخبار وأن ذلك لا يقدح في الراوي الأول .

إذْ جاءهُ حاجِبُه يَرْفَأ ، فقال : هلْ لكَ في عثمانَ وعبد الرحمنِ والزبيرِ وسعد يستأذِنونَ ، فقال : نعم فأَدْخِلْهم . فلبثَ قليلاً ، ثم جاء فقال : هلْ لكَ في عبّـــاس وَعليّ يستأذِنان ؟ قال : نعمْ . فلمّا دخلا قال عبّاسٌ : يا أميرَ المؤمنينَ ، اقْضِ بيني بينَ هٰذا ، وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسولهِ ﷺ منْ بني النضيرِ ، فاستبَّ عليٌّ وَعبّاسٌ ، فقالَ الرهْطُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، اقضِ بينهُما ، وَأَرِحْ أحدَهما منَ الآخرِ ، فقال عمر : اتّئِدُوا ، أَنْشُدكُمْ باللهِ الذي بإذنهِ تقومُ السّماء وَالأرْض هلْ تعلمونَ أَنّ رسول الله ﷺ قال : لاَ نورَث ما تَركْنا صدقةٌ ، يريدُ بذٰلكَ نفسهُ ، قالوا : قدْ قال ذٰلكَ ، فأقبلَ عمر على عباسٍ وعليٍّ ، فقال : أَنشُدُكما باللهِ هلْ تعلمانِ أنّ رسول اللهِ ﷺ قدْ قال ذلكَ ؟ قالا : نعمْ ، قال : فإنّي أُحدّثكم عنْ هٰذا الأمر ، إنّ الله سبحانهُ كان خصّ رسوله ﷺ في هٰذا الفَيْء بشيء لم يُعطهِ أحداً غيرهُ ، فقال جلّ ذِكرُهُ (وَما أفاء اللهُ على رسوله منهم فَما أوجفتُمْ عليهِ منْ خيْل وَلاَ رِكاب ـ إلى قولهِ ـ قديرٌ) ، فكانتْ هٰذهِ خالِصَةً لرسول اللهِ ﷺ ، ثم والله ما احتازَها دُونكم ، وَلا استأثَرَها عليكم لقدْ أَعطاكمُوها وقسَمها فيكم حتى بقي هٰذا المال منْها ، فكانَ رسول الله ﷺ يُنفقُ علي أهلهِ نفقَةَ سنَتِهمْ من هٰذا المال ، ثم يأخذُ ما بقيَ فيَجعله مَجعل مال اللهِ ، فعَمِل ذٰلكَ رسول الله ﷺ حياتهُ ، ثم توفي النبيُّ ﷺ ، فقال أبو بكْر : فأنا وَلي رسول الله ﷺ ، فقبضهُ أبو بكْر فعمِل فيهِ بما عمل بهِ رسول الله ﷺ وأنتمْ حينئذٍ ، فأقبلَ على عليٍّ وعباس وقالَ : تذْكُرَان أنّ أبا بكْر عمل فيه كما تقولان ،

والله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر ، فقلت : أنا ولى رسول الله ﷺ وأبى بكر . فقبضته سنتين من إمارتى أعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم أنى فيه صادق بار راشد تابع للحق ، ثم جئتمانى كلاكما ، وكلمتكما واحدة ، وأمركما جميع ، جئتنى يعنى عباساً ، فقلت لكما : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركنا صدقة ، فلما بدا لى أن أدفعه إليكما ، قلت : إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وما عملت فيه منذ وليت ، وإلا فلا تكلمانى ، فقلتما ادفعه إلينا بذلك ، فدفعته إليكما ، أفتلتمسان منى قضاء غير ذلك ؟ فوالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضى فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنه فادفعا إلى فأنا أكفيكماه ، قال : فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير ، فقال : صدق مالك بن أوس ، أنا سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ تقول : أرسل أزواج النبى ﷺ عثمان إلى أبى بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله ﷺ ، فكنت أنا أردهن ، فقلت لهن : ألا تتقين الله ؟ ألم تعلمن أن النبى ﷺ كان يقول : (لا نورث ما تركنا صدقة) يريد بذلك نفسه . إنما يأكل آل محمد ﷺ فى هذا المال ، فانتهى أزواج النبى ﷺ إلى ما أخبرتهن . قال : فكانت هذه الصدقة بيد على ، منعها على عباساً فغلبه عليها ، ثم كان بيد حسن بن على ، ثم بيد حسين بن على ، ثم بيد على بن حسين ،

وحسن ابن حسن ، كلاهما كانا يتداولانها ، ثم بيد زيد بن حسن ، وهي صدقة رسول الله ﷺ حقا .

٧٨ — حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما ، أرضه من فدك وسهمه من خيبر ، فقال أبو بكر سمعت النبي ﷺ يقول : لا نورث ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال ، والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي .

باب قتل كعب بن الأشرف .

٧٩ — حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله ، فقام محمد بن مسلمة ، فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال نعم ، قال : فأذن لي أن أقول شيئا ، قال : قل ، فأتاه محمد بن مسلمة ، فقال : إن هذا الرجل قد سألنا صدقة ، وإنه قد عنانا ، وإني قد أتيتك أستسلفك ، قال : وأيضا ، والله لتملنه ،

مقتل كعب بن الأشرف لعنة الله عليه[1] :

٧٩ آذى الله ورسوله : في الإ كايل للحاكم : فقد آذانا بشعره وقوى المشركين .

عنانا بمهملة وتشديد النون الأولى من العناء وهو التعب .

وحديث رقم (٧٨) تقدم في أول فرض الخمس بزيادة فيه ، وفيه بيان موقف أبي بكر من قسمة ما تركه الرسول صلى الله عليه وسلم واحتجاجه بالحديث .

(١) كان كعب بن الأشرف عربيا من بني نبهان بطن من طيء ، وكان أبوه أصاب =

قال : إِنا قد اتبعناهُ ، فلا نُحِبُّ أن ندعه حتى ننظُرَ إِلى أي شيْءٍ يصيرُ شأنه ، وقد أردنا أن تُسْلِفَنا وسْقاً أو وسْقين .

وحدثنا عمرو غيرَ مرَّةٍ فلم يذكُرْ وسقاً أو وسْقين .

أو فقلتُ له فيه وسْقاً أو وسْقين .

فقال أرى فيه وسقاً أو وسْقين ، فقال : نعم ارهنُوني ، قالوا : أيَّ شيْءٍ تُريد ؟ قال : ارهنُوني نِساءكم ، قالوا : كيفَ نَرْهنكَ نساءنا وأنتَ أجملُ العَرَبِ ، قال : فارهنوني أبناءكم ، قالوا : كيفَ نَرْهنُكَ أبناءنا ، فيُسَبُّ أحدهُمْ ، فيُقال : رهنَ بوسْقٍ أوْ وسْقين ، هذا عارٌ علينا ؛ ولكنَّا نَرْهنُكَ اللأْمةَ — قال سُفْيان : يعني السِّلاحَ — فوَاعدهُ أن يأتيهُ ، فجاءهُ ليلاً ومعهُ أبو نائلة ، وهو أخو كعبٍ مِنَ الرَّضاعةِ ، فدعاهمْ إِلى الحصن ، فنزَل إِليهم ، فقالت لهُ امرأته : أينَ تخْرُجُ هٰذهِ الساعةَ ؟ فقال : إنما هوَ

تملّه : بفتح الفوقية والميم وضم اللام وتشديد النون من الملل .

وأنت أجمل العرب : زاد ابن سعد : ولا نأمنك ، وأي امرأة تمتنع منك .

اللأْمة : بتشديد اللام وسكون الهمزة : الدرع .

أبو نايلة : بنون ثم تحتية اسم سلكان بن سلامة .

امرأته : اسمها عقيلة :

= دماً في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعباً .. فهجا كعب المسلمين بعد بدر وخرج إلى مكة .. ثم رجع إلى المدينة وتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم .. وفي رواية أبي داود أنه كان شاعراً ، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، فقتل في السنة الثالثة في ربيع الأول .

محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال غيرُ عمرو : قالت : أسمع صوتًا كأنه يقطُرُ منه الدَّم ، قال : إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة ، إن الكريمَ لو دُعيَ إلى طَعْنةٍ بليلٍ لأجابَ قال : ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين ، قيل لسفيانَ : سماهم عمرو ؟ قال : سمّى بعضهم :

قال عمرو وجاء معه برجلين .

وقال غير عمرو : أبو عَبْسِ بن جَبر والحارثُ بن أوسٍ وعبّاد ابن بِشْرٍ .

قال عمرو : جاء معه برجلين ، فقال : إذا ما جاء فإني قائلٌ بشعره فأشمه ، فإذا رأيتموني استمكنتُ من رأسه فدونكم فاضربوه ، وقال مرةً ثم أُشمكم ، فنزل إليهم متوشحًا وهو ينفح منه ريح الطيبِ ، فقال : ما رأيتُ كاليوم ريحًا : أي أطيبَ :

وقال غير عمرو : قال عندي أعطر نساء العربِ وأكمل العربِ .

قال عمرو : فقالَ أتأذنُ لي أنْ أشمَّ رأسكَ ؟ قال : نعمْ ، فشمَّه ثم أشمّ أصحابهُ ثم قالَ : أتاذنُ لي ؟ قال : نعم ، فلما استمكنَ منه قال : دونكم ، فقتلوه ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه .

ينفح : بفاء ومهملة .

أعطر نساء العرب : وروي سيد بدل نساء ، وهو تصحيف .

وأكمل العرب : الأصيلي : أجمل العرب .

باب قتل أبي رَافع عبد الله بن أبي الحُقَيق ، ويقال سلاّم بن أبي الحُقَيق كان بخيبر ، ويقال في حِصن له بأرض الحجاز .

وقال الزهري : هو بعد كعب بن الأشرف .

٨٠ — حدثني إسحق بن نصر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبي إسحق عن البَرَاء بن عازب رضي الله عنهما قال : بعث رسول الله ﷺ رهطاً إلى أبي رافع ، فدخل عليه عبد الله بن عَتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله .

٨١ — حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء قال : بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار فأمّر عليهم عبد الله بن عتيك — وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويُعين عليه ، وكان في حِصن له بأرض الحجاز فلمّا دنوا منه وقد غربت الشمس ، وراح الناس بسَرحهم — فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم ، فإني منطلق ، ومتلطّف للبوّاب ، لعلّي أن أدخل ، فأقبل حتى دنا من الباب ، ثم تقنّع بثوبه

الحقيق : بمهملة وقاف مصغر .

سلام : بالتشديد .

٨٠ — بيته : وللسرخسي والمستملي : بالتشديد ماض من التبييت .

٨١ — وراح الناس بسرحهم : أي رجعوا بمواشيهم التي ترعى ، بسين وحاء مهملتين

كأنَّهُ يقضي حاجةً ، وقد دخلَ النَّاسُ فهتفَ بهِ البوَّابُ ، يا عبدَ الله ، إن كُنتَ تُريدُ أنْ تدخلَ فادْخلْ ، فإنِّي أُريدُ أنْ أُغلقَ البابَ ، فدخلتُ فكَمَنتُ ، فلما دخلَ النَّاسُ أغلقَ البابَ ثُمَّ علَّقَ الأغاليقَ على وَتَدٍ ، قالَ فقُمْتُ إلى الأقاليدِ فأخذتُها ففتحتُ البابَ وكانَ أبو رافعٍ يُسْمَرُ عندَه ، وكانَ في عَلاليَّ لهُ ، فلما ذَهبَ عنه أهلُ سَمَرِهِ ، صَعِدتُ إليهِ فجعلتُ كُلَّما فتَحْتُ بابًا أغلقتُ عليَّ منْ داخلٍ ، قلتُ : إن القَوْمَ نَذِرُوا بي لم يَخلُصُوا إليَّ حتى أقتُلَهُ ، فانتهيتُ إليهِ ، فإذا هُوَ في بيْتٍ مظلمٍ وسْطَ عِيالِهِ لا أدري أينَ هو منَ البيتِ فقلتُ : يا أبا رَافعٍ ، قال : منْ هٰذا ؟ فأهوَيتُ نحوَ الصَّوْتِ ، فأضرِبُه ضَرْبَةً بالسَّيفِ وأنا دَهِشٌ فما أغنيتُ شيئًا ، وصاحَ فخرجتُ مِنَ البَيتِ فأمكُثُ غيرَ بعيدٍ ثُمَّ دخلتُ إليهِ ، فقلت : ما هٰذا الصَّوتُ يا أبا رَافعٍ ؟ فقال لأمِّكَ الويلُ إنَّ رجُلًا في البيْتِ ضَرَبَني قبلُ بالسَّيفِ ، قال فأضرِبُه ضَرْبةً أثخنَتْهُ ولم أقتُلْهُ ، ثمَّ وضَعْتُ ظُبَةَ السَّيفِ في بطنِهِ حتى أخذَ في ظَهْرِهِ ، فعرفتُ أنِّي قتلتُهُ ،

الأغاليق : بمعجمة ، جمع غلق بفتح أوله ، ما يغلق به الباب ، والمراد بها المفاتيح . ولغير أبي ذر بمهملة المفاتيح أيضاً .

علالى : جمع علية بتشديد التحتية ، الغرفة

نذروا : بكسر المعجمة ، علموا .

فأهويت : قصدت .

دهش : بكسر الهاء بعدها معجمة .

فجعلتُ أفتحُ الأبوابَ باباً ، حتى انتهيت إلى دَرجةٍ له ، فوَضَعْت رجلي ، وأنا أرى أنّي قدِ انتهيْت إلى الأرضِ فوَقعْتُ في ليلةٍ مقمِرَة فانْـكسَرَت ساقِي فعَصبتُها بعمامةٍ ثمّ انطلقتُ حتى جَلسْت على الباب ، فقلت لا أخرج الليلة ، حتى أعلم أقتلتُه ؟ فلمّا صاحَ الدّيك قام النّاعي على السُّور ، فقال : أنعي أبا رَافعٍ تاجرَ أهل الحِجَاز ، فانطَلقتُ إلى أصحابي ، فقلت : النَّجاء ، فقدْ قتلَ الله أبا رافعٍ ، فانتَهيتُ إلى النبيّ ﷺ فحدثته ، فقال : ابْسُطْ رِجلكَ فبَسَطتُ رجلي فَمسحها ، فَـكأنّها لم أشتَـكها قطُّ .

٨٢ — حدثنا أحمد بن عُثمان حدثنا شُرَيحٌ هو ابن مَسْلمةَ حدثنا إبراهيم ابن يوسفَ عن أبيهِ عنْ أبي إسْحٰق قال سمِعت البرَاء رضي الله عنه قالَ : بعثَ رسول الله ﷺ إلى أبي رَافعٍ عبدَ الله بن عَتيكٍ وعبد الله بن عُتبَةَ في ناسٍ معهم ، فانطَلقُوا حتى دَنوا منَ الحِصْن ، فقالَ لهم عبد اللهِ بنُ عَتيكٍ : امْـكثُوا أنتُمْ حتى أنطلقَ أنا فأنظرَ ، قالَ : فتَلطَّفْت أن أدخُلَ

ضبيب السيف : بمعجمة وموحدتين ، بوزن رغيف ، حرفه . وقال الخطابي : الصواب : ظبة السيف ، وهي حرف حده .

أرى : بالضم ، أظن .

أنعى : بفتح العين من النعي ، وهو خبر الموت .

النجا : بالنصب ، أي أسرعوا .

٨٢ — وعبد الله بن عتبة : بضم المهملة وسكون المثناة . وغلط ابن الأثير فقال : بكسر المهملة وفتح النون .

الحصْنَ فَفَقَدُوا حِماراً لهم ، قالَ : فخرَجوا بقَبَسٍ يطلُبونه ، قال : فخشيت أن أُعْرفَ ، قال : فغَطّيتُ رَأْسِي ورجلي كأنّي أقضي حاجةً ، ثمّ نادَى صاحِبُ البابِ : مَنْ أرادَ أنْ يدخلَ فليدخُل ، قبْل أن أُغْلِقه ، فدخلتُ ثم اُختَبأْت فى مربِطِ حِمار عندَ بابِ الحصْنِ ، فتَعَشّوا عندَ أبي رَافعٍ ، وتحدثُوا حتى ذَهبَتْ ساعةٌ منَ الليل ، ثم رَجعُوا إلى بيوتِهم ، فلمّا هدَأت الأصوَاتُ ، وَلا أسمعُ حركَةً خرَجتُ ، قال ورأيْتُ صاحِبَ البَابِ ، حيثُ وضعَ مِفْتاحَ الحِصْن فى كوةٍ ، فأخَذْته ففتَحْت به بابَ الحِصْنِ ، قال : قلت : إنْ نَذرَ بِي القَوْمُ انطلَقتُ على مهَلٍ ، ثم عمَدْت إلى أبوَابِ بيوتِهِمْ فغَلقْتُها عليهم من ظاهرٍ ، ثم صَعِدتُ إلى أبِي رَافعٍ فى سلم ، فإذا البيتُ مظلمٌ قدْ طفِئَ سِراجُه فلم أدْرِ أين الرّجل ، فقلت : يا أبا رَافعٍ ، قال : من هذَا ؟ قال فعَمدتُ نحو الصّوتِ فأضربه ، وصاحَ ، فلم تُغْنِ شيئاً ، قال : ثم جئتُ كأنى أُغيثُه ، فقلْت : مالكَ يا أبا رافعٍ ؟ وغيرت صوتِي ، فقال : ألاَ أُعجِبكَ ؟ لأمكَ الويل ، دَخلَ على رجلٌ فضرَبني بالسّيفِ ، قال :

فى أناس معهم : حكى منهم مسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وخزاعى بن أسود .

بقبس : أى شعلة من نار .

هدأت : بهمزة سكنت .

كوة : بالفتح وقد تضم .. وقيل : بالفتح غير النافذة ، وبالضم النافذة .

فلم يغن : أى ينفع .

فَعمدْتُ له أيضاً فأضربه أخرَى فلم تُغن شيئاً ، فَصاحَ وقامَ أهله ، قال : ثمّ جئتُ وغيرتُ صوتِي كَهيئَةِ المُغيثِ ، فإذا هو مُسْتلق على ظهره ، فأضعُ السيفَ في بَطْنه ثم أنكفئ عليه حتى سمعت صوتَ العَظْم ، ثم خرجتُ دَهِشاً حتى أتيتُ السُّلم أريد أن أنزل فأسقطُ منه فانخلعَتْ رِجلي ، فعصبتها ، ثم أتيتُ أصحابي أحجُل ، فقلت : انطلقوا فبَشّروا رسول الله ﷺ فإني لاَ أبْرَحُ حتى أسمعَ النّاعِيةَ ، فلما كانَ في وجهِ الصبح صعِدَ النّاعيةُ ، فقال : أنعى أبا رَافِعٍ ، قال : فقمْتُ أمْشي ما بِي قلبَةٌ ، فأدركتُ أصحابِي قبْلَ أن يأتوا النبيّ ﷺ فبشّرتُه .

باب غَزوَة أُحدٍ .

وقول اُلله تعالى : وإِذْ غَدَوتَ مِن أهلكَ تبَوّئُ المؤْمنينَ مَقاعِدَ للقِتال والله سميعٌ عَليمٌ .

وقولِه جَل ذِكْرُهُ : ولا تَهِنوا ولا تحزَنوا وأنتم الأعلونَ إن كنْتُمْ

فانخلعت رجلي : في الرواية الأولى : فانكسرت ساق .. قال الداودي : الخلع زوال المفصل من غير كسر ، وقد يتجوز بالتعبير بأحدهما عن الآخر .

حجل : بمهملة ثم جيم ، وهو أن يرفع رجلا ويقف على أخرى ، ويقال حجل في مشيه إذا مشا مثل المقيد : أي قارب خطوه .

قلبة : بفتحات أي تعب ، وأصله من القلاب بكسر القاف ، داء يصيب البعير فيموت من يومه .

أحد : بضمتين جبل من المدينة أقل من فرسخ ، ذكر الزبير بن بكار أن قبر

مؤمنينَ إنْ يَمْسَسْكم قَرْح فقدْ مَسّ القَوْمَ قَرْح مثلُه وَتلكَ الأيامُ نداولها بينَ النّاسِ وليَعْلم اللهُ الذينَ آمنُوا ويتَّخذَ منْكُمْ شُهداءَ واللهُ لا يُحبُّ الظّالمينَ ، وَليمُحّصَ اللهُ الذينَ آمنُوا وَيَمْحَقَ الكافرينَ ، أمْ حَسِبتُمْ أن تدخُلوا الجنةَ ولما يعْلم اللهُ الذين جاهدُوا منكمْ ويعْلم الصَّابرينَ ، ولقدَ كنتُمْ تَمنوْنَ الموْتَ منْ قبْلِ أنْ تلقوهُ فقدرأيتُموهُ وَأنتُمْ تنظرُون .

وقوْله وَلقَدْ صدَقكمُ اللهُ وَعدهُ إذْ تَحسونَهُمْ بإذْنه حتي إذَا فشلْتمْ وَتنازَعتُم فى الأمر وَعصَيتمْ منْ بعد ما أرَاكمْ ما تُحبّونَ منكمْ منْ يُريد الدنيا وَمنكُمْ منْ يريدُ الآخرَةَ ثُمّ صرَفكم عنْهم ليَبْتليكم وَلقدْ عفا عنكم وَاللهُ ذُو فضْل على المؤمنينَ .

وَلا تحسبنّ الذينَ قُتلوا فى سبيل الله أموْاتاً ، الآية .

هرون عليه السلام به وأنه قدم مع موسى فى جماعة من بنى إسرائيل حاجا فمات هناك وكانت الغزوة عنده فى شوال سنة ثلاث . وقد شذ من قال أربع[1] .

---

(١) وقوله تعالى : (وإذا غدوت من أهلك ...) الآية رقم (١٢١) من سورة آل عمران .

وقوله تعالى : (ولا تهنوا ولا تحزنوا .. إلى قوله وأنتم تنظرون) الآيات (١٣٩ ، ١٤٣) من سورة آل عمران ..

وقوله تعالى : (ولقد صدقكم الله وعده .. إلى قوله والله ذو فضل على المؤمنين) الآية رقم (١٥٢) من سورة آل عمران .

وقوله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً ..) الآية رقم (١٦٩) من سورة آل عمران .

٨٣ — حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالدٌ عن عِكرمة عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ يومَ أُحدٍ: هذا جبريلُ آخذٌ برأسِ فرسهِ عليه أداةُ الحرب.

٨٤ — حدثنا محمد بن عبدِ الرَّحيم أخبرنا زكرياء بن عديّ أخبرنا ابن المبارَكِ عن حيوةَ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخيرِ عن عقبةَ ابن عامر قال صلّى رسول الله ﷺ على قتلى أُحدٍ بعدَ ثماني سنينَ كالمودِّع للأحياء والأمواتِ، ثم طلَع المنبرَ فقال: إني بينَ أيديكم فرَطٌ، وأنا عليكم شهيدٌ، وإنَّ موعدَكم الحوضُ، وإني لأنظرُ إليهِ من مقامي هذا، وإني لستُ أخشى عليكم أنْ تشركوا، ولكني أخشى عليكم الدنيا أنْ تنافسوها، قال: فكانتْ آخرَ نظرةٍ نظرتُها إلى رسول الله ﷺ.

---

٨٣ — حدثنا إبراهيم إلى آخره. ثبت هذا الحديث لأبي الوقت والأصيلي فقط. وقال ابن حجر: والصواب إسقاطه كما لغيرهما، فإن المعروف في لفظ الحديث: «يوم بدر»، كما تقدم في غزوتها بسنده ومتنه لا يوم أحد.

٨٤ — صلى: أي دعا واستغفر.

كالمودع للأحياء: لمسلم قبله: (ثم صعد المنبر). ولا بد منه.

والأموات: أي بالاستغفار والدعاء[1].

---

(١) ويحتمل أن يكون الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته الأموات بجسده، لأنه بعد موته وإن كان حيا فهي حياة أخروية لا تشبه الحياة الدنيا. وقد سبق هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة.

٨٥ — حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال: لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة وأمر عليهم عبد الله، وقال: لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا، فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل، رفعن عن سوقهن، قد بدت خلاخلهن، فأخذوا يقولون: الغنيمة، الغنيمة فقال عبد الله بن جبير: عهد إلى النبي ﷺ أن لا تبرحوا، فأبوا، فلما أبوا صرف وجوههم، فأصيب سبعون قتيلاً، وأشرف أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ فقال: لا تجيبوه، فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: لا تجيبوه، فقال: أفي القوم ابن الخطاب، فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا، فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله، أبقى الله عليك ما يخزيك قال أبو سفيان: أعل هبل، فقال النبي ﷺ أجيبوه، قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: الله أعلى وأجل، قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم،

---

٨٥ — يشتددون: أي يسرعن المشي، وللكشميهني (يسندن) بضم أوله وسكون المهملتين بينهما نون مكسورة: أي يصعدن.

سوقهن: جمع ساق.

صرفت وجوههم: أي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون، قال العلماء: في ذلك من الحكمة تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي:

اعل هبل: اسم صنم، أي أظهر دينك.

فقال النبي ﷺ : أجيبوه . قالوا : ما نقول ؟ قال : قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر والحرب سجال ، وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني .

٨٦ — أخبرني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال : اصطبح الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء .

٨٧ — حدثنا عبدان حدثنا عبد الله أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائماً فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير مني ، كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه ، وإن غطي رجلاه بدا رأسه ، وأراه قال : وقتل حمزة وهو خير مني ، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط ، أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام .

وتجدون : الكشميهني : وستجدون .

مثلة : بضم الميم وسكون المثلثة من مثل بالقتيل إذا جدعه .

ولم يسؤني : أي أمر أكرهه .

٨٦ — ناس : سمي منهم عبد الله والد جابر [1] .

---

(١) وكان ذلك قبل تحريم الخمر .

وحديث رقم (٨٧) فيه فضل مصعب بن عمير وحمزة بن عبد المطلب ، قال ابن بطال : وكان بكاء عبد الرحمن شفقاً أن لا يلحق بمن تقدمه .

٨٨ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد : أرأيت إن قتلت فأين أنا ؟ قال : في الجنة ، فألقى تمرات في يده ، ثم قاتل حتى قتل .

٨٩ — حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن شقيق عن خباب رضى الله عنه قال : هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغى وجه الله ، فوجب أجرنا على الله ، ومنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً ، كان منهم مصعب بن عمير ، قتل يوم أحد لم يترك إلا نمرة ، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطى بها رجلاه خرج رأسه ، فقال لنا النبي ﷺ : غطوا بها رأسه ، واجعلوا على رجله الإذخر، أوقال : ألقوا على رجله من الإذخر ، ومنا من قد أينعت له ثمرته فهو يهدبها .

٩٠ — أخبرنا حسان بن حسان حدثنا محمد بن طلحة حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه أن عمه غاب عن بدر فقال : غبت عن أول قتال النبي ﷺ لئن أشهدنى الله مع النبي ﷺ ليرين الله ما أجد ، فلقى يوم

---

٨٨ — قال رجل : قال الخطيب وغيره : هو عمير بن الحمام[1] .

٩٠ — ليرين الله : من الرؤية : بنون التوكيد .

---

(١) وقال عبد الرحمن : الذى يظهر أنهما قصتان ، إحداهما فى بدر والأخرى فى أحد وحديث رقم (٨٩) تقدم فى كتاب الجنائز ويأتى بعد سبعة أيام وكذلك فى كتاب الرقاق .

أُحدٍ فَهُزِمَ النَّاس ، فقال : اللَّهمَّ إنِّي أعتَذِرُ إليكَ مِمَّا صنعَ هؤلاءِ يَعْني المسلمينَ ، وأبرَأُ إليكَ مِمَّا جاء بهِ المشرِكونَ ، فتقدَّمَ بِسَيْفهِ فلقي سعد ابن مُعاذٍ ، فقال : أينَ يا سعْدُ ؟ إنِّي أجِدُ ريحَ الجنَّةِ دُونَ أُحد ، فَمَضى فقتِل فَما عرفَ حتى عَرَفتهُ أُختهُ بِشَامة أَوْ ببنانهِ وبهِ بِضْعٌ وثمانونَ مِنْ طَعْنةٍ وضَرْبةٍ ورَمْيةٍ بسهمٍ .

٩١ — حدثنا مُوسَى بن إسمٰعيلَ حدثنا إبْراهيم بن سعد حدثنا ابن شهابٍ أخبرَني خارجةُ بن زَيدِ بن ثابتٍ أنه سَمِعَ زيدَ بن ثابتٍ رضي الله عنه يقول : فقدْتُ آيةً مِنَ الأَحزَابِ حينَ نسخنا المُصْحفَ ، كنتُ أسمعُ رسول الله ﷺ يقرَأُ بِها ، فالتَمَسْنَاها فوَجدْناها معَ خزَيمةَ بن ثابتٍ

أجد : بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال ، من أجد في الشيء بالغ فيه .. وقال ابن التين[1] : صوابه بفتح أوله وضم الجيم من أجد في الأمر اجتهد ، وأما أجد فإنما يقال لمن سار في أرض مستوية ولا معنى له هنا .. وضبطه بعضهم بالفتح وكسر وتخفيف الدال من الوجدان أي ما ألقى من الشدة في القتال .

بشامة أو ببنانه : الثاني هو المعروف .

من طعنة : أي برمح .

وضربة : أي بالسيف[2]

---

(١) في الأصل ابن عبد البر وهو خطأ ..

(٢) وتقدم في كتاب الجهاد .

وحديث رقم (٩١) سيأتي تاماً في فضائل القرآن مع شرحه .

الأنصاريِّ : مِنَ المؤمنينَ رِجالٌ صدَقوا ما عاهَدُوا اللهَ عليهِ فَمِنهمْ مَنْ قضى نَحبهُ ومنهم مَنْ ينتَظِرُ فألحقناها في سورتِها في المصحف .

٩٢ — حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شعْبَةَ عنْ عَدِيٍّ بن ثابت سمعت عبدَ اللهِ بن يزيدَ يحدِّث عَن زيدِ بن ثابت رضى الله عنه قال : لما خرَجَ النبيُّ ﷺ إلى أُحد رجعَ ناسٌ مِمن خرَجَ معَه ، وكانَ أصحابُ النبيِّ ﷺ فِرقتَينِ : فرقةً تقولُ نُقاتلهم ، وفرقةً تقول لا نقاتِلُهُمْ . فنزلتْ : (فَمَا لكُمْ في المنافقينِ فئتينِ واللهُ أركسهُمْ بِما كسبُوا) وقال : إنَّها طَيْبةُ تنفي الذنوب كما تنفي النار خَبَثَ الفِضَّةِ .

باب :

إذْ همتْ طائفتانِ منكم أنْ تفشَلا وَاللهُ وليهما وعلى اللهِ فليَتوكلِ المؤمِنُونَ .

٩٣ — حدثنا محمد بن يوسف عنِ ابن عُيينَةَ عنْ عمرو عنْ جابر

---

٩٢ — رجع ناس : هم عبد الله بن أبي وأصحابه .

فرقتين : أي في الحكم فيمن رجع[1]

---

(١) وقوله تعالى : (فما لكم في المنافقين فئتين ..) الآية رقم (٨٨) من سورة النساء .

وقوله تعالى : (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) الآية رقم (١٢٢) من سورة آل عمران .

وحديث رقم (٩٣) فيه أن الآية وإن كان في ظاهرها غض منهم لكن في آخرها

رضى الله عنه قال : نَزَلتْ هذهِ الآيةُ فينا : (إذْ همتْ طائفتانِ منكم أن تفشلاَ) : بنى سلمةَ وَبنى حارثة ، وما أحِبُّ أنّها لم تنزل ، والله يقول : وَاللهُ وَليُّهما .

٩٤ — حدثنا قتيبة حدّثنا سفيان أخبرنا عمرو عنْ جابرٍ قال قال لى رسول الله ﷺ : هلْ نَكحت يا جابرُ ؟ قلت : نعم . قال ماذاَ أبكراً أم ثيباً ؟ قلت لاَ بلْ ثيباً . قال : فهلاّ جاريةً تلاعِبكَ ؟ قلت : يا رسول الله إن أبِى قُتل يوم أحد وترك تِسع بنات كنّ لى تسع أخوات ، فكرِهتُ أن أجمع إليهنّ جاريةً خرقاء مِثلَهُنّ ولكِنِ امرأةً تمشُطُهنّ وتقُوم عليْهنّ ، قال : أصبت .

٩٥ — حدثنى أحمد بن أبِى سُريجٍ أخبرنا عبيد اللهِ ابن موسى حدثنا شيبانُ عن فراسٍ عن الشعبىّ قال حدثنى جابِر بن عبدِ اللهِ رضى الله عنهما أن أباهُ اُستُشهِد يوم أحد ، وترك عليهِ ديناً ، وترك ستّ بناتٍ . فلمّا حضرَ جزازُ النخل قال : أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ : قدْ علمتَ أن وَالدى قدِ اُستُشهدَ يومَ أُحدٍ وترَك دَيناً كثيراً ، وَإنّى أُحبُّ أنْ يرَاكَ الغُرَماءُ فقالَ : اذهبْ فبيدرْ كلّ تمر على ناحيةٍ ، ففعلتُ ثم دعوْته ، فلما نظرُوا

---

٩٥ — ست بنات : وفى الرواية الأولى تسع بنات ، فكأن ثلاثا منهن كن متزوجات

= غاية الشرف لهم .. ومعنى (والله وليهما) أى الدافع عنهما ماهموا به من الفشل لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غيروهن منهم .

وحديث رقم (٩٤) تقدم فى علامات النبوة ، ويأتى فى النكاح .

إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال : أدعُ لك أصحابك ، فما زال يكيل لهم حتى أدّى الله عن والدي أمانته ، وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة ، فسلم الله البيادر كلها ، وحتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنها لم تنقص تمرة واحدة .

٩٦ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه ، عليهما ثياب بيض كأشد القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعد .

٩٧ — حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم ابن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد فقال : ارم فداك أبي وأمي .

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال : سمعت سعداً يقول : جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد .

---

٩٦ — ومعه رجلان يقاتلان : زاد مسلم يعني جبريل وميكائيل .

٩٧ — نثل : بفتح النون والثالثة نفض[1]

٩٨ — حدثنا قتيبةُ حدثنا ليثٌ عن يحيى عن ابن المسيب أنه قال قالَ سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه : لقدْ جمعَ لى رسول الله ﷺ يوم أحدٍ أبويهِ كليهما : يريدُ حينَ قال : فداكَ أبى وأمى ، وهو يقاتلُ .

٩٩ — حدثنا أبو نعيمٍ حدثنا مسعرٌ عن سعدٍ عن ابن شدادٍ قالَ سمعت عليا رضى الله عنه يقول : ما سمعت النبيَّ ﷺ يجمع أبويهِ لأحدٍ غيرِ سعدٍ .

١٠٠ — حدثنا يسَرةُ بن صفوان حدثنا إبراهيم عن أبيهِ عن عبد الله ابن شداد عن على رضى الله عنه قال : ماسمعت النبيَّ ﷺ جمعَ أبويهِ لأحد إلاَّ لسعدِ بن مالك ، فإنِّى سمعته يقولُ يومَ أحدٍ : يا سعدُ ارمِ فداكَ أبى وأمى .

١٠١ — حدثنا موسى بن إسمعيل عن معتمر عن أبيهِ قال زعمَ أبو عثمان أنهُ لم يبقَ مع النبيِّ ﷺ فى بعض تلكَ الأيام التى يقاتلُ فيهنَّ غيرُ طلحةَ وسعدٍ عن حديثهما .

. . . .

وحديث رقم (٩٨) فيه منقبة لسعد بن أبى وقاص فى غزوة أحد .

وحديث رقم (٩٩) مثل سابقه .

وحديث رقم (١٠٠) مثل سابقه .

وحديث رقم (١٠١) فيه أنه لم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد غير اثنين من المهاجرين سعد وطلحة .. وكان معه سبعة من الأنصار أيضاً كما فى رواية مسلم ، ثم استشهد الأنصار وبقى طلحة وسعد وحدهما ثم انضم إليهما أبو بكر وعمر وغيرهما .

١٠٢ — حدثنا عبد الله بن أبي الأسودِ حدثنا حاتم بن إسمعيل عنْ محمد بن يوسفَ قال سمعت السَّائبَ بن يزيد قالَ : صحبتُ عبد الرَّحمن ابن عوْف وَطلْحَة بن عبيد الله والمقْدَادَ وسعداً رضي الله عنهم فَما سمعت أحداً منهم يحدثُ عن النبيِّ ﷺ إلاَّ أنّي سمعت طلْحَة يحدثُ عنْ يوْم أحُدٍ.

١٠٣ — حدثني عبد الله بن أبي شيْبةَ حدثنا وكيعٌ عنْ إسمعيلَ عنْ قيْسٍ قال : رأيتُ يدَ طلْحَةَ شلاَّءَ وقى بِها النبيَّ ﷺ يومَ أحدٍ.

١٠٤ — حدثنا أبو معْمَر حدثنا عبد الوَارثِ حدثنا عبد العزيز عنْ أنسٍ رضي الله عنه قال : لمَّا كان يوْم أحدٍ انْهزَمَ النَّاسُ عن النبيِّ ﷺ وأبو طلْحَةَ بينَ يدَي النبيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عليهِ بحجفةٍ له ، وكانَ أبو طلْحَة رجلاً رامياً شديدَ النزْعِ كسرَ يومئذ قوْسين أو ثلاثاً ، وكانَ الرَّجلُ يمر معهُ بجعْبَةٍ من النبْل فيقول : انثرْها لأبي طلْحَة ، قال : وَيشْرِف النبيُّ ﷺ ينظرُ إلى القوْم فيقول أبو طلحةَ بأبي أنتَ وأمّي لا تشرفْ

---

١٠٤ — شديد النزع : بفتح النون وسكون الزاى ثم مهملة ، أى رمى السهم

جعبة : بضم الجيم وسكون المهملة وموحدة ، الآلة التي توضع فيها السهام .

لا تشرف : بضم أوله وسكون المعجمـــة من الإشراف ، ولأبي الوقت بفتحتين وتشديد الشين والراء ، وأصله تتشرف

وحديث رقم (١٠٢) تقدم في الجهاد ، وفيه الاحتراز عن الرواية احتياطياً ..
وحديث رقم (١٠٣) فيه منقبة لطلحة بن عبيدالله .. حيث ساهم في رد المشركين عن الرسول صلى الله عليه وسلم حتى قطعت يده .

يصيبُكَ سهمٌ منْ سهامِ القوْمِ ، نَحرى دُونَ نَحرِكَ ، وَلقدْ رأيتُ عائشةَ بنْتَ أبى بكرٍ وَأمّ سليمٍ وَإنهما لمشمّرتانِ أرَى خدَمَ سوقِهما تنقُزانِ القِرَبَ على متُونِهما ، تفرغانِهِ فى أفْواهِ القومِ ، ثم ترْجِعانِ فتمْلآنِها ثمّ تجيئانِ فتُفرغانِهِ فى أفْواهِ القوْمِ ، وَلقدْ وقعَ السيْفُ منْ يدىْ أبى طلْحَةَ إمّا مرّتينِ وإمّا ثلاثاً .

١٠٥ — حدثنى عبيدُ اللهِ بنُ سعيدٍ حدثنا أبو أسامةَ عنْ هِشامِ بنِ عرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضى الله عنها قالتْ : لمّا كانَ يومُ أُحدٍ هزمَ المشركونَ فصَرَخَ إبليسُ لعنَةُ اللهِ عليهِ : أىْ عِبادَ اللهِ ، أُخرَاكُم فرَجعَتْ أُولاهُمْ فاجتَلدَتْ هىَ وأُخْرَاهم ، فبَصرَ حذَيفَةُ فإذَا هو بأبيهِ اليمانِ ، فقال أىْ عبادَ اللهِ أبى أبى ، قال : قالتْ : فوَاللهِ ما احتَجزُوا حتى قتلوهُ فقال حذَيفَةُ : يغفرُ اللهُ لكُمْ .

يصبك : بالجزم والرفع .

نحرى دون نحرك : أى أفديك بنفسى .

خدم : بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة ، وهى الخلاخيل ، وقيل أصل الساق .

يد . للأصيلى : يدى

١٠٥ — قتلوه : خطأ [قبل قتله] عتبة بن مسعود[1] .

---

(١) فى حديث ابن عباس الذى أخرجه أحمد والحاكم أنهم لما رجعوا — أى الرماة — اختلطوا بالمشركين ، والتبس العسكران فلم يتميزوا ، فوقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض .

قال عروةُ : فواللهِ ما زالتْ في حذيفةَ بقيةُ خيرٍ ، حتى لحقَ بالله .

بصُرْتُ علمتُ منَ البصيرةِ في الأمرِ ، وأبصرْتُ من بصرِ العينِ ،
ويقال بصرْتُ وأبصرْتُ واحدٌ .

باب قوْل الله تعالى : إن الذينَ تولوْا منكمْ يومَ التقى الجمْعانِ إنما استزلهم الشيْطان ببعْضِ ما كسبُوا ولقدْ عفا الله عنهمْ إن الله غفورٌ حليمٌ

١٠٦ — حدثنا عبدانُ أخبرَنا أبو حمزةَ عنْ عثمانَ بن موْهبٍ قال : جاء رجلٌ حجّ البيْتَ ، فرأى قوْماً جلوساً ، فقال : منْ هؤلاءِ القعُودُ ؟ قالوا هؤلاءِ قريْشٌ قال : من الشيْخُ ؟ قالوا : ابن عمر فأتاهُ فقال : إني سائلكَ عنْ شيْءٍ أتحدثني ؟ قال : أنْشُدكَ بحرْمةِ هذا البيْتِ ، أتعلم أنّ عثمانَ بن عفانَ فرّ يوم أحدٍ ؟ قال : نعم . قال : فتعلمه تغيّبَ عن بدرٍ فلم يشهدْها ؟ قال : نعم ، قال : فتعْلمُ أنهُ تخلّفَ عن بيْعةِ الرضوانِ فلم يشهدها ؟ قال : نعم . قال . فكبّرَ .

قال ابن عمرَ تعال لأخْبرك ولأبيّن لك عمّا سألتني عنهُ . أما فرارُهُ

. . . . .

وقوله تعالى : (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ..) الآية رقم (١٥٥) من سورة آل عمران .

وحديث رقم (١٠٦) تقدم في مناقب عثمان ، وفيه الدفاع عن أهل الخير ورد شبه أهل الضلال ..

يوم أحدٍ ، فأشهدُ أن الله عفا عنه وأما تغيّبه عن بدرٍ فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضةً ، فقال له النبي ﷺ : إن لك أجر رجلٍ ممّن شهد بدراً وسهمه . وأما تغيّبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحدٌ أعز ببطنِ مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان ، وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة ، فقال النبي ﷺ بيده اليمنى : هذه يدُ عثمان ، فضرب بها على يده ، فقال : هذه لعثمان ، اذهب بهذا الآن معك .

باب (إذ تصعِدُون ولا تلوونَ على أحدٍ والرسول يدعوكُمْ في أُخراكُمْ فأثابكُمْ غمًا بغمٍّ لكيلا تحزَنوا على ما فاتكُمْ ولا ما أصابكم والله خبيرٌ بما تعملونَ) .

تصعِدُونَ : تذهبُونَ .

أصعَدَ وَصعَدَ فوْق البيتِ .

١٠٧ — حدثني عمرو بن خالدٍ حدثنا زُهيرٌ حدثنا أبو إسحٰق قال سمعت البراءَ بن عازبٍ رضي الله عنهما قال : جعل النبي ﷺ على الرجالةِ

. . . .

وقوله تعالى : (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد .. إلخ) الآية رقم (١٥٣) من سورة آل عمران .

وحديث رقم (١٠٧) فيه تفسير قوله تعالى : (والرسول يدعوكم في أخراكم)

وقوله تعالى : (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة .. إلخ) الآية رقم (١٥٤) من سورة آل عمران .

يومَ أحد عبد الله بن جُبير ، وَأقبلوا منهزمين . فذَلكَ : إذ يدعُوهم الرسول فى أخرَاهُم .

باب (ثُم أنزَل عليكم من بعدِ الغمّ أمنةً نعاساً يغشَى طائفةً منكم وَطائفةٌ قد أهمتْهُمْ أنفسهمْ يظنُّون بالله غيرَ الحقّ ظنَّ الجاهليةِ يقُولونَ هلْ لنا منَ الأمر منْ شىْء قُلْ إن الأمر كلهُ لله يُخفُونَ فى أنفسهمْ ما لايُبْدونَ لك يقولونَ لو كانَ لنا منَ الأمر شىْءٌ ما قُتلنا ها هُنا قُلْ لو كُنتمْ فى بيُوتكم لبرَزَ الذينَ كُتِبَ عليهم القتلُ إلى مَضاجعِهمْ وليبْتَلِىَ اللهُ ما فى صدُوركُمْ وَليُمحِّصَ ما فى قُلوبكمْ وَالله عليمٌ بذاتِ الصّدُورِ) .

١٠٨ — وقال لى خليفةُ : حدثنا يزيدُ بن زُريعٍ حدثنا سعيدٌ عنْ قتادةَ عنْ أنسٍ عنْ أبِى طلحَةَ رضى الله عنهما قال : كُنت فِيمَنْ تغشَّاهُ النعاسُ يوْم أحدٍ حتى سقطَ سيفى منْ يدِى مرَاراً يسقط وآخذه ، يسقُطُ وآخذُهُ .

باب (ليسَ لكَ منَ الأمر شىْءٌ أو يتُوبَ عليهمْ أو يُعَذبهمْ فإنّهمْ ظَالِمُونَ) .

قال حميدٌ وَثابتٌ عنْ أنسٍ : شجَّ النبىُّ ﷺ يومَ أحدٍ فقال كيْفَ يُفْلحُ قوْمٌ شجوُّا نبيَّهمْ فنزَلتْ : (ليْسَ لكَ منَ الأمر شىْءٌ) .

قال حميد : وصله أحمد والترمذى .

وحديث رقم (١٠٨) فيه أن أبا طلحة ممن تغشاه النعاس يوم أحد ، قال =

١٠٩ — حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول : اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، فأنزل الله : ليس لك من الأمر شيء ـ إلى قوله ـ فإنهم ظالمون.

١١٠ — وعن حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث ابن هشام . فنزلت : (ليس لك من الأمر شيء : إلى قوله : فإنهم ظالمون).

باب ذكر أم سليط .

١١١ — حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب .

وثابت : وصله مسلم[1]

١١١ — أم سليط : بفتح المهملة وكسر اللام ، كانت زوج أبي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها مالك بن سنان فأولدها أبا سعيد الخدري[2]

= ابن اسحاق : أنزل الله النعاس أمنة لأهل اليقين ، فهم نيام لا يخافون . والذين أهمتهم أنفسهم : أهل النفاق ، في غاية الخوف والذعر .

(١) حديث رقم (١٠٩) فيه سبب نزول قوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) .
وحديث رقم (١١٠) مثل سابقه .

(٢) تقدم الحديث في باب الجهاد .

وقال ثعلبةُ بن أبي مالك إن عمرَ بن الخطّاب رضي الله عنه قسمَ مرُوطًا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقيَ منها مرطٌ جيّدٌ ، فقال له بعضُ من عندَهُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، أعطِ هذا بنتَ رسول الله ﷺ التي عندكَ يريدونَ أمَّ كلثوم بنتَ عليٍّ ، فقالَ عمر : أم سَليطٍ أحق به ، وأم سَليطٍ من نساء الأنصار ممَّن بايعَ رسول الله ﷺ ، قال عمر : فإنها كانت تَزفِرُ لنا القِرَبَ يومَ أُحُدٍ .

باب قتلُ حمزةَ رضي الله عنه .

١١٢ — حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله بن أبي سلَمَة عنْ عبدِ الله بن الفَضلِ عنْ سليمانَ بن يسارٍ عنْ جعفر بن عمرِو بن أُمية الضَّمْريِّ قال خرجت مع عبيدِ الله بن عديّ بن الخيارِ ، فلما قدِمْنا حِمْصَ ، قال لي عبيد اللهِ بن عدي: هلْ لكَ في وَحشيٍّ نسأله عنْ قتلِ حمزةَ ؛ قلت : نعمْ . وَكانَ وَحشيٌّ يسكنُ حمص ، فسألْنا عنه فقيل لنا : هو ذاك في ظِلِّ قصرِهِ ، كأنه حَميتٌ قال فجئْنا حتى وقفْنا عليهِ بيسيرٍ ، فسلّمنا فرد السلام ، قال : وعبيدُ الله معتجر بعِمامتهِ ما يري وَحشيٌّ إلاّ عينيهِ ورِجليهِ ، فقال عبيد اللهِ :

باب قتل حمزة

زاد النسفي : سيد الشهداء

١١٢ — حميت : بمهملة وزن رغيف ، الزق الكبير

معتجر : أي لان عمامته على رأسه من غير تحنيك

يا وحشي أتعرفني ؟ قال فنظر إليه ثم قال لا والله ، إلا أني أعلم أن عدي
ابن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص ، فولدت له
غلاماً بمكة فكنت أسترضع له ، فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها
إياه فلكأني نظرت إلى قدميك ، قال : فكشف عبيد الله عن وجهه
ثم قال : ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال : نعم : إن حمزة قتل طعيمة بن عدي
ابن الخيار ببدر ، فقال لي مولاي : جبير بن مطعم ، إن قتلت حمزة بعمي
فأنت حر ، قال فلما أن خرج الناس عام عينين ، وعينين جبل بحيال
أحد ، بينه وبينه واد ، خرجت مع الناس إلى القتال ، فلما اصطفوا
للقتال ، خرج سباع فقال : هل من مبارز ؟ قال : فخرج إليه حمزة بن
عبد المطلب ، فقال : يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور ، أتحاد الله

أم قتال : بكسر القاف بعدها مثناة فوقية ، وللكشميهني بموحدة[1] عمة عتاب
ابن أسيد بن أبي العيص .

عام عينين : أي سنة أحد .

حيال : بكسر المهملة وتخفيف التحتية : مقابل .

سباع : بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة ، ابن عبد العزى الخزاعي .

أم أنمار : بفتح الهمزة وسكون النون ، أم سباع ، كانت مولاة لشريق والد
الأخنس .

مقطعة البظور : جمع بظر بالمعجمة ، لحمة فرج المرأة التي تقطع في الختان ، وكانت

---

(١) قال ابن حجر : والأول أصح .

ورسوله ﷺ ؟ قالَ : ثُم شدَّ عليه ، فكانَ كأمْسِ الذاهبِ ، قال : وكمنتُ لحمزةَ تحتَ صخرةٍ ، فلما دَنا مني رميتُه بحربتي فأضعُها في ثُنتِه حتى خرجتْ منْ بين وركيْهِ ، قال : فكانَ ذاك العهدَ به ، فلما رجعَ الناسُ رجعتُ معهمْ ، فأقمتُ بمكةَ حتى فشا فيها الإسلامُ ، ثُم خرجتُ إلى الطائف ، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولاً ، فقيلَ لي إنهُ لا يَهيجُ الرسل . قال : فخرجتُ معهمْ حتى قدمتُ على رسول الله ﷺ ، فلما رآني قال : آنتَ وحْشيٌّ ؟ قلت : نعمْ ، قال أنتَ قتلت حمزةَ ؟ قلت : قدْ كانَ منَ الأمرِ ما بلغكَ ، قال : فهلْ تستطيعُ أنْ تغيِّبَ وجهكَ عنِّي ؟ قال : فخرجتُ ، فلمَّا قُبضَ رسول الله ﷺ فخرجَ مسيلمةُ الكذَّاب ، قلت : لأخرُجنَّ إلى مسيلمة لعلي أقتلُه فأكافئَ بهِ حمزةَ . قال : فخرجتُ معَ الناس فكانَ منْ أمرهِ ما كان ، قال : فإذا رجلٌ قائمٌ في ثلمةِ جدارٍ كأنه

أم أنمار تختن النساء بمكة .

أُحاد : بمهملتين وتشديد الدال(١)

كأمس الذاهب : كناية عن قتله ، أى صيره عدما

ثُنته : بضم المثلثة وتشديد النون ، العانة ، وقيل : ما بين السرة والعانة .

لا يهيج الرسل : أى لا ينالهم منه إزعاج

فأكافيء : بالهمز ، أى أساوى .

---

(١) أى أعاند ، وأصل المحادة أن يكون ذا فى حد وذا فى حد ، ثم استعمل فى المحاربة والمعاداة .

جملٌ أورقَ ثائر الرأسِ ، قال : فرميتُه بحربتي فأضعُها بينَ ثندوته حتى خرجتْ من بينِ كتفيهِ قال : ووثبَ إليهِ رجلٌ منَ الأنصارِ فضربه بالسيفِ على هامتهِ .

قال قالَ عبد الله بن الفضل فأخبرني سليمان بن يسارٍ أنه سمعَ عبد الله ابن عمر يقول : فقالتْ جاريةٌ على ظهرِ بيتٍ : واأمير المؤمنينَ قتله العبد الأسودُ .

باب ما أصابَ النبيَّ ﷺ منَ الجراحِ يومَ أحدٍ .

١١٣ — حدثنا إسحق بن نصرٍ حدثنا عبد الرزاقِ عنْ معمر عنْ

ثائر : ثائر .

أورق : أي لونه مثل الرماد من الغبار .

فأضعها : وللكشميهني ، فأضعها .

رجل من الأنصار : هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ، وقيل : عدي بن سهل وقيل زيد بن الخطاب ، وقيل أبو دجانة .

قال أبو عبد الله بن الفضل : هو موصول بالإسناد أولا .

وا أمير المؤمنين : قالته باعتبار ان أمر أصحابه كان إليه ، وإلا فهو كان يدعى أنه نبي ولم يكن ، فكيف ذلك ؟ بل اللقب إنما حدث بعد ذلك لعمر بن الخطاب .

باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد

قال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري : ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم تسليما [يومئذ] بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها .

همام سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه - يشير إلى رباعيته - ، اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ فى سبيل الله .

١١٤ — حدثنى مخلد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الأموى حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : اشتد غضب الله على من قتله النبى ﷺ فى سبيل الله ، اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبى الله ﷺ .

باب :

١١٥ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن أبى حازم أنه سمع

---

١١٣ — رباعيته : بفتح الراء وتخفيف الموحدة .

١١٤ — دموا : بالتشديد ، أى جرحوا حتى خرج منه الدم[1] .

---

(١) ذكر ابن هشام فى حديث أبى سعيد الخدرى أن عتبة بن أبى وقاص هو الذى كسر رباعية النبى صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب الزهرى هو الذى شجه فى جبهته ، وأن عبد الله بن قمئة جرحه فى وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته ، وأن مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال : لن تمسك النار .

وحديث رقم (١١٥) فيه ما فعلته فاطمة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، روى الطبرانى أنه لما كان يوم أحد وانصرف المشركون خرج النساء إلى الصحابة يعينونهم فكانت فاطمة فيمن خرج ، فلما رأت النبى صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم ، فلما رأت ذلك أخذت شيئاً من حصير فأحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح ، فاستمسك الدم ..

سهلَ بن سعْدٍ وَهوَ يسأل عنْ جرْحِ رسول اللهِ ﷺ فقال : أما واللهِ إِنِّي لأعرف منْ كانَ يغسِل جرحَ رسول اللهِ ﷺ ومنْ كانَ يسكبُ الماءَ ، وَبِما دُووِي ، قال : كانتْ فاطمَةُ عليها السلام بنتُ رسول الله ﷺ تغسِله ، وعليٌّ يَسْكب الماءَ بالمجنِّ . فلما رأتْ فاطمةُ أنَّ الماءَ لا يَزِيدُ الدّمَ إلا كثرةً أخذَتْ قطعةً منَ حصيرٍ فأَحْرقتْها وألصقتْها فاستَمسكَ الدّم ، وكسِرَتْ رباعيتُه يومئِذ ، وجُرِحَ وجهُه ، وكُسِرَتِ الْبيْضَة على رأسهِ .

١١٦ — حدثني عمرو بن عليٍّ حدثنا أبو عاصمٍ حدثنا ابن جُريجٍ عن عمرو بن دِينارٍ عنْ عِكرمةَ عن ابن عبّاسٍ قال : اشتدّ غضب اللهِ على منْ قتَله نبيٌّ ، واشتَد غضبُ الله على منْ دَمّى وجه رسول اللهِ ﷺ .

باب (الذِينَ اُستَجابُوا للهِ والرسولِ) .

١١٧ — حدثنا محمد حدثنا أبو معاويةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضي الله عنها (الذين اُستَجابُوا للهِ والرسولِ منْ بعْدِ ما أصابَهمُ القَرْح لِلّذين أحْسَنُوا منهمْ واتّقَوْا أجرٌ عظيمٌ) . قالت لعُروةَ : يا ابنَ أختي ، كانَ أبوكَ منْهم الزبير وأبو بكرٍ لما أصابَ رسول اللهِ ﷺ

---

١١٧ — سبعون رجلا : منهم العشرة غير سعيد بن زيد ، وحذيفة ، وابن مسعود .

وحديث رقم (١١٦) فيه غضب الله على من قتله نبي ، وعلى من دمى وجه رسوله الله ﷺ .

ما أصابَ يومَ أحدٍ وانصرَفَ عنه المشركونَ خافَ أنْ يرجعُوا ، قال : منْ يذهب في إثرِهِمْ ؟ فانتدَبَ منهم سبْعُونَ رجلاً قال : كانَ فيهمْ أبو بكرٍ والزبير .

باب منْ قُتلَ من المُسْلمينَ يوْمَ أحدٍ منهم : حمزةُ بن عبد المطلب واليمانُ وأنس بن النضرِ ومصْعَبُ بن عميرٍ .

١١٨ — حدثني عمرو بن علي حدثنا معَاذُ بن هشامٍ قال حدثني أبي عنْ قتَادَةَ قال : ما نعلمُ حيًّا منْ أحياءِ العَربِ أكثرَ شهيداً أعز يوْم القيامةِ منَ الأنْصَارِ .

قال قتَادةُ : وحدثنا أنس بن مالك أنه قُتلَ منهم يوْمَ أحدٍ سبْعُونَ ، ويوْم بئرِ معُونةَ سبْعُون ، ويوْم اليَمامةِ سبْعونَ ، قال : وكانَ بئر معونة على عهدِ رسول الله ﷺ ، ويوْم اليَمامةِ على عهدِ أبي بكرٍ يوْم مسيلِمَةَ الكذَّابِ .

١١٩ — حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا الليْثُ عن ابن شِهابٍ عنْ

---

١١٨ — أعز : بمعجمة وراء ، وللكشميهني بمعجمة وزاي .

وكان بير معونة : وهو كلام قتادة .

ويوم مسيلمة : كذا هو بالواو ، وهي زيادة لأن يوم اليمامة هو يوم مسيلمة

وحديث رقم (١١٩) تقدم في الجنائز ، وفيه أنه ترك الصلاة عليهم ، وهو نفي محصور لا يقدم عليه إثبات من أثبت خاصة وأن راوي النفي حافظ وراوي إثبات الصلاة على الشهيد ضعيف .. وقيل : لم يصل عليهم ذلك اليوم وصلى عليهم ثاني يوم جمعاً بين الحديثين ..

عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد، ثم يقول: أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحد قدمه فى اللحد وقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة، وأمر بدفنهم بدمائهم، ولم يصل عليهم، ولم يغسلوا.

١٢٠ — وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال سمعت جابراً قال: لما قتل أبي جعلت أبكى، وأكشف الثوب عن وجهه، فجعل أصحاب النبي ﷺ ينهونى والنبي ﷺ لم ينه، وقال النبي ﷺ لا تبكيه أو ما تبكيه، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها، حتى رفع.

١٢١ — حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله ابن أبى بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه أرى عن النبي ﷺ قال: رأيت فى رؤياى أنى هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن

---

١٢١ — أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم: بالضم، أى أظن، قال ذلك البخارى.

سيفا: للكشميهنى: سيفى

وحديث رقم (١٢٠) تقدم نحوه فى الجنائز، وفيه كف النساء عن البكاء خاصة على من يرجى لهم الخير فى الآخرة لحسن عملهم وشهادة المسلمين لهم بالخير..

ما كان ، فإذا هوَ ما جاءَ بهِ الله منَ الفتحِ واجتماعِ المؤمنينَ ، وَرأيتُ فيها بقراً والله خيرٌ ، فإذا هم المؤمنونَ يومَ أحدٍ .

١٢٢ — حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زُهيرٌ حدثنا الأعمش عنْ شقيقٍ عنْ خبّابٍ رضى الله عنه قال : هاجَرْنا معَ النبيِّ ﷺ وَنحن نبتغى وَجهَ الله، فوَجبَ أجرنا على الله ، فمنا منْ مضى ، أو ذهبَ لم يأكل منْ أجرهِ شيئاً . كانَ منهم مُصعبُ بن عميرٍ ، قُتِلَ يومْ أحدٍ فلمْ يترُكْ إلاّ نمرَةً ، كُنّا إذا غطّينا بها رأسه خرَجتْ رِجلاه ، وَإِذَا غُطىَ بها رجْليه خرَجَ رأسه ، فقال لنا النبي ﷺ : غطوا بها رأسه، وَاجعَلوا على رجْليهِ الإذخرَ ، أو قال : ألقوا على رجْليهِ منَ الإذخر ، وَمنّا منْ أينَعَت لهُ ثمرَتهُ فهوَ يهدِبها .

باب أحدٌ يُحبنا ونحبه ، قاله عباس بن سهلٍ عنْ أبي حميدٍ عن النبيّ ﷺ .

١٢٣ — حدثنى نصر بن علىٍّ قال أخبرَنى أبي عنْ قرّة بن خالد عنْ

والله خير مبتدأ وخبر ، أى وصنع الله خير ، أو : والله عنده خير[1] .

١٢٣ — أحد يحبنا ونحبه : لا مانع من حمله على الحقيقة ، ولإمكان المحبة من الجبل كإمكان التسبيح .

---

(١) وتقدم الحديث فى علامات النبوة ، ويأتى فى التعبير .

وحديث رقم (١٢٢) تقدم بهذا السند والمتن .

قَتَادَةَ سمعت أنساً رضى الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : هـذا جَبَلٌ يُحبنا وَنُحبُّه .

١٢٤ — حدثنا عبد اللهِ بن يوسف أخبرَنا مالكٌ عنْ عمرو موْلى المطلب عنْ أنس بن مالكٍ رضى الله عنه أن رسول اللهِ ﷺ طلع له أُحدٌ فقال : هذَا جَبلٌ يُحبنا ونُحبُّه، اللهمَّ إنَّ إبراهيم حرَّم مكّةَ وإني حرَّمت المدينة ما بينَ لا بتيْها .

١٢٥ — حدثنى عمرو بن خالدٍ حدثنا الليثُ عنْ يزيد بن أبى حبيبٍ عنْ أبى الخيرِ عَنْ عُقبةَ أن النبيَّ ﷺ خرجَ يوماً فصلى على أهْل أحدٍ صلاته على الميّتِ ، ثُم انصرَف إلى المنبرِ فقال : إني فَرَطٌ لـكمْ ، وَأنا شهيدٌ عليـكم ، وَإنى لأنظرُ إلى حوضى الآنَ ، وإنى أعطيتُ مَفاتيحَ خزَائن الأرْض أو مفاتيح الأرْضِ ، وَإنى والله ما أخاف عليـكم أنْ تُشركوا بعدِي ، وَلـكنى أخافُ عليـكم أن تنافسُوا فيها .

وقيل : على حذف أهل ، ويرده مافى بعض طرق الحديث : وهو جبل يبغضنا ونبغضه[1] .

---

(١) وقال السهيلى : كان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ، ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الأحدية ، ومع كونه مشتقاً من الأحدية فحركات حروفه الرفع ، وذلك يشعر بارتفاع دين الأحد وعلوه ، فتعلق الحب من النبى صلى الله عليه وسلم به لفظاً ومعنى ، فخص من بين الجبال بذلك .

وحديث رقم (١٢٤) مثل سابقه ، وتحريم المدينة تقدم فى الحج .

وحديث رقم (١٢٥) تقدم فى هذا الباب .

باب غزوة الرَّجيع وَرِعْل وذَكْوان وَبئر معونة وحديث عضل وَالقارةِ وعاصم بن ثابت وخُبيب وأصحابه .

قال ابن إسحٰق : حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد .

١٢٦ — حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشامُ بن يوسف عن معمر عن الزهريّ عن عمرو بن أبي سفيان الثقفيّ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبيُّ ﷺ سريةً عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت ـ وهو جدُّ

ورعل : بكسر الراء وسكون المهملة ، بطن من بني سليم .

وذكوان : بطن منهم أيضاً .

بئر معونة : بفتح الميم وضم المهملة ونون ، موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان

عضل : بفتح المهملة ثم المعجمة واللام ، بطن من بني الهول .

والقارة : أكمة سوداء فيها حجارة نزلوا عندها

وقصة عضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في غزوة بئر معونة ، والأولى في آخر سنة ثلاث ، والثانية في أول سنة أربع ، وذكر الواقدي أن خبرهما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسليما في ليلة واحدة .

١٢٦ — سرية : للكشميهني ، بسرية ، وتقدم في غزوة بدر أنهم عشرة ، وسمى منهم غير عاصم مرثد بن أبي مرثد ، وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ، وعبد الله بن طارق ، وخالد بن البكير ، ومعتب بن عبيد .

عينا : أي يتجسسون خبر قريش .

وأمر عليهم عاصم بن ثابت : ابن أبي الأقلح .. وفي السيرة أن الأمير كان مرثد ابن أبي مرثد .

عاصم بن عمر بن الخطّاب ـ فانطلقوا حتى إذا كان بين عسفان ومكة ، ذكروا الحيِّ من هُذَيل ، يقال لهم بنو لحيانَ ، فتبعوهم بقريب من مائة رام ، فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا : هذا تمر يثرب ، فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم ، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجؤوا إلى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم ، فقالوا : لكم العهدُ والميثاقُ إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً ، فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمّة كافر ، اللهم أخبر عنّا نبيكَ ، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً في سبعة نفر بالنبل ، وبقي خبيبٌ وزيدٌ ورجلٌ آخرُ ، فأعطوهم العهدَ والميثاقَ ، فلما أعطوهم العهدَ والميثاقَ نزلوا إليهم ، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيّهم فربطوهم بها ، فقال الرّجلُ الثالث الذي معهما هذا أول الغدر ، فأبى أن يصحبهم ، فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيبٍ وزيدٍ حتى باعوهما بمكة ، فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفلٍ ،

هو جد عاصم بن عمر : إنما هو خاله لا جده

لحيان : بكسر اللام ، وقيل بفتحات وبسكون المهملة .

فدفد : بفاءين مفتوحتين ومهملتين ، الأولى ساكنة ، الرابية المشرفة ولأبي داود . قردد ، بقاف وراء ودالين ، الموضع المرتفع ، والأول أصح

ورجل آخر : هو عبد الله بن طارق

باعوهما بمكة : قال ابن هشام : بأسيرين كانا بها من هذيل ، ولابن سعد أن زيداً ابتاعه صفوان بن أمية فقتل بأبيه

وَكَانَ خبيبٌ هو قتلَ الحارثَ يوْم بدْر ، فَمَكثَ عندهُمْ أسيراً حتى إذَا أجْمعوا قتلهُ استَعارَ مُوسى من بَعْض بناتِ الحارثِ ليستحدّ بها، فأعارتهُ. قالت : فغفلتُ عن صبيٍّ لى ، فدرجَ إليهِ حتى أتاهُ فوضعهُ على فخذِهِ ، فلمَّا رأيتهُ ، فزعتُ فزْعةً عرفَ ذَاكَ منى ، وفى يدهِ الموسى ، فقالَ : أتخشَيْنَ أنْ أقتلهُ ؟ ما كنْتُ لأفعلَ ذاكَ إنْ شاء الله ، وكانتْ تقول : ما رأيتُ أسيراً قط خيراً منْ خبيبٍ ، لقدْ رأيتهُ يأكل منْ قِطفِ عنبٍ ، وما بمكةَ يومئذٍ ثمرَةٌ ، وَإنهُ لموثق فى الحديدِ ، وما كانَ إلا رزْق رزَقهُ الله ، فخرَجوا بهِ منَ الحرَم ليقْتلوه ، فقال : دعونى أُصلى ركعتَينِ ،

بنو الحارث : لابن اسحاق : الذى تولى شراءه منهم هو حجين بن أبى إهاب التيمى

وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر : تعقبه الدمياطى بأن خبيباً لم يذكره أحد من أهل المغازى فيمن شهد بدراً ، وإنما قتـــل الحارث خبيب بن إساف ، وهو غير ابن عدى .

من بعض بنات الحارث : اسمها زينب

ليستحد : أى يحلق عانته

عن صبي لى[1] هو أبو الحسين بن الحارث

قطف : بكسر القاف ، العنقود

أصلى : للكشميهنى أصل[2]

---

(١) فى الأصل : لهم

(٢) ولــكل وجه .. ولموسى بن عقبه أنه صلى ركعتين فى موضع مسجد التنعيم .

ثُمَّ انصَرَفَ إليهم فقال : لولا أنْ تَرَوا أنّ ما بي جزَعٌ من الموتِ لزِدتُ ، فكانَ أوّلَ منْ سنَّ الركعتَينِ عندَ القتلِ هوَ ، ثمَّ قال : اللهم أحصِهِمْ عدَداً . ثمَّ قال :

ما أُبالي حينَ أُقتلُ مُسلماً على أيِّ شقٍّ كانَ للهِ مصرَعي

وَذلكَ في ذَاتِ الإلهِ وَإن يشأْ يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّعِ

ثُمَّ قامَ إليهِ عقبةُ بنُ الحارثِ فقتلَهُ .

وَبعثَتْ قُرَيشٌ إلى عاصِمٍ ليُؤْتوا بشيءٍ منْ جسدِهِ يعرفونه ، وَكانَ عاصِمٌ قتلَ عظيماً منْ عظمائهمْ يوم بدْرٍ ، فبَعَثَ اللهُ عليه مثلَ الظُّلةِ منَ الدَّبْرِ ، فحمَتْه منْ رسلِهمْ ، فلم يقدِروا منه على شيءٍ .

ما إن أبالي : للكشميهني : ولست أبالي

أوصال : جمع وصل ، العضو

شلو : بكسر المعجمة ، الجسد

ممزع : بزاي ثم مهملة ، مقطع

الظلة : بضم المعجمة ، السحابة

الدبر : بفتح المهملة وسكون الموحدة ، الزنابير . وقيل : ذكور النحل ، ولا واحد له من لفظه

فحمته بفتح المهملة والميم ، منعته .

فلم يقدروا منه على شيء : زاد ابن إسحاق : وكان عاصم أعطى الله عهداً أنه لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبداً ، فكان عمر يقول : يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته

١٢٧ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيانُ عنْ عمرو سمعَ جابراً يقول : الذي قتل خبيباً هو أبو سَرْوَعةَ .

١٢٨ — حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوَارثِ حدثنا عبد العزيزِ عنْ أنس رضى الله عنه قالَ : بعثَ النبيُّ ﷺ سبعينَ رجلاً لحاجةٍ يقال لهم القراء ، فعرَضَ لهم حيَّانِ منْ بنى سليمٍ رعل وَذكوانُ عند بئر يقال لها بئر معُونةَ ، فقالَ القومُ : واللهِ ما إيَّاكُمْ أردْنا ، إنما نحن مجتازُونَ فى حاجةٍ للنبيِّ ﷺ ، فقتلوهمْ فدَعا النبيُّ ﷺ عليهم شهراً فى صلاةِ الغدَاةِ ، وَذلكَ بدء القنُوتِ ، وما كُنَّا نقنُتُ .

قال عبد العزيزِ : وسأَل رجل أنساً عن القنُوتِ أبعدَ الركُوع ، أوعندَ فرَاغ منَ القرَاءةِ ؟ قال : لاَ ، بلْ عندَ فراغ منَ القرَاءةِ .

١٢٩ — حدثنا مسلم حدثنا هِشام حدثنا قتَادةُ عنْ أنس قال : قنتَ رسول الله ﷺ شهراً بعْدَ الركُوع يدْعو علي أحْياءِ منَ العرَبِ .

١٣٠ — حدثنى عبد الأعلى بن حَمَّاد حدثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا سعيد

---

١٢٧ — ابو سروعة : إسمه عقبة بن الحارث ، وقيل : هو أخوه .

١٢٨ — حيان : بتثنية حى[1] .

١٣٠ — وبنى لحيان : قال ابن حجر : ذكرهم فى هذه القصة وهم ، إنما كانوا فى قصة خبيب ، فى غزوة الرجيع ..

---

(١) حديث رقم (١٢٩) تقدم فى الجهاد .

عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله ﷺ على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم، كانوا يحتطبون بالنهار، ويصلون بالليل، حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم، فبلغ النبي ﷺ، فقنت شهرا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان.

قال أنس: فقرأنا فيهم قرآنا، ثم إن ذلك رفع: بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا.

وعن قتادة عن أنس بن مالك حدثه أن نبي الله ﷺ قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان.

زاد خليفة: حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة.

قرآنا كتابا نحوه.

١٣١ — حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا همام عن إسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة قال: حدثني أنس أن النبي ﷺ بعث خاله أخ لأم سليم

نحوه: اى رواية عبد الأعلى عن يزيد.

١٣١ — خير بفتح اوله وحذف المفعول، اى خير النبي صلى الله عليه وسلم تسليما

فى سبعين رَاكباً وكانَ رئيسَ المشركينَ عامر بن الطفَيْل ، خير بين ثلاث خِصَال فقال : يكُونُ لكَ أهل السهل ولى أهل المدَر ، أو أكُونُ خليفَتكَ ، أو أغزوكَ بأهل غطفان بألف وألف ، فطعن عامر فى بيت أمّ فلان فقالَ : غُدة كغُدّة البَكر فى بيت امرأة من آل فلان ، ائتونى بفرسى ، فمات على ظهر فرَسه ، فانطلَقَ حرَام أخو أمّ سلَيم هو ورَجل أعرَج ورَجُل من بنى فُلَان ، قال : كُونا قريباً حتى آتيَهم فإن آمنُونى كنتُم وإن قتلونى أتيتم أصحابكُم ، فقال أتؤمنونى أبلغ رسالة رسول الله ﷺ ، فجعلَ يُحدثُهم وأومَئوا إلى رجُل فأتاه من خلفه فطعَنه — قال همام : أحسبُه حتى أنفذَه بالرمح — قال : الله أكبر ، فُزتُ وربّ الكعبة فلُحِق الرّجل ، فقتلوا

وفى بعض النسخ : بضم أوله ، وهو خطأ .

بألف وألف : الطبرانى : بألف أشقر وألف شقراء .

غدة : بضم المعجمة ، طاعون الابل ، وهو بالرفع ، اى اصابتنى .

من آل بنى فلان : الطبرانى : من آل سلول .

وهو رجل اعرج : صوابه : هو ورجل اعرج كما فى بعض النسخ ، فإن الأعرج كعب بن زيد .

ورجل من بنى فلان : هو المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح .

فإن آمنونى كنتم : وقع هنا بطريق الاكتفاء ، ولأبى نعيم فى المستخرج : كنتم قريبا منى .

فلحق الرجل : قال ابن حجر : أشكل ضبط هذه الكلمة ، فيحتمل ان يكون

كلِّهم غيرَ الأعرجَ كانَ في رأسِ جبلٍ ، فأَنزلَ اللهُ علينا ثمّ كانَ منَ المنسوخِ : إنّا قد لقينا ربنا فرَضيَ عنّا وأرضانا ، فدعا النبيّ ﷺ عليهم ثلاثين صباحاً على رِعلٍ وذكوانَ وبني لحيانَ وعصيّةَ الذين عصوا اللهَ ورسولَه ﷺ .

١٣٢ — حدثني حِبانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا معمرٌ قال حدثني ثُمامةُ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ أنسٍ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضي اللهُ عنه يقولُ : لما طُعِنَ حرامُ بنُ مِلحانَ وكانَ خالَهُ يومَ بئرِ معونةَ قالَ بالدمِ هكذا ، فنضحَهُ على وجهِهِ ورأسِهِ ، ثم قال : فُزتُ وربِّ الكعبةِ .

١٣٣ — حدثنا عبيدُ بنُ إسمعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ

المراد بالرجل ، الذى كان رفيق حرام ، اى فلحق بالمسلمين .. ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام ، وانه لحق بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوهم كلهم .. ويحتمل ان يكون فلحق بضم اللام ، والرجل هو حرام ، اى لحقه اجله ، او الرجل رفيقه ، اى إنهم لم يمكنوه أن يرجع إلى المسلمين ، بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه .. ويحتمل أن يضبط الرجل بسكون الجيم ، وهو صيغة جمع ، مراد بهم المسلمون اى لحقوا فقتلوا ، وهذا وجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بالسكون[1] .

١٣٣ — اخي عائشة : لغير الكشميهنى اخو على القطع[2] .

---

(١) حديث رقم (١٣٢) مثل سابقه ، وفيه حب الصحابة للشهادة حيث قال : فزت ورب الكعبة ، أى بالشهادة ..

(٢) قال ابن حجر : وفى قوله عبداالله بن الطفيل نظر وكأنه مقلوب والصواب كما قال =

عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذن النبيَّ ﷺ أبو بكر فى الخروج حين اشتد عليه الأذى ، فقال له : أقم ، فقال : يا رسول الله ، أتطمع أن يؤذن لك ؟ فكان رسول الله ﷺ يقول إنى لأرجو ذلك ، قالت : فانتظره أبو بكر ، فأتاه رسول الله ﷺ ذاتَ يوم ظهراً فناداه فقال : أخرجْ مَنْ عندكَ فقال أبو بكر : إنما هما ابنتاىَ ، فقال : أشعرتَ أنه قد أُذنَ لى فى الخروج ، فقال : يا رسول الله الصحبةُ ، فقال النبيُّ ﷺ : الصحبةُ ، قال : يا رسول الله ، عندى ناقتان ، قد كنتُ أعددتُهما للخروج ، فأعطى النبيَّ ﷺ إحداهما وهى الجدعاء ، فركبا ، فانطلقا حتى أتيا الغارَ وهو بثور فتواريا فيه ، فكانَ عامر بن فهيرةَ غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سخبرةَ أخو عائشة لأمها ، وكانتْ لأبى بكرٍ منحةٌ ، فكانَ يروحُ بها ويغدو عليهم ويصبحُ فيدلجُ إليهما ثم يسرحُ فلا يفطنُ به أحد من الرعاء فلما خرجَ خرج معهما يُعقبانه حتى قدما المدينةَ ، فقتلَ عامر بن فهيرةَ يوم بئر معونة .

وعنْ أبى أسامةَ قال : قال هشامُ بن عروةَ فأخبرنى أبى قال : لمّا قتلَ

يعقبانه : بالقاف ، اى يركبانه عقبهما ، وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ، ثم ينزل الراكب ويركب الماشى .

رفع إلى السماء : فى رواية الواقدى ان الملائكة وارته فلم يره المشركون

= الدمياطى : الطفيل بن عبد ا بن سخبرة وهو أزدى من بنى زهران ، وكان أبوه زوج أم رومان والدة عائشة ، فقدما فى الجاهلية مكة ، فحالف أبا بكر ومات وخلف الطفيل .

الَّذِين بِبئْرِ معونةَ وَأُسرَ عمرو بن أُميَّةَ الضَّمرى قالَ له عامر بن الطُّفَيْل :
منْ هٰذَا ؟ فأَشارَ إلى قتِيلٍ ، فقال له عمرو بن أُميَّةَ : هٰذَا عامر بن فهيرَةَ ،
فقال : لقدْ رأَيتهُ بعْد ما قُتلَ رفعَ إلى السَّماء ، حتى إِنى لأنظُرُ إلى السَّماء
بينهُ وَبينَ الأرْض ، ثُمَّ وضعَ فأتَى النبيَّ ﷺ خبرهُمْ فنعاهم فقال : إِنَّ
أَصحابكُمْ قدْ أُصِيبُوا ، وَإِنهم قدْ سأَلوا ربَّهمْ فقالوا : ربَّنا أَخبِرْ عنا
إِخوَانَنا بِما رضِينا عنكَ وَرضيتَ عنا ، فأَخبرَهُمْ عنهم ، وَأُصيبَ يومئِذٍ
فيهمْ عروَةُ بن أَسماء بن الصلْتِ فسُمِّى عروةُ بهِ ، ومنْذِرُ بن عمرو سمِّيَ بهِ
مُنْذِراً .

١٣٤ — حدثنا محمد أخبرَنا عبد الله أخبرَنا سلَيْمانُ التيْمِى عنْ أَبِي مِجْلَزٍ
عنْ أَنسٍ رضى الله عنه قال : قنَتَ النبي ﷺ بعْدَ الركُوع شهراً ، يدْعو
على رعْل وَذَكْوانَ ويقول عصيةُ عصت الله ورسوله .

١٣٥ — حدثنا يحيىٰ بن بكيرٍ حدثنا مالكٌ عن إِسحٰق بن عبدِ الله

فسمي عروة به : قيل المراد ابن الزبير ، واستبعد بطول المدة بين ولادته وقتل عروة بن اسماء فإنها بضعة عشر عاما ، وانه لا قرابة بين الزبير وعروة بن اسماء ، وكأنه لما كان ابن الزبير اسم امه اسماء ناسب ان يسمى عروة بن اسماء .

سمى به منذراً : قيل المراد به ابن الزبير ايضا ، وقيل ابو اسيد ، فإن المنذر بن عمرو عم ابيه ، وهذا اوجه ، ونصبه على إقامة المجرور مقام الفاعل[1] .

---

(١) حديث رقم (١٣٤) فيه الدعاء على الظالمين ، وتقدم فى الصلاة فى آخر كتاب الوتر .
وحديث رقم (١٣٥) مثل سابقه وتقدم رقم (١٣٠ ، ١٣١) .

ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا - يعني أصحابه ببئر معونة - ثلاثين صباحاً ، حين يدعو على رعل ولحيان ، وعصية عصت الله ورسوله ﷺ .

قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه ﷺ في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآناً قرأناه حتى نسخ بعد : بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه .

١٣٦ — حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم الأحول قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن القنوت في الصلاة ، فقال : نعم ، فقلت : كان قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبله ، قلت : فإن فلاناً أخبرني عنك أنك قلت بعده ، قال : كذب ، إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً ، أنه كان بعث ناساً يقال لهم القراء - وهم سبعون رجلاً - إلى ناس من المشركين ، وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم ،

---

١٣٦ — فإن فلانا[1] : كان محمد بن سيرين .

قبلهم : اي من جهتهم[2]

---

(١) في الأصل فإن قائلا ، وما هنا أصح .

(٢) بين ما هنا أما في رواية عن مسدد شيخ البخاري ولفظها : . . . إلى قوم من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون أولئك ، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد . . . فظهر أن العهد كان بين رسول الله ﷺ وبين مشركين غير الذين قتلوا المسلمين .

فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد . فقنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً يدعو عليهم .

باب غزوة الخندق وهي الأحزاب .

قال موسى بن عقبة : كانت في شوال سنة أربع .

١٣٧ — حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال : أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه ، وعرضه يوم الخندق ، وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه .

١٣٨ — حدثني قتيبة حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق ، وهم يحفرون ، ونحن ننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله ﷺ : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار .

الأحزاب : جمع حزب ، طوائف مجتمعة من قريش وغطفان واليهود ، وكان عدتهم عشرة آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف ..

١٣٧ — فأجازه : أي أمضاه وأذن له في القتال (١) .

١٣٨ — وهم يحفرون : أقاموا في حفره نحو عشرين ليلة .

أكتادنا : بالمثناة والموحدة ، وتقدم توجيهها (٢)

(١) وتقدم في كتاب الشهادات .. وفي حديث أبي واقد الليثي : رأيت رسول الله ﷺ يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق ، فأجاز من أجاز ورد من رد إلى الذراري ..

(٢) في كتاب الجهاد ..

١٣٩ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحق عن حميد سمعت أنسا رضى الله عنه يقول : خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق ، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة ، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال : اللهم إن العيش عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة .

فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

١٤٠ — حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال : جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة ، وينقلون التراب على متونهم ، وهم يقولون :

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الإسلام ما بقينا أبدا

---

١٣٩ — اللهم إن العيش ، إلى آخره : هو لابن رواحة تمثل به .

فاغفر للأنصار والمهاجرة : هو غير موزون ، كأنه كان : وللمهاجرة بزيادة لام مع تسهيل همزة الأنصار .. زاد الحارث بن أبى أسامة فى مسنده بعده : والعن العضل والقارة هم كلفونا ننقل الحجارة .

١٤٠ — متونهم : جمع متن ، وهو مكتنف الصلب بين العصب واللحم[1]

---

(١) وفيه إنشاد الشعر تنشيطا فى العمل ، وبذلك جرت عادتهم فى الحرب وأكثر ما يستعملون ذلك فى الرجز .

قال : يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم : اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره ، فبارك في الأنصار والمهاجره .

قال : يؤتون بملء كفي من الشعير ، فيصنع لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم ، والقوم جياع ، وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن .

١٤١ — حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال : أتيت جابراً رضي الله عنه فقال : إنا يوم الخندق نحفر ، فعرضت كدية شديدة ، فجاؤا النبي ﷺ فقالوا : هذه كدية عرضت

ملء كفي : بالافراد ، والتثنية ..

فيصنع : أي يطبخ ..

بإهالة : بكسر الهمزة وتخفيف الهاء ، الدهن يؤتدم به زيتا كان او سمنا او شحما .

سنخة : اى تغير طعمها ولونها من قدمها .. ويقال زنخة ..

بشعة : بفتح الموحدة وكسر المعجمة ..

منتن : بضم الميم .

١٤١ — عرضت كيدة : كذا لا يجوز بفتح الكاف وسكون التحتية وهي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض ، .. وقال عياض : كان المراد بها واحدة ، كأنهم ارادوا ان الكيد وهو الحيلة أعجزهم فلجأوا إليه .

وللأصيلي : كنده ..

ولابن السكن : بمثناة فوقية ... قال عياض : لا أعرف لهما معنى ..

ولأحمد والاسماعيلي : كدية بضم الكاف وتقديم الدال على التحتية ، وهي القطعة

فى الخندق ، فقال : أنا نازلٌ ، ثم قام وبطنه معصوبٌ بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً ، فأخذ النبيُّ ﷺ المعولَ فضرب فعاد كثيباً أهيلَ أو أهيمَ ، فقلت : يا رسول الله ، ائذن لى إلى البيت . فقلت لامرأتى : رأيتُ بالنبيِّ ﷺ شيئاً ما كانَ فى ذلكَ صبرٌ فعندكِ شىءٌ ؟ قالت : عندى شعيرٌ وعناقٌ فذبحت العناقَ ، وطحنتِ الشعيرَ حتى جعلنا

الشديدة الصلبة من الأرض ، وهى أوجه ..

وبطنه معصوب بحجر : زاد فى رواية أخرى : من الجوع والحكمة فيه أنه يخفف ببرده حرارة الجوع .. وقيل : إن الجوع يغمر البطن فيخشى انحناء الظهر لذلك ، فإذا وقع عليها الحجر ، وشد استقام الظهر ..

المعول : بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام ، المسحاة .

كثيبا : اى رملا يسيل ولا يتماسك .

اهيم : شك من الراوى ، وهو بمعنى اهيل[1] .

لامرأتى : هى سهيلة بنت مسعود الأنصارية .

فذبحت : بضم التاء

وطحنت بسكون النون ، اى امرأته .

جعلت : للكشميهنى جعلنا

---

(١) وعند أحمد والنسائى فى هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء بن عازب قال : لما كان حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق عرضت لنا فى بعض الخندق صخرة لا نأخذ فيها المعاول : فاشتكينا ذلك إلى النبى ﷺ فجاء فأخذ المعول فقال : بسم الله ، فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح الشام ، =

اللحمَ في البرْمةِ ، ثُمَّ جئْتُ النبيَّ ﷺ والعجينُ قد انْكَسَرَ ، والبرْمةُ بينَ الأثافيِّ قدْ كادتْ أنْ تنْضَجَ ؛ فقلتُ : طُعَيِّمٌ لي فقُمْ أنتَ يا رسولَ اللهِ ورجلٌ أو رجُلانِ ، قال : كَمْ هوَ ؟ فذَكَرْتُ لهُ ، قال : كثيرٌ طيِّبٌ ، قال : قلْ لها : لاَ تَنْزِعِ البُرْمةَ ، ولاَ الخبزَ مِنَ التنُّورِ حتى آتي ؛ فقالَ : قوموا ، فقامَ المُهاجِرونَ والأنصارُ ، فلمَّا دَخلَ على امرأتهِ قالَ : وَيْحَكِ ، جاءَ النبيُّ ﷺ بالمُهاجرينَ وَالأنصارِ ومنْ معَهُمْ ، قالتْ : هلْ سألَكَ ؟ قلت : نعَمْ ، فقالَ : أُدْخُلوا وَلا تَضَاغَطُوا ، فجعلَ يكْسِرُ الخبزَ ، ويجْعلُ عليهِ اللّحمَ ، ويُخَمِّرُ البرْمةَ والتنُّورَ إذَا أخذَ مِنهُ ، ويقرِّبُ إلى أصحابِهِ ،

انكسر : لان ورطب وتمكن منه الخمير .

البرمة : بضم الموحدة ، وسكون الراء

الأثافي : بمثلثة ، وهي ثلاثة احجار يوضع عليها القدر .

طعيم : بالتشديد ، صغره مبالغة في تحقيره ، فقد قيل : من تمام المعروف تعجيله وتحقيره

ولا تضاغطوا : بإعجام الضاد والغين وإهمال الطاء ، لا تزدحموا .

ويخمر : بخاء معجمة وتشديد الميم يغطي

= والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة ... ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض .. ثم ضرب الثالثة وقال : بسم الله ، فقطع بقية الحجر فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة ..

ثُمَّ يَنْزِعُ، فلمْ يَزَلْ يكسِرُ الخبزَ ويغرِفُ حتى شَبِعُوا، وبقيَ بقيةٌ، قالَ: كلِي هذا وَاهْدِي، فإنَّ النَّاسَ أصابتهمْ مجاعةٌ.

١٤٢ — حدثني عمرو بن عليٍّ حدثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا حنظلةُ بن أبي سفيانَ أخبرَنا سعيدُ بن مِيناء قال سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لمَّا حُفِرَ الخندقُ رأيتُ بالنبيِّ ﷺ خمصاً شديداً، فانكفأتُ إلى امرأتي، فقلت هلْ عِندَكِ شيءٌ؟ فإنِّي رأيتُ برسولِ الله ﷺ خمصاً شديداً، فأخرَجتْ إليَّ جراباً فيهِ صاعٌ مِنْ شعيرٍ ولنا بُهَيْمةٌ داجنٌ فذبَحتُها، وطحَنتِ الشعيرَ، ففرَغتْ إلى فراغِي، وقطَّعتُها في برمَتِها. ثُمَّ وليتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالتْ: لا تفضحْني برسولِ الله ﷺ وبِمَنْ معهُ، فجئتُه فسارَرتُه، فقلت: يا رسولَ الله ذبَحْنا بهيمةً لنا وطحَنَّا صاعاً مِنْ شعيرٍ كانَ عِندَنا، فتعالَ أنتَ ونفرٌ معكَ، فصاحَ النبيُّ ﷺ فقال: يا أهلَ الخندَقِ، إنَّ جابراً قدْ صنعَ سوراً فحيَّ هلاً بكُمْ، فقال رسولُ الله ﷺ: لا تنزِلُنَّ برمتَكُمْ ولا تَخبِزُنَّ عجينَكُمْ حتى أجيءَ، فجئتُ وجاءَ رسولُ الله ﷺ يقدُمُ النَّاسَ حتى جئتُ امرأتي، فقالتْ: بكَ وبكَ، فقلت:

فأهدي: بهمزة قطع أمر للمرأة من الهدية

١٤٢ — خمصا: بفتح المعجمة والميم وقد تسكن ومهملة

فانكفيت: انقلبت وزنا ومعنى، وأصله بالهمز فسهل

سوراً: بضم المهملة وسكون الواو بلا همز الصنيع بالحبشية

فحيهلا بكم: كلمة استدعاء أي هلموا مسرعين

قدْ فعلتِ الذي قلتِ ، فأخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارك ، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال : ادعِ خابزةً فلتخبز معي ، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألف ، فأُقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإنَّ برمتنا لتغطُّ كما هي ، وإنَّ عجيننا ليُخبز كما هو .

١٤٣ — حدثني عثمانُ بن أبي شيبة حدثنا عبدةُ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضي الله عنها : (إذْ جاؤكمْ مِنْ فوقكمْ ومِنْ أسفلَ منكمْ وإذْ زاغتِ الأبصارُ) ، قالت : كان ذاك يوم الخندق .

١٤٤ — حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شُعْبةُ عنْ أبي إسحٰق عن البراء رضي الله عنه قال : كان النبيُّ ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنُه أو اغبرَّ بطنُه يقول :

وانحرفوا : مالوا عن الطعام

لتغط : بكسر المعجمة وتشديد المهملة .. تغلي وتفور[1]

١٤٤ — اغمر بطنه او اغبر : شك وكلاهما بالمعجمة والثانية من الغبار وهو اوجه والأولى بمعنى وارا التراب جلدة بطنه .. وروى أعفر بمهملة وفاء من العفر بالتحريك وهو التراب

---

(١) حديث رقم ١٤٣ فيه كلام عائشة عن الآية ، وبين ابن إسحاق في المغازي صفه نزولهم قال : نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ، ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد إلى جانب أحد بباب نعمان ، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف ، =

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إنَّ الأُلى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ورفع بها صوته : أبينا أبينا .

١٤٥ — حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال نُصرتُ بالصَّبا ، وأُهلكت عاد بالدَّبور .

١٤٦ — حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثني ابراهيم بن يوسف قال حدثني أبي عن أبي إسحٰق قال سمعت البراء يحدث ، قال لما كان يوم الأحزاب ، وخندق رسول الله ﷺ ، رأيته ينقل من تُراب الخندق ، حتى وارى عني الغبارُ جلدةَ بطنه ، وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة ، وهو ينقل من التراب يقول :

إن الأولى : الذين(١)

١٤٦ — وكان كثير الشعر : المعروف في صفته صلى الله عليه وسلم تسليما انه كان دقيق المسربة اى شعر الصدر إلى البطن وجمع بأنه مع دقته كان كثيراً اى لم يكن

ـــــر الخندق بينه وبين القوم ، وجعل النساء والذراري في الآطام .. وتوجه حيي بن أخطب إلى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا ...

(١) حديث رقم ١٤٥ فيه أنه صلى الله عليه وسلم مع المسلمين نصر بالصبا وهي الريح الشرقية ، وأن الدبور وهي الرياح الغربية . وتقدم في الاستسقاء ..

اللهمَّ لولاَ أنت ما اهْتَدينا ولاَ تصدَّقنا ولاَ صلَّيْنا

فأنْزِلن سكينةً علينــا وثبِّتِ الأقْدَام إن لاقينــا

إن الألى قــدْ بغوْا علينــا وإنْ أرادُوا فتنــةً أبيْنــا

قال: ثمَّ يمدُّ صوْته بآخرها

١٤٧ — حدثني عبدةُ بن عبدِ الله حدثنا عبد الصَّمدِ عنْ عبد الرحمن ـ هو ابن عبد اللهِ بن دِينارٍ ـ عنْ أبيهِ أنَّ ابن عمر رضي الله عنهما قال: أول يوم شهدته ُيوْمُ الخندقِ:

١٤٨ — حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هِشام عنْ معمر عن الزهْريّ عنْ سالم عن ابن عمر قال .

وأخبرني ابن طاوس عنْ عِكرمةَ بن خالد عن ابن عمر قال: دخلتُ على حفْصةَ ونسْواتُها تنطُفُ، قلت: قدْ كان منْ أمر الناس ما ترين، فلم يُجعلْ لي من الأمر شيْء، فقالت: إلحقْ فإنَّهمْ ينتظرونكَ وأخشى أنْ يكون في احتباسك عنهمْ فُرْقةٌ، فلم تدعْه حتى ذَهب، فلما تفرّق

منتشراً بل مستطيلا(١)

١٤٨ — ونسواتها: بفتح النون والمهملة قال الخطابي: كذا وقع وإنما هـو نوساتها أي ذوائبها جمع نوسة ..

تنطف: تقطر من غسل

---

(١) حديث ابن عمر رقم ١٤٢ تقدم ما يؤيده في أول الباب ..

الناس خطب معاوية ، قال : من كان يريد أن يتكلم فى هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه ، قال حبيب بن مسلمة : فهلا أجبته ، قال عبد الله : فحللت حبوتى وهممت أن أقول : أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام ، فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع ، وتسفك الدم ، ويحمل عنى غير ذلك ، فذكرت ما أعد الله فى الجنان .

قال حبيب : حفظت وعصمت .

قال محمود عن عبد الرزاق : ونوساتها .

١٤٩ — حدثنا أبو نعيم حدثنا سفين عن أبى إسحق عن سليمان ابن صرد قال قال النبى ﷺ يوم الأحزاب : نغزوهم ولا يغزوننا .

١٥٠ — حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل سمعت أبا إسحق يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبى ﷺ

فيطلع لنا قرنه : أى يظهر له نفسه

حبوتى : بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما[1]

١٥٠ — اجلى : بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام

(١) حديث رقم ١٤٩ فيه علم من أعلام النبوة ، فإنه ﷺ اعتمر فى السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الأمر كما قال ﷺ .

يقُول حين أجْلى الأحزَاب عنهُ : الآن نغزُوهُم وَلا يغزُونَنا ، نَحنُ نَسيرُ إليهم.

١٥١ — حدثنا إسحٰق حدثنا رَوحٌ حدثنا هِشامٌ عنْ محمدٍ عنْ عبيدَةَ عنْ على رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنهُ قال يوْم الخندَق : مَلأَ اللهُ عليهمْ بيُوتَهمْ وَقبُورهمْ ناراً ، كما شَغلونا عنْ صلاةِ الوسْطى حتى غابتِ الشَّمسُ.

١٥٢ — حدثنا المكِّيُّ بن إبْرَاهيم حدثنا هِشامٌ عنْ يحييٰ عنْ أبِي سلمةَ عنْ جابِرِ بن عبدِ الله أنْ عمر بن الخطَّابِ رضى الله عنه جاء يوْم الخندَق بعْدَ ما غرَبتِ الشمسُ ، جعَل يَسبُّ كُفَّار قُرَيش ، وقال : يا رسول الله ، ما كِدْتُ أن أُصلي حتى كادَتِ الشمْس أنْ تغربَ . . . قالَ النبيُّ ﷺ : واللهِ ما صَلَّيتُها ، فنزَلنا معَ النبيِّ ﷺ بطُحَانَ ، فتوَضأَ للصَّلاةِ وتوضأْنا لها ، فصَلي العَصْرَ بعدَ ما غرَبتِ الشمس ، ثم صلى بَعْدها المغْرِبَ .

١٥٣ — حدثنا محمد بن كَثير أخبرَنا سفْيان عن ابن المُنْكدِرِ قالَ سمعت جابرا يقول : قالَ رسول الله ﷺ يوْم الأحزَابِ : منْ يأْتينا بخبرِ القوْم ؟ فقال الزُّبير: أنا ، ثم قال : منْ يَأْتينا بخبرالقوْم ؟ فقال : الزُّبير أنا ،

١٥١ — كما شغلونا : للمستملى كلما وهو خطأ[١].

(١) وسيأتى الحديث فى تفسير سورة البقرة .
وحديث رقم (١٥٢) تقدم فى المواقيت من كتاب الصلاة .
وحديث رقم (١٥٣) تقدم فى المناقب ، وفى الجهاد باب فضل الطليعة .

ثُمَّ قَالَ مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ .

١٥٤ — حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدثنا الليثُ عن سعيد بن أبي سعيدٍ عن أبيهِ عنْ أبي هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كانَ يقُول : لاَ إلهَ إلاَّ الله وَحدهُ ، أعزَّ جندهُ ، ونصرَ عبدهُ ، وغلبَ الأحزابَ وَحدهُ فلا شيْءَ بَعْدَهُ .

١٥٥ — حدثنا محمد أخبرَنا الْفَزاريُّ وعبدة عَنْ إسمٰعيل بن أبي خالدٍ قال سمعت عبد الله بن أبي أوْفى رضى الله عنهما يقول: دَعا رسول الله ﷺ على الأحزَابِ فقال : اللهمَّ منزِلَ الكتابِ ، سَريعَ الحسابِ ، اهْزِمِ الأحزَابَ ، اللهمَّ اهْزمهمْ وَزَلزِلهمْ .

١٥٦ — حدثنا محمد بن مقاتلٍ أخبرَنا عبد اللهِ أخبرَنا موسٰى ابن عقبةَ عَنْ سالمٍ ونافعٍ عنْ عبد اللهِ رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كانَ إذَا قفَلَ منَ الْغزْوِ أو الحجِّ أو الْعُمرَةِ يبْدَأُ فيُكبِّر ثلاثَ مرارٍ ثُمَّ يقُول :

---

١٥٤ — فلا شيء بعده : أي جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده كالمعدوم .. او كلها تفنى وهو الباقي فهو بعد كل شيء ولا شيء بعده[1]

---

(١) وهو من السجع المحمود وهو ما جاء بانسجام واتفاق .. اما المذموم فهو ما يأتى بتكلف واستكراه مثل سجع الكهان وغيره مما يقصد ويتكلف :

وحديث رقم (١٥٥) تقدم في باب (لا تتمنوا لقاء العدو) من كتاب الجهاد .

وحديث رقم (١٥٦) سيأتى في الدعوات .

لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، وحدهُ لاَ شريكَ لهُ ، لهُ المُلكُ ، ولهُ الحمدُ ، وهوَ على كلِّ شيْءٍ قديرٌ ، آيبُونَ تائبُونَ ، عابدونَ ساجدونَ ، لربِّنا حامدونَ ، صدَقَ اللهُ وعدهُ ، ونصرَ عبدَهُ ، وهزَمَ الأحزابَ وحدهُ .

باب مرْجعِ النبيِّ ﷺ مِنَ الأحزابَ ومخرَجهِ إلى بني قُرَيظةَ ومُحَاصرتهِ إيَّاهمْ .

١٥٧ — حدثني عبد اللهِ بن أبي شيْبةَ حدثنا ابن نُميرٍ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبيهِ عَنْ عائشةَ رضي اللهِ عنها قالتْ : لَمَّا رجعَ النبيُّ ﷺ منَ الخندَقِ ، ووضعَ السِّلاحَ واغتَسل ، أتاهُ جبريل عليهِ السَّلام ، فقال : قدْ وضَعْتَ السِّلاحَ ، واللهِ ما وضعْناهُ فاخرجْ إليهمْ ، قال : فإلى أينَ ؟ قال : هاهنا ، وأشارَ إلى بني قُرَيظةَ ، فخرَجَ النبيُّ ﷺ إليهمْ .

١٥٨ — حدثنا موسى حدثنا جرِيرُ بن حازِمٍ عنْ حُمَيدِ بن هلاَلٍ عَنْ أنس رضي الله عنه قال : كأنِّي أنظرُ إلى الغُبارِ ساطِعاً في زُقاقِ بني غَنْمٍ موْكِبَ جبريلَ حينَ سارَ رسول الله ﷺ إلى بني قُرَيظَةَ .

١٥٩ — حدثنا عبد اللهِ بن محمد بن أسْماءَ ، حدثنا جوَيْرِيةُ بن أسْماءَ عَنْ نافعٍ عَنِ ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبيُّ ﷺ يوْمَ الأحزابِ :

---

١٥٩ — لا يصلين أحد العصر : لمسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته

وحديث رقم (١٥٧) سيأتي مطولا في هذا الباب .

وحديث رقم (١٥٨) تقدم في أوائل بدء الخلق ، ومعنى ساطعاً أي مرتفعاً .

لاَ يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العَصْرَ ، إلاَّ في بني قُرَيظَةَ ، فأَدْرَكَ بعضَهم العَصْرَ في الطَّرِيق ، فقال بعضُهم : لا نُصَلِّي حتى نأتيها ، وقال بعضُهم : بل نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذلكَ ، فذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ فلمْ يُعَنِّفْ واحداً منهم .

١٦٠ — حدثنا ابن أبي الاسْوَدِ حدثنا مُعْتَمِرٌ .

وحدثني خَليفَةُ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعت أبي عَنْ أنس رضي الله عنه قال : كان الرَّجل يَجعَلُ للنبيِّ ﷺ النَّخلاتِ حتى افتَتَح قُرَيظَةَ والنَّضيرَ ، وإن أهلي أمروني أنْ آتي النبيَّ ﷺ فأَسأَلهُ الذين كانوا أعطوْه أو بعضه ، وكان النبيُّ ﷺ قدْ أعطاهُ أُم أيْمنَ ، فجاءتْ أُمُّ أيْمنَ ، فجعلَتِ الثَّوْبَ في عُنُقي ، تقُول : كلاَّ ، والذي لاَ إلهَ إلاَّ هوَ لاَ يُعْطيكهم وقدْ أعطانيها ، أوْ كما قالتْ . والنبيُّ ﷺ يقُول لكِ كَذَا وتقُول كلاَّ والله حتى أعطاها ، حَسِبْتُ أنه قال : عشَرَةَ أمْثالِهِ أو كما قال .

عن شيخ واحد وقد تابع مسلما أبو يعلى وآخرون واتفق أهل المغازى على أنها العصر قال ابن حجر : وقد ظهر لى ان الاختلاف من شيخ البخارى وانه حدث به على الوجهين[1] .

١٦٠ — لك كذا : لمسلم : اتركيه ولك كذا[2]

---

(١) قال السهيلي وغيره : في هذا الحديث من الفقه أنه لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه . وفيه أن كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب . فكل مجتهد وافق اجتهادة وجها من التأويل مصيب .

(٢) قال النووى : ظنت أم أيمن أن تلك المنحة مؤبدة فلم ينكر النبي ﷺ عليها هذا الظن تطييبا لقلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طاب قلبها .

١٦١ — حدثنى محمد بن بَشّار حدثنا غُندَرٌ حدثنا شُعْبةُ عَنْ سعدٍ قال سَمِعت أبا أُمامةَ قال سَمِعت أبا سعيدٍ الخُدْرِىّ رضى الله عنه يقول : نَزَل أهل قُرَيظَةَ على حكم سعدِ بن معاذٍ فأَرْسل النبىُّ ﷺ إلى سعدٍ ، فأتى على حِمارٍ ، فلما دَنا منَ المَسْجِدِ قال للأنصارِ : قُوموا إلى سيِّدكُم أو خيرِكُم ، فقال : هؤلاء نَزَلوا على حكْمِكَ . فقال : تقْتُل مقَاتلَتَهُمْ ، وتَسْبِى ذرَاريَّهم ، قال : قضيتَ بحكمِ الله ، وربما . قال : بحكم المَلِكِ .

١٦٢ — حدثنى زكريّاء بن يَحيى حدثنا عبد الله بن نُمَيرٍ حدثنا هِشامٌ عَنْ أبيهِ عَنْ عائشة رضى الله عنها قالتْ : أُصيبَ سعدٌ يومَ الخندَقِ ، رَماهُ رجلٌ مِنْ قُرَيشٍ ، يقال له حِبّان بن العَرِقةِ وهوَ حِبّان ابن قيْسٍ مِنْ بنى مَعِيصِ بن عامرِ بن لؤَىٍّ ـ رَماهُ فى الأكْحَلِ ، فضرَب النبىُّ ﷺ خيْمَةً فى المَسْجدِ ليَعُودهُ مِنْ قَريبٍ ، فلما رجعَ رسول الله ﷺ منَ الخندَقِ وضعَ السِّلاحَ واغتَسَل . فأتاهُ جبريل عليه السلام وهوَ ينفُضُ رأسهُ منَ الغُبارِ فقال : قدْ وَضعْتَ السِّلاحَ ، والله ما وضعْتهُ ، اخرجْ إليهمْ قال النبىُّ ﷺ : فأيْنَ ؟ فأشارَ إلى بنى قُرَيظَةَ ، فأتاهمْ

---

١٦١ — بحكم المَلِك : بكسر اللام .

١٦٢ — حبان : بكسر المهملة .

العرقة : بفتح المهملة وكسر الراء وقاف امه وابوه قيس .

الأكحل : بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة عرق فى وسط الذراع قال الخليل : وهو عرق الحياة يقال إنه فى كل عضو منه شعبة إذا قطع لم يرقأ الدم .

رسول الله ﷺ فنزلوا على حكمه ، فردّ الحكم إلى سعد ، قال : فإنى أحكم فيهم ، أن تقتل المقاتلة ، وأن تُسبى النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم .

قال هشام فأخبرنى أبي عن عائشة أن سعداً قال : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه ، اللهم فإنى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فإن كان بقى من حرب قريش شىء فأبقنى له حتى أجاهدهم فيك ، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتى فيها ، فانفجرت من لبته فلم يرعهم ، وفى المسجد خيمة من بنى غفار إلا الدم يسيل إليهم ، فقالوا : يا أهل الخيمة ، ما هذا الذى يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغذو جرحه دماً فمات منها رضى الله عنه .

فأبقنى له : أى الحرب ، وللكشميهنى : لهم

فافجرها : أى الجراحات ، ولابن سعد : أنه مرت به عنز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح .

لبته : بفتح اللام وتشديد الموحدة ، موضع القلائد من الصدر ، وللكشميهنى : من ليلته ، وهو تصحيف ..

وفى المسجد خيمة : جملة حالية .

يغذو : بمعجمتين ، يسيل .

١٦٣ — حدثنا الحجّاج بن منهال أخبرنا شُعبةُ قال أخبرني عَدِيٌّ أنه سمعَ البرَاء رضي الله عنه قال قالَ النبيُّ ﷺ لحسانَ : اُهجهم أوْ هاجِهمْ وجبريلُ معَكَ .

وزَادَ إبرَاهيم بن طَهمانَ عَن الشَّيبانيِّ عنْ عديٍّ بن ثابتٍ عَن البرَاء ابن عازبٍ قال قالَ رسول اللهِ ﷺ يوْم قُرَيظَةَ لحسّانَ بن ثابتٍ : اُهجُ المشرِكينَ فإن جبريلَ معَكَ .

باب غزوةُ ذَاتِ الرِّقاع ، وهيَ غزوةُ محارِبِ خصفَةَ منْ بنى ثعلبَةَ

---

١٦٣ — اوهاجهم : شك [١] .

باب غزوة ذات الرقاع

سميت بذلك قيل لشجر هناك يسمى بذلك ..

وقيل : لما لفوا فى ارجلهم من الخرق .

وقيل : لأنهم رقعوا راياتهم .

وقيل : الأرض التى نزلوا بها كانت ذات الوان تشبه الرقاع .

وقال الواقدى : لا بنيان[٢] ، وتبعه القطب الحلبي .

خصفة : بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء ، هو ابن قيس بن غيلان ، فهو عم ابن المحارب .

---

(١) وقد أورد ابن اسحاق لحسان فى شأن بنى قريظة عدة قصائد ..

(٢) كذا فى الأصل ، وعند ابن حجر فى الفتح : وقال الواقدى : سميت بجبل هناك فيه بقع .. قال السهيلى : ويحتمل أن تكون سميت بالمجموع ..

منْ غطفانَ ، فنزَلَ نخلاً ، وهي بعدَ خيبرَ ، لأن أبا موسى جاء بعدَ خيبرَ .

١٦٤ — وقال عبد اللهِ بن رجاءٍ أخبرَنا عِمرانُ القطَّار عَنْ يحيى ابن أبي كثيرٍ عَنْ أبي سلمةَ عَنْ جابرٍ بن عبد الله رضي اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ صلى بأصحابهِ في الخوْف في غزوةِ السابعة غزوة ذاتِ الرِّقاعِ .

وقال ابن عبّاس صلى النبيُّ ﷺ الخوْفَ بذِي قرَدٍ .

وقال بكرٍ بن سوادةَ : حدثني زياد بن نافعٍ عَنْ أبي موسى أنَّ جابراً حدثهمْ . قال : صلى النبيُّ ﷺ بهمْ يوْمَ محاربٍ وثعلبَةَ .

فنزل : اى النبي صلى الله عليه وسلم .

نخلا : هو مكان من المدينة على يومين .

وهي بعد خيبر كما سيأتي في حديث .. وقد ثبت انه شهد غزوة ذات الرقاع فثبت انها بعد خيبر .

١٦٤ — وقال : زاد ابو ذر : لى عبد الله بن رجاء ، هو الغداني البصرى .

صلى بأصحابه : زاد السراج في مسنده : اربع ركعات ، صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ، ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين .

في غزوة السابعة : قيل السفرة السابعة ، وقيل السنة السابعة .

وقال ابن عباس : وصله احمد والنسائي .

بذى قرد : بفتح القاف والراء ، موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان .

وقال بكر[1] : وصله سعيد بن منصور .

---

(١) هو بكر بن سواده الجذامي المصرى ، أرسله عمر بن عبد العزيز إلى أهل إفريقية ==

وقال ابن إسحٰق سمعتُ وَهْبَ بنَ كيسانَ سمعتُ جابراً : خرج النبيُّ ﷺ إلى ذاتِ الرِّقاعِ مِنْ نَخْلٍ ، فلَقِيَ جَمْعاً مِنْ غَطَفانَ فلمْ يكُنْ قِتالٌ ، وأخافَ النّاسُ بعضُهمْ بعضاً ، فصلّى النبيُّ ﷺ ركعتَي الخوْفِ .

وقال يَزِيدُ عنْ سلمةَ : غزوتُ معَ النبيِّ ﷺ يوْمَ القَرَدِ .

١٦٥ — حدثنا محمدُ بنُ العَلاءِ حدثنا أبو أُسامةَ عنْ بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ أبي بُرْدةَ عنْ أبي بُرْدةَ عنْ أبي موسى رضي اللهُ عنه قال : خرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ ونحنُ ستةُ نفَرٍ بيننا بعيرٌ نعتقِبُهُ ، فنَقِبَتْ أقدامُنا وَنَقِبَتْ قدَمايَ وَسقَطَتْ أظْفارِي ، وكُنّا نلُفُّ على أرْجلِنا الخِرَقَ فسُمِّيَتْ غزْوَةَ ذاتِ الرِّقاعِ لِما كُنّا نَعصِبُ مِنَ الخِرَقِ على أرْجلِنا .

وَحدَّثَ أبو موسى بِهٰذا ثُمَّ كرِهَ ذاكَ قال : ما كنتُ أصنعُ بأنْ أذكُرَهُ ، كأنّهُ كرِهَ أنْ يكونَ شيءٌ منْ عملِهِ أفْشاهُ .

---

١٦٥ — نعتقبة : اى نركب عقبة .

ننقبت : بفتح النون والموحدة بينهما قاف مكسورة ، اى رقت ، يقال : نقب البعير إذا رق خفه .

نعصب : بفتح اوله وكسر الصاد المهملة .

= ليفقههم ، فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ، ووثقه ابن معين والنسائي ، وليس له فى البخاري سوى هذا الموضع المعلق .

١٦٦ — حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ عن مالكٍ عن يزيدَ بن رُومانَ عن صالح بن خوّاتٍ عمّنْ شهدَ رسول الله ﷺ يوم ذاتِ الرقاع صلى صلاةَ الخوفِ أن طائفةً صفّتْ معهُ وطائفةً وجاهَ العدوِّ ، فصلى بالتي معهُ ركعةً ثم ثبتَ قائماً وأتموا لأنفسهم ثم انصرفُوا فصفُّوا وجاهَ العدوِّ ، وجاءتِ الطائفةُ الأخرى فصلى بهم الركعةَ التي بقيتْ من صلاتهِ ثُم ثبتَ جالساً وأتمُّوا لأنفسهم ، ثُم سلم بهم .

وقال مُعاذٌ حدثنا هشامٌ عن أبي الزبير عن جابرٍ قال : كنّا معَ النبيِّ ﷺ بنخلٍ ، فذكرَ صلاةَ الخوفِ .

قال مالكٌ : وذلكَ أحسنُ ما سمعتُ في صلاةِ الخوفِ .

تابعهُ الليثُ عن هشامٍ عن زيدِ بن أسلمَ أنَّ القاسمَ بن محمد حدثهُ : صلى النبيُّ ﷺ في غزوةِ بني أنمارٍ .

١٦٧ — حدثنا مسددٌ حدثنا يحيىٰ بن سعيدٍ القطانُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ الأنصاريِّ عن القاسمِ بن محمدٍ عن صالح بن خوّاتٍ عن سهل بن أبي حثمةَ

---

١٦٦ — عمن شهد : قيل هو والده خوات كما أخرجه البيهقي من طريقه عنه ، وكأنه سمعه منها .

وجاه : بكسر الواو وضمها : مقابل .

١٦٧ — حثمة : بفتح المهملة وسكون المثناة[1] .

---

(١) واسمه عبد الله ، وقيل عامر .. قال جماعة من أهل المعرفة : مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين .

قال : يقوم الإمامُ مستقبلَ القبلةِ وطائفةٌ منهم معهُ وطائفةٌ من قِبَل العدوِّ وجوههم إلى العدوِّ ، فيُصلي بالذين معهُ ركعةً ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعةً ، ويسجدُون سجدتين في مكانهم ، ثم يذهبُ هؤلاء إلى مقام أولئك فيركعُ بهم ركعةً فلهُ ثنتانِ ، ثم يركعون ويسجدون سجدتينِ .

حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن شعبةَ عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيهِ عن صالح بن خوّاتٍ عن سهل بن أبي حثمةَ عن النبيِّ ﷺ مثله .

حدثني محمد بن عبيدِ اللهِ قالَ حدثني ابن أبي حازمٍ عن يحيى سمعَ القاسمَ أخبرني صالح بن خوّاتٍ عن سهل حدثه قولهُ .

١٦٨ — حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني سالمٌ أنّ ابن عمر رضي الله عنهما قال : غزوتُ معَ رسول اللهِ ﷺ قِبَلَ نجدٍ فوازينا العَدُوَّ فصاففنا لهم .

١٦٩ — حدثنا مسددٌ حدثنا يزيدُ بن زُريعٍ حدثنا معمرٌ عن الزهريّ عن سالم بن عبد الله بن عمرَ عن أبيهِ أنّ رسول اللهِ ﷺ صلى بإحدى الطائفتينِ والطائفةُ الأخرى مواجهةُ العَدوِّ ، ثم انصرفوا فقاموا في مقامِ

---

١٦٨ — فوازينا : بالزاي ، قابلنا[1]

---

(١) حديث رقم (١٦٩) فيه بيان كيفية صلاة الخوف .

أصحابهم ، فجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ، ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم .

١٧٠ — حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وأبو سلمة أن جابراً أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد .

١٧١ — حدثنا إسمعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه ، فأدركتهم القائلة ، في واد كثير العضاه ، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه . قال جابر فنمنا نومة ، ثم إذا رسول الله ﷺ يدعونا فجئناه ، فإذا عنده أعرابي جالس ، فقال رسول الله ﷺ إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صلتاً ، فقال لي : من يمنعك مني ، قلت الله ، فها هو ذا جالس ، ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ .

١٧٢ — وقال أبان : حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر

---

١٧١ — القائلة : وسط النهار

العضاه : بكسر المهملة وتخفيف المعجمة ، شجر كثير الشوك .

صلتا : بفتح المهملة وسكون اللام ومثناة ، مجرداً من غمده

١٧٢ — غورث : بمعجمة وراء ومثلثة بوزن جعفر ، وقيل بضم اوله ، وقيل :

قال : كنّا مع النبيّ ﷺ بذات الرِّقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبيّ ﷺ ، فجاء رجلٌ من المشركين وسيف النبيّ ﷺ معلّقٌ بالشجرة ، فاخترطه ، فقال : تخافني ؟ قال : لا . قال : فمن يمنعك مني ؟ قال : اللهُ ، فتهدّده أصحاب النبيّ ﷺ : وأُقيمت الصلاةُ فصلى بطائفة ركعتين ، ثم تأخّروا ، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، وكان للنبيّ ﷺ أربع ، وللقوم ركعتين .

وقال مسدّد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورثُ بن الحارث ، وقاتل فيها مُحارب خصفة .

وقال أبو الزّبير عن جابر كُنّا مع النبيّ ﷺ بنخل فصلى الخوف .

وقال أبو هريرة : صلّيت مع النبيّ ﷺ غزوة نجد صلاة الخوف ، وإنما جاء أبو هريرة إلى النبيّ ﷺ أيام خيبر .

باب غزوةُ بني المُصطلق من خُزاعة وهي غزوة المُريسيع .

بالكاف بدل الثاء

وقال ابو هريرة : صليت ، اخرجه ابو داود وابن حبان

المصطلق : بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء وكسر اللام وقاف ، لقب جذيمة ابن سعد

المريسيع : بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتيتين بينهما مهملة مكسورة وآخرة مهملة ماء لبني خزاعة

قال ابن إسحق : وذلك سنة ست .

وقال موسى بن عقبة سنة اربع .

وقال النعمان بن راشد عن الزهري : كان حديث الإفك في غزوة المريسيع .

١٧٣ — حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا إسمعيل بن جعفر عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز أنه قال : دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري ، فجلست إليه فسألته عن العزل ، قال أبو سعيد : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ، فأصبنا سبياً من سبي العرب ، فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة ، وأحببنا العزل ، فأردنا أن نعزل ، وقلنا نعزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله ، فسألناه عن ذلك ، فقال : ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة .

١٧٤ — حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال : غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة

وقال موسى بن عقبة سنة اربع : الذي في مغازيه سنة خمس وما هنا سبق قلم من البخاري ، وهذا اصح من قول ابن إسحاق[1]

١٧٤ — فشامه : بمعجمة اي اغمده[2]

---

(١) حديث رقم (١٧٣) (سيأتي في كتاب النكاح ..

(٢) وتقدم الحديث رقم (١٧١) .

نجدٍ ، فلما أدركته القائلةُ ، وهو في وادٍ كثيرِ العضاهِ ، فنزلَ تحتَ شجرةٍ واستظلَّ بها وعلَّقَ سيفَهُ ، فتفرَّقَ الناسُ في الشجرِ يستظلونَ ، وبينا نحن كذلكَ إذْ دعانا رسول الله ﷺ ، فجئنا فإذا أعرابيٌّ قاعدٌ بينَ يديْهِ ، فقال : إنَّ هذا أتاني وأنا نائمٌ ، فاخترطَ سيفي فاستيقظتُ وهو قائمٌ على رأسي مخترطٌ سيفي صلتًا ، قال من يمنعُكَ مني ؟ قلت : اللهُ فشامهُ ثمَّ قعدَ ، فهوَ هذا ، قال : ولم يعاقبه رسول الله ﷺ

باب غزوة أنمار

١٧٥ — حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئبٍ حدثنا عثمانُ بن عبدِ الله بن سراقةَ عنْ جابر بن عبدِ الله الأنصاريِّ قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ في غزوةِ أنمارٍ يصلي على راحلتِهِ متوجِّهًا قبلَ المشرقِ متطوِّعًا

باب حديث الإفكِ

والإفكِ بمنزلةِ النِّجْسِ والنَّجَسِ ، يُقال إفكُهُمْ .

وأفكُهُمْ وأفَكَهُمْ فمن قال أفكَهُمْ يقول : صرفهمْ عن الإيمان وكذبهم كما قال : (يؤفكُ عنه منْ أُفِكَ) يُصرف عنه منْ صُرِف .

١٧٦ — حدثنا عبد العزيزِ بن عبدِ الله حدثنا إبراهيم ابن سعد عنْ

غزوة أنمار : هي غزوة ذات الرقاع[1]

١٧٦ — لم يهبلن : بضم الموحدة ، أي يغشهن اللحم ، قال الخليل : التهبل كثرة اللحم

---

(١) وحديث رقم (١٧٥) فيه صلاة النافلة على الراحلة ..

صالح عن ابن شهاب قال : حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا - وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض ، وأثبت له اقتصاصا ، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة ، وبعض حديثهم يصدق بعضا ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض - قالوا : قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها ، فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما أنزل الحجاب ، فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ، دنونا من المدينة قافلين ، آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل ، فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني ، أقبلت إلى رحلي ، فلمست صدري ، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه ، قالت : وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني ، فاحتملوا هودجي ، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه ، وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم ، إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي

بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داعٍ ولا مجيب ، فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلى فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت ، وكان صفوان بن المعطّل السُّلمي ثم الذكواني من وراء الجيش ، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم ، فعرفني حين رآني ، وكان رآني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلبابي ، ووالله ما كلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، وهوى حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها ، فقمت إليها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول ، قالت : فهلك من هلك ، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أُبيّ ابن سلول .

قال عروة : أُخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده ، فيقره ويستمعه ويستوشيه .

وقال عروة أيضاً : لم يسم من أهل الإفك أيضاً إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين ، لا علم لي بهم ، غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى : وإن كبر ذلك ، يقال : عبد الله بن أُبيّ ابن سلول .

قال عروة : كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان ، وتقول إنه الذي قال :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمدٍ منكم وقاءُ

قالت عائشة : فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً ، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، إنما يدخل علي رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول : كيف تيكم ؟ ثم ينصرف ، فذلك يريبني ولا أشعر بالشر ، حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع ، وكان متبرزنا ، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، قالت : وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط ، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : بئس ما قلت ، أتسبين رجلا شهد بدراً ؟ فقالت : أي هنتاه ولم تسمعي ما قال . قالت : وقلت : ما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، قالت : فازددت مرضاً على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل على رسول الله ﷺ فسلم ثم قال : كيف تيكم ؟ فقلت له : أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت : وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لي رسول الله ﷺ ، فقلت لأمي : يا أمتاه ، ماذا يتحدث الناس ؟ قالت : يا بنية ، هوني عليك فوالله لقلما كانت

امرأةٌ قط وَضيئةٌ عِندَ رجلٍ يحبُّها لها ضَرائرُ إلاَّ كثَّرْنَ عليها. قالتْ: فقلت: سُبْحَانَ اللهِ، أو لقدْ تحدَّث الناسُ بِهَذا؟ قلت: فبكيْتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحْتُ لا يَرْقأُ لي دمعٌ وَلا أكتحِلُ بنوْمٍ، ثمَّ أصبحْتُ أبكي قالتْ: وَدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالبٍ وَأسامةَ بن زيدٍ حينَ استلبثَ الوَحيُ يَسْألهما وَيَستشيرُهما في فِراقِ أهلِهِ. قالت: فأمَّا أسامةُ فأشارَ على رسول الله ﷺ بالذي يعلم مِن بَراءةِ أهلِهِ، وبالذي يعلمُ لهمْ في نفسِهِ، فقال أسامةُ: أهلَكَ وَلا نعلم إلا خيراً. وَأما علي فقال: يا رسول اللهِ، لم يضيِّقِ اللهُ عليكَ والنساءُ سِواها كثيرٌ، وَسلِ الجاريةَ تَصدُقكَ. قالت. فَدَعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرَةَ فقال: أي بَريرةُ هلْ رأيت مِنْ شيءٍ يريبكِ قالت لهُ بريرة: والذي بعثكَ بالحقّ ما رأيتُ عليها أمراً قط أغمِصُهُ، غيرَ أنها جاريةٌ حديثةُ السِّنّ تنامُ عنْ عجينِ أهلِها فتأتي الداجنُ فتأكلهُ. قالتْ: فقام رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ يوْمِهِ فاستَعْذرَ مِن عبد اللهِ بن أبيّ وهو على المنبرِ فقال: يا معْشَرَ المسلمينَ، منْ يعْذِرني منْ رجل قدْ بلغني عنهُ أذاه في أهلي، واللهِ ما علِمْتُ على أهلي إلاَّ خيراً، وَلقدْ ذكَرُوا رجلاً ما علِمتُ عليهِ إلاَّ خيراً، وما يدْخلُ على أهلي إلاَّ مَعِي، قالتْ: فقامَ سعدُ بن مُعاذٍ أخُو بني عبدِ الاشهلِ، فقال: أنا يا رسول الله أعْذِركَ، فإنْ كانَ منَ الأوْسِ ضَرَبتُ عنقهُ، وَإنْ كان منْ إخوَانِنا منَ الخزْرجِ، أمرْتنا فَفعَلنا أمركَ قالت: فقام رجلٌ من الخزْرجِ، وكانتْ أمُّ حسَّانَ بنْتَ عمِّهِ

مِن فخذِه ، وهو سعدُ بن عبادةَ ، وهوَ سيِّدُ الخزرجِ ، قالت : وكانَ قبلَ ذلكَ رجلاً صالحاً ، ولكنِ احتملتهُ الحميَّةُ . فقال لسعدٍ : كذبتَ لعمرُ اللهِ لا تقتلُه ولا تقدرُ على قتلِه ، ولو كانَ مِن رهطِكَ ما أحببتَ أنْ يُقتلَ . فقامَ أُسيدُ بن حضير وهو ابن عمِّ سعدٍ فقال لسعدِ بن عبادةَ : كذبتَ لعمرُ اللهِ لنقتلنَّهُ فإنَّكَ منافقٌ تُجادلُ عن المنافقينَ ، قالت : فثارَ الحيَّانِ الأوسُ والخزرجُ ، حتى همّوا أنْ يقتتلوا ، ورسول اللهِ ﷺ قائمٌ على المنبرِ ، قالتْ فلم يزلْ رسول الله ﷺ يخفضهمْ حتى سكتُوا وسكتَ ، قالت : فبكيتُ يومِي ذلكَ كله لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنومٍ ، قالت : وأصبحَ أبوايَ عِندِي ، وقدْ بكيتُ ليلتينِ ويوماً لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنومٍ ، حتى إنِّي لأظُنُّ أنَّ البكاءَ فالقٌ كبدِي ، فبينَما أبوايَ جالسانِ عِندِي وأنا أبكي فاستأذنتْ على امرأةٌ من الأنصارِ فأذِنتُ لها ، فجلستْ تبكِي معِي ، قالتْ : فبينَما نحن على ذلكَ دخلَ رسول الله ﷺ علينَا فسلم ثمَّ جلسَ ، قالتْ : ولم يجلسْ عِندِي منذُ قيلَ ما قيلَ قبلها ، وقدْ لبثَ شهراً لا يوحَى إليهِ في شأني بشيءٍ ، قالتْ : فتشهدَ رسول الله ﷺ حينَ جلسَ ، ثم قال أمَّا بعد ، يا عائشةَ إنه بلغني عنكِ كذا وكذا فإنْ كنْتِ بريئةً فسيبرِّئُكِ اللهُ ، وإنْ كنْتِ ألممْتِ بذنبٍ فاستغفري الله وتوبي إليهِ ، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ ، ثم تابَ تابَ اللهُ عليهِ ، قالت : فلمَّا قضى رسول الله ﷺ مقالته قلَصَ دَمعي حتى ما أُحِسُّ منه قطرةً ، فقلت لأبي : أجِبْ رسول الله ﷺ عني فيما قال ، فقالَ أبي : واللهِ ما أدري

ما أقول لرسول الله ﷺ ، فقلت لأمي : أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال ، قالت أمي : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ : فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرًا : إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني ، فوالله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين قال : فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون . ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحياً يتلى ، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه ، قالت : فسري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة ، أما الله فقد برأك قالت : فقالت لي أمي : قومي إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله عز وجل قالت : وأنزل الله تعالى : (إن الذين جاؤا بالإفك) العشر الآيات ، ثم أنزل الله هذا في براءتي .

قال أبو بكر الصديق : وكان ينفق على مسطح ابن أثاثة لقرابته منه

وفقره ، والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله : ولا يأتل أولو الفضل منكم - إلى قوله - غفور رحيم .

قال أبو بكر الصديق : بلي والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبداً .

قالت عائشة : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري ، فقال لزينب : ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله ، أحمي سمعي وبصري ، والله ما علمت إلا خيراً ، قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ ، فعصمها الله بالورع .

قالت : وطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك .

قال ابن شهاب : فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط .

ثم قال عروة قالت عائشة : والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول : سبحان الله ، فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط .

قالت : ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله .

١٧٧ — حدثني عبد الله بن محمد قال أملى علي هشام بن يوسف من حفظه أخبرنا معمر عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك أبلغك أن علياً كان فيمن قذف عائشة ؟ قلت لا . ولكن قد أخبرني رجلان

---

١٧٧ — مسلما : بكسر اللام المشددة وللحموي بكسرها

منْ قَوْمِكَ أَبو سلمةَ بن عبد الرَّحمن وَأَبو بكرِ بن عبد الرَّحمن بن الحارثِ أَنّ عائشةَ رضي الله عنها قالت لهمَا : كانَ عليٌّ مسلماً في شأْنِها .

فراجعوه فلمْ يَرْجعْ وقال مسلّماً بلاَ شكَّ فيهِ وعليهِ كانَ في أَصل العَتيقِ كذلكَ .

١٧٨ — حدثنا موسى بن إِسمٰعيلَ حدثنا أَبو عوَانةَ عنْ حُصَيْنٍ عنْ أَبِي وَائل قال حدثني مَسْروق بن الأَجْدَع قال حدثتني أُمُّ رومانَ وهي أُمُّ عائشة رضي الله عنهما قالت : بينَمَا أَنا قاعِدَةٌ أَنا وعائشةُ إِذْولجتْ امرأَةٌ مِن الأَنصارِ فقالت : فعَل الله بفُلانٍ وفعَل ، فقالتْ أُمُّ رومانَ وما ذَاكَ ؟ قالتْ : ابني فيمَنْ حدَّثَ الحديثَ ، قالتْ : وما ذَاكَ ؟ قالتْ : كذَا وكذَا ، قالت عائشةُ : سمعَ رسول الله ﷺ ؟ قالتْ : نعَمْ ، قالت :

فراجعوه : اى هشاما فى هذه اللفظة فإن عبد الرزاق رواه عن معمر بدلها مسيا

١٧٨ — حدثتني ام رومان وقيل ماتت ام رومان فى حياته صلى الله عليه وسلم تسليما ومسروق لم يأت المدينة إلا بعد وفاتها فكيف تحدثه ام رومان؟ قاله الخطيب وتابعه جماعة من الحفاظ ورده ابن حجر بأن الذى قال ماتت فى حياته الواقدى وهو ضعيف لا يتعقب بكلامة ما يأتى فى الأسانيد الصحيحة وقد نبه البخارى على ذلك فى تاريخه الأوسط والصغير وقال : روى على بن زياد عن القاسم قال : ماتت ام رومان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما سنة ست وفيه نظر وحديث مسروق اسند : هذا الكلام للبخارى ، وقدجزم الحربى بأن مسروقا سمع منها وله خمس عشره سنة، وفى الصحيح لما نزلت آية التخيير قال لا تعجلى حتى تأمرى ابويك ، زاد احمد فى سنده ابا بكر وام رومان ، وآية التخير نزلت سنة تسع فهذا يدل على تأخرها على التاريخ الذي ذكره الواقدي ومن وافقه

وأبو بكر ؟ قالت : نعم : فخرت مغشيًّا عليها فما أفاقت إلا وعليها حمّى بنافِض ، فطرحت عليها ثيابها فغطيتها ، فجاء النبي ﷺ فقال : ما شأن هذه ؟ قلت : يارسول الله ، أخذتها الحمّى بنافض ، قال : فلعلّ فى حديث تحدّث به ، قالت : نعم ، فقعدت عائشة فقالت : والله لئن حلفت لا تصدّقوني ولئن قلت لا تعذروني ، مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه : والله المستعان على ما تصفون .

قالت وانصرف ولم يقل شيئا ، فأنزل الله عذرها ، قالت : بحمد الله لابحمد أحد ولا بحمدك .

١٧٩ — حدثنى يحي حدثنا وكيع عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبى مليكة عن عائشة رضى الله عنها كانت تقرأ : إذ تلقونه بألسنتكم ، وتقول : الولق الكذب ، قال ابن أبي مليكة : وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها .

١٨٠ — حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال : ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت : لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ

وقالت عائشة : استأذن النبي ﷺ فى هجاء المشركين ، قال : كيف بنسبي ؟ قال لأسلنّك منهم ، كما تُسل الشعرة من العجين .

---

١٧٩ — تلقونه : بكسر اللام وضم القاف مخففا[1]

---

(١) حديث رقم (١٨٠) سيأتى فى تفسير سورة النور ، وفيه فضل حسان رضى الله عنه ..

وقال محمد حدثنا عثمان بن فرقد سمعت هشاماً عن أبيه قال: سببت حسان، وكان ممن كثر عليها.

١٨١ — حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال. دخلنا على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعراً يشبب بأبيات له، وقال:

حصانٌ رزانٌ ما تُزَنّ بريبةٍ   وتصبح غرثى من لحوم الغوافلِ

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك.

قال مسروق: فقلت لها لم تأذني له أن يدخل عليك. وقد قال الله تعالى (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم)؟ فقالت: وأي عذاب أشد من العمي؟ قالت له: إنه كان ينافح، أو يهاجي عن رسول الله ﷺ.

باب غزوة الحديبية، وقول الله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة).

١٨٢ — حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني صالح بن كيسان

الحديبية: بالتشديد والتخفيف لغتان[1].

١٨٢ — خرجنا: كان خروجهم يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست[2].

وحديث رقم (١٨١) مثل سابقه، وفيه تسامح عائشة رضي الله عنها وكرم أخلاقها.

(١) قال أبو عبيد البكري: أهل العراق يثقلون، وأهل الحجاز يخففون.

(٢) وتقدم الحديث في الاستسقاء.

عن عبيدِ الله بن عبدالله عن زيدِ بن خالدٍ رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عامَ الحديبيةِ، فأصابنا مطرٌ ذاتَ ليلةٍ، فصلى لنا رسول الله ﷺ الصبحَ ثم أقبلَ علينا فقال: أتدرُون ماذا قال ربُكم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال قالَ اللهُ: أصبحَ مِن عِبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي، فأمّا مَنْ قال مطرْنا برحمةِ الله وبرزقِ الله وبفضلِ الله، فهوَ مُؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ، وأمّا منْ قال مطرْنا بنجمِ كذا فهوَ مُؤمنٌ بالكوكبِ كافرٌ بي.

١٨٣ — حدثنا هدْبةُ بن خالدٍ حدثنا همامٌ عنْ قتادةَ أنّ أنساً رضي الله عنه أخبرَهُ قال: اعْتمر رسول الله ﷺ أربعَ عمرٍ كلهُنَّ في ذي القعْدةِ إلا التي كانتْ معَ حجتهِ: عمرةً من الحديْبيةِ في ذي القعْدةِ، وعمرةً من العام المقبلِ في ذي القعْدةِ، وعمرةً من الجعْرانةِ، حيثُ قسمَ غنائمَ حنينٍ في ذي القعْدةِ، وعمرةً معَ حجّتِهِ.

١٨٤ — حدثنا سعيد بن الرّبيع حدثنا علي بن المبارك عنْ يحيَى عنْ عبدِ الله بن أبي قتادةَ أنّ أباهُ حدّثهُ قال: انطلقْنا معَ النبيّ ﷺ عامَ الحديبيةِ فأحرمَ أصحابهُ ولم أحرِمْ.

. . . . .

وحديث رقم (١٨٣) تقدم في الحج.

وحديث رقم (١٨٤) تقدم في الحج، وفيه أن بعض من خرج إلى الحديبية لم يحرم بالعمرة فلم يحتج للتحلل منها.

١٨٥ — حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحٰق عن البراء رضي الله عنه قال : تعدون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحاً ، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية . كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر ، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء

---

١٨٥ — تعدون انتم : بالفتح إلى آخره ، هو اختلاف قديم وقع في الفتح ، والتحقيق ان المراد مختلف في الآية : فقوله : « إنا فتحنا لك فتحا مبينا » المراد بذلك الحديبية لأنها كانت بعدها الفتح : لما ترتب على الصلح الذى وقع من الأمن ورفع الحرب ، وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام ، والوصول إلى المدينة من ذلك ، وتابعهم فتحا قريبا هو فتح خيبر وقوله « فجعل من دون ذلك فتحا قريبا » ، هو الحديبية ايضا وقوله : « إذا جاء نصر الله والفتح » ، هو فتح مكة[1]

اربع عشرة مائة : في الرواية الآتية ، خمس عشرة مائة والجمع انهم كانوا الفا واربعمائة وزيادة لاتبلغ المائة ، فالأول الغى الكسر والثانى جبره ، ومن قال الفا وثلاث مائة فعلى حسب إطلاعه

وقد روى الف وست مائة ، والف وسبع مائة ، وكأنه في ضم الأتباع والصبيان

ولابن مردوية عن ابن عباس ، كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين ، وهذا تحرير بالغ

فنزحناها : النزح أخذ الماء شيئا بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء .

---

(١) حديث رقم (١٨٦) مثل سابقه .

فتوضأَ ثم مضمضَ ودعا، ثم صبَّهُ فيها ، فتركناها غيرَ بعيدٍ ، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحنُ وركابنا .

١٨٦ — حدثني فضلُ بن يعقوبَ حدثنا الحسنُ بن محمد بن أعينَ أبو عليٍّ الحرانيُّ حدثنا زهيرٌ حدثنا أبو إسحٰقَ قال أنبأنا البراءُ بن عازبٍ رضي الله عنهما أنَّهمْ كانوا معَ رسول اللهِ ﷺ يومَ الحديبيةِ ألفاً وأربعمائةٍ أوْ أكثرَ فنزلوا على بئرٍ فنزحوها ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فأتى البئرَ وقعدَ على شفيرها ثمَّ قال : ائتوني بدلو من مائها ، فأتيَ بهِ فبصقَ فدعا ثمْ قال : دعوها ساعةً ، فأرْووا أنفسهمْ وركابهمْ حتى ارْتحلوا .

١٨٧ — حدثنا يوسفُ بن عيسٰى حدثنا ابن فُضَيل حدثنا حُصَينٌ عنْ سالمٍ عنْ جابرٍ رضي الله عنه قال : عَطِشَ الناس يومَ الحديبيةِ ورسول اللهِ ﷺ بينَ يديهِ ركوةٌ ، فتوضَّأَ منها ثمْ أقبلَ الناس نحوهُ ، فقالَ رسول الله ﷺ : ما لكُمْ ؟ قالوا : يا رسول الله ليسَ عِندَنا ماءٌ نتوضَّأُ بهِ وَلا نشربُ إلاَّ ما في ركوتكَ ، قال : فوضعَ النبيُّ ﷺ يدهُ في الركوةِ فجعلَ الماءُ يفورُ منْ بين أصابعهِ كأمثال العيُون ، قال : فشربنا وتوضأنا ، فقلت لجابرٍ : كم كنتمْ يومئذٍ ؟ قال : لو كُنَّا مائةَ ألفٍ لكفانا ، كُنَّا خمسَ عشرةَ مائةً .

أصدرتنا : أي أروتنا . .

١٨٧ — فجعل الماء يفور من بين أصابعه : هذا يعارض حديث البراء أنه صب ماء

١٨٨ — حدثنا الصلتُ بن محمد حدثنا يزيدُ بن زُرَيْعٍ عنْ سعيدٍ عنْ قتادَةَ ، قلت : لسعيدِ بن المسيَّبِ : بلغني أنَّ جابرَ بن عبد الله كانَ يقول : كانوا أربعَ عشرَةَ مائةً ، فقال لي سعيدٌ : حدثني جابر : كانوا خمسَ عشرَةَ مائة ، الذين بايعُوا النبيَّ ﷺ يوْم الحديبيةِ .

قال أبو دَاودَ : حدثنا قُرَّةُ عنْ قتادَة .

تابعه مُحمد بن بَشّارٍ حدثنا أبو دَاودَ حدثنا شُعبةُ .

١٨٩ — حدثنا عليٌّ حدثنا سفْيان قال عمْرو : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قالَ قال لنا رسول الله ﷺ يوْم الحديبيةِ : أنْتُمْ خير أهْل الأرْض وكُنّا ألفًا وأربعمائةٍ ، ولو كنت أبصرُ اليَومَ لأريتُكُمْ مكانَ الشَّجَرَة .

تابعه الأعمش سَمِع سالمًا سَمِع جابرًا ألفًا وأربعمائةٍ .

وقال عبيد الله بن معاذ حدثنا أبِي حدثنا شعْبةُ عن عمرٍو بن مرّةَ

وضوئه في البئر . . وجمع ابن حبان بالتعدد ، وأن كلا في وقت ، وأن هذا حين حضرت صلاة العصر وأريد الوضوء ، وذلك بعده .[1]

١٨٩ — وكانت أسلم : أي قبيلة .

---

(١) وتقدم الكلام على نبع الماء من بين أصابعه في علامات النبوة ، وقد وقع ذلك مرارًا في الحضر والسفر ..

وحديث رقم (١٨٨) مثل سابقه وتقدم توجيه العدد في الشرح ..

حدثنى عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما : كانَ أصحاب الشَّجرَة ألفاً وثلاثمائةٍ ، وكانت أسلم ثُمنَ المُهاجرين .

١٩٠ — حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرَنا عيسى عن إسمعيل عن قيسٍ أنه سمعَ مرداساً الأسلميّ يقول ، وكانَ منْ أصحابِ الشَّجرَة : يقبَضُ الصالحونَ الأوّل فالأوّل ، وَتبقى حفالة كحفالةِ التّمر والشّعيرِ لا يعبأُ الله بهم شيئاً .

١٩١ — حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهرىّ عن عروَةَ عن مروَانَ وَالمسوَرِ بن مخرَمةَ قالاَ : خرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الحديبيةِ فى بِضعَ عشرةَ مائةً من أصحابه ، فلما كانَ بِذى الحليْفة قلدَ الهدىَ وَأشعرَ وَأحرَمَ منها ، لا أحصِى كم سمعْته من سفْيانَ ، حتى سمعته يقول لا أحفَظُ من الزهرِىّ الإشعارَ والتقْليدَ فلا أدرِى يعْنى موضعَ الإشعارِ والتقليدِ أو الحديثَ كله .

١٩٢ — حدثنا الحسن بن خلفٍ قال حدثنا إسحٰق بن يوسفَ عن أبِى بشْرٍ ورقاء عن ابن أبِى نجيحٍ عن مجاهدٍ قال : حدثنى عبد الرّحمنِ ابن أبِى ليلى عن كَعبِ ابن عجرةَ أنّ رسول الله ﷺ رآه وَقمله يسقُطُ على

---

١٩٠ — حفالة : بضم المهملة وفاء وتبدل ثاء . الردىء من كل شىء .[1] .

---

(١) وسيأتى فى الرقاق ..
وحديث رقم (١٩١) سيأتى بالتفصيل ..

وَجهِهِ ، فقال : أيؤذيك هوامّك ؟ قال : نعم ، فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق وهو بالحديبية ، ولم يبيّن لهم أنهم يحلون بها وهم على طمعٍ أن يدخُلوا مكةَ ، فأنزل الله الفديةَ ، فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم فرقاً بين ستّةِ مساكين أو يهدى شاةً أو يصوم ثلاثة أيامٍ .

١٩٣ — حدثنا إسمٰعيلُ بن عبد اللهِ قال حدثنى مالكٌ عنْ زيدِ بن أسلمَ عنْ أبيهِ قال : خرجتُ مع عمر بن الخطّابِ رضى الله عنه إلى السُّوقِ ، فلحِقتْ عمر امرأةٌ شابةٌ ، فقالت : يا أميرَ المؤمنينَ ، هلكَ زوْجِي وَتركَ صِبيةً صِغاراً ، والله ما ينْضِجونَ كُراعاً وَلاَ لهم زَرعٌ وَلا ضرْعٌ ، وَخشِيتُ أنْ تأكلهمْ الضّبعُ ، وَأنا بنْتُ خفافِ بن إيْماء الغفارِيّ ، وَقدْ شهدَ أبِي الحديبيةَ مع النبيّ ﷺ فوَقفَ معها عمرُ ، وَلم يَمْضِ ، ثُم قال : مرْحباً بنَسَبٍ قريب ، ثُمّ انصرَف إلى بعِيرٍ ظهيرٍ كانَ مرْبوطاً فى الدّارِ ، فحملَ

---

١٩٣ — ينضجون : بضم أوله وسكون النون ، وكسر المعجمة وجيم .

كراعا : بضم الكاف ، مادون الكعب من الشاة ، أى لا كراع لهم فينضجونه ، أى لاشىء لهم ، ولا لهم زرع ، أى نبات ، ولا ضرع بالفتح وسكون الراء : مايحلب .

تأكلهم : تهلكهم .

الضبع : السنة المجدبة .

خفاف : بضم المعجمة وفاءين الأولى خيفة ، صحابى مشهور .

إيماء : بكسر الهمزة وقيل بفتحها وسكون التحتية والمد ، صحابى أيضا .

بنسب قريب : لأن أباها من مشاهير الصحابة .

عليه غِرارتين ملأهما طعاماً ، وَحمل بينهما نفقة وَثياباً ، ثُم ناولها بخطامه ثُمَّ قال : اقتاديه فلنْ يفنى حتى يأتيكمْ اللهُ بخير ، فقال رجل : يا أميرَ المؤمنينَ ، أكثرتَ لها ، قال عمر : ثكلتكَ أمكَ ، والله إني لأرَى أبا هذه وَأخاها ، قدْ حاصرَا حِصْنًا زمانًا فافتتحاهُ ثمّ أصبحْنا نَسْتفئ سهمانَهما فيه .

١٩٤ — حدثني محمد بن رَافعٍ حدثنا شبابةُ بن سَوّارٍ أبو عمرو الفَزاريُّ حدثنا شعْبةُ عنْ قتادةَ عنْ سعيد بن المسيّبِ عنْ أبيه قال : لقدْ رأيت الشَّجرَةَ ثُمَّ أتيتُها بعدُ فلم أعرفْها ، قال محمود : ثمَّ أنسيتُها بعدُ .

١٩٥ — حدثنا محمود حدثنا عبيد اللهِ عنْ إسرَائيلَ عنْ طارقِ ابن عبدِ الرَّحمن قال : انطلَقتُ حاجًّا فمرَرْت بقومٍ يُصَلونَ ، قلت : ما هذا

ظهير : قوى الظهر .

اقتاديه : بقاف ومثناة .

نستفئ . بمهملة ومثناة ، وبفاء وهمز ومد ، أى نسترجع ، من الفيء . وللحموى : وبالقاف بلا همز .

سهمانهما : أنصباءهما من الغنيمة(١) .

١٩٥ — نسيناها : للمستملى : أنسيناها .

---

(١) حديث رقم (١٩٤) فيه أن المسيب والد سعيد نسى الشجرة التى كانت بيعة الرضوان تحتها والمذكورة فى القرآن الكريم .

المسجد ، قالوا هذه الشجرة ، حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان ، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته ، فقال سعيد : حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال : فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها ، فقال سعيد : إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم .

١٩٦ — حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا طارق عن سعيد ابن المسيب عن أبيه أنه كان ممن بايع تحت الشجرة ، فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا .

١٩٧ — حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن طارق قال : ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك ، فقال أخبرني أبي وكان شهدها .

١٩٨ — حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال : كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقة قال : اللهم صل عليهم ، فأتاه أبي بصدقته فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى .

---

١٩٦ — فعميت : أبهمت[1] .

---

(١) حديث رقم (١٩٧) فيه إنكار سعيد معرفة مكانها لما رواه عن أبيه ودل ضحكه على ذلك وروى ابن سعد بإسناد صحيح أن عمر قطعها لما بلغه أن قوماً يأتونها فيصلون عندها .

وحديث رقم (١٩٨) تقدم في كتاب الزكاة ، وفيه فضل ابن أبي أوفى .

١٩٩ — حدثنا إسمعيل عنْ أخيهِ عن سليمانَ عن عمرو بن يحيى عن عبَّادِ بن تميمٍ قال : لما كان يوم الحرَّةِ والناسُ يبايِعُونَ لعبدِ اللهِ بن حنظلةَ . فقال ابن زيدٍ : على ما يبايعُ ابن حنظلةَ الناسَ ؟ قيلَ له : على الموتِ قال : لا أبايعُ على ذلكَ أحداً بعد رسول الله ﷺ ، وكان شهد معهُ الحديبيةَ .

٢٠٠ — حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى قال حدثنى أبى حدثنا إياسُ بن سلمة ابن الأكوع قال حدثنى أبى وكان من أصحابِ الشجرةِ قال كُنَّا نصلى معَ النبيّ ﷺ الجمعةَ ثُمّ ننصرِف ، وليس للحيطانِ ظلٌّ نستظلُّ فيهِ .

٢٠١ — حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبى عبيد قال قلت لسلمةَ بن الأكوع : على أيِّ شيء بايعتم رسول اللهِ ﷺ يوم الحديبيةِ ؟ قال : على الموتِ .

٢٠٢ — حدثنى أحمد بن إشكابٍ حدثنا محمد بن فضيلٍ عن العلاء

---

١٩٩ — يوم الحرة : هو يوم خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية ، وبايعوا عبد الله ابن حنظلة على قتاله .

على الموت : أى على لازمه وهو عدم الفرار .[1] .

٢٠٢ — ياابن أخى : للكشميهنى : أخ[2] .

---

(١) حديث رقم (٢٠٠) تقدم فى كتاب الجمعة .

وحديث رقم (٢٠١) تقدم الكلام عليه فى باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد .

(٢) وهو على عادة العرب فى الجاهلية ، أو المراد أخوة الإسلام .

ابن المُسيّبِ عن أبيه قال لقيتُ البراء بن عازبٍ رضى الله عنهما فقلتُ : طُوبى لك ، صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرةِ ، فقال : يا ابن أخي ، إنّك لا تدرى ما أحدثنا بعده .

٢٠٣ — حدثنا إسحٰق حدثنا يحيىٰ بن صالحٍ قال حدثنا معاويةَ هو ابن سلاّمٍ عنْ يحيىٰ عنْ أبى قلابةَ أن ثابتَ بن الضحّاكِ أخبرَه أنه بايعَ النبيّ ﷺ تحتَ الشجرَةِ .

٢٠٤ — حدثنى أحمد بن إسحٰق حدثنا عثمان بن عمرَ أخبرَنا شُعْبةُ عنْ قتادةَ عنْ أنسِ بن مالكٍ رضى الله عنه : إنَّا فتحْنا لكَ فتْحاً مُبيناً . قالَ الحديبيةُ ، قال أصحابه : هَنيئاً مريئاً فما لنا ؟ فأَنْزَلَ اللّٰه : ليدْخلَ المؤمنينَ وَالمؤمناتِ جنّاتٍ تجرى من تحتْها الأَنْهارُ .

قال شعْبَةُ : فقدِمْتُ الكُوفةَ فحدثْتُ بهذا كلهِ عنْ قتادَةَ ، ثُمّ رجعتُ فذَكرْتُ لهُ فقال أمّا إنّا فتحْنَا لكَ فعَنْ أنسٍ ، وَأما هنيئاً مريئاً فعَنْ عِكْرِمةَ .

. . . . .

وحديث رقم (٢٠٣) فيه بعض من بايع تحت الشجرة .

وحديث رقم (٢٠٤) سيأتى فى تفسير سورة الفتح .

٢٠٥ — حدثنا عبدُ اللَّهِ بن محمدٍ حدثنا أبو عامرٍ حدثنا إسرائيل عنْ مَجْزَأَةَ بن زَاهِرٍ الأسلميّ عنْ أبيهِ ، وكان ممنْ شهد الشجرة ، قال : إني لأوقد تَحْتَ القِدْرِ بِلحوم الحُمرِ ، إذْ نادى منادِي رسول اللَّه ﷺ إنّ رسول الله ﷺ ينهاكُمْ عنْ لحوم الحُمرِ .

وَعنْ مجزأة عنْ رجلٍ مِنْهمْ منْ أصحابِ الشجرةِ اسمه أُهبانُ بن أوسٍ ، وكان اشتكى رُكْبتَه ، وكانَ إذا سجد جعَل تحت رُكْبتِهِ وسادةً .

٢٠٦ — حدثني محمد بن بشّارٍ حدثنا ابن أبي عديٍّ عن شعبةَ عن يحيى ابن سعيدٍ عنْ بشيرِ بن يسارٍ عنْ سويدِ بن النُّعمانِ وَكانَ منْ أصحابِ الشَّجَرَةِ : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ وَأصحابُهُ أُتوا بِسَويقٍ فلاَكُوهُ .

تابعهُ مُعاذٌ عنْ شعْبةَ .

٢٠٧ — حدثنا محمدُ بنُ حاتِمِ بن بَزِيعٍ حدثنا شاذَانُ عنْ شُعْبةَ عنْ

---

٢٠٥ — مجزأة : بفتح الميم والزاى ، والهمزة وسكون الجيم .

عن أبيه : عند الأصيلي بدله : عن أنس ، وهو تصحيف .

أهبان : بضم الهمزة وسكون الهاء وموحدة[1] .

٢٠٧ — بزيع : عظيم ، آخرة مهملة[2] .

---

(١) حديث رقم (٢٠٦) تقدم في الطهارة والجهاد وسيأتي في غزوة خيبر ، وفي رواية الإسماعيلي : وذلك بعد أن رجعوا من خيبر .

(٢) وأوله باء موحدة .

أَبِي جَمْرَةَ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ ؟ قَالَ : إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ .

٢٠٨ – حدثنى عبد اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنْ زيدِ بنِ أسلمَ عنْ أبيه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يسيرُ فى بعضِ أسفارِهِ وعمرُ

عن أبي جمرة : بالجيم والراء ، ولأبي ذر : بالمهملة والزاى وهو تصحيف [1] .

عائذ : بمهملة وتحتية وذال معجمة [2] .

٢٠٨ ـ وزيد بن اسلم عن ابيه : يعنى عن عمر ، كما صرح فى رواية الإسماعيلى [3] .

نزرت : بنون وزاى مشددة : الحث .

٢٠٩ ـ حفظت بعضه : هو إلى قوله فأحرم منها بعمرة ، وما بعده هو الذى ثبته فيه معمر ، بينه ابو نعيم [4] .

٢١٠ — وامعضوا : بتشديد الميم وعين مهملة وضاد معجمة . . وللكشميهنى : امتعضوا : اى شق عليهم .

---

(١) وأبو جمرة هو نصر بن عمران الضبعى ..

(٢) وعائذ هو ابن عمرو بن هلال المزنى ، عاش إلى خلافة معاوية ، ماله فى البخارى إلا هذا الحديث .. واختلف السلف إذا نام بعد الوتر ثم استيقظ وأراد أن يتطوع هل يعيده ؟ . فقال ابن عمر : نعم ، والصحيح عند الشافعية أنه لا ينقض وهو قول المالكية

(٣) وسيأتى فى شرح المتن فى تفسير سورة الفتح إن شاء الله .

(٤) وتقدم مستوفى فى الشروط ..

ابن الخطاب يسير معه ليلاً ، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه وقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كلُّ ذلك لا يجيبك — قال عمر : فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن ، فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي ، قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ، فقال : لقد أنزلت على الليلة سورة لهي أحب إلىَّ مما طلعت عليه الشمس ، ثم قرأ : إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً .

٢٠٩ — حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه قالا : خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره ، وأحرم منها بعمرة ، وبعث عيناً له من خزاعة ، وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه قال : إن قريشاً جمعوا لك جموعاً ، وقد جمعوا لك الأحابيش ، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وما نعوك ، فقال أشيروا أيها الناس عليَّ ، أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت ، فإن

يأتونا كان الله عزّ وجلّ قد قطع عيناً من المشركين وإلاّ تركناهم محروبين ، قال أبو بكر يارسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحدٍ فتوجّه له ، فمن صدّنا عنه قاتلناه ، قال : امضوا على اسم الله .

٢١٠ – حدثنى إسحٰق أخبرنا يعقوب حدثنى ابن أخى ابن شهاب عن عمه أخبرنى عروة بن الزبير أنّه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبراً من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة الحديبية ، فكان فيما أخبرنى عروة عنهما أنّه لما كاتب رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدّة ، وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنّه قال : لا يأتيك منّا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه ، وأبى سهيل أن يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا ، فتكلموا فيه ، فلما أبى سهيل أن يقاضى رسول الله ﷺ إلا على ذلك كاتبه رسول الله ﷺ فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جندل بن سهيل يومئذٍ إلى أبيه سهيل ابن عمرو ، ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدٌ من الرجال إلاّ ردّه فى تلك المدة ، وإن كان مسلماً ، وجاءت المؤمنات مهاجرات ، فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهى عاتق ، فجاء أهلها يسألون رسول الله

وهى عاتق : أي بلغت واستحقت التزويج ، ومثل هى الشابة[1] .

صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم ، حتى أنزل الله تعالى في المؤمنات ما أنزل .

قال ابن شهاب : وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم : قالت : إن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية : (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات) * وعن عمه قال : بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ، وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله .

٢١١ — حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما خرج معتمراً في الفتنة ، فقال : إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ ، فأهل بعمرة من أجل أن رسول الله ﷺ كان أهل بعمرة عام الحديبية .

٢١٢ — حدثنا مسدد حدثنا يحي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أهل وقال : إن حيل بيني وبينه ، لفعلت كما فعل النبي ﷺ حين حالت كفار قريش بينه ، وتلا : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

• • • • • •

حديث رقم (٢١١) تقدم في كتاب الحج باب الاحصار .

وحديث رقم (٢١٢) مثل سابقه .

٢١٣ — حدثنا عُبيدُ اللهِ بن محمد بن أسماءَ حدثنا جُويريةُ عن نافعٍ أنَّ عُبيدَ اللهِ بن عبدِ اللهِ وسالمَ بن عبدِ اللهِ أخبراهُ أنهما كلَّما عبدَ اللهِ ابنَ عُمرَ .

وحدثنا موسى بن إسمعيلَ حدثنا جُويرية عن نافعٍ أنَّ بعضَ بَنى عبدِ اللهِ قالَ لهُ : لو أقمتَ العامَ فإنِّى أخافُ أنْ لا تصلَ إلى البيتِ ، قالَ : خرجنا مع النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فحالَ كفارُ قُريشٍ دُونَ البيتِ ، فنحرَ النبيُّ ﷺ هَدَايَاهُ وحَلقَ وقصّرَ أصحابُهُ وقالَ : أُشهدُكُم أنِّى أوجبتُ عُمرةً ، فإنْ خُلِّىَ بيني وبينَ البيتِ طُفتُ ، وإنْ حِيلَ بيني وبينَ البيتِ صَنعتُ كما صنعَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فسارَ ساعةً ثمَّ قالَ : ما أرى شأنَهما إلاَّ واحداً ، أُشهدُكُم أنِّى قد أوجبتُ حجّةً معَ عُمرتي ، فطافَ طوافاً واحداً وسعياً واحداً حتَّى حلَّ منهما جميعاً .

٢١٤ — حدثني شُجاعُ بن الوليد سمعَ النضرَ بن محمد حدثنا صخرٌ عن نافعٍ قالَ : إن الناسَ يتحدَّثونَ أنَّ ابن عمرَ أسلمَ قبلَ عمرَ وليسَ كذلكَ ، ولكنْ عمرُ يومَ الحُديبيةِ أرسلَ عبدَ اللهِ إلى فرسٍ لهُ عندَ رجلٍ من الأنصارِ يأتى بهِ ليُقاتلَ عليهِ ، ورسولُ اللهِ ﷺ يُبايعُ عندَ الشجرِ وعمرُ

---

٢١٤ — يستلئم : أى يلبس لأمته .

وحديث رقم (٢١٣) مثل سابقه وفيه تفصيل .

رَجُلٍ لا يَدْرِى بِذَلِكَ ، فَبَايَعَهُ عبدُ الله ثُمَّ ذهبَ إلى الفرس فجاء به إلى عمرَ وعمرُ يستلئمُ للقتالِ ، فأَخبرهُ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحتَ الشَّجرةِ ، قال : فانطلقَ فذهبَ معه حتي بايعَ رسولَ الله ﷺ ، فهي التي يتحدثُ النَّاسُ أنَّ ابنَ عمر أسلمَ قبلَ عمرَ .

٢١٥ — وقالَ هِشامُ بن عمَّار : حدَّثنا الوَليد بن مُسلم حدثنا عمرُ بن محمدٍ العُمَرِيُّ أَخبرني نَافِعٌ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهُما أنَّ النَّاسَ كانُوا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، يَوْم الحُدَيْبِيَةِ تفرَّقُوا فى ظِلالِ الشَّجرِ ، فإذا النَّاس محدقُونَ بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فقالَ : ياعبدَ الله ، انظرْ ماشأنُ النَّاس قد أَحْدقُوا برسولِ الله ﷺ ؟ فوجدهمْ يُبايِعُونَ فبايَعَ ثمَّ رَجعَ إلى عمرَ فخرَجَ فبايَعَ .

٢١٦ — حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ حدثنا يَعلي حدثنا إسْمَعِيلُ قال سَمِعْتُ عبد الله ابن أبي أوفى رضى الله عنهما قال : كُنَّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ اعتمرَ

---

٢١٥ — محدقون : محيطون به ، ناظرون إليه بأحداقهم .

قد أحدقوا : وللمستملى قال بدل قد ، وهو تحريف[1] .

٢١٦ — لا يصيبه : أى لئلا يصيبه[2] .

---

(١) وهذا السبب الذى هنا غير السبب فى الحديث رقم (٢١٤) وجمع بينهما بأن عمر بعث ابنه ليحضر له الفرس ورأى الناس مجتمعين ، فقال له : انظر ما شأنهم ، فوجدهم يبايعون فبايع ثم أحضر الفرس وأخبر أباه بالبيعة فبايع .

(٢) وكان ذلك فى عمرة القضاء ، وعبد الله بن أبي أوفى كان ممن بايع تحت الشجرة ثم حضر عمرة القضاء .

فطاف فطفنا معه ، وصلّى وصلّينا معه ، وسعى بين الصفا والمروة ، فكنا نسترُهُ من أهل مكة لا يصيبُه أحدٌ بشيء .

٢١٧— حدثنا الحسنُ بن إسحٰق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالكُ بن مِغوَلٍ قال سمعتُ أبا حَصِين قالَ : قالَ أبو وائل : لمّا قدمَ سهلُ ابن حُنيفٍ من صِفّينَ أتيناهُ نستخبرُهُ ، فقالَ : اتّهِموا الرأيَ ، فلقد رأيتني يومَ أبي جندلٍ ولو أستطيعُ أن أرُدَّ على رسول الله ﷺ أمرَهُ لرددتُ ، واللهُ ورسولهُ أعلم ، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمرٍ يُفظِعنا إلّا أسهلنَ بنا إلى أمرٍ نعرفُه قبلَ هذا الأمرِ ، ما نسدُّ منها خصماً إلّا انفجرَ علينا خُصمٌ ما ندري كيفَ نأتي له .

٢١٨— حدثنا سليمانُ ابن حرب حدثنا حماد بن زيدٍ عن أيّوبَ عن مجاهدٍ عن ابن أبي ليلى عن كعبِ ابن عُجرةَ رضي الله عنه قالَ : أتى عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم زمنَ الحديبيةِ والقملُ يتناثر على وجهي ، فقالَ : أيؤذيكَ هوامُّ رأسكَ ؟ قلتُ : نعمْ ، قال : فاحلِق وصمْ ثلاثةَ أيامٍ أو أطعِمْ ستةَ مساكينَ ، أو انسكْ نسيكةً .

قالَ أيّوب: لا أدري بأيّ هذا بدأ .

---

٢١٧ — خصما بضم المعجمة وسكون المهملة ، أي جانبا[1] . .

---

(١) وتقدم الحديث في آخر الجهاد .

وحديث رقم (٢١٨) تقدم في باب العمرة (باب قول الله تعالى : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) .

٢١٩ — حدثنى محمد بن هشام أبو عبد الله حدثنا هُشيمٌ عنْ أبى بِشرٍ عنْ مجَاهدٍ عنْ عبد الرَّحمن بن أبِي لَيْلَى عنْ كعبِ بن عُجرة قالَ: كُنَّا مَع رسولِ الله ﷺ بالحديبيةِ وَنحنُ محرمونَ وَقد حصرنَا المُشركُونَ، قالَ وَكانَتْ لى وَفرةٌ فجعلتِ الهوامُّ تسَّاقطُ علي وَجهى، فمرَّ بى النبىُّ ﷺ فقالَ: أيؤذيكَ هوامُّ رأسكَ؟ قلتُ نعمْ، قالَ: وَأنزلتْ هذهِ الآيةُ: فَمنْ كانَ منكمْ مَريضاً أوْ بهِ أذى منْ رَأسهِ ففديةٌ منْ صيامٍ أوْ صَدقةٍ أوْ نُسكٍ.

باب قصَّةِ عُكلٍ وَعرينة.

٢٢٠ — حدثنى عبد الأعلى بن حمادٍ حدثنا يزيدُ بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنساً رضى الله عنهُ حدثهم أن ناساً منْ عكلٍ وَعرينةَ قدموا المدينةَ على النبيّ صلى الله عليه وسلم وَتكلمُوا بالإسلام، فقالُوا يانبيّ الله، إنا كنا أهلَ ضرعٍ، وَلمْ نكنْ أهلَ ريف، وَاستوخمُوا المدينةَ، فأمر لهم رسولُ الله ﷺ بذودٍ وَراعٍ، وَأمرهمْ أن يخرجُوا فيه فيشربوا من ألبانها وَأبوالها، فانطلقُوا حتى إذا كانوا ناحيةَ الحرةِ كفرُوا بعد إسلامهمْ، وَقتلُوا راعىَ

---

٢٢٠ قال قتادة: ويقال .. إلى آخره. أخرجه أبو داود من طريق قتادة عن الحسن البصرى عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين .. وعن سمرة بن جندب مرفوعا به (١).

وحديث رقم (٢١٩) مثل سابقه.

(١) وعكل وعرينة قبيلتان تقدم ذكرهما فى باب أبوال الإبل من كتاب الطهارة.

النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وَاستاقُوا الذود ، فبلغ النبيَّ ﷺ فبعثَ الطلبَ في آثارهم ، فأمرَ بهم فسمروا أعينهم ، وقطعُوا أيديهم ، وتركوا في ناحيةِ الحرَّة حتى ماتوا على حالهم .

قالَ قتادةُ : بلغنا أَن النبيَّ ﷺ بعد ذلك كان يحثُّ على الصَّدقةَ ، وَينهى عن المُثلَةِ .

وَقال شُعبةُ وَأَبان وَحماد عن قتادةَ . من عرينةَ .

وقالَ يحيى بن أَبي كثير وأَيوبُ عن أَبي قلابةَ عن أَنس قدمَ نفرٌ من عُكلٍ .

٢٢١ — حدثني محمد بن عبد الرَّحيم حدثنا حفص بن عمرَ أَبو عمر الحوضيُّ حدثنا حماد بن زيد حدثنا أَيوب والحجاجُ الصوَّافُ قالَ : حدثني أَبو رجاء مولى أَبي قلابةَ وكان معه بالشأم أن عمر بن عبد العزيز استشارَ الناس يومًا ، قال : ماتقولونَ في هذه القسامة ؟ فقالوا : حقٌّ قضى بها رسول الله ﷺ وقضت بها الخلفاء قبلكَ ، قالَ : وأَبو قلابةَ خلفَ سريره ، فقالَ عنبسةُ بن سعيدٍ . فأين حديث أَنس في العرنيينَ ؟ قال أَبو قلابةَ : إِيايَ حدثه أَنس بن مالك قالَ عبد العزيز بن صهيبٍ عنْ أَنس منْ عرينةَ ، وقالَ أَبو قلابةَ عنْ أَنس : منْ عُكلٍ ذكرَ القصَّةَ .

. . . .

وحديث رقم (٢٢١) تقدم الكلام عليه في الطهارة .

باب غزوة ذى قرد

وهى الغزوةُ الّتى أغاروا على لقـاح النبىّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ خيبرَ بثلاث .

٢٢٢ — حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عنْ يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سَلمةَ بن الأكوع يقول خرجت قبلَ أن يؤذنَ بالأولى ، وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذى قردٍ ، قال : فلقيني غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف فقالَ أُخذَتْ لِقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : منْ أخذها ؟ قال : غطفانُ ، قال : فصرختُ ثلاثَ صرخات ، ياصباحاه ، قال : فأسمعْت مابين لابتى المدينة ثم اندفعت على وجهى حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقُونَ من الماء ، فجعلت أرميهم بنبلى ، وكنت راميًا وأقول : أنا ابن الأكوعْ ، اليوم يومْ الرُّضع . وأرتجز ، حتّى استنقذت اللقاحَ منهمْ

---

٢٢٢ — لقاح : بكسر اللام وتخفيف القاف ومهملة : ذوات الدر من الإبل ، واحدتها لقحة بالكسر ، وبالضم[1] أيضاً .. وكانت عشرين لقحة ..

ياصباحاه : هي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه .. واندفعت على وجهى : أى لم ألتفت يمينا ولا شمالا .

واليوم : يوم الرضع : أى هلاك اللئام ، وهو بضم الراء وتشديد المعجمة ، جمع راضع ، وهو اللئيم .. وأصله أن رجلا كان شديد البخل ، وكان إذا أراد حلب ناقته=

---

(١) كذا بالأصل ، والأصح : وبالفتح أيضاً كما فى فتح البارى ولسان العرب .

وَاستلبت منهمْ ثلاثينَ بردةً ، قال وجاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم والناس فقلت : يانبي الله قد حميت القومَ الماء وهمْ عطاشٌ ، فابعثْ إليهم الساعةَ فقالَ : يا ابنَ الأكوعِ مَلَكتَ فأَسْجِحْ ، قالَ : ثُمَّ رَجَعنا وَيُردفني رَسُول الله ﷺ عليَّ ناقتهِ حتى دَخلنا المدينةَ .

باب غَزوَة خَيْبرَ .

٢٢٣ — حدثنا عبد الله بن مَسْلمةَ عن مالك عن يحيى بن سعد عن بُشيرِ

= ارتضع من ثديها ، ولا يحلبها لئلا يسمعه جيرانه ، أو يتبدد من اللبن شيء ، فقالوا في المثل : ألأم من راضع ...

وقيل : معناه اليوم يُعرف من ارتضع من كريمة فأنجبته ، أو لئيمة فهجنته ...

وقيل : اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغره وتدرب بها ...

وقيل : معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته ...

قال السهيلي : يجوز رفع اليوم ويجوز نصب الأول على الظرف ورفع الثاني ..

وقال أهل اللغة : يقال رضع الصبي بالكسر يرضع بالفتح رضاعا ، وفي اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة ..

حميت : منعت .

ملكت فاسجج : بوزن أكرم ، أي فسهل .

خيبر : بوزن جعفر ، مدينة على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام ، سميت باسم رجل من العماليق نزلها[1] ..

---

(١) حديث رقم (٢٢٣) تقدم في الطهارة وأفاد أن الطريق التي خرجوا منها إلى خيبر كانت على طريق الصهباء .

بن يَسَارٍ أَنَّ سُويدَ بن النُّعمانِ أخبرهُ أنه خرج مع النبيّ صلى الله عليه وسلم عامَ خَيبرَ ، حتى إذا كنّا بالصهباء وهي من أدنى خيبرَ صلى العصرَ ثُم دَعا بالأزوادِ ، فلمْ يؤتَ إلا بالسَّويق ، فأمرَ بهِ فثرّيَ ، فأكلَ وأكلنا ، ثُم قامَ إلى المَغربِ فمضمضَ ومَضمضنا ، ثُمَّ صَلى ولمْ يَتوَضَّأ .

٢٢٤ — حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسمعيلَ عن يزيدَ بن أبي عبيد عن سَلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : خَرجْنا معَ النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى خَيبرَ ، فسرنا لَيْلا ، فقالَ رَجلٌ منَ القوم لِعامر : ياعامر ، ألا تُسْمِعنا منْ هُنيهاتِكَ ؟ ، وَكانَ عامرٌ رَجلاً شَاعراً ، فنَزلَ يَحدو بالقومِ يَقُول :

اللهمَّ لَوْلا أنتَ ما اهْتدَيْنَا ... وَلا تَصدَّقْنا وَلا صَلَّينا

فَاغفِرْ فِداءً لَكَ ما أتقَيْنا ... وَثبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنَا

---

٢٢٤ — هنيهاتك : جمع هنيهة ، تصغير هنة .. وللكشميهني هنياتك .

فداءً لك : بالكسر والمد ، هي كلمة يراد بها المحبة والتعظيم [١] ، وإلا فالله تعالى لا يجوز في حقه الفداء لاختصاصه بمن يجوز عليه الفناء .

ما اتقينا : بتشديد الفوقية وقاف ، أي ماتركنا من الأوامر .

وللأصيلي بهمزة قطع ثم موحدة ساكنة ، أي ماخلفنا وراءنا من الذنوب ..

---

(١) أي مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ .

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا
وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فقالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ السَّائق ؟ قالوا : عامر بن الأكوع ، قالَ : يرحمه الله ،فقالَ رجلٌ من القوم : وَجبتْ يانبيَّ الله لَوْلا أَمْتعتَنا به ، فأتينا خَيبرَ فحاصرناهمْ حتى أَصابتْنا مخمصَةٌ شديدةٌ ، ثُم إن الله تعالى فتحها عليهمْ ، فلمَّا أَمْسى النَّاس مساءَ اليوم الَّذي فُتحتْ عليهمْ أَوقدُوا نيرانا كثيرةً ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ما هٰذه النيرانَ ؟ على أَيِّ شيء تُوقدونَ ؟ قالُوا : على لحم، قالَ على أي : لَحْم ؟ قالوا: لَحْم حُمُرِ الإنسيَّة ، قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أهرِيقوها ، وَاكسروها ، فقالَ رَجلٌ : يارسولَ الله أَو نُهريقُها ونَغسلها ، قال : أَو ذاكَ . فلما تصافَّ القومُ كانَ سيف عامر قصيراً ، فتناولَ به ساقَ يهودي ليضربه ، ويرجع

وللقابسي : مالقينا وأي ماوجدنا من المناهي .. وألقين : وللنسفي ، وألق .
أتينا : بالمثناة جئنا .
عولوا علينا : أي استغاثوا ، يقال : عولت على فلان ، به أستغيث ..
قال رجل : هو عمر بن الخطاب .
وجبت : كان من عادته صلى الله عليه وسلم تسليما إذا استغفر لإنسان يخصه استشهد .
لولا : هلا
أمتعتنا به : أي أبقيته لنا لنتمتع بشجاعته .
مخمصة : مجاعة شديدة .

ذُبَابِ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ : وَآنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو آخِذٌ بِيَدِي ، قَالَ : مَالَكَ ؟ قُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : كَذَبَ مَنْ قَالَهُ ، إِنَّ لَهُ أَجْرَيْنِ ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ * حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حَاتِمٌ قَالَ : نَشَأَ بِهَا .

٢٢٥ — حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن حميد الطَّوِيل عن أنس رضي الله عنه أن رسُول الله ﷺ أَتَى خيبرَ ليلاً وكان إذا أتى قوماً بليلٍ ، لم يُغِرْ ، بِهِمْ حَتَّى يصبحَ فلمَّا أصبحَ خرجتِ الْيهودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ، فلمَّا رأَوْه قالوا : محمد واللهِ ، محمد وَالخَمِيسُ ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خربتْ خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المُنذَرينَ .

ذباب سيفه : طرفه الأعلى .

عين ركبته : طرفها .

أجرين : لأجرين .

لجاهد مجاهد : أى جاد فى أموره مرتكبا للمشقة فى الله .. مجاهد لأعداء الله ..

مشى بها : بالأرض أو المدينة أو الحرب .

٢٢٥ — لم يغر بهم : بالغين المعجمة ، من الإغارة .. ولأبى ذر : لم يقربهم بالقاف ..

بمساحيهم : جمع مسحاة بمهملتين .

ومكاتلهم : جمع مكتل ، وهى القفة الكبيرة .

٢٢٦ – أخبرنا صدقة ابن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: صبحنا خيبر بكرة، فخرج أهلها بالمساحى، فلما بصروا بالنبى ﷺ قالوا: محمد، والله، محمد والخميس. فقال النبى ﷺ: الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، فأصبنا من لحوم الحمر، فنادى منادى النبى ﷺ: إن الله ورسوله ينهيانكم، عن لحوم الحمر فإنها رجس.

٢٢٧ – حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب حدثنا عبدالوهاب حدثنا أيوب عن محمد عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ جاءه جاء، فقال: أكلت الحمر، فسكت، ثم أتاه الثانية فقال: أكلت الحمر، فسكت، ثم أتاه الثالثة فقال: أفنيت الحمر، فأمر مناديا فنادى فى الناس: إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية، فأكفئت القدور وإنها لتفور باللحم.

---

٢٢٧ — فأكفيت: قال ابن عبد البر(١): صوابه فكفئت..
قال الأصمعى: كفأت الإناء قلبته، ولا يقال: أكفأته:.
وقال الكسائى: أكفأت الإناء أملته..

حديث رقم (٢٢٦) فيه التفاؤل لقوله ﷺ خربت خيبر فالرسول ﷺ لما رأى آلات الهدم من المساحى والمكاتل قال ذلك تشجيعا للجيش وتبشيرا بالنصر.

(١) فى فتح البارى. قال ابن التين.

٢٢٨ – حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال : صلى النبي ﷺ الصبح قريبًا من خيبر بغلس ثم قال : الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، فخرجوا يسعون فى السكك ، فقتل النبي ﷺ المقاتلة وسبى الذرية ، وكان فى السبى صفية فصارت إلى دحية الكلبى ، ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل عتقها صداقها ، فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت : يا أبا محمد ، آنت قلت لأنس : ما أصدقها ؟ فحرك ثابت رأسه تصديقًا له .

٢٢٩ – حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فأعتقها وتزوجها ، فقال ، ثابت لأنس : ما أصدقها ؟ قال أصدقها نفسها فأعتقها .

. . . . . .

حديث رقم (٢٢٨) فيه قتل النبي ﷺ المقاتلة وسبى الذرية ، وكان ذلك بعد أن أقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك .

وحديث رقم (٢٢٩) مثل سابقه فى زواجه ﷺ بصفية رضى الله عنها وكانت صفية تحت سلام ابن مشكم القرظى ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع النضيرى فقتل عنها يوم خيبر وأخذها دحية بن خليفة من السبى ثم أخذها رسول الله ﷺ منه وأعطاه غيرها عندما قيل له . إنها لا تصلح إلا له

٢٣٠ — حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا ، فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه ، فقيل : ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار ، فقال رجل من القوم : أنا صاحبه ، قال : فخرج معه ، كلما وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه ، قال : فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله ، قال : وما ذاك ؟ قال : الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك ، فقلت أنا لكم به ، فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ

---

٢٣٠ — مال : رجع بعد فراغ القتال .

رجل : هو قزمان الظفري ..

شاذة : بتشديد المعجمة ، ما انفرد عن جماعة ..

فاذة : مثله ، اتباع .. والمعنى : لا يلقى شيئاً إلا قتله .

أجزأ : بالهمز أغنى .

عندَ ذلكَ : إن الرَّجُلَ ليَعمل عَملَ أهلِ الجنةِ فِيما يَبدو لِلناسِ وَهوَ من أهْلِ النَّارِ وإن الرَّجلَ ليَعمل عملَ أهلِ النَّارِ فِيما يَبْدو لِلناسِ وَهْو مِنْ أهلِ الجنَّةِ .

٢٣١ — حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قالَ أخبرَني سعيد ابن المُسيبِ أن أبَا هريرةَ رضى الله عنه قالَ : شَهِدْنا خَيبرَ فقالَ رسول الله ﷺ لرَجلٍ مِمَّنْ معه يَدعي الإسلامَ : هذا منْ أهلِ النَّار ، فلمَّا حضرَ القتالُ قاتلَ الرَّجل أشدَّ القتالِ حتى كَثُرتْ بهِ الجراحُه ، فكادَ بعض النَّاس يَرْتابُ ، فوجدَ الرَّجل ألم الجِراحةِ ، فأهْوَى بيَدهِ إلىَ كِنانَتهِ فَاستَخرجَ منْها أسهماً فنحر بِها نَفْسه . فاشتدَّ رجالٌ منَ المُسْلِمينَ فَقالوا: يَارسولَ الله ، صَدقَ الله حَديثكَ ، انتحرَ فلانٌ فقتلَ نفسَه ، فقالَ قُمْ يَافلانُ فأَذِنْ أنَّه لا يَدخل الجنَّة إلا مُؤْمِنٌ ، إنَّ الله يُؤَيدُ الدِّين بالرَّجلِ الفاجرِ

تَابَعه مَعْمرٌ عَنِ الزُّهرىِّ .

---

٢٣١ — حضر القتال : بالرفع والنصب .
يؤيد : للكشميهنى : ليؤيد(١) .

---

(١) حديث رقم (٢٣٢) ظاهره يوهم أن ذلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر ، وليس كذلك بل وقع وهم راجعون لأن أباموسى قدم بعد فتح خيبر مع جعفر . وسيأتى الحديث فى الدعوات .

وَقالَ شَبِيبٌ عنْ يُونُسَ عن ابن شِهابٍ أَخْبَرَنِى ابن المُسَيِّبِ وَعبدِ الرَّحمنِ بن عبد الله بن كعبٍ أنَّ أباهريرة قالَ : شَهِدنا مَعَ النبيِّ ﷺ خَيْبَرَ .

وَقالَ ابن المُبارَكِ عَنْ الزُّهرِىِّ عنْ سَعِيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

تَابعهُ صَالِحٌ عَن الزُّهرِىِّ .

وَقالَ الزُّبَيْدِىُّ أَخْبرَنِى الزُّهرىُّ أنَّ عبد الرحمن بن كعبٍ أَخْبرَهُ أنَّ عُبيدَ اللهِ بنَ كعبٍ قالَ أَخْبرَنِى مَنْ شَهِدَ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم خَيْبرَ .

قالَ الزهرِىُّ : وَأَخبرَنِى عُبيدُ اللهِ بن عَبدِ اللهِ وَسَعيدٌ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٣٢— حدثنا مُوسى بن إسْمٰعيلَ حدثنا عبد الوَاحد عنْ عاصمٍ عنْ أبي عثمان عنْ أبي مُوسى الأشعريِّ رضى الله عنه قالَ : لَمَّا غزَا رسول الله ﷺ خَيْبرَ أوْ قالَ : لَمَّا توجَّه رَسول الله ﷺ أشرفَ النَّاسُ عليَ وَادٍ فَرفعُوا أصْواتهمْ بِالتكبيرِ : الله أكبر ، الله أكبر لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، فقالَ رَسول الله ﷺ : ارْبَعُوا عَلى أنفُسكُمْ ، إنَّكُمْ لاَ تَدْعونَ أصَمَّ وَلا غائباً ، إنَّكُمْ تدْعونَ سَميعاً قرِيباً وَهوَ مَعَكُمْ ، وَأنا خلفَ دابَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ فَسمِعنِي وَأنا أقول : لا حوْل وَلا قوةَ إلاَّ باللهِ ، فقالَ

لِى : ياعبدَ اللهِ بن قيسٍ ، قُلتُ : لَبيّكَ رَسولَ اللهِ ، قالَ ألا أدلكَ عَلى كَلِمةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كنوزِ الجنةِ ، قُلْتُ: بَلَى يَارسولَ اللهِ، فداكَ أبى وأمّى، قالَ : لا حَوْلَ وَلا قُوّةَ إلا بِاللهِ .

٢٣٣ — حدثنا المكىُّ بن إبراهيمَ حدثنا يزيد بن أبى عُبيدٍ قالَ : رَأيتُ أثَرَ ضرْبةٍ فى ساقِ سلمةَ فَقلتُ يَاأبا مُسلِمٍ ، ماهٰذهِ الضَّرْبةُ ؟ فَقالَ : هذهِ ضَرْبةٌ أصابَتْها يَوْمَ خَيبرَ ، فَقالَ النَّاسُ: أُصيبَ سلمةُ ، فأَتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَنفثَ فِيهِ ثَلاثَ نَفَثاتٍ ، فَمَا اشْتَكيتُها حَتّى السّاعَةِ .

٢٣٤ — حدثنا عبد الله بن مَسلمةَ حدثنا ابن أبى حازمٍ عنْ أبيهِ عنْ سهلٍ قالَ : التقى النبيُّ ﷺ وَالمُشْرِكونَ فى بعضِ مَغازيهِ فَاقتتلُوا فَمالَ كلُّ قَوْمٍ إلىَ عسكرِهِمْ ،وفى المسلِمينَ رَجلٌ لا يَدَعُ منَ المُشركِينَ شاذَّةً ولا فاذّةً إلا اتّبعها فَضربَها بسيفهِ ، فَقيلَ : يارسولَ الله ، ماأجزأ أحدهم، ماأجزأ فلانٌ ، فَقالَ : إنهُ منْ أهلِ النّارِ ، فقالوا : أيُّنا منْ أهلِ الجنّةِ إنْ كانَ هذَا منْ أهلِ النّارِ ؟ فَقالَ رَجلٌ منَ القَوْمِ : لأتّبعنهُ فإذا أسرعَ

. . . . . .

وحديث رقم (٢٣٣) فيه بركة نفث النبي ﷺ على ركبة سلمة والنفث فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وبغير ريق .

وحديث رقم (٢٣٤) مثل ما سابق رقم (٢٣٠) و (٢٣١) وفيه إخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وهو من المعجزات الظاهرة وأن الأعمال بالخواتيم ..

وَأبطأَ كُنت معَه ، حَتى جُرِح فَاستَعجلَ الموْتَ فوَضعَ نصابَ سيفهِ بالأرضِ وَذبَابه بينَ ثديَيْهِ ثُم تحاملَ عليهِ فقتلَ نفسه ، فجاءَ الرّجل إلى النبيّ ﷺ فقالَ : أشهدُ أنّكَ رَسول الله ، فقالَ : وَما ذَاكَ ؟ فأَخبرهُ ، فقالَ : إنّ الرّجلَ ليَعملُ بعملِ أهلِ الجنّةِ فِيما يَبدو لِلنّاسِ ، وَإنّه مِنْ أهلِ النّارِ ، وَيَعملُ بِعملِ أهلِ النّار فِيما يَبدو لِلنّاس وَهُوَ مِنْ أهل الجنّةِ .

٢٣٥ – حدثنا محمد بن سعيدٍ الخُزاعيّ حدثنا زيادُ بنُ الربيع عن أبي عمران قال : نظرَ أنسٌ إلى الناس يوم الجمعةِ فرأى طيالسةً فقال : كأنهمُ الساعةَ يهود خيبرَ .

٢٣٦ – حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتمٌ عن يزيد بن أبي عبيدٍ

---

٢٣٥ — فرأى طيالسة فقال : كأنهم الساعة يهود خيبر .. قال ابن حجر : الذي يظهر أن غيرهم من الناس لم يكونوا ليكثروا من لبس الطيالسة بخلافهم فشبههم بهم .. ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة .. وإنما قيل : أنكر ألوانها لأنها كانت صفرا .. وقيل : المراد بها الأكسية ..

٢٣٦ — ففتح عليه : اختلف عليه هل كان فتحها صلحا أو عنوة ، والثاني أصح [1] .

---

(١) وإنما وقعت الشبهة في كونها فتحت صلحا لروايات في ذلك ، والأظهر أنه وقع الصلح أولا ثم نقضوا العهد فزال أثر الصلح .. ثم من الرسول ﷺ عليهم بإبقائهم عملا بالأرض ليس لهم بها ملك ـ ويدل لذلك ما أخرجه أبو داود والبيهقي واللفظ لأبي داود=

عن سلمة رضى الله عنهُ قال : كان علي رضى الله عنهُ تخلفَ عن النبيِّ ﷺ فى خيبر وكان رمداً ، فقال أنا أتخلفُ عن النبيِّ ﷺ فلحقَ فلمَّا بتنا الليلةَ التى فتحتْ قال : لأعطينَّ الرَّايةَ غداً أو ليأخذنَّ الرَّايةَ غداً رجلٌ يحبهُ اللهُ وَرسولهُ يفتحُ عليه ، فنحنُ نرجُوهَا ، فقيلَ : هذا عليٌّ ، فأعطاهُ ففتحَ عليه .

٣٢٧ – حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن عن أبي حازمٍ قال أخبرني سهلُ بن سعدٍ رضى الله عنهُ أن رسُول اللهُ صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : لأعطينَّ هذه الرَّايةَ غداً رجلاً يفتحُ اللهُ على يديه يحبُّ اللهَ وَرسُولهُ وَيحبهُ اللهُ وَرسُولهُ ، قال : فباتَ الناس يدوكونَ ليلتهم أيُّهمْ يعطاهَا ، فلمَّا أصبحَ الناس غدوْا علي رَسُول اللهُ صلى الله عليه

---

٢٣٧ — يدوكون : بمهملة مضمومة ، أى يختلفون ويختلطون

= عن ابن عمر أن النبي ﷺ قاتل أهل خيبر فغلب على النخل والأرض وألجأهم إلى قصرهم ، فصالحوه على أن لرسول ﷺ الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئاً فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد ، فغيبوا مسكاً لحي بن أخطب وقد كان قتل قبل خيبر ، وكان احتمله معه يوم بنى النضير حين أجليت النضير فيه حليهم .. فقال : النبي ﷺ لسعية : أين مسك حي بن أخطب ؟ – قال أذهبته الحروب والنفقات ، فوجـدوا المسك ، فقتل ابن أبى الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم وأراد أن يجليهم ، فقالوا : يا محمد ، دعنا نعمل فى هذه الأرض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر .

والواقع أن الصلح الذى حدث إنما كان بحصار وقتال فلم تفتح إلا عنوة . ولم يسلم أهلها إلا تحت ضغط الحصار والقتال .

وسلم كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: هو يارسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يارسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم.

٢٣٨— حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح: وحدثني أحمد حدثنا ابن وهب قال أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها، وكانت عروسا، فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت، فبنى بها رسول الله ﷺ ثم صنع حيسا في نطع

فبرأ: بوزن ضرب..

أقاتلهم: على حذف همزة الاستفهام..

حتى يكونوا مثلنا: أي حتى يسلموا.

أنفذ: بضم الفاء ومعجمة، سر.

٢٣٨ — بفتح السين المهملة وضمها، مكان على بريد من خيبر.

حلت: أي طهرت من الحيض.

صغير ، ثم قال لي آذن من حولك ، فكانت تلك وَليمتهُ على صفيةَ ، ثم خرَجْنا إلى المدينة ، فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يحوي لها وَراءهُ بعباءةٍ يجلسُ عند بعيره فيضعُ ركبتهُ وتضعُ صفية رجلها على رُكبتهِ حتى تركبَ .

٢٣٩— حدثنا إسمعيلُ قال حدثني أخي عن سليمان عن يحيى عن حميدٍ الطّويل سمعَ أنس بن مالك رضي اللهُ عنهُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أقام على صفيةَ بنتِ حُيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها ، وكانت فيمن ضربَ عليها الحجابُ .

٢٤٠— حدثنا سعيد بن أبي مريمَ أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً رضي الله عنهُ يقول أقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين خيبر وَالمدينة ثلاث ليالٍ يُبنى عليه بصفية فدعوتُ المُسلمينَ إلى وَليمته وَما كان فيها من خبزٍ ولا لحم وَما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت فألقي عليها التمرَ وَالأقط وَالسمنَ ، فقال المُسلمونَ إحدى

يحوي : بضم أوله وفتح المهملة وتشديد الواو ، يجعل لها حوية ، وهي كساء محشو يدار حول الراكب[1] ..

---

(١) حديث رقم (٢٣٩) فيه أنه ﷺ أقام في المكان الذي أعرس بها فيه من طريق خيبر ثلاثة أيام ، وليس المراد أنه سار ثلاثة أيام بطريق خيبر ثم أعرس بها وفيه الوفاء بحق الزوجة .

وحديث رقم (٢٤٠) مثل حديث رقم (٢٣٨) في قصة زواجه ﷺ بصفية .

أمهات المؤمنين أو ماملكت يمينهُ قالوا : إن حجبهَا فهى إحدَى أمهات المؤمنين ، وَإن لم يحجبهَا فهى مِمَا ملكت يمينة ، فلما ارتحل وَطأَلها خلفه وَمدّ الحجابَ .

٢٤١ — حدثنا أبو الوليد حدثنا شُعبةُ ح .

وحدثنى عبد الله بن محمدٍ حدثنا شُعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله ابن مغفل رضى الله عنـهُ قال : كنَّا محاصرى خيبر فرمى إنسانٌ بجراب فيهِ شحمٌ ، فنزوتُ لآخُذهُ ، فالتفتُّ فإذا النبيُّ صلي الله عليه وسلم ، فاستحييتُ .

٢٤٢ — حدثنى عبيدُ بن إسمعيلَ عن أبى أسَامةَ عن عبيد الله عن نَافع وَسالمٍ عن ابن عمرَ رضى الله عنهمَا أن رسولَ الله ﷺ نَهى يوم خيبر عن أكلِ الثّوم وعن لُحوم الحُمرِ الأهليّةِ .

نَهيِ عن أكل الثّوم هو عن نَافعٍ وَحدهُ ، وَلحوم الحُمر الأهليّةِ عن سالِم .

. . . . .

وحديث رقم (٢٤١) تقدم فى الخمس : وفيه استحياء الصحابة من الرسول ﷺ ..
وحديث رقم (٢٤٢) فيه جواز استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه لأن أكل الحمر حرام وأكل الثوم مكروه ، وقد جمع بينهما بلفظ النهى فاستعمله فى حقيقته وهى التحريم وفى مجازه وهو الكراهة .

٢٤٣ — حدثني يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية .

٢٤٤ — حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية .

٢٤٥ — حدثني إسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية .

٢٤٦ — حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في الخيل .

---

٢٤٣ — الحمر الإنسية : لأبي ذر : حمر الإنسية(١) .

---

(١) وفي تحريم متعة النساء بخيبر كلام يأتي في النكاح .

وحديث رقم (٢٤٤) مثل سابقه ويأتي في الذبائح .

وحديث رقم (٢٤٥) مثل سابقه .

وحديث رقم (٢٤٦) سيأتي في الذبائح أيضاً . وفي كل هذه الأحاديث تحديد زمن النهي وهو يفيد في معرفة النسخ والتخصيص .

٢٤٧ – حدثنا سعيد بن سُليمانَ حدثنا عَبادٌ عَنِ الشيبانيّ قال سمعتُ ابن أَبي أوفى رضى الله عنهما : أصابتنَا مجاعةٌ يوم خيبر فإن القُدورَ لَتغلى قال وَبعْضها نَضجتْ ، فجاء منَادى النبيّ صلى الله عليه وسلم لا تَأكلُوا من لحوم الحمر شيئاً وَأهريقُوهَا قال ابن أبي أوفى : فتحدثنا أنه إنما نُهى عَنهاَ لِانّهاَ لم تُخمّسْ .

وقال بعضهم : نهى عَنها ألْبتّةَ لِانها كانت تأكلُ الْعَذرةَ .

٢٤٨ – حدثنا حجاجُ بن منهالٍ حدثنا شعبَة قال أخبرنى عَدىٌّ بن ثابتٍ عَن الْبراء وَعبد الله بن أبي أوفى رضى الله عَنهمْ أنهمْ كانُوا مع النبيّ ﷺ فأَصابوا حُمراً فاطبخوها فنادى مُنادى النبيّ صلى الله عليه وسلم : أكفئُوا القُدورَ .

٢٤٩ – حدثنى إسْحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عَدىٌّ ابن ثابتٍ سمعتُ البراء وابن أبي أوفىَ رضى الله عنهم يحدثان عن النبيّ ﷺ أنه قال يوم خيبر وقد نَصبُوا القُدورَ بأَكْفئوا القُدورَ .

---

٢٤٧ — ألبتة : أى القطع بهمزة وصل[١] .

٢٤٨ — فاطبخوها : بتشديد الطاء ، عالجوا طبخها[٢] .

---

(١) قيل كان عدد الحمر التى أهريقت عشرين وقيل ثلاثين ، وفيه إشارة إلى اختلاف العلماء فى علة النهى ، واختلافهم فى حكم أكلها تبعا للاختلاف فى علة التحريم . وسيأتى فى الذبائح .

(٢) حديث رقم (٢٤٩) مثل ماسبق .

حدثنا مسلمٌ حدثنا شعبة عن عديّ بن ثابتٍ عن البراء قال : غزونا مع النبيّ ﷺ نحوهُ .

٢٥٠ — حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدةَ أخبرنا عاصمٌ عن عامر عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنهما قال : أمرَنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوةِ خيبر أن نلقي الحُمرَ الأهلية نيئة وَنضيجةً ثمّ لم يأمرنا بأكلِهِ بعدُ .

٢٥١ — حدثني محمد بن أبي الحسينِ حدثنا عمر بن حفصٍ حدثنا أبي عن عاصم عن عامرٍ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : لا أدري أنهى عنه رسُول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كانَ حَمُولةَ الناسِ فكرهَ أنْ تَذهبَ حمولتهمْ أوْ حرمه في يوم خيبر : لحْمَ الحُمرِ الأهليةِ .

٢٥٢ — حدثنا الحسن بن إسْحقَ حدثنا محمد بن سَابق حدثنا زائدةُ عن عبيدِ اللهِ بن عمر عن نَافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَسمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لِلفرَس سهمينِ وَللرَّجل سهماً ، قال :

---

٢٥٠ — نيئة ونضيجة : بالتشديد فيهما [1] .

---

(١) كذا في الأصل ، والأصح بالتنوين فيها كما في فتح الباري .. وفي الحديث الجزم ببقاء هذا الحكم وأنه لم يكن لأمر عرض ثم زال ..

وحديث رقم (٢٥١) فيه تردد ابن عباس في التحريم هل كان مطلقا أو لظرف خاص.

وحديث رقم (٢٥٢) تقدم في الجهاد .. وبقي ما إذا كان الفرس لغير من قاتل عليه فيعطى المقاتل سهما وللفرس سهمان .. روى أبو داود بسنده عن أبي عمرة عن أبيه قال : =

فسَّره نَافعٌ فقالَ : إِذا كانَ معَ الرَّجل فرسٌ فلهُ ثلاثة أسهم فإِنْ لم يَكن له فرسٌ فَلهُ سهمٌ .

٢٥٣ — حدثنا يحيَى بن بُكير حدثنا اللَّيثُ عن يونسَ عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيَّب أَنّ جبير بن مطعمٍ أخبرهُ قال مشيتُ أنا وعثمان ابن عفانَ إِلى النبيِّ صلي الله عليه وسلم فقلنَا : أعطيتَ بنى المطلبِ من خمس خيبر وَتركتنَا وَنحنُ بمنزلةٍ وَاحدَةٍ منكَ ، فقالَ : إِنَّمَا بنو هاشمٍ وَبنو المطَّلبِ شىءٌ وَاحدٌ .

قال جبيرٌ وَلم يَقسم النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِبنِى عبد شمسٍ وَبنى نَوفلٍ شيئاً .

٢٥٤ — حدثنى محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أَبى بُردةَ عن أَبى مُوسى رضى الله عنه قالَ : بَلغنا مَخرَجُ النبيِّ ﷺ وَنحنُ باليَمنِ فخَرجنَا مهاجِرين إِليْهِ أَنا وأَخوانِ لى أنا أصغرُهمْ أحدهما أبو بُردةَ وَالآخرُ أبو رهمٍ إِما قال بضعٌ وَإِما قال : فى ثلاثةٍ وَخمسِينَ أَو اثنينِ وَخمسِينَ رجلاً

---

٢٥٣ — شيء واحد : بفتح المعجمة ، وللمستملى بكسر المهملة وتشديد التحتية . .

٢٥٤ — أبو بردة : اسمه عامر .

أبو رهم ، بضم الراء وسكون الهاء ، اسمه مجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر =

= أتينا رسول الله ﷺ أربعة نفر ومعنا فرس فأعطى كل إنسان منا سهما وأعطى للفرس سهمين .

من قومي ، فركبنا سفينة ، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً ، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر ، وكان أناس من الناس يقولون لنا ، يعني لأهل السفينة ، سبقناكم بالهجرة ، ودخلت أسماء بنت عميس ، وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر ، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت أسماء بنت عميس ، قال عمر الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم ، قال : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم ، فغضبت وقالت : كلا والله ، كنتم مع رسول الله ﷺ ، يطعم جائعكم ، ويعظ جاهلكم . وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة ، وذلك في الله وفي رسوله ﷺ : وايم الله ، لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً ، حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ ، ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه ، فلما جاء النبي ﷺ قالت : يانبي الله ، إن عمر قال كذا وكذا ، قال : فما قلت له ؟ قالت : قلت له

= المهملة وتشديد التحتية(١) . .

البعدا البغضا : جمع بعيد وبغيض .

---

(١) وذكر ابن قانع أن جماعة من الأشعريين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم أن اسم أبي رهم بجيله بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء .

كذا وكذا ، قال : ليس بأحقَّ بي منكم ، وله ولأصحابه هجرةٌ واحدةٌ ، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان . قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحابَ السفينة يأتوني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديثَ مامن الدنيا شيءٌ هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قالَ لهم النبيُّ ﷺ .

قالَ أبو بردةَ : قالت أسماءُ : فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيدُ هذا الحديثَ مني .

قال أبو بردةَ عن أبي موسى قال النبيُّ ﷺ إني لأعرف أصواتَ رُفقة الأشعريينَ بالقرآنِ حين يدخُلونَ بالليلِ ، وأعرفُ منازلهم من أصواتهم بالقرآنِ بالليل ، وإن كنت لم أرَ منازلهم حينَ نزلوا بالنهارِ ، ومنهم حكيمٌ إذا لقي الخيلَ أو قال العدوَّ قالَ لهم : إنَّ أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم .

أهل السفينة : بالنصب على الاختصاص .

أرسالا : بفتح أوله أفواجا .

رفقة : مثلثة الراء .

يدخلون : من الدخول باتفاق رواة البخاري ، أي منازلهم .

ولبعض رواة مسلم : يرحلون من الرحلة ، وصوبها الدمياطي (١) .

---

(١) قال النووي . والمراد يدخلون منازلهم إذا خرجوا إلى المسجد أو إلى شغل مالهم رجعوا .. ومعنى قول حكيم . إن أصحابي يامرونكم أن تنظروهم أي تنتظروهم من الانتظار إما للخروج معهم إلى الجهاد إذا كان الخطاب للمؤمنين . أو لمقاتلتهم إذا كان الخطاب للكافرين قاله ابن التين . معنى كلامه أن أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم .

٢٥٥ – حدثنى إسحق بن إبراهيمَ سمعَ حفصَ بن غياث حدثنا بريد ابن عبد الله عن أبى بردةَ عن أبى موسى قال: قَدمنا على النبىّ صلى الله عليه وسلم بعدَ أن افتتحَ خيبر، فقسمَ لنا ولم يَقسمْ لأحَد لم يَشهدِ الفتحَ غيرنا.

٢٥٦ – حدثنا عبد الله بن محمدٍ حدثنا معاويةُ بن عمرو حدثنا أبو إسحق عن مالك بن أنسٍ قال حدثنى ثورٌ قال حدثنى سالمٌ مولىَ ابن مُطيعٍ أنّه سَمِعَ أبا هريرة رضى الله عنه يَقُول: افْتَتَحْنَا خيبر ولم نَغنَمْ ذهباً ولا فضةً، إنَّما غَنمنَا البَقرَ والإبلَ والمتاعَ والحوائطَ، ثمّ انصَرَفنا معَ رَسولِ الله ﷺ إلى وادى القُرى ومَعَه عبدٌ لهمدْعمٌ أهدَاهُ له أحدُ بَنى الضباب، فبَينما هو يحطُّ رَحلَ رَسولِ الله ﷺ: إذ جاءه سَهم عائر حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس هنيئاً له الشهادة فقال رسول الله ﷺ: بَلْ وَالَّذى نَفْسِى بِيَدِهِ، إِنَّ الشملةَ الّتى أصابَهَا يَوْمَ خيبر منَ

---

٢٥٦ — مدعم: بكسر الميم وسكون المهملة وفتح المهملة.

الضباب: بكسر المعجمة[١].

عاير: بمهملة بوزن عاقل، أى لا يدرى من رماه، وقيل: الحائد عن قصده.

بل: للكشميهنى بلى، وهو تصحيف، لمسلم كلا[٢].

وحديث رقم (٢٥٥) تقدم فى فرض الخمس.

(١) بلفظ جمع الضب.

(٢) وفى الحديث تعظيم أمر الغلول وبيان شدة أثره وعظام خطره.

المغانم، لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشراك أو بشراكين فقال: هذا شيء كنت أصبته، فقال رسول الله ﷺ: شراك أو شراكان من نار.

٢٥٧ — حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء مافتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها.

٢٥٨ — حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن مهدي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: لولا آخر المسلمين مافتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر.

٢٥٩ — حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري وسأله

---

٢٥٧ — ببانا: بموحدتين مفتوحتين الثانية مشددة، وبعد الألف نون، أي شيئاً واحدا وطريقة واحدة، قاله صاحب العين: وقيل: إن هذه اللفظة لاتعرف في اللغة، وإنما هي بالتحتية بعد، أي شيئا واحدا..

وقيل: البيان المعدم الذي لاشيء له أي فقيرا معدما.(١)..

٢٥٩ — بفتح الواو وسكون الموحدة وراء، دابة صغيرة كالسنود وحشية.. أراد

---

(١) وحديث رقم (٢٥٨) مثل سابقه.

إسمعيل بن أُمَيَة قال : أُخْبرنى عَنْبَسَة بن سعيد أن أباهريرة رضى الله عنه أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَسَأله قال له بَعْض بَنى سعيد بن العاص : لا تُعطه ، فَقالَ أبو هريرة : هذا قاتل ابن قَوْقَل ، فَقالَ : وَاعَجباهْ لو بِرٍ تَدَلى منْ قَدوم الضَّأْنِ .

وَيذْكر عنِ الزُّبَيْدِي عن الزُّهرى قال أَخْبرَنى عَنْبَسَةُ بن سعيدٍ أنه سَمعَ أبا هريرةَ يُخبر سعيد بن العاصي قال : بعثَ رَسول اَلله ﷺ أبانَ عَلى سَريةٍ منَ المدينة قبلَ نَجدٍ ، قال أبو هريرةَ : فقدمَ أبان وأصحابه عَلىَ النبي ﷺ بخيبر بَعْد ما افْتَتَحها ، وَإنَّ حزمَ خَيلهمْ لَليف : قال أبو هريرةَ : قُلتُ : يَا رسولَ الله ، لا تَقْسِمْ لهمْ قال أبان : وَأنتَ بهـذا ياوبْرُ تَحدَّرَ منْ رأْس ضال فَقالَ النبي صلى الله عليه وسلم : يَا أبانُ اجْلِسْ ، فَلَمْ يَقسِمْ لَهمْ .

به تحقير أبى هريرة وأنه ليس فى مقام من يشير بعطاء ولا منع . .

قدوم : بفتح القاف وضمها : طرف .

الضأن : بهمز ، رأس الجبل ، لأنه فى الغالب موضع رعي الغنم . .

وقيل : بلاهمز ، جبل ، لدوس قوم بنى هريرة . .

تحدر : يعنى تدلى . .

الضأل : باللام السدر .

٢٦٠ — حدثنا موسى بن إسمعيلَ حدثنا عمرو بن يحي بن سعيد قال أخبرَنى جَدى أنْ أبانَ بن سعيدٍ أقبلَ إلىَ النبي ﷺ فسَلمَ عَليْهِ ، فقالَ أبو هريرة : يارسول الله ، هذا قاتل ابن قَوْقل .

وقال ، أبانُ لأبي هريرة : وَاعجبا لك ، وَبرتدأدأ مِن قدُوم ضأنٍ يَنعى علي امرأً أكرَمهُ الله بيدِي ، وَمنَعهُ أن يُهينَنى بيدِه .

٢٦١ — حدثنا يحي بن بُكير حدثنا اللَّيثُ عن عقيلٍ عن ابن شهاب عن عروَةَ عن عائشة أن فاطمةَ عليها السلامُ بنت النبيّ صلي الله عليه وسلم أرسلتْ إلى أبي بكر تسألهُ ميراثها من رسولِ الله ﷺ مما أفاء اللهُ

---

٢٦٠ — تدأدأ : بمهملتين بينهما همزة ساكنة من الدأدأة ، وهي صَوت الحجارة في المسيل .. وللمستملي براء بدل الدال الثانية . .

والمروزى : تردى بمعنى تحدر . .

ينعى : بفتح أوله والمهملة وسكون النون بينهما : يعيب[1] .

٢٦١ — ولم يكن يبايع تلك الأشهر : قال المازرى : العذر في تخلفه ما اعتذر هو به أنه يكفي في بيعة الإمام بيعة أهل الحل والعقد ، ويلزم استيعاب كل أحد .

---

(١) والحديث تقدم في الجهاد . . وقد وقع في رواية أن أبا هريرة سأل أن يقسم له فاشار أبان بمنعه ، وفي رواية الزبيدى أن أبان هو الذى سأل فأشار أبو هريرة بمنعه . . ويحتمل الجمع بان كلا منهما سأل فاحتج أبو هريرة على أبان بأنه قاتل ابن قوقل ، واحتج أبان على أبي هريرة بأنه ليس له في الحرب يد يستحق بها النفل . وقد سلمت رواية السعيدى من هذا الاختلاف حيث لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة أصلا .

عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نورث ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها ، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر ، فقال عمر : لا والله ، لا تدخل عليهم وحدك ، فقال أبو بكر : وما عسيتهم أن يفعلوا ، بي ، والله لآتينهم ، فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي ، فقال : إنا قد عرفنا

كراهية لمحضر عمر : لأبي ذر : ليحضر ، وذلك لما ألفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل ، فخشوا من حضوره كثرة المعاتبة التي تؤدي إلى خلاف ماقصدوه من المصالحة . .

عسيتهم : التاء حرف خطاب ، وهم اسم عسى (١) .

---

(١) والتقدير : ماعساهم أن يفعلوا بي - قال ابن حجر : وهو وجه حسن .

فضلكَ وَما أَعطاكَ اللهُ ، وَلم نَنفسْ عليك خيراً ساقه اللهُ إليكَ ، وَلكنكَ اسْتبددْتَ علينا بالأمرِ ، وَكُنا نَرَى لِقرابتنَا من رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَصيباً ، حتى فاضتْ عينا أبي بكر ، فلما تكلمَ أَبو بكر قالَ : وَالذى نَفْسى بيَدِهِ لقَرَابةُ رسول اللهِ ﷺ أحبُّ إلىَّ أنْ أَصلَ من قرَابتى ، وَأَما الذى شَجرَ بينى وَبينكُمْ من هذه الأموالِ ، فلمْ آل فيها عن الخير ، ولم أتْرُكْ أمراً رأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَصْنعه فيها إلا صَنعتهُ ، فقال علىٌّ لأبى بكر : مَوْعدكَ الْعَشيةُ لِلْبيْعةِ ، فلما صلى أبو بكر الظهرَ رَقى على المنبرِ فتشهَّد وَذكرَ شأنَ على وَتخلفهُ عن الْبيعةِ وَعذرَهُ بالذى اعتذرَ

ولم ننفس : بفتح الفاء أى لم نحسدك . .

استبددت : لغير أبى ذر بدال واحـدة وحذفت الأخرى تخفيفا كظللت وظلت . .

نرى . بالضم والفتح . .

شجر : وقع من الاختلاف والتنازع .

لم آل : أقصر . .

العشية : بالرفع والنصب . .

وعذره : بصيغة المصدر والماضى[1] . .

---

(١) وصحح ابن حبان وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى وغيره أن عليا بايع أولا . . ويمكن القول بأن عليا بايعه أولا ثم بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث . وعلى هذا فيحمل القول بأنه لم يبايعه تلك الأيام على أنه لم يكن يلازمه =

إليهِ ، ثُم اُسْتغفر وَتَشهدَ على فَعظمَ حقَّ أَبي بكر وَحدثَ أنه لم يحملهُ على الذى صَنعَ نفاسةً على أَبي بكر وَلا إنكاراً للذى فضلهُ اُلله بهِ ، وَلكنَّا نرَى لنا فى هذا الأمرِ نَصيباً ، فاسْتبدَّ ، علينا ، فوَجدْنَا فى أنفُسنا ، فسرَّ بذلك المُسْلمونَ وَقالُوا : أَصَبتَ ، وَكانَ المُسْلمونَ إلى علي قَرِيباً ، حين رَاجعَ الأمرَ المعرُوفَ .

٢٦٢ — حدثنى محمد بن بشَّارٍ حدثنا حرَمىٌّ حدثنا شُعبة قال أَخبَرَنى عمارَةُ عن عكرمةَ عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما فُتحتْ خيبر ، قلنا الآن نشبعُ من التَّمرِ .

٢٦٣ — حدثنا الحسن حدثنا قُرةُ بن حَبيب حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دِينارٍ عن أَبيهِ عن ابن عمر رضى اللهُ عنهما قال : ما شَبعنا حتى فَتَحْنا خيْبرَ .

. . . . . .

= ويحضر عنده ونحو ذلك فإن فى انقطاع مثله عن مثله مايوهم من لايعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته فاطلق من أطلق ذلك وبسببه أظهر على المبايعة بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها .

وحديث رقم (٢٦٢) فيه إشارة إلى كثرة نخيلها وإلى أنهم قبل فتحها كانوا فى قلة من العيش .

وحديث رقم (٢٦٣) بمثل سابقه .

باب استعمالُ النبيِّ ﷺ عليَ أهل خيبرَ .

٢٦٤— حدثنا إسمعيلُ قالَ حدثني مالك عن عبد المجيدِ بن سهيلٍ عن سعيد بن المُسيِّبِ عن أبي سعيدٍ الخدريّ وَأَبي هُريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملَ رَجلاً على خيبر فجاءهُ بتمْرٍ جَنيبٍ، فقال رسول الله ﷺ : كلُّ تمرِ خيبر هكذا؟ فقال : لا والله يا رسولَ الله، إنا لنأخذُ الصاعَ من هذا بالصّاعيْنِ ، بالثلاثةِ . فقالَ : لا تفعلْ ، بعِ الجمعَ بالدّراهِمِ ثمّ ابتغْ بالدّراهِمِ جَنيباً .

وَقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد أنّ أبا سعيد وَأبا هريرة حَدثاه أنَّ النبيّ ﷺ بعثَ أخا بنى عدِى من الأنصارِ إلى خيبر فأمّرهُ عليها .

وَعن عبدِ المجيدِ عَنْ أَبي صالح السّمانِ عن أبي هريرة وَأبي سَعيد مِثلهُ .

باب معَاملَةُ النبيِّ ﷺ أهْلَ خيبرَ .

٢٦٥— حدثنا مُوسى بْن إسْمعِيلَ حدثنا جويريةُ عن نَافع عن عبد الله

وحديث رقم (٢٦٤) تقدم فى أواخر البيوع واسم الرجل سواد بن غزية ، وفيه النهى عن ربا الفضل فى التعامل فى الصنف الواحد لا فى أكثر من صنف . .

وحديث رقم (٢٦٥) فيه دليل على جواز المزارعة على ما فى الحديث وهو الراجح من أقوال الأئمة . .

رضى الله عنه قال : أَعْطى النبيّ ﷺ خيبرَ اليَهودَ أَنْ يَعْمَلوهَا وَيَزْرَعوهَا ، وَلَهُمْ شطر ما يَخْرجُ مِنْهاَ .

باب الشَّاةِ التى سُمَّتْ للنبيّ ﷺ بخيبرَ .

رَوَاهُ عروَةُ عَنْ عائشةَ عَنِ النبيّ ﷺ .

٢٦٦— حدثنا عبد الله بن يُوسفَ حدثنا اللَّيث حدثنى سعيد عن أَبى هريرة رضى الله عنه قالَ : لما فُتِحتْ خيبرَ أُهْدِيَتْ لرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم شاةٌ فِيها سَمٌّ

باب غزوَةُ زيد بْن حارِثةَ .

٢٦٧— حدثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى بْن سعيد حدثنا سفيان بْن سعيد حدثنا عبد الله بْن دِينارٍ عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قالَ أَمَّر رسول اللهِ صلى

---

٢٦٦ سم: مثلثة السين(١) .

---

(١) وقد سبق الحديث مطولا فى الجزية ، وسيأتى فى الطب . . وقد ورد مايدل على أنها أسلمت ، وورد ما يدل على أنه ﷺ قتلها قال البيهقى ، يحتمل أن يكون تركها أولا ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها . . قال السهيلى : تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وقال ابن حجر : يحتمل أنه تركها لكونها أسلمت فلما مات بشر تحقق وجوب القصاص بشروطه .

وحديث رقم (٢٦٧) سيأتى فى أواخر المغازى . . وقد روى عن سلمة مايدل على أنه غزا مع زيد بن حارثة سبع غزوات . . قال ابن حجر : وقد تتبعت ماذكره أهل المغازى من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة وإن كان بعضهم ذكر مالم يذكره بعض .

اللّٰه عليه وسلم أُسامَةَ علىَ قوْم فطعنُوا فى إمارَته ، فقال : إنْ تطْعَنوا فى إمارته فقدْ طَعنْتُمْ فى إمارَةِ أَبيهِ مِنْ قبْلِهِ ، وَأْيم اللّٰهِ لَقدْ كانَ خليقاً للإمارةِ ، وَإنْ كانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاس إلى ، وَإنَّ هذا لِمنْ أَحَب النَّاس إلى بَعْدهُ .

باب عمْرةُ القَضاءِ .

ذكرَهُ أَنسٌ عَن النبيّ ﷺ .

عمـــرة القضاء

سميت بذلك لما وقع فيها من المقاضاة بين المسلمين والمشركين ، ولذلك يقال لها عمرة القضية أيضا . .

وقيل : انها كانت قضاء عن العمرة التى صدعنها عام الحديبية .

قال الحاكم فى الإكليل : وتسمى أيضا عمرة الصلح . .

زاد السهيلى : وعمرة القصاص لأنهذه الآية نزلت فيها : (الشهرالحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) . .

وللمستملى : غزوة بدل عمرة . . ووجه بأنه صلى اللّٰه عليه وسلم تسليما خرج إليها مستعداً بالسلاح خشية أن يقع غدر .

ذكره أنس : يشير إلى ما أخرجه أبو يعلى والطبرانى من حديثه أن النبي صلى اللّٰه عليه وسلم تسليما دخل مكة فى عمرة القضاء وعبد اللّٰه بن رواحة ينشدبين يديه : خلوا بنى الكفر عن سبيله . . الحديث ...

٢٦٨ — حدثني عبيدالله بن مُوسى عَنْ إسْرَائيلَ عَنْ أَبي إسْحٰق عن الْبَرَاء رضي الله عنه قالَ : لما اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ في ذِي الْقعدَة ، فأَبَى أَهْل مكةَ أَنْ يَدعُوهُ يَدخُل مكة حتى قاضاهمْ علي أَنْ يُقيم بها ثلاثةَ أيام ، فلمَّا كَتبوا الْكِتابَ ، كَتبوا هذا ما قاضى عليهِ محمدٌ رَسول الله ، قالوا : لا نُقِر بهذا ، لَوْ نعْلَمُ أَنَّكَ رَسولُ الله مامَنَعْناكَ شيئًا ، وَلكِنْ أَنتَ محمد بن عبد الله ، فقالَ : أَنا رَسولُ اللهِ ، وَأَنا محمد ابن عبد الله ، ثُم قالَ لِعَلى : امحُ رسولَ الله ، قالَ عليٌّ : لا وَالله لا أمحُوكَ أبدًا ، فأَخذ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الْكِتابَ — وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتبُ — فَكَتَبَ هٰذا ماقاضى محمد بن عبد الله ، لايُدْخلُ مكة السِّلاحَ إلاَّ السَّيفَ في الْقِرَاب

---

٢٦٨ — يدعوه : بفتح الدال ، يتركوه .

كتبوا : لأبي ذر « كتب » بضم أوله .

فكتب : تمسك بظاهره قوم فزعموا أنه صلى الله عليه وسلم تسليما كتبها بيده[1].

وقال آخرون : أي أمر من كتبها .

---

(١) ومنهم أبو الوليد الباجي وناقشه الناس في ذلك فاستظهر عليهم بما لديه من المعرفة وقال : هذا لاينافي القرآن لأنه قيد النفي (في قوله تعالى : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) بما قبل ورود القرآن . وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب في ذلك لامانع من أن يعرف الكتابة من غير تعليم فتكون معجزه أخرى .. واحتج لذلك بعضهم بآثار أخرى .. ورأى بعض العلماء عدم كتابته ﷺ وأن معنى كتب في هذا الحديث أمر بالكتابه .. قال ابن حجر . وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضه المعجزة وتثبت كونه غير أمي نظر كبير .

وأَنْ لا يَخرُجَ من أهْلِهَا بأَحدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعهُ ، وأَنْ لا يَمْنعَ من أَصحَابه أَحَداً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقيمَ بهَا فلماَّ دَخَلهَا وَمَضى الأَجَلُ أَتوْا عليًّا فقالُوا : قلْ لصَاحبِكَ : اُخْرجْ عنَّا فقد مضى الأجلُ فخرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فتَبِعتهُ ابنةُ حمزةَ تُنادِي : ياعمِّ ياعمِّ ، فتناولَها عَليٌّ فأَخذَ بيَدِهَا وَقالَ لفاطِمَةَ عليها السلامُ : دونكِ ابنةَ عمكِ حَملتِهَا فاختصمَ فيها عَلى وَزيدٌ وَجعفرٌ ، قالَ عَليٌّ : أَنا أَخذتُها وَهي بنت عمى وَقالَ جعفر : ابنةُ عمى وَخالتُها تحتى ، وَقالَ زيدٌ ابنةُ أَخِى فَقضَى بهاَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِخالتِها وَقالَ :

الخالةُ بِمنزِلةِ الأُمِّ .

وَقالَ لعَلى : أَنتَ مِنى وَأَنا مِنْكَ .

بنت حمزة اسمها عمارة ، وقيل : فاطمة ، وقيل : أمامة ، وقيل : أمة الله ، وقيل : سلمى .

دونك : اسم فعل بمعنى خذى .

حملتها : بالتاء الساكنة ، ماض . . وللكشميهنى بالتحتية وتشديد الميم[1] ، أمر . . ولأبى داود والنسائى : فحملها . .

فاختصم : أى بعد قدوم المدينة ، كما فى رواية أحمد والحاكم . .

وخالتها : اسمها أسماء بنت عميس . .

وقال لعلي أنت منى وأنا منك : أى فى النسب والصهر والسابقة وغير ذلك من المزايا .

---

(١) فى فتح البارى : وللكشميهنى فى الصلح فى هذا الموضع احمليها بألف بدل التشديد

وَقالَ لِجَعْفَرٍ : أَشْبَهتَ خَلْقِى وَخُلُقِى .

وَقالَ لِزيد أَنتَ أَخُونا وَمَوْلانا .

وَقالَ عَلِيٌّ : أَلاَ تَتزَوَّجُ بِنْتَ حَمزةَ ؟ قالَ : إِنهـا ابنةُ أَخِى منَ الرضـاعةِ .

٢٦٩— حدثنى محمد بن رَافع حدثنا سُرَيجٌ حدثنا فُلَيْحٌ ح .

وحدثنى محمد بن الحسين بن إبراهيمَ قالَ حدثنى أَبى حدثنا فُلَيحُ بن سليْمانَ عَنْ نافِع عن ابن عمر رضى الله عنهما أَنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مُعتَمِراً ، فحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَينهُ وَبَيْنَ البَيْتِ ، فَنَحَرَ هديهُ وَحَلقَ رَأْسَه بالحُدَيبيةِ وَقاضاهُمْ عَلَى أَن يَعتمِرَ العامَ المُقبِلَ وَلا يحمِلَ سلاَحاً عليهمْ إلاَّ سُيوفاً وَلا يُقيمَ بِها إلا ما أَحبُّوا ، فَاعْتَمرَ منَ العامِ المقبِلَ فدَخلهاَ كما كانَ صَالحهمْ ، فلمَّا أَنْ أَقامَ بِها ثلاثاً أَمَروهُ أَنْ يَخرجَ فخرَجَ .

ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها . .

وقال لجعفر : أشبهت خلقي وخلقي ، زاد ابن سعد من مرسل الباقر[1] : فقام جعفر فحجل حول النبي صلى الله عليه وسلم تسليما ، دار عليه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ماهذا ؟ . فقال : شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم . .

وفى بعض الروايات أن الملائكة فعلوا ذلك . . الحجل : الرقص بهيئة مخصوصة[2] .

---

(١) وأحمد فى حديث على .

(٢) حديث رقم (٢٦٩) تقدم فى الصلح .

٢٧٠— حدثنى عثمان بن أبى شيبةَ حدثنا جَريرٌ عن منصور عن مجاهد قالَ : دَخلتُ أنا وَعروةُ بن الزبير المَسْجدَ فإذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهمَا جالسٌ إلى حُجرةِ عائشةَ ثمَّ قالَ : كَم اعْتَمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم؟ قالَ : أربعًا ثم سَمِعْنا اسْتنانَ عائشةَ ، قالَ عروةُ : يا أمَّ المُؤمنينَ ، ألا تَسْمعينَ ما يقولُ أبو عبد الرحمن إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اعْتَمرَ أربع عمر فقالت : ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة إلا وهو شاهده وما اعتمر فى رَجبٍ قطًّ .

٢٧١— حدثنا عَلىٌّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ عن إسْمعيلَ بن أبى خالد سمعَ ابن أبي أوفى يَقُولُ : لما اعْتمرَ رَسُولُ الله ﷺ سترناهُ منْ غِلمانِ المُشركينَ وَمنهم أنْ يُؤْذُوا رَسُولَ الله ﷺ .

٢٧٢ — حدثنا سليمان بن حربٍ حدثنا حَمادهو ابن زيد عن أيوبَ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رَضى الله عنهمَا قالَ : قدمَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَأصحابهُ ، فقالَ المُشركُونَ : إنه يقدَمُ عليكم وَفدٌ

---

٢٧١ — أن يؤذوا : على تقدير مخافة(١) .

٢٧٢ — وفد : بسكون الفاء أى قوم ، ولا بن السكن : وقد ، حرف التحقيق ، وهو خطأ .

وحديث رقم (٢٧٠) تقدم فى أبواب العمرة ، وفيه أن الخطأ أو السهو لايقدح فى الراوى مثل الكذب . وأدب عائشه رضى الله عنها فى التصحيح أو الاعتراض .. والسؤال عما يشك فيه أو يحتاج إلى تحقيق .

(١) وفيه حرص الصحابه على رسول الله ﷺ ووجوب أخذ الحذر من الأعداء .

وَهَنَهم حُمى يَثرب ، وَأمرهم النبيُّ ﷺ أنْ يَرمُلوا الأشواطَ الثلاثةَ ، وأن يَمشُوا ما بينَ الركنينِ ، وَلمْ يَمنعه أن يَأمُرهُم أن يَرملوا الأشواطَ كلَّها إلا الإبقاءُ عليهم .

٢٧٣ — حدثني محمد عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إنما سعى النبي ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته .

وَزاد ابن سلمة عن أيوبَ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قالَ : لما قدمَ النبيُّ ﷺ لعامهِ الذي استأمنَ ، قالَ : ارمُلوا ليري المُشركونَ قوتَهم وَالمُشركونَ منْ قِبل قُعيقعانَ .

٢٧٤ — حدثنا موسى بن إسمعيلَ حدثنا وُهيبٌ حدثنا أيوبُ عن عكرمةَ عن ابن عباس قالَ : تزوجَ النبيُّ ﷺ ميمونةَ وَهو محرم ، وَبنى بِها وَهو حلالٌ ، وَماتتْ بسَرفَ .

وهنتهم : بتخفيف الهاء وتشديدها ، أضعفتهم(١) .

٢٧٤ — تزوج ميمونة : زاد ابن حبان ، زوجه إياها العباس ، زاد ابن الأسود في مغازيه بأمرها ، لأن أختها كانت تحته (٢) ..

---

(١) والحديث تقدم في أبواب الطواف من كتاب الحج ..
وحديث رقم (٢٧٣) مثل سابقه .. وقعيقعان يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين ..

(٢) فبنى بها ﷺ بسرف ، وقدر الله أنها ماتت بعد ذلك بسرف ..

وزادَ ابن إسحقَ : حدثني ابن أبي نَجيح وأبانُ بن صالح عنْ عطاء وَمجَاهد عن ابن عَبـاس قالَ : تزوجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ميمُونةَ في عمرةِ القضاء .

باب غَزوَةُ مُوتةَ من أرضِ الشَّامِ .

٢٧٥ — حدثنا أحمدُ حدثنا ابن وَهبٍ عَن عمرٍو عنْ ابن أبي هِلالٍ قالَ :

وَأخبرني نافعٌ أن ابن عمرَ أخبرهُ أنهُ وَقفَ عَلىَ جَعفرٍ يوْمئذٍ وَهْو قَتيلٌ فعددْتُ بهِ خَمْسِينَ بينَ طَعْنةٍ وَضَربةٍ لَيْسَ مِنْها شَيْءٌ في دبرِهِ ، يَعْني في ظَهْرِهِ .

مـــوته :

بضم الميم وسكون الواو وهمز ودونه ، بالقرب من البلقاء على مرحلتين من بيت المقدس ، وكانت غزوتها في جمادى سنة ثمـان . .

أخبرني نافع : معطوف على محذوف ، وهو قصة طويلة في غزوة مؤته ، أخرجها سعيد بن منصور في سننه عن ابن أبي هلال ثم عقبها بهذا . .

٢٧٥ — ليس منها : للكشميهني ، ليس فيها .

---

(١) فيه فرط شجاعة جعفر رضي الله عنه وقوة إيمانه وشدة إقباله على الجهاد .. وبه معرفة الحقائق بفحص الآثار ..

٢٧٦ — أخبَرَنا أحمد بن أبي بكر حدثنا مُغيرةُ بن عبد الرَّحمن عن عبد اللّٰه بن سعد عن نَافع عن عبد الله بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوَةِ مونةَ زيدَبن حارثة فقالَ رسولُ اللّٰه ﷺ إن قتلُ زيدٌ فجعفرٌ ، وَإن قتلَ جعفرٌ فعبدُ اللّٰه بن روَاحةَ ، قال عبد الله : كُنتُ فِيهمْ فى تلكَ الْغزوَةِ ، فَالْتمسناَ جعفر بن أبي طالب ، فوجدنَاهُ فى الْقتلىَ وَوجدْنا ما فى جَسدهِ بضعاً وَتسعينَ مِنْ طَعنةٍ وَرمْيةٍ .

٢٧٧ — حدثنا أحمد بن وَاقد حدثنا حماد بن زيد عن أيّوبَ عن حميد ابن هلال عن أنس رضى الله عنهُ أن النبيّ صلى الله عليه وسلم نعى زيداً وَجعفراً وَابن رَوَاحةَ للنَّاس قبلَ أن يأتيهمْ خبرهمْ فقال : أخذ الرايةَ زيدٌ فأصيبَ ، ثُم أخذَ جعفرٌ فأصيبَ ، ثُم أخذَ ابن رَوَاحةَ فأصيبَ ، وَعَيناهُ تذرِفان حَتى أخذ الرّايةَ سيفٌ من سُيوف اللّٰه حتي فتحَ الله عَليهمْ .

---

٢٧٦ — إن قتل زيد فجعفر ، يؤخذ منه جواز ولاية الوظائف تعليقا ، وهو دليل قوى جداً(١) ..

٢٧٧ — تذرفان : بذال معجمة وراء مكسورة ، تدفعان الدموع ..

---

(٢) وفيه إشارة واضحة إلى أن هؤلاء المذكورين سيستشهدون فى هذه الموقعة .

٢٧٨ — حدثنا قتيبةُ حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرتني عمرةُ قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها تقولُ: لما جاء قتلُ ابن حارثةَ وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعرفُ فيه الحزن قالت عائشة: وأنا أطلع من صائر الباب، تعني من شق الباب، فأتاهُ رجلٌ، فقال: أي رسول الله، إن نساء جعفر – قال: وذكرَ بكاءهنّ – فأمرهُ أن ينهاهنّ، قال: فذهبَ الرجل ثم أتى فقال: قد نهيتهنّ وذكرَ أنهُ لم يُطعنه، قال: فأمر أيضاً فذهبَ ثمّ أتى فقالَ والله لقد غلبننا، فزعمتْ أن رسُول الله صلى الله عليه وسلم قال: فاحثُ في أفواههنّ منَ التراب، قالت عائشة فقلت: أرغمَ الله أنفكَ، فوالله ما أنت تفعل وما تركتَ رسول الله ﷺ من العناء.

٢٧٩ — حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا عمر بن علي عن إسمعيلَ بن أبي خالد عن عامر قال: كانَ ابن عمر إذا حيَّا ابن جعفرٍ قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين:

---

٢٧٨ — شق الباب: بالكسر ناحيته، وبالفتح الموضع الذي ينظر منه كالكوة...

العنا: بالفتح والمد، التعب[1]..

---

(١) وفي الحديث الإرشاد إلى الأدب الإسلامي في النهي عن المنكر والتخفيف عن الكبير في حال العناء..

وحديث رقم (٢٧٩) تقدم في مناقب جعفر.

٢٨٠ — حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن إسمعيل عن قيس ابن أبي حازم قالَ : سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد انقطعتْ في يدي يوم مُؤْتَةَ تسعةُ أسياف فما بقي في يدي إلا صَفيحة يمانية .

٢٨١ — حدثني محمد بن المُثنى حدثنا يحيى عن إسمعيلَ قال حدثني قيسٌ قال سمعتُ خالدَ بن الوليد يقولُ : لقد دقَّ في يدي يومَ مُؤْتَةَ تسعة أَسيافٍ وَصَبرتْ في يدي صَفيحةٌ لي يمانيةٌ .

٢٨٢ — حدثني عمرانُ بن مَيسرةَ حدثنا محمد بن فضيل عن حُصين عن عامرٍ عن النعمانِ بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال : أُغمي على عبد الله بن رَوَاحةَ فجعلتْ أختهُ عمره تبكي وَاجَبلاه وَاكذا وَاكذا تَعددُ عليهِ ، فقالَ حينَ أفاقَ : ما قُلت شيئاً إلا قيل لي : آنت كذلكَ ؟ .

---

٢٨١ — دق : بضم الدال .

٢٨٢ — آنت كذلك : إستفهام إنكاري (١) . .

الحرقات : بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، نسبه إلى الحرقة ، واسمه جهين بن عامر بن ثعلبة بن جهنة (٢) .

وحديث رقم (٢٨٠) فيه شدة القتال في هذه الغزوة وما بذله خالد رضي الله عنه في ذلك من المجاهدة .

(١) حديث رقم (٢٨٣) فيه سبب ذكر حديث رقم (٢٨٢) في غزوة مؤته

(٢) سمى الحرقة لأنه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك .

٢٨٣ — حدثنا قتيبة حدثنا عَبْثَرٌ عن حُصين عن الشعبي عن النعمانِ بن بشير قالَ : أُغمي على عبد الله بن رَوَاحةَ بهذا فلما مات لم تبك عليه .

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامةَ بنَ زيدٍ إلى الحُرُقاتِ من جُهينةَ .

٢٨٤ — حدثني عمرو بن محمد حدثنا هُشيمٌ أخبرنا حُصينٌ أخبرنا أبو ظبيانَ قال سمعت أُسامةَ بن زيد رضي اللهُ عنهما يقولُ : بعثنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الحرقةِ فصبّحنا القومَ فهزمناهم ، ولحقتُ أنا ورجلٌ من الأنصارِ رجلاً منهم فلمّا غشيناهُ قال : لا إله إلا الله ، فكفَّ الأنصاريُّ ، فطعنتهُ برمحي حتى قتلتهُ ، فلمّا قدمنا بلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَ يا أُسامةُ ، أقتلتهُ بعدَ ما قالَ لا إلهَ إلا الله ؟ قلتُ : كانَ مُتعوّذاً ، فما زالَ يُكرّرها حتى تمنيتُ أني لم أكُنْ أسلمتُ قبلَ ذلكَ اليوم .

٢٨٥ — حدثنا قتيبةُ بن سعيد حدثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عبيد قالَ سمعتُ سلمةَ بن الأكوع يقول : غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزَواتٍ ، وخرجتُ فيما يبعثُ من البُعوثِ تسعَ غزواتٍ ، مرةً علينا أبو بكر ومرّةً علينا أُسامةُ

. . . . . .

وحديث رقم (٢٨٤) سيأتي في الديات .

وحديث رقم (٢٨٥) فيه تأمير النبي ﷺ لأسامة بعد استشهاد أبيه زيد بن حارثة .

وقال عمر بن حفص بن غياثٍ حدثنا أبي عن يَزيد بن أبي عبيدٍ قال سمعت سلمةَ يقولُ : غزوت معَ النبيّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزَوَاتٍ وَخرَجْت فيما يَبعثُ من البَعثِ تسْعَ غزَوَاتٍ ، علينا مَرةً أبو بكرٍ وَمَرةً أُسامةُ .

٢٨٦ — حدثنا أبو عاصم الضّحاكُ بن مَخْلدٍ حدثنا يَزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : غزوْت معَ النبيّ ﷺ سبعَ غزَوَاتٍ وَغزَوْت معَ ابن حارثةَ اسْتعمَلهُ علينا .

٢٨٧ — حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مَسعدةَ عن يَزيدَ بن أبي عبيدٍ عن سَلمة بن الأكوع قال : غزَوْت مَعَ النبيّ صلى الله عليه وسلم سَبعَ غزَوَات ، فذَكرَ خيبر وَالحديبيةَ وَيومَ حنينٍ وَيومَ القَرد ، قالَ يزيدُ : وَنسيت بَقيّتهمْ .

باب غزوَةِ الفتحِ وَما بَعثَ به حاطبُ بن أبي بَلتعةَ إلى أهل مكة يخبرهمْ بغزو النبيّ ﷺ .

غـــزوة الفتح

أى فتح مكة ..

وحديث رقم (٢٨٦) مثـــل سابقه والمراد بابن حارثة بينته الروايات الأخرى بتعيين أسامة .

وحديث رقم (٢٨٧) مثل سابقه ، وفيه تعيين بعض الغزوات التى غزاها مع الرسول صلى الله عليه وسلم — وأما بقية الغزوات التى نسيهن يزيد فهى غزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك ..

٢٨٨ — حدثنا قتيبةُ حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال أخبرني الحسن ابن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول : سمعت علياً رضى الله عنه يقول : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال ، انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعينةً معها كتابٌ فخذوا منها ، قال : فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضةُ ، فإذا نحنُ بالظعينة ، قلنا لها : أخرجي الكتابَ ، قالت : ما معي كتابٌ ، فقلنا : لتخرجنَّ الكتابَ ، أوْ لنلقينَّ الثيابَ ، قال : فأخرجته من عقاصها ، فأتينا به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة ، إلى ناس بمكةَ من المشركينَ يخبرهمْ ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حاطبُ ، ما هذا ؟ قال : يا رسول الله ، لا تعجلْ عليّ إني كنتُ امرأً ملصقاً في قريش ، يقولُ كنت حليفاً ـ ولمْ أكنْ من أنفسها ، وكان من معكَ من المهاجرين ، من لهم قراباتٌ

---

٢٨٨ — ظعينه : اسمها سارة ، وقيل كنود ، وقيل : مولاة العباس .

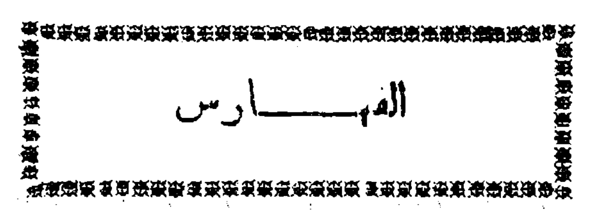
معها كتاب : صورته فيما حكاه السهيلي : أما بعد ، يامعشر قريش ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل ، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله ، وأنجز له وعده ، فانظروا لأنفسكم ، والسلام .

وروى الواقدى أن صورته : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن فى الناس بالغزو ، ولا أراه يريد غيركم ، وقد أحببت أن يكون لى عندكم يد[1] .

---

(١) والحديث تقدم فى الجهاد وفى فضل من شهد بدراً .

يَحمونَ أهليهمْ وأموالهمْ ، فَأحَبيتُ إذْ فاتني ذلكَ من النسبِ فيهمْ أنْ أتخذَ عندَهمْ يداً يَحمونَ بها قَرابتي ، وَلمْ أفعلهُ ارْتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفرِ بعدَ الإسلام ، فقالَ رَسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه قد صَدقَكمْ ، فقالَ عمر : يارسولَ اللهِ ، دَعْني أضربْ عنقَ هذا المنافقِ . فقالَ : إنه قد شَهِدَ بدراً ، وَما يدريكَ لعلَّ اللهَ اطلعَ عليَّ منْ شهِدَ بدراً فقالَ : اعملوا ماشئتمْ فقدْ غفرتُ لكمْ ، فأنزلَ اللهُ السورَةَ : ياأيُّها الذينَ آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوَّكمْ أولياءَ تلْقونَ إليْهمْ بالمَودةِ — إلى قَوْلهِ — فقدْ ضلَّ سَواءَ السَّبيلِ .



الفهارس

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث الواردة فى هــذا الجزء من شرح صحيح البخارى

باب المناقب

(باب)

فضائل النبى صلى الله عليه وسلم

رقم الحديث	الحديث	الصفحة

رقم الحديث	الحديث	الصفحة
٢١١	حديث : عبد الله رضى الله عنه : كنا نسلم على النبي ﷺ وهو يرد علينا .	٢٢٩
٢١٢	حديث : أبو موسى رضى الله عنه : بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فركبنا سفينة	٢٢٩
٢١٣	حديث : جابر رضى الله عنه قال النبي ﷺ حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم	٢٢٩
٢١٤	حديث : جابر بن عبد الله ، أن نبي الله ﷺ صلى على النجاشي	٢٣٠
٢١٥	حديث : جابر رضى الله عنه أن النبي ﷺ صلى	٢٣٠
٢١٦	حديث أبو هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٣٠
٢١٧	حديث : أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ حين أراد حنينا	٢٣١
٢١٨	حديث : العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال للنبي ﷺ عليه وسلم : ما أغنيت عن عمك	٢٣١
٢١٩	حديث : ابن المسيب أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل	٢٣١
٢٢٠	حديث : أبو سعيد الخدري رضى الله عنه أنه سمع النبي ﷺ وذكر عنده عمه	٢٣٢
٢٢١	حديث : أبو حازم والدراوردي عن يزيد قال : تغلى منه أم دماغه	٢٣٢
٢٢٢	حديث : جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم	٢٣٤

كتاب المغازى

فهرس الآثار

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
قول عمر : لأقومن فى أول مقام أقومه بالمدينة .	٢٧٩
قول أبو جحيفة : آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبى الدرداء .	٢٨٤
قول سفيان : قدم علينا النبي ﷺ المدينة ونحن نتبايع .	٢٨٦
قول ابن عباس : هم أهل الكتاب جزءوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه .	٢٨٨
قول سلمان : أنا من رام هرمز .	٢٨٩
قول هشام : كان سيف عروة محلى بفضة .	٣٠٤
قول قتادة : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله : توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندما .	٣٠٥
قول عمرو : هم قريش ومحمد ﷺ نعمة الله .	٣٠٦
قول حبيب : فلست أبالى حين أقتل مسلما على أى جنب كان فى الله مصرعى وذلك فى ذات الاله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع	٣١٣
قول معاذ : إن السائل هو جبريل عليه السلام .	٣١٧
قول أبو عبدالله : جميع من شهد بدراً من قريش ممن ضرب له بسهمه أحد وثمانون رجلا :	٣٣١
قول الزبير : قسمت سهمانهم فكانوا مائة والله أعلم .	٣٣١
قول حسان : وهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير	٣٣٧
قول أبو سفيان : أدام الله ذلك من صنيع وحرق فى نواحيها السعير	٣٣٨
قول عمرو : أتأذن لى أن أشم رأسك ؟	٣٤٣
قول جابر : اصطبح الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء :	٣٥٢
قول سعد : جمع لى النبي ﷺ أبويه يوم أحد .	٣٥٧

الحديث	الصفحة
قول ابن عباس : اشتد غضب الله على من قتله نبي ، واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله ﷺ .	٣٧٠
قول جابر : الذي قتل خبيبا هو أبو سروعه .	٣٧٩
قول حبيب : حفظت وعصمت	٣٩٥
قول سعد : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك .	٤٠١
قول الزهري : كان حديث الافك في غزوة المريسيع .	٤٠٩
قول عروة : كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول إنه الذي قال :	٤١٢
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء	
قول بن المسيب : لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد فلم أعرفها	٤٢٧
قول أيوب : لا أدري بأي هذا بدأ	٤٣٨
قول أبان لأبي هريرة : وأعجبا لك	٤٦٦
قول عائشة : لما فتحت خيبر : الآن نشبع من التمر	٤٦٩
قول ابن عمر : ماشبعنا حتى فتحنا خيبر	٤٦٩
قول خالد بن الوليد : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صحيفة يمانية	٤٨١

فهرس الأبواب

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

الحـــديث	الصحيفة
باب شهود الملائكة بدراً	٣١٦
« : قول أنس : مات أبو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا	٣١٧
« : قتل كعب بن الأشرف	٣٤١
« : غزوة أحـــد	٣٤٨
« : إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون »	٣٥٥
« : قول الله تعالى : إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان	٣٦١
« : إذ تصعدون ولا تلوون على أحد	٣٦٢
« : ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً	٣٦٣
« : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم	٣٦٣
« : ذكر أم سليط	٣٦٤
« : قتل حمزة رضى الله عنه	٣٦٥
« : ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد	٣٦٨
« : قول سهل بن سعد : أما والله إنى لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ	٣٧٠
« : الذين استجابوا لله والرسول	٣٧٠
« : من قتل من المسلمين يوم أحد منهم حمزة بن عبد المطلب	٣٧١
« : أحـــد يحبنا ونحبه	٣٧٣
« : غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة	٣٧٥
« : غزوة الخندق وهى الأحزاب	٣٨٦
« : مرجع النبي من الأحزاب ومخرجه إلى بنى قريظة	٣٩٨
« : غزوة ذات الرقاع	٤٠٢
« : غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهى غزوة المريسيع	٤٠٨
« : غزوة أنمار	٤١٠

الحـــديث	الصفحة

تم الجزء السابع من شرح صحيح البخارى للشيخ زروق ، بعون الله وتوفيقه ، ويليه الجزء الثامن إن شاء الله تعالى وأوله باب غزوة الفتح فى رمضان